

سلسلة

دجال قاديان

دراسة موثقة تكشف كذب ودجل الميرزا غلام أحمد

القادياني الذي ظهر بالهند

(١)

صنفه

راجي عفوريه

أمجد عبد الرحمن سقلاوي

غفر الله له ولوالديه ولشيوخه

إلى حضرة مولانا محمد ﷺ دفاعاً عن مقامه الشريف.
ثم إلى فضيلة محدث الهند مؤسس الحركة العالمية لختم النبوة
العلامة محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى.
وإلى فضيلة الشيخ قانع الفتنة القاديانية (الأحمدية) وسفير ختم النبوة المجاهد الكبير،
العلامة منظور أحمد شنيوتي رحمه الله تعالى.
وإلى أمير الحركة العالمية لختم النبوة سيدي الشيخ عبد الحفيظ المكي حفظه الله تعالى.
وإلى الأستاذ الدكتور العلامة سعيد أحمد عناية الله حفظه الله تعالى
وإلى الأستاذ المحقق العلامة سعيد فودة حفظه الله تعالى.
وإلى والديَّ الكريمين أعزهما الله في الدارين.
وإلى جميع العلماء العاملين، وإلى طلبة العلم في الحركة العالمية لختم النبوة، نصرهم الله.
وأخيراً إلى كل نفس تائهة من نفوس الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي)، عسى
الله تعالى أن يهديهم، آمين.

أهدي هذا الكتاب

وجب شكري - بعد شكر الله تبارك وتعالى - لكل من تقدم بمساعدتي، وكان لهم الفضل على الفقير راقم هذه السطور في طلب العلم، والرد على الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي)، وأخص منهم: مولانا فضيلة الشيخ العلامة، مجاهد ختم النبوة، المحقق الجليل، فضيلة الشيخ منظور أحمد شنيوتي^(١) - رحمه الله تعالى - والذي قضى جل حياته في طحن الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) تحت أسنان الأدلة السنيّة الشرعية - عفا الله تعالى عنه -، مما دفع الميرزا طاهر أحمد^(٢) أن يتقدم لقبول المباحلة التي عرضها عليه مولانا الشيخ، وهُزِمَ الميرزا طاهر أحمد شر هزيمة بعدم قدومه لموقع المباحلة، ولقد كتب الشيخ منظور أحمد شنيوتي كتاباً يوزن بالذهب في قمع فتنة (الأحمدية)، وأطلق عليه اسم «ردقاديانيت كم زرين اصول» ولقد قام بترجمته ترجمة قيمة وافية مولانا الدكتور سعيد أحمد عناية الله واطلق على الترجمة اسم (الأصول الذهبية في الرد على القاديانية)، وهذا الكتاب من الكتب المهمة في فضح هذه الفرقة الباطنية المعادية للإسلام، وهو سلاح فتاك لكل مناظر يريد القضاء على هذه الفرقة المأفونة، ولقد اعتمدت في تصنيفي كثيراً على هذا المؤلف،

(١) هو العلامة، المحقق الجليل، المجاهد الكبير، الشيخ منظور أحمد جنيوتي، شيع جثمانه الشريف في يوم ٢٧ من حزيران من عام ٢٠٠٤م، الأمين العام لحركة ختم النبوة العالمية، رئيس إدارة الدعوة والارشاد في جنيت - باكستان-، له جهود عظيمة في الرد على القاديانية (الأحمدية)، وله صوتيات في رد كيدهم، وكشف ألامعيبهم، وفضح عوارهم، وله عدة مؤلفات، ومنها: كتاب (الأصول الذهبية في الرد على القاديانية)، والذي اعتمدت عليه كثيراً في تصنيفي هذا. فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء، وجعل الجنة مثواه، آمين.

(٢) هو الميرزا طاهر أحمد، الخليفة الرابع للمتنبية الكذاب -الميرزا غلام أحمد القادياني، عليهما من الله ما يستحقان -، ودخل جهنم هالكاً في ١٩ / ٤ / ٢٠٠٣م، أعلن عن دعوة للمباحلة عرضها على علماء الإسلام، قبل الشيخ منظور أحمد شنيوتي المباحلة، وأرسل إلى الميرزا طاهر أحمد رسالة بالقبول، ورد عليه الميرزا طاهر أحمد أيضاً بالقبول، وحدد موعداً للمباحلة ولم يلتزم بها، ثم بعد ذلك جددت الدعوة مرة أخرى، وكان المكان حديقة (هايدن بارك) في لندن، والزمان في ٤ / ٨ / ١٩٩٥، وحضر فضيلة الشيخ منظور أحمد شنيوتي إلى مكان المباحلة وفي الموعد، ولكن كعادتهم لم يأت أي من أتباع الدين القادياني للموعد، فبئس ما كانوا إليه يدعون.

واستفدت أياً استفادة من فضيلته، ولن يستطيع قلبي أن يصف جهود مولانا الشيخ رحمه الله تعالى، ولعل كلام مولانا الشيخ عبد الحفيظ مكي - حفظه الله تعالى - في وصف جهود مولانا الشيخ منظور أحمد شنيوتي تساعد فيما أردت أن أصف، حيث كتب مولانا الشيخ عبد الحفيظ المكي - رئيس حركة ختم النبوة العالمية - حفظه الله تعالى:

«الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الله - عز وجل - قد منح القبول لأستاذ العلماء، قانع القاديانية (الأحمدية)، مناظر الإسلام، وسفير ختم النبوة، فضيلة الشيخ العلامة الجليل منظور أحمد جنيوتي في مجال استئصال فتنة القاديانية (الأحمدية). قد اشتغل الشيخ منذ عام ١٩٥١م، وهو عام تخرجه من الدراسات الشرعية، في استئصال هذه الفتنة الخبيثة، حتى جعل هذا العمل شغله الشاغل في ليله ونهاره، وفي برده وحره، وفي فرحه وحزنه، داخل البلاد وخارجها، في كل مكان على كل حال. يكون الشيخ متواجداً على أية منصة، أو موجوداً في أي مجتمع، سواء كان في مؤتمرات سياسية، أو في اجتماعات دينية، وسواء كان في فصول دراسية لمدارس دينية، أو في صالات البرلمانات، فإن قلقه الوحيد، وهم الأوحاد، ومقصده الأهم في كل مكان، هو: «كيف يمكن القضاء على الفتنة القاديانية (الأحمدية)». ولعله لا يوجد في هذا العالم بلد وجدت فيه هذه الفتنة، ثم لم يذهب الشيخ الجنيوتي إليه بنفسه، فقد سافر إلى معظم بلاد إفريقيا وأوروبا وأمريكا، كما سافر إلى جزر فيجي وأستراليا وهونغ كونغ وبنغلاديش والهند. ولقد وفق الله الشيخ منظور بالسفر إلى كل زاوية من أكناف العالم الأربعة، لقمع القاديانية (الأحمدية). فلذا لقب بين الخواص والعوام بـ«سفير ختم النبوة».

كان شيخنا الجليل مشاركاً في حركة ختم النبوة عام ١٩٥٣م بكل حماس في عنفوان شبابه، ومكث سجيناً برفقة الشيخ الجليل المقرئ رحيم بخش، لمدة ستة أشهر في سجن بوستل بمدينة لاهور؛ وأثناء ذلك حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم أيضاً، مُتلمذاً على الشيخ المقرئ المذكور رحمه الله. وفي عام ١٩٧٤م أرسل قائد حركة ختم النبوة، محدث العصر، الإمام العلامة الشيخ السيد محمد يوسف البنوري، تلميذه الرشيد «الشيخ منظور

أحمد» إلى المملكة العربية السعودية، لإيضاح أهمية قضية ختم النبوة على مشايخ وعلماء المملكة. وأثناء قيامه بالمملكة العربية السعودية خلال هذه الرحلة، شارك فضيلة الشيخ منظور أحمد رسمياً في المؤتمر العالمي الشهير الذي عقده رابطة العالم الإسلامي، وعُين عضواً في لجنة تختص بالنحل الضالة والفرق الباطلة. ولم تكن لدى معظم أعضاء هذه اللجنة، آنذاك معلومات كافية عن القاديانية (الأحمدية)، فبيّن لهم الشيخ منظور تفاصيل عقائد القاديانية (الأحمدية) الكفرية وضلالها، حتى أثبتت هذه اللجنة ختم تصديق كفر القاديانية (الأحمدية)، وارتدادها بالإجماع. ولقد حكى لي مرة خلال إحدى اللقاءات، التي قد وجد فيها عدد من الإخوة المثقفين من العرب، رئيس هذه اللجنة، وهو فضيلة الدكتور مجاهد بن محمود الصواف، تفاصيل مجريات اللجنة في مؤتمر الرابطة قائلاً: «كان في اللجنة عضو آخر من باكستان، وهو الذي ألفتَ أنظار جميع أعضاء اللجنة إلى نفسه، وأهمية الكلام الذي سيقوله في البداية، مؤكداً وقائلاً لهم: إن العصاة القاديانية (الأحمدية) أشد مكيّدة ومكرّاً من أي طائفة أخرى، فينبغي الحذر منها، وأن لا يصدر عنا أي قرار شديد ضدها، وإلا فلن يسلم أحد منا من مكائدهم. كما أطلعنا هذا العضو على إرهاب القاديانية (الأحمدية) الشديد، وعلى سجل طويل من خبثهم ومكرهم، لكن الشيخ منظور أوضح أمام نفس اللجنة، عقائد القاديانيين الكفرية بكل وضوح، كما بيّن لنا -جزاه الله خيراً- بالتفصيل أهمية حركة ختم النبوة الشعبية العارمة، التي كانت جارية في باكستان في ذلك الحين، وبين مدى أهمية وتأثير وإفادة قرارنا هذا في نجاح هذه الحركة العظيمة، وأنه سيتضح الحق وينتصر إن شاء الله؛ وقال أيضاً: علينا أن نضع أمام أعيننا رضا الله عز وجل أيضاً، فحينما نصدر قرارنا وفق الحق فسيحفظنا الله القادر المطلق من جميع أنواع شرور القاديانيين.

فهكذا ذكر لنا الدكتور مجاهد محمود الصواف ما يقارب نصف ساعة، أحداث مناقشة اللجنة حول القاديانية (الأحمدية). وأثناء ذلك كان يكرر الدعاء للشيخ منظور أحمد جنيوتي ويقول: بسببه استطعنا أن نوافق الحق ونوفق للصواب في القرار. وكان لقرار رابطة العالم الإسلامي الصادر آنذاك، في تكفير القاديانية (الأحمدية) تأثير مباشر وكبير جداً، على نجاح حركة ختم النبوة في باكستان عام ١٩٧٤ م.

وكان للشيخ منظور أحمد دور بارز في حركة ختم النبوة عام ١٩٨٤ م القائمة على

منصة مجلس العمل (لتحفظ ختم النبوة)، ونتيجة لتلك الجهود أصدر الرئيس محمد ضياء الحق الشهيد رحمه الله «مرسوم امتناع القاديانية (الأحمدية)» وإثر ذلك فرّ رئيس الجماعة القاديانية (الأحمدية) الميرزا طاهر في ظلمات الليل خفية من باكستان إلى لندن، ولم يعد إلى مركزه جناب نجر «ربوة سابقاً» حتى ولدقيقة واحدة.

في عام ١٩٥٦م عرض الشيخ منظور أحمد - حفظه الله -^(١) دعوة المباحلة على الميرزا بشير الدين محمود - ابن المتنبىء والخليفة الثاني له - وذلك لاستدراك آثار مكائد القاديانيين المختلفة على مستوى عامة الناس، وقد استمرت عملية تعيين الشروط وتقريرها في هذا الشأن إلى مدة سبع سنوات عن طريق المراسلات والمكاتبات، وأخيراً وصل الشيخ منظور مكان المباحلة في ٢٦ فبراير عام ١٩٦٣م رافضاً جميع ضوابط الحظر الحكومية، وظل منتظراً هناك للميرزا بشير الدين محمود إلى المساء، ولكنه لم يحضر هو ولا مندوبه، وهكذا أتى هذا اليوم، السادس والعشرون من شهر فبراير، عام ١٩٦٣م بعيدين:

أولهما: عيد فتح المباحلة.

وثانيهما: عيد الفطر المبارك.

حيث أن هذا اليوم كان قد وافق اليوم الأول من شهر شوال المكرم.

ومنذ ذلك اليوم، كان الشيخ منظور يعرض دعوة المباحلة سنوياً على الميرزا بشير الدين محمود طيلة أيام حياته، ولكنه لم يظهر في مواجهة الشيخ قط، وعقب موته كان الشيخ منظور يعرض دعوة المباحلة سنوياً وبكل اهتمام على ابنه والخليفة الثالث للقاديانيين الذي كان أيضاً يلوذ بالفرار بوجه ذليل ومهين مثل والده.

وبعد موته كان الشيخ منظور يدعو وبصفة مستمرة للمباحلة سنوياً أخاه والخليفة الرابع للقاديانية المدعو الميرزا طاهر أحمد وبعد ذلك حينما فرّ الميرزا طاهر تاركاً باكستان إلى لندن عام ١٩٨٤م، جدّد الشيخ منظور دعوة المباحلة علناً أمام حشد كبير من الحضور البالغ

(١) لقد كتب الشيخ عبد الحفيظ مكي - حفظه الله تعالى - هذا التعريف وحضرة مولانا الشيخ منظور أحمد شنيوتي - رحمه الله تعالى - حي يرزق.

عدددهم عشرة آلاف مسلم في قاعة المؤتمرات (ويمبلي) بلندن خلال مؤتمر عالمي لختتم النبوة عام ١٩٨٥م. ثم في ٥ أغسطس عام ١٩٩٥م بارز الشيخ منظور وبرفته أكابر علماء العالم الإسلامي الميرزا طاهر للمباهلة وذلك بميدان «هائيد بارك لندن» وقد نشرت جريدة «جنك» اللندنية هذا الخبر على صفحتها الأولى وبعنوان بارز، كما نشرت نفس الجريدة صورة الشيخ جنيوتي وصور علماء الإسلام الآخرين المرافقين له^(١)، ثم وحينما قدّمت الجريدة في العام المقبل الاعتذار عن نشر دعوة المباهلة بمكيدةٍ ومكر من القاديانية (الأحمدية)، قام الشيخ منظور جنيوتي بطباعة إعلان المباهلة بدفع قيمة الإعلان وفيما يلي نصه:

التحدي الثاني للمباهلة من قبل الشيخ منظور أحمد جنيوتي لرئيس القاديانية (الأحمدية) الميرزا طاهر أحمد:

«لقد اتهمني الميرزا طاهر كذباً أثناء خطابه في المؤتمر السنوي في العام الماضي بأن «منظور جنيوتي كان يسلك مسلك الفرار من المباهلة» ولكشف النقاب عن كذبهم العالمي المضل قد دعوتهم لإقامة المباهلة في «هائيد بارك لندن» في تاريخ ٥ أغسطس عام ١٩٩٥م، فحضرت أنا ورفقتي وبقينا هناك نتظرهم فلم يتجرأوا على الحضور هناك، وهكذا ظهرت حقيقة كذبهم على العالم أجمع.

والآن أكرر الدعوة قائلاً: «إن كان الميرزا طاهر لا يستطيع الحضور إلى أي مكان لإثبات صدق نبوة جده الميرزا غلام أحمد القادياني فإني مستعد للحضور إلى مركزهم للمباهلة»، وعليكم أن تخبروني عن الوقت والتاريخ بعد التعيين على عنواني بمدينة جنيوت باكستان، وسأكون منتظراً لجوابكم لكي يظهر على العالم مرة أخرى بأنه من الذي يفر من المباهلة؟».

(١) وقد رافق مولانا الشيخ منظور أحمد شنيوتي في موقع المباهلة كل من: فضيلة مولانا الشيخ محمد ضياء القاسمي، فضيلة مولانا الشيخ عبد الحفيظ مكي، فضيلة مولانا الشيخ محمد طيب العباسي، فضيلة مولانا العلامة الدكتور خالد محمود، فضيلة مولانا الشيخ المقريء عبد الحي عابد، فضيلة مولانا الشيخ محمد أجمل القادري، فضيلة مولانا الشيخ طاهر محمود الأشرفي، فضيلة مولانا الشيخ إمداد الحسن النعماني، وكثير من أكابر علماء الإسلام، هكذا كتب مولانا الشيخ منظور أحمد شنيوتي رحمه الله تعالى في كتابه الأصول الذهبية.

لم يحضر الميرزا طاهر ولم يكن ليحضر، وسمعنا أن بعض الشباب القاديانيين حينما سألوا الميرزا طاهر في اجتماعاتهم، لماذا أنتم لا تردون على دعوة المباحلة للشيخ منظور أحمد جنيوتي؟ ظل الميرزا مندهشاً ولم يتمكن من الرد عليهم.

لقد رشح الشيخ منظور عضواً في برلمان إقليم البنجاب لثلاث مرات، وكانت قضية ختم النبوة هي همه وهدفه الأساسي في البرلمان وكان يقوم بتوعية الأعضاء وتوجيههم، ويكشف الستار عن مكائد القاديانيين ضد الإسلام وضد دولة باكستان، وآخر بطولاته في هذا المجال تغيير الاسم السابق لمركز القاديانية (الأحمدية) العالمي «ربوة» إلى «جناب نجر»، ولهذا الهدف كان العلماء يبذلون جهودهم بمعية الشيخ جنيوتي منذ خمسين عاماً، وقد كتب الله عز وجل السعادة في حظّ عبده السعيد هذا حيث قدّم الشيخ جنيوتي قرار تغيير اسم «ربوة» في برلمان إقليم البنجاب، وقد وافق أعضاء البرلمان أجمعهم بالإجماع على إصدار هذا القرار بحجة أن تسمية «ربوة» مبنية على الدجل المستلزم للتحريف في القرآن الكريم ويجب تغييرها، والحمد لله على ذلك.

ثم الحمد لله بأن شكلت اللجنة وهي التي أقرت (وبعد تشاور مع جميع الأحزاب الدينية والسياسية وبتأييدها) أن يكون الاسم الجديد لهذه المدينة «جناب نجر» عوضاً عن «ربوة» فاختير هذا الاسم، فله الحمد والمنة على كل ذلك.

ومن أهم مفاخر ومآثر الشيخ الجنيوتي العديدة في مجال ختم النبوة وفي سلسلة قمع القاديانية (الأحمدية) أنه قام بتدريب عدد كبير من العلماء والخريجين للمناظرة في الردّ على القاديانية (الأحمدية) في مناسبات مختلفة، وهو لم يزل قائماً بنفس التدريب في إدارته المركزية للدعوة والإرشاد بمدينة «جنيوت» منذ خمسة وأربعين عاماً. وكان يدرّب الخريجين في جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي لعدة سنوات على التوالي، كما أنه قائم بدورة التدريب في الرد على القاديانية (الأحمدية) منذ عدة سنوات ماضية في أكاديمية ختم النبوة العالمية بمدينة فيصل آباد وفي المكتب المركزي لمنظمة أهل السنة والجماعة بملتان..... وقد سجل هؤلاء السادة مذكرة الشيخ التي كان يلقي محاضراته ودروسه في الدورات التدريبية نقلاً منها، ثم طبعت هذه المذكرة في صورة كتاب فيما بعد. وقد ذكر بعض تفاصيله فضيلة العلامة الشيخ المفتي سعيد أحمد بالن بوري في مقدمته. ثم ألح بعض السادة على الشيخ منظور على طباعة هذه الوثيقة

المهمة بعد مراجعتها وما يتطلب إزاء ذلك من الحذف والترميم والإضافة من قبل الشيخ بنفسه ليطلع في صورة كتاب وينشر بكل اهتمام لعموم نفعه. فقام الشيخ الجنيوتي بمراجعتها بكل اهتمام بعد تفرغ الوقت من أعماله الجليلة الكثيرة مع التعديل المطلوب من الحذف والإضافة لتطلع على شكل كتاب، كما كتب المفكر الإسلامي والمحقق الجليل العلامة الدكتور خالد محمود حفظه الله مقدمة قيمة لهذه الوثيقة العلمية التحقيقية العظيمة، وقد ظل العلامة الدكتور مرافقاً للشيخ الجنيوتي في مهمة ختم النبوة الجليلة وقمع القاديانية (الأحمدية) في مراحل الحياة المختلفة في السفر والحضر، وقد أدى حق المرافقة والعلاقة في هذا المقام أيضاً بكتابة هذه المقدمة النافعة المبسوطة، متع الله عز وجل أمتنا من أنوار وبركات هذين الشمسين المنيرين إلى مدة مديدة، ومنحها الصحة والعافية، والقوة والعزيمة، والتقرب إلى جنابه العزيز، آمين.

وهذه الوثيقة العظيمة هي عصارة وخلاصة السعي والجهد وتجارب التحقيق العلمي لحياة الشيخ الجنيوتي حفظه الله كلها، وهي ثروة عزيزة للأمة المسلمة وخصوصاً لأرباب التحقيق وأهل الشغف في فن المناظرة مع الفرق الباطلة من علماء الأمة. والحاجة شديدة وملحة إلى أن تترجم هذه الوثيقة العلمية^(١) العظيمة إلى لغات مختلفة، وتنشر بكميات كبيرة على أوسع نطاق، وإن منظمنا حركة ختم النبوة العالمية والشيخ منظور أحمد هو أمينها العام وقائدها، ستبذل قصارى جهدها في هذا المجال إن شاء الله.

ندعو الله عز وجل أن يوفقنا لمعرفة قدر الشيخ حق القدر، وأن نستفيد من خزينته علمه هذه، وخزائن العلم الأخرى، كمال الاستفادة، آمين، وأن يجزي الله الشيخ الجنيوتي عنا وعن الأمة خير الجزاء، وأن يمنحه أعلى الدرجات في محبوبيته وقربه الخاص، وأن يرزق هذا الكتاب شرف القبول عنده سبحانه وتعالى، آمين. وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه أجمعين وبارك وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله أولاً وأخيراً.

(١) قام الشيخ الدكتور سعيد عناية الله (حفظه الله تعالى) بترجمة هذه الوثيقة وهي كتاب الاصول الذهبية للرد على القاديانية.

كتبه الفقير إلى ربه الكريم عبد الحفيظ المكي))

انتهى النقل من كلام مولانا الشيخ عبد الحفيظ حفظه الله تعالى .

وإنني أسأل الله جل وعلا أن يجمعني بالشيخ منظور أحمد شنيوتي في اللجنة تحت لواء الحبيب المصطفى ﷺ . فجزاه الله خيراً عنا وعن المسلمين، وجعل الله له القبول والبركة فيما ترك لنا من إرث.

ثم وجب شكري لشيخخي، وحببيي، وأستاذي، وملهمي، شمس أهل السنة والجماعة، العلامة المتكلم فضيلة الشيخ سعيد عبد اللطيف فودة^(١)، والذي كان ولا يزال جنباً إلى

(١) سعيد عبد اللطيف فودة (مواليد مدينة الكرامة، ١٩٦٧م)، من أكابر العلماء. أستاذ ومحقق في العقائد الإسلامية، وأحد أبرز علماء مذهب أهل السنة والجماعة وفق منهج الأشاعرة في العصر الحاضر. يلقب بـ «أبي الفداء» و«سيف السنة». قرأ على الشيخ حسين الزهيري متوناً في الفقه الشافعي، وقرأ عليه أيضاً القرآن، وتعلم منه العديد من مسائل اللغة العربية والعلوم الأخرى، ثم طلب منه الشيخ حسين الزهيري أن يكمل دراسته على الشيخ العالم المقرئ سعيد العنتاوي - رحمه الله تعالى - في مدينة الرصيفة أيضاً، وهو لم يتجاوز من العمر ١٥ سنة. درس عنده بعض القراءات القرآنية كحفص وورش، وحفظ عنده الجوهرة والخريدة البهية، وهما من متون علم التوحيد عند أهل السنة. وقد خصه الشيخ العنتاوي بذلك، فلم يعرف عنه أنه درّس أحداً غيره، وكان يتعاهده بالنصح والتوجيه له من المؤلفات الشيء الكثير منها ما طبع ومنها ما زال في الانتظار، ومن هذه المؤلفات: الكاشف الصغير عن عقائد ابن تيمية، الكاشف الصغير عن عقائد ابن رشد الحفيد، تدعيم المنطق، الميسر في شرح السلم المنورق، بحوث في علم الكلام، تهذيب شرح السنوسية (أم البراهين)، مقالات نقدية في الحدائث والعلمانية، موقف الإمام الغزالي من علم الكلام، شرح كتاب الاقتصاد في الاعتقاد للإمام الغزالي، في علم التوحيد، (لم يطبع بعد)، شرح صغرى الصغرى، للسنوسي، في علم التوحيد، «مختصر شرح الخريدة البهية»، في علم التوحيد، تحقيق وشرح كتاب «صغرى الصغرى» للإمام السنوسي في علم التوحيد، تحقيق كتاب «مصباح الأرواح في علم أصول الدين» للإمام البيضاوي، تعليقات على كتاب «المحصول في علم الأصول» لابن العربي المالكي في علم الأصول، «كتاب الموقف» وهو اختصار لكتاب موقف الدين والعلم والعالم من رب العالمين لمولانا شيخ الدولة العثمانية الشيخ مصطفى صبري، الشرح الكبير على العقيدة الطحاوية، الفرق العظيم بين التنزيه والتجسيم، حسن المحاجة في بيان أن الله لا داخل العالم ولا خارجه.

جنب سنداً للفقير في تعليمه، وإرشاده، وتفسير ما أُشكِلَ على الفقير في مسيرتي في طلبي للعلم، هذا العَلَمَ الذي كَرَسَ نفسه منذ نعومة أظفاره للدعوة ولنشر مذهب أهل السنة والجماعة - كَثَّرَ اللهُ محبيها ومنتسبيها - شيخنا الذي يُشغَلُ وقته إما بقراءة، أو كتابة، أو تعلم، أو تعليم، أو مناظرة، أسأله تعالى أن يحفظه ذخراً للأمة الإسلامية، وأن يغفر له، وينصره، وأن تُرَضِّيه عني وتُقَوِّيني في بَرِّهِ ووصله.

ووجب شكري لمن أعتز وأتشف بصحبته في حربي ضد الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) وأتباعه، هو أستاذي وصديقي وأخي وحببي الفاضل قاهر الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي)، الذي إذا ذَكَرَتَ اسمه أمام أي قادياني لارتعدت فرائصه هلعاً، هو من ارتبط اسمه بكل ما هو فاضح للدين القادياني، والذي استفدت منه كثيراً، هو الأستاذ اللامع الشيخ فؤاد العطار، جعله الله تعالى نبراساً للعلم، ومعولاً لهدم الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي).

ووجب شكري لإخواني وأحبابي وأصدقائي : الشيخ الفاضل اللامع محمد يوسف إدريس، الشيخ الفاضل عثمان النابلسي، والشيخ الفاضل عبد الله بادي عبد الله الزيادة الذين قضوا وقتاً طويلاً معي في كل مراحل هذا الكتاب، يلفت كل منهم انتباهي لكثير من المواضع التي تحتاج للتهذيب، وكذا مراجعة الكتاب من الناحية اللغوية، فلقد بذلوا معي جهداً يشكرون عليه فأسأل الله جل وعلا أن يشيهم، وأن يجعل لهم القبول، اللهم آمين.

وإلى والديَّ الكريمين الحبيين، أكرمهما الله في الدارين، وكذا بقية أفراد أسرتي، وخصوصاً منهم أخي الحبيب وشقيقي النجيب الأستاذ التربوي الفاضل أيمن سقلاوي، والذي ظل يدفعني ويمدني بكل أشكال الدعم المادي والمعنوي في أحلك الظروف، ويسألني باستمرار أين وصلت في بحوثك عن هذه الطائفة المأفونة؟ ويشجعني على إنهاء هذا الكتاب وغيره؛ فجزاه الله خيراً.

وإلى زوجتيَّ الحبيبتين، الكريمتين، العزيزتين، السيدة الفاضلة أم عبد الرحمن، وأختها السيدة الفاضلة أم البتول، اللتين لم تدخرا جهداً في دفع الفقير لإكمال مشوار طلب العلم، وتوفير الجو الملائم للقراءة، والكتابة، والمعاونة في كل شؤون الحياة والآخرة، فجزاهما الله

خيراً، وأحسن إليهنّ، ونفع بهنّ، فلهنّ كل الشكر، والحب، والامتنان، والتقدير.
وإلى ولدي الحبيب اللبيب عبد الرحمن وأخيه حمزة اللذين بذلا جهداً رائعاً معي في
صف الكتاب مع طفولتهما إلا أنهما قد اجتهدا، فلهم كل الدعاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فقد أتخفني أخونا الفاضل الأستاذ أجد عبد الرحمن سقلاوي بهذا الكتاب اللطيف الذي يحتوي على بحوث لطيفة ودفاع عن حياض الإسلام في جانب من جوانبه المهمة في هذا الزمان، وهو ختم النبوة، التي خرج عنها غير واحد من كذّابي هذا العصر، بعضهم صراحة وبعضهم تلويحاً، وبعض الكتاب في هذا الزمن نفى النبوة من أصلها وزعم أنها مجرد أوهام وخيالات.

وهكذا فقد تكاثر أعداء الدين عليه في عصرنا، ولم تعد المسائل المثارة بين الناس، ومنهم المسلمون، مقصورة على فروع الدين، بل إن الأمر تعدى ذلك وتجاوزه حتى صرّت ترى بعض من وُلِدَ لأبوين مسلمين، وتربى في بلاد معظم أهلها مسلمون، يشك في بعض أصول الدين، ليس في النبوة وختمها بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، بل في وجود الله تعالى الذي هو أصل الأصول كلها.

ولذلك فقد فرحت عندما أخبرني منذ فترة أنه عزم على محاولة سدّ هذه الثغرة، والرد على مُدّعي النبوة الكذابين، ليقرب إلى طلاب الحق ما يستطيع من الحق.

وقد زارني في هذا الشهر، وأعطاني نسخة من الكتاب، وطلب مني كتابة مقدمة له، إحساناً لظنه بي، فقامت مع ضيق وقتي وتكاثر الأعمال والواجبات عليّ، بانتهاز الفرص، لأطلع على الكتاب، وطالعت من أوله لآخره، وأتمنى أن تتاح لي فرصة أخرى لاحقاً لقراءته بدقة أكثر ولكن أستطيع أن أقول إن ما وجدته فيه مفيد في بابه، قوي في حججه، منصف مع مخالفه، وقد حرص في غير موضع على أن يقول لمتبع هذا القادياني بأنه يتمنى لهم الهداية، وأنه لم يكتب الكتاب لمجرد التشنيع، ولم يفضح هذا المدعي، لمجرد ملء رغبة وشهوة فيه، بل إنه كما بحث عن الحق في فترة من فترات حياته، ووجده بتوفيق الله، صار يرغب بشدة في أن يكون واسطة لتبليغ هذه الهداية لمن انزلت

في مكاييد هؤلاء الكذبة.

وقد عرفت أخانا الأستاذ أجمد منذ صغره، وعاصرت ما طرأ عليه، وعرفت فيه الصدق في البحث والجدية في حمل ما يعتقد أنه الحق، وجربته غير مرة بلا قصد مني، ولكنه أثبت هذه الأوصاف بمبادرات صادقة منه عندما تصدى غير مرة لفضح بعض المنحرفين، وها هو يتصدى بجهد الشخصي منفقاً وقته وجزءاً من عمره لهذا الأمر المهم دون أن يدفعه إلى ذلك مصلحة دنيوية، ونرجوا أن يخلص نيته لله ليكتب الله تعالى عمله هذا ثواباً في يوم الجزاء.

وهذا القسم من مشروعه تكفل فيه بإظهار كذب القادياني في أمور كثيرة، وأصل لهذا أصلاً أصاب فيه، وهو أن النبي لا يكذب، فإن عهدنا على مدعي النبوة كذباً كان ذلك برهاناً عند ذوي العقول على عدم كونه نبياً، وقد أظهر بجدارة في هذا الكتاب مواضع كثيرة تدل على سخافة هذا المدعي وكذبه.

وأرجو أن يوفقه الله ليكتب في مواضيع ومسائل أخرى متعلقة بالقادياني والقاديانية التي قد ينخدع بها بعض الناس، ولا سيما وأن له خبرة بهم ويكتبهم، فلا أقل من أن يزكي هذه المعرفة والخبرة بكتابة بعض الكتب والبحوث في المستقبل القريب بإذن الله تعالى، ليساعد من يريد على تبيين الصواب، ويقصّر عليه الطريق.

وندعو الله تعالى أن يوفقنا وإياه وأن ينجّم لنا وله بالحسنى. وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين

كتبه

الفقيه إلى الله تعالى

سعيد عبد اللطيف فودة

غفر الله له ولوالديه ولمن علمه حرفاً

وليس لنا إلى غير الله تعالى حاجة ولا مذهب

اليوم الرابع من ذي الحجة ١٤٣٤ للهجرة

الموافق التاسع من أكتوبر ٢٠١٣ م.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وأتباعه

أجمعين.

ويصر القاديانيون بتسميتها بالأحمدية دجلاً وزوراً، «الأحمدية» أما بعد: فإن القاديانية
وخداعاً لعامة المسلمين بأنهم طائفة من طوائف المسلمين) دين مستقل مناوئ لدين الإسلام
الحق الذي جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ، وله عقائده الباطلة المخالفة
صراحة لتعاليم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه السلف الصالحون من أصحاب
رسول الله ﷺ والتابعون لهم بإحسان رضي الله عنهم أجمعين.

وهم أتباع المرزا غلام أحمد القادياني (المتنبئ الكذاب) وينتسبون إليه، والذي ولد في
قرية قاديان بمديرية كورداسبور بإقليم البنجاب في شبه القارة الهندية في عهد الإستعمار
البريطاني ١٩٠٨ م. / ٥ / عام ١٨٣٩ م أو ١٨٤٠ م، ومات في ٢٩ وقد ادعى المرزا عدة
دعاوي في أوقات مختلفة: فقد ادعى في عام ١٨٨٢ م أنه مجدد، وفي عام ١٨٩١ م ادعى بأنه
المسيح ابن مريم، وفي عام ١٨٩٤ م ادعى بأنه المسيح الموعود والمهدي المنتظر أيضاً، وفي عام
١٩٠٠ م ادعى أنه نبي بروزي وظلي، ثم بعد ذلك ادعى النبوة والرسالة صراحة وبكل
وقاحة وجرأة، وادعى أنه أوحى إليه وفي حقه نفسه بما نصه:

أنا رسول أيضاً ونبي أيضاً، أعني الذي»: (وادعى) ٢، «إنا أنزلناه قريباً من

القاديان»(١)

ذلك الإله القادر يحفظ قاديان من دمار»: (وادعى أيضاً) ٣، «أرسل والذي أنبئ عن
أخبار الغيب . «الطاعون لتفهموا أن قاديان حميت لأن رسول الله ونبيه ذلك كان في قاديان
ثم تبجح أكثر فقال: إن نبوته أفضل من نبوة سيدنا محمد ﷺ فإن نبوة محمد ﷺ كانت مثل
الهلال كماً وكيفاً، ونبوتي (أي القادياني الكذاب) كالبدر كماً وكيفاً (نعوذ بالله).

ودعمه الإستعمار البريطاني وهياً له الوسائل المتنوعة بشتى الأساليب لنشر دينه الباطل
وآرائه الكفرية المعارضة لتعاليم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وفيها إنكار لما ثبت بالضرورة

من الدين، وقد كافح علماء الإسلام من أول يوم ظهور هذا الكذاب في شبه القارة الهندية، وبذلوا في ذلك جهودًا جبارة وتحملوا المصاعب والمشاق والمصائب، وضحو لأجل ذلك بكل غالٍ ونفيس.

واستمرت هذه الجهود المباركة في جميع أطراف شبه القارة الهندية، وتوحد في مكافحة هذه الفتنة الخبيثة أكثر العلماء والمثقفين والزعماء وعامة المسلمين في حياة المرزا القادياني وبعد موته بدون توقف، وذلك بتأليف الكتب والرسائل والكتابة في الصحف والجرائد والمطويات، وعقد الاجتماعات والمؤتمرات وبكل وسيلة للرد على فتنة القاديانية الكافرة بكل حماس وإخلاص وتفان.

ومن أهم وأكابر العلماء الذين جاهدوا في هذا الميدان الإمام الشيخ عبدالقادر اللدهيانوني وغيره من علماء لدهيانه الأكارم، والإمام الرباني الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي الأنصاري، والإمام الشيخ مهر علي الكولروي الجيلاني، والإمام الشيخ محمد علي المونكيري، والإمام الشيخ محمد حسين البتالوي وغيرهم من أفاضل وكبار العلماء الذين بذلوا الجهود العظيمة لاستئصال هذه الفتنة.

ثم هيا الله بفضلته وإحسانه لقلع هذه الفتنة من جذورها وكشف زيغها ومكرها رجالاً من خاصته جمع بين العلم الراسخ والعمل الصالح والكفاح المستميت والتفاني لأجل هذا المقصد العظيم وهو إمام العصر العلامة المحدث الجليل السيد محمد أنور شاه الكشميري، فشم عن ساعده لمكافحة هذه النحلة وبيان أباطلها فألف بنفسه كتباً قيمة في الرد عليهم، كما حرض تلاميذه وهم من أفاضل أهل العلم للرد عليهم فقاموا جميعاً بإلقاء المحاضرات وعقد الاجتماعات وتنبيه عامة المسلمين من أخطار هذه النحلة وكشف زيغهم ودجلهم، واهتموا بتأليف الكتب والرسائل والأبحاث العلمية المحققة في الرد عليهم، وكوّنوا مكتبة عظيمة في هذا الميدان، ومن أهمهم: لعلامة الشيخ بدر عالم الميرتهي المدني والعلامة الشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي والعلامة محمد منظور النعماني والمفتي محمد شفيع الديوبندي والعلامة الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي والعلامة المحدث الشيخ محمد يوسف البنوري الحسيني رحمهم الله.

ومن أهم مآثره الخالدة العظيمة أنه عقد اجتماعاً كبيراً دعى إليه أكابر العلماء بمجلس

خدام الدين في لاهور عام ١٩٢٠ م واختار العلامة الخطيب الجليل السيد عطاء الله شاه البخاري، وهو لاستئصال فتنة القاديانية، وأمر «أمير الشريعة» حينئذ شاب، وبايعه إمام العصر الكشميري ولقبه بالعلماء الأفاضل الموجودين حينئذ أن يبايعوه كذلك، فلبوا طلبه وبايعوه على هذا الأمر، وهم حوالي خمسمائة عالم.

وجزى الله السيد عطاء الله شاه البخاري أمير الشريعة خيرا كثيرا، ورفع درجته وأعلى مرتبته في العليين، فإنه بذل جهودا عظيمة وتحمل مشاق الأسفار المتتالية في أطراف البلاد ودخل السجون مرات كثيرة لتحقيق هذا المقصد المبارك حتى أنه كان يقول: بأن نصف عمر مضى في السجون بالهند «أحرار الإسلام» ونصفه الآخر في القطارات، وحيث أنه كان من المسؤولين الأوائل عن جماعة المناهضة للإستعمار البريطاني، فكان أعضاء هذه الجماعة كلهم تلبية لأمره وتحقيقا لرغبته قد أوقفوا حياتهم لمحاربة ومكافحة فتنة القاديانية الكافرة، وأصبح شعار الجميع وهمهم الأكبر ومقصودهم الأسمى مكافحة هذه الفتنة الخبيثة في جميع أطراف شبه القارة الهندية وبكل الوسائل وعلى جميع المستويات، فأمر الشريعة السيد عطاء الله شاه البخاري هو أول من قام بعمل وجهود منظمة جماعية منذ ذلك الوقت، ولا زالت جهودهم مستمرة إلى «جماعة أحرار الإسلام» للرد على القاديانية من منبر يومنا هذا.

وعندما تحررت شبه القارة الهندية من الإستعمار البريطاني عام ١٩٤٧ م وانقسمت البلاد إلى دولتي الهند وباكستان فانتقل المرزا بشير الدين محمود ابن المتنبئ الكذاب القادياني وخليفته الثاني من في باكستان وجعلوها المركز الرئيسي للقاديانية. ... قاديان إلى ربوة ثم قامت حركة شعبية عارمة في باكستان عام ١٩٧٤ م بقيادة محدث العصر السيد محمد يوسف البنوري رحمه الله، وطالبت الحكومة بالإعتراف بكفر القاديانية واعتبارهم أقلية كافرة، وأن دينهم الباكستاني قرارا بالإجماع أن «مجلس الشعب» دين مستقل لا علاقة له بالإسلام، فأصدر البرلمان المرزا غلام أحمد القادياني كذاب دجال ادعى النبوة وهو وأتباعه جميعا كفار مرتدون خارجون عن الإسلام بعد مناقشات مستفيضة لأيام كثيرة بين علماء الإسلام ومحامي الدولة وبين المرزا ناصر أحمد رئيس القاديانيين.

أصدره «مرسوم امتناع القاديانية» ثم في ٢٦ إبريل عام ١٩٨٤ م صدر المرسوم الرئاسي المسمى رئيس جمهورية باكستان الإسلامية حينئذ الشهيد محمد ضياء الحق رحمه الله إثر حركة

شعبية بقيادة شيخ المشايخ خان محمد رحمه الله، وهو مرسوم يمنع القاديانية من استعمال جميع الإصطلاحات الإسلامية الخاصة بالإسلام، كما يمنعهم عن نشر آرائهم الباطلة وعقائدهم الكفرية.

وعلى إثر ذلك فرّ المرزا طاهر أحمد رئيس القاديانيين حينئذ، وهو الأخ الأصغر لمرزا ناصر ابن المتنبئ القادياني، واستقر في لندن، وصار ينشر باطله وزيفه من مستقره بلندن في أنحاء العالم.

ومن أهم أنشطتهم في هذا المجال أنهم أسسوا قنوات تلفزيونية لنشر عقائدهم الفاسدة عن وكانت أصلاً قناتين تعمل «أحمدية مسلم تي وي» طريقها دجلاً وخداعاً لعامة المسلمين سموها باللغات الأردوية والانجليزية والبنغالية وغيرها، ثم أسسوا قناة ثالثة خاصة باللغة العربية في السنين الأخيرة، وجعلوا عن طريقها يبثون سمومهم وينشرون أضاليلهم فيقدمون أولاً برامج إسلامية عامة من تلاوة القرآن لقراء مسلمين مشاهير، ثم مناجاة ومدائح نبوية ودروس من أحاديث رسول الله ﷺ وغيرها دجلاً وخداعاً، وفي وسط ذلك يقدمون الآراء القاديانية الباطلة والعقائد الفاسدة على أنها هي الإسلام الصحيح وأنها هي الآراء المحققة مع أنها تكون مخالفة لتعاليم الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالحون من الصحابة والتابعين لهم بإحسان رضي الله عنهم أجمعين، بل وما كان عليه جماهير علماء الإسلام سلفاً وخلفاً ومعارضاً لما ثبت بالضرورة من الدين.

وبما أن عامة المسلمين المستمعين والناظرين لهذه القناة العربية ليست لديهم أي معلومات عن القاديانية وعقائدهم ومغالطاتهم وطرق دجلهم ومكرهم، فإن كثيراً منهم يتأثر بآرائهم الفاسدة ويتشوش فكرياً من ناحية عقائده التي توارثها في مجتمعه عن جماهير علماء الإسلام سلفاً وخلفاً، وبعضهم ينزلق منزلقاً خطيراً حتى يقع في شباك مكرهم ودجلهم فتفسد عقيدته وأحياناً لدرجة أنه يخرج عن دائرة الإسلام.

وحينما يرجع هذا المتأثر من آرائهم إلى أهل العلم في مجتمعه فلا يجد عند عامتهم ما يشرح صدره للرد على مغالطاتهم ودجلهم، فيوسوس له الشيطان بأنه ربما يكون القادياني على الحق، لأن عامة أهل العلم من المسلمين لديهم نصيب وافر من علوم الكتاب والسنة والفقه والأصول، ولكن بما أنه لم تكن الفتنة القاديانية في بلاد العرب فلم يهتم هؤلاء العلماء

بهاية عقائدهم ولا بطرق الرد على مغالطاتهم ودجلهم، لذا تجد القاديانيين في هذه القناة يتحدثون أحياناً بعض العلماء العرب المشهورين لكي يردوا عليهم، ويسمونهم بأسمائهم، لأنهم يعلمون يقيناً بأن هؤلاء مع علو كعبهم في مختلف العلوم يجهلون ماهية الدين القادياني وطرق الرد على مغالطاتهم ومكرهم وكيدهم، فلكل فن رجال.

وكان العلامة الجليل الشيخ منظور أحمد جنيوتي رحمه الله (وهو المتخصص في الرد على القاديانية على المستوى العالمي) يهتم بالنسبة لكتابه البديع الذي ألفه في بيان الطرق والأصول المهمة في الرد على القاديانية باللغة الأردوية، حيث أن فتنة القاديانية أصلاً هندية، ولغة الثقافة في شبه القارة الهندية هي اللغة الأردوية - وخاصة أن مؤلفات القادياني نفسه عامتها باللغة الأردوية - فكان الشيخ يهتم أن يترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية لتكون مرجعاً مهماً للعلماء والمتقنين العرب لكشف زيغهم ودجلهم.

وكان قد فوض هذا الأمر الهام إلى تلميذه الأرشد والفاضل الأجل فضيلة العلامة الشيخ الدكتور سعيد أحمد عناية الله في حياته - وهو شيخ التفسير والحديث في المدرسة الصولتية العامرة بمكة المكرمة - وكان قد بدأ بذلك الدكتور سعيد حفظه الله موفقاً لكل خير في حياته رحمه الله، الأصول الذهبية» ولكن لم يتمكن من إتمام هذا العمل إلا بعد وفاته، وقد طبعت هذه الترجمة باسم في (٥٦١) صفحة، فجزاه الله عنا وعن المسلمين والعلماء العرب خاصة خير «في الرد على القاديانية الجزء، فإنه مرجع محقق مستند ومهم جداً، وقد نشرت منه آلاف النسخ باهتمام فضيلة الدكتور سعيد حفظه الله.

وبما أن قضية القاديانية أصبحت مهمة في البلاد العربية خاصة، وهذه قناتهم بالعربية تنشر ضلالاتهم بثتى الأساليب وباسم التحقيق والتجديد، وكشف ضلالاتهم وزيغهم بالمقابل لا توجد لدينا إلا بعض الجهود الفردية، والأمر خطير جداً، وأصبح الوضع في البلاد العربية الآن يشبه ما كان في شبه القارة الهندية قبل (١٢٠) مائة وعشرين عاماً عند بداية ظهور المنتبئ القادياني، فكان كل بعد مدة يأتي برأي جديد مخالف لجماهير علماء الإسلام، فيرد عليه علماء الإسلام بالتحقيق والحجة والبرهان، فيأتي بضلالة أخرى ويخترع لها الدلائل فيرد عليه العلماء بالحجة والبرهان العلمي وهكذا.

فأصبح الأمر الآن في البلاد العربية بنفس الصورة، فيجب وجوباً قطعياً أن يتفرغ

علماء الإسلام وخاصة الذين لديهم خبرة وتجربة وعلم وحجة للرد على دجلهم وكشف زيغهم بالحجة والبرهان العلمي.

إنه سيكون في: «فقد بين فضيلة هذا العمل الرفيع وعظم شأنه رسول الهدى ﷺ حيث قال»، آخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجور أولهم: يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقاتلون أهل الفتن يقاتلون أي بأيديهم وألسنتهم أهل الفتن أي من»: ويقول الإمام الحافظ الملا علي القاري في شرحه

قلت: ومن أوائل من يشملهم هذا الحديث الشريف، «البغاة والخوارج والروافض وسائر أهل البدع هم القاديانية بدون ريب، ويقاتلونهم ويكافحونهم بأيديهم وألسنتهم، ويشمل أيضًا القلم والكتابة في بيان زيغهم والرد على كفرهم وباطلهم.

وقد تقبل الله لهذا الأمر العظيم والمقصد الجليل أخانا وحبينا الفاضل الجليل فضيلة الشيخ / أجد عبدالرحمن سقلاوي - حفظه الله موفقًا لكل خير وزاده من كل خير - وهو من الذين كانوا قد تأثروا بأراء القاديانية الفاسدة لمدة وجيزة ثم من الله عليه بأن ظهرت له سريعًا حقيقة القاديانية ودجلها وزيغها وضلالها، وتبين له خطر هذه النحلة وعظم فسادها وشرها وعداوتها للإسلام الحق والمسلمين عمومًا، فقرر أن يظهر الحق المبين للإخوة العرب الغافلين عن هذه الفتنة العمياء وخطرها وهي «دجال قاديان» الشنيع باللغة العربية، وهذا الإصدار الأول من السلسلة الموسعة في هذا الباب دراسة موثقة تكشف كذب ودجل الميرزا غلام أحمد القادياني (المتنبي الكذاب)، وهذا هو الإصدار الأول ستتلوه إصدارات أخرى قيمة ومباركة إن شاء الله.

وقد بشرنا أنه سيتبع ذلك بكتب ورسائل أخرى في الرد على القاديانية الكافرة وبيان زيغها وضلالاتها بالحجة والبرهان العلمي.

فجزاه الله خيرًا هو ومن يسلك مسلكه في هذا الدرب المبارك كفضيلة الشيخ الدكتور سعيد أحمد عناية الله وغيرهما من أفاضل وعلماء الإسلام، وأكرمهم الله بكل خير وزادهم من كل خير.

نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا السعي المبارك من الحبيب النبيل الأستاذ

الكريم أمجد سقلاوي، ويجعل هذه الإصدارات كلها صدقة جارية مباركة ميمونة مقبولة يعم فيضها والنفع بها في الخواص والعوام وأن يجعلها سبباً وذريعة مباركة لنشر الرشد والهداية والخير والبركة بفضله وكرمه.

وصلى الله تعالى على خير خلقه وسيد رسله وخاتم أنبيائه سيّدنا وحبينا وقرّة أعيننا ونبينا ومولانا محمد النبي الأمي الكريم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه أجمعين وبارك وسلم تسليماً كثيراً كثيراً، والحمد لله أولاً وآخراً.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه الكريم «المكي» عبد الحفيظ ملك عبدالحق

«رئيس حركة ختم النبوة العالمية»

١٤٣٤ هـ / ١٢ / تحريراً في يوم الخميس ١٩

٢٠١٣ م بمكة المكرمة / ١٠ / الموافق ٢٤

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على أفضل الرسل وخاتم النبيين، سيدنا
ونبينا ومولانا محمد ﷺ، وعلى آله، وصحبه أجمعين. وبعد!

يقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩].

ويقول أيضاً: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

ويقول أيضاً: ﴿ إِنَّ الدِّينَ يُلْحَدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَظُونَ عَلَيْنَا ﴾ [فصلت: ٤٠].

وقال النبي ﷺ: «أنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي».

وقال أيضاً: «سيكون من بعدي ثلاثون كذابون دجالون كلهم يدعي أنه نبي، وأنا
خاتم النبيين لا نبي بعدي».

إن من أكبر نعم الله على خير الأمم أن جعل نبيها خاتم النبيين ﷺ، وجعل شريعته
خاتمة الشرائع وهي خاتمة الأمم، ووعد الله سبحانه وتعالى بحفظ دينها، فوحد الله عز وجل
هذه الأمة على توحيده، وعلى كتابه، وعلى نبيه الخاتم وسنته الطاهرة، وحدهم في أصول
الدين، ووسع عليهم في فروعه، وحدهم من الفرقة والتفريق، وأوصاهم بالتمسك
بالكتاب والسنة، والإيمان والتسليم، والاعتصام بحبل الله القرآن المجيد وبسنة النبي الكريم.

وإن من حكمة الله عز وجل إِبْلَاءُ العباد في أمر الدين، لما فيه من اختيار لأهل
الاستقامة الذين يتبعون سبيل المؤمنين، ويمون الدين القويم من زيغ أهل الشبهات وصنيع
أهل الانحراف والإلحاد، كما أن فيه امتحاناً للذين يتبعون غير سبيل المؤمنين، ويسلكون
مسلك التحريف والتأويل، وقد وعد الله عز وجل من يحمي هذا الدين من تأويل الغالين
وانتحال المبطلين بجزيل الأجر والثواب، بل أقر على لسان رسوله بأن أجورهم مثل أجور
الأولين، وإن جاؤوا في الآخرين، كما أوعد أهل الانحراف والإلحاد الذين يتبعون غير سبيل
المؤمنين بأشد العقاب.

ولقد ابتليت الأمة في أمر دينها من أهل الكفر والعناد، كما ابتلي المسلمون في أمر دينهم
من قبل أهل التحريف والإلحاد.

فالنوع الأول من أهل الكفر: هم الذين لا يقرّون بالإسلام وشرائعه ومراجعته.

أمّا النوع الثاني: فهم أناس يقرّون بنصوص الشريعة بألسنتهم، ولا يقبلون مراد الله ورسوله منها.

وإن من أهم واجبات أهل العلم الانتباه والحذر منهم، فقد يكون خطرهم أشد من خطر النوع الأول من أهل الكفر، لأن أهل الإلحاد يستأصلون الإسلام باسمه، ويغزون الدين بعنوان الدين، ويمارسون الإلحاد، ويضعون النصوص الشرعية في غير مواضعها، فيضلون، ويضلون، وإن سبيلهم المعروف في هذا الباب هو التأويل، فبالأويل في نصوص الشرع يمحذون مسلمات الدين المتوارثة، وينكرون ثوابت الإسلام المتواترة، ويخرجون من دائرة الإسلام بدون أن يغيروا عناوينهم.

وإن من أئمة التلبيس والإلحاد من ظهر في الهند في أوائل القرن العشرين، فأول القطيعات، وأنكر المسلمات، وخرج من إجماع الأمة، وادّعى النبوة والمهدوية والمسيحية، وهو الميرزا غلام القادياني المولود عام ١٢٦٥هـ الموافق ١٨٣٨م، والذي بدأ نشاطه كداعية إسلامية، ثم ادّعى أنه ملهم ومجدد، ثم تدرّج إلى النبوة الظلية والبروزية، وإلى النبوة غير التشريعية، ثم إلى النبوة المستقلة، وادّعى أنه بروز محمد وأحمد، وأن وجوده وجوده، وأن روحانية محمد قد طلعت في بروزه وهي أشد وأكمل، وأتم من بعثته الأولى، ومع هذه الادّعاءات كلها فله ادّعاءات أخرى كثيرة، وقد ذكرنا تفصيلها في «المقالات المكية في دراسة القاديانية»، فليراجع هناك.

فالميرزا غلام أحمد القادياني -مؤسس ديانة القاديانية- هو الذي أنشأ فكرة البروز، وهي فكرة غير معروفة في الديانات السماوية وفي المجتمعات البشرية، وأسّس جماعته باسم الجماعة الإسلامية الأحمدية، وكفّر كل من لم يؤمن به، سواء سمع اسمه أم لا.

وقد تصدّى لضلالاته (المعروفة عند الجماعة القاديانية بالتجديدات) علماء الإسلام في شبه القارة الهندية، وبعد إصدار قرارات الهيئات الإسلامية بتكفير هذا المتنبئ وأتباعه، وإصدار البرلمان الباكستاني قرار كفر هذه النحلة بمتبوعها وتابعيها، وحظر هذه الجماعة بأمر رئاسي في باكستان من أي نشاط باسم الدين، اتجه رئيسها المعروف لدى القاديانية بـ«أمير

المؤمنين» إلى لندن، وقامت القاديانية باستعانة الكفر العالمي، واستغلال أوضاع العالم الحديثة والاضطرابات الموجودة فيها، بتأسيس ثلاث محطات تلفزيونية، إحداها ناطقة باللغة العربية. ومن الغريب أن القاديانية تجرح علناً عقائد الأمة المسلمة، مثل عقيدة ختم النبوة، وعقيدة حياة المسيح، وعقيدة رفعه إلى السماء ونزوله منها، كما أنها تنكر معجزات الأنبياء، وتُفتي عبر وسائل إعلامها بعدم صحة صلاة القاديانيين خلف أئمة الحرمين الشريفين لعدم إيمانهم بالميرزا غلام أحمد القادياني، ومع هذا وغيره من الأعمال الشنيعة الجارحة في حق الإسلام والأمة المسلمة تدعي القاديانية أنها تحب الجميع ولا تكره أحداً، كما إن للقاديانية مواقع كثيرة على وسائل المعلومات الحديثة، وليس غرضها إلا تكفير أهل الإسلام، وتفريق الأمة المسلمة، والتحريف لنصوص الكتاب والسنة، والدعوة إلى قبول الميرزا غلام أحمد القادياني، كمبعوث ساوي عالمي، ونشر الكراهية بين الشعوب التي لا تؤمن بنبوة القاديانية، وعلاوة على ذلك قامت القاديانية بتراجم معاني القرآن الكريم المحرّفة بشتى اللغات، كما قام بتفسيره ابن المتنبى في عشرين مجلداً، وهو مليء بالتحريفات.

ومن الغريب أن لا يشعر بخطورة القاديانية الكثيرون من المهتمين بأمر الدين، وقد فضل القائمون بالدعوة عن معالجة هذه الفتنة على الوجه المطلوب، والردّ على زيغها، وشبهاتها التي قد أثارت حول مسلمات ديننا.

ومن الغريب أيضاً أن أحداً لو اهتمّ بمعالجة هذه النحلة على وجه التحقيق، قلما يجد من يشجعه على ذلك، بل قد يسعى البعض حثيثاً إلى صرف جهوده إلى الردّ على فرق مبتدعة أخرى بدل القاديانية، والحق أن قضية القاديانية، ومعالجتها يُفرض على أهل العلم الاهتمام والحرص الشديدين مع الاطلاع على أساليب القاديانية المليئة بالدجل والخدعة والكيد والمكر، وحقاً إن النبي ﷺ قد أخبر عن كل مدّعي نبوة بأنه يكون دجّالاً، والدجل هو خلط الحق بالباطل، وخير نموذج لفهم حقيقة الدجل مشاهدة وسائل الإعلام القاديانية، فإن شعارها من جهة الكعبة المشرفة، ومن جهة أخرى منارة الميرزا القادياني المعروفة بمنارة المسيح، وبرامجها التي تبدأ بتلاوة القرآن الكريم، ثم تحريفه على غير مراد الله مع شرح الأحاديث على غير مراد رسول الله ﷺ، وفهم السلف الصالح.

ولقد سعت القاديانية سعيها الفاشل إلى تغيير معالم الإسلام الكثيرة، فعرضت للعالم نبياً مكان النبي الخاتم ﷺ، وادّعت أنه بروز محمد ﷺ، وأنه أتم وأكمل وأقوى روحانية من البعثة الأولى، كما جعلت مكان الحج حج قاديان، وأنشأت بقاديان المسجد الأقصى، وتجهر القاديانية عبر وسائل إعلامها بأنه هو المراد أيضاً في القرآن الكريم من المسجد الأقصى.

ولقد حرفت القاديانية ظواهر الدين باسم التجديد، ولا يسع المقام لتفصيلها، وإنني بسطوري هذه أتشرف بأن أقرّظ أولى الحلقات لهذه السلسلة القيمة المباركة للأستاذ الشيخ/ أمجد عبد الرحمن سقلاوي، والذي قد شمرّ ساعديه لكشف دجل القاديانية، فسمي مؤلفه هذا بـ«دجال قاديان»، وهذا العنوان هو الاسم الحقيقي لمسمّاه، حيث إن المصنف - حفظه الله - قام بدراسة موثقة، وبأسلوب علمي لائق لإثبات أن مؤسس هذه الجماعة لم يكن إلاّ دجالاً، فأفصح في هذا المؤلف أساليب دجله، وأبرز خبايا مذهبه، وبواطنه ساعياً منه لتطهير أجواء الوطن العربي من السموم التي تبثها قناة «الأحمدية» في غرب الأرض وشرقها، ولا شك أن هذا التأليف يوقظ المهتم، وينبّه القائمين بشؤون الدين على خطورة القاديانية.

ولا شك أن المصنف قد عرف حقيقة هذه الديانة وأساليب استقطابها لقليل الثقافة من أبنائنا، فإنه قد عاشرهم، وعاش بينهم، ودرس كتبهم، وفهم فكرهم المنحرف، وأراد أن يبيّن لإخواننا العرب حقيقة هذه الديانة، وأهلها حتى لا يقع أحد منهم في شباكه.

ونحن ندعو الله عزّ وجلّ أن يقبل هذا الإصدار الأول من سلسلة كشف دجل القاديانية، وأن يوفق الشيخ/ أمجد عبد الرحمن سقلاوي للاستمرار فيه، ويهيء الله عزّ وجلّ أسباب صيانة البشرية، وخصوصاً العرب من مضار فتنة القاديانية، ويهدي الله عزّ وجلّ أبناء هذه الملة الذين صاروا فريسة لهذه النحلة الباطلة، كما أدعو الله عزّ وجلّ أن يوفق المهتمين بحماية العقيدة الصحيحة لأن يشجعوا مثل هؤلاء أهل العلم والاجتهاد، وأن ينصحوهم بالثبات والاستقامة بدلاً من صرفهم عن التوجه إلى مثل هذا العمل المبارك الجليل إلى أمر آخر قد يروونه أهم من هذا في نظرهم، وأن يشدوا أزرهم، ويمدوا إليهم يد العون.

والله أسأل أن يتقبل عزّ وجلّ منه، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وصلّى الله وسلّم على سيد الرسل وخاتم النبيين ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه : الدكتور سعيد أحمد عناية الله

المدرس بالمدرسة الصولتية (مكة المكرمة)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إن شاء الله ما شاء الله

أنا والأخ الكريم الشيخ أجمد سقلاوي لدينا خصلة مشتركة، فإن كلانا يحمل العقلية المنفتحة، ومن أجل ذلك إن صديقنا الأخ أجمد سقلاوي - حفظه الله تعالى ورعاه - عندما اطلع على الدين الأحمدى القادياني وظن لوهلة أن هذا الدين هو الدين الصحيح اعتنق الدين القادياني، وعندما وجد أن هذا الدين هو دين مخترع ترك القاديانية.

وكذلك بالمثل عندما أردت أن أطلع الدين القادياني لأعرف هل هو دين صحيح حقاً أم هو دين خاطئ مخترع، كنت على وشك أن أصبح قاديانياً، ولكن الله بين لي الطريق الواضح بالحجج والبراهين أن القاديانية هي عبارة عن دين خاطيء ودين مخترع. إن أحد أكبر عيوب الكثير من المسلمين هو أنهم لا يعملون بإخلاص تام من أجل الإسلام، ولكنهم يعملون لأنفسهم، إما لكسب المال أو الشهرة، ولكن الأخ أجمد سقلاوي يعمل من أجل الإسلام، أنا لم أكن أعرف السيد أجمد من قبل، حتى اطلعت على ترجمة له قام بها من الإنجليزية للعربية وهي المباهلة التي قمت بها مع الميرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع للمتنبىء الكذاب، وهي كالتالي:

نهاية ميرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع للميرزا القادياني،

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعه ووالاه.

وبعد:

أقدم لكم قصة طريفة وهي قصة مباهلة الميرزا طاهر أحمد، وهو الخليفة الرابع للميرزا غلام أحمد القادياني، مؤسس الفرقة المارقة فرقة القاديانية..

قال الميرزا طاهر أحمد (مقتبس ترجمة بتصرف):

بصفتي رئيس الجماعة الأحمديّة أعلن لكم التالي:.... نحن لا نملك خياراً إلا بدعوتهم لمباهلة، ولنقدم هذا النزاع إلى محكمة الله القوية المطلعة، عسى أن يقرر الله تعالى من هو الكاذب ومن هو الصادق .

وكانت هذه الدعوة للمباهلة موجهة لكل معارضي الجماعة القاديانية من علماء وكتاب وغيرهم وقد تقدم من بين المعارضين حضرة الشيخ إلياس ستار وقبل المباهلة..

وأعلن الخبر من الطرفين وماذا كانت نتيجة المباهلة؟

كتب السيد حنيفه مطاوي النقاط التالية أترجمها لكم:

١- حدثت المباهلة في يوم ٣/٦/١٩٩٩ م بين القاديانية مرابي محمد وعثمان شهيد والسيد إلياس ستار وقد كتبت في حضور ثلاثة شهود من كل جانب.

٢- موضوع المباهلة كان التحدي الذي ألقاه الميرزا طاهر أحمد في سنة ١٩٨٨ م.

٣- الاتفاقية على المباهلة كانت لمدة سنة واحدة تبدأ من تاريخ ٣/٦/١٩٩٩ م وتنتهي بتاريخ ٣/٦/٢٠٠٠ م وأن الكاذب سيلقى عقاباً من الله تعالى.

٤- قبل الميرزا طاهر أحمد المباهلة وذلك في حضور ١٨٠٠٠ عضو في الحفل السنوي وذلك في تاريخ ٣٠/٧/١٩٩٩ م وأمامهم جميعاً.

٥- ميرزا طاهر أحمد أعلن في هذا الاجتماع أن الله سيعاقب الكاذب في غضون سنة واحدة من بدء الاتفاقية.

٦- ميرزا طاهر أحمد كان ضحية للعقاب الإلهي وذلك في تاريخ ٢٠/٨/١٩٩٩ م وذلك أثناء خطبة الجمعة في النرويج حيث أخذوه بسرعة إلى لندن وهو بحالة طارئة وكل هذا حصل بعد عشرين يوماً من إعلانه الأخير (لاحظ التاريخ).

٧- ميرزا طاهر أحمد في تاريخ ١٠/٩/١٩٩٩ م حضر إلى مركز الأحمديّة وألقى خطاباً لمدة عشر دقائق، بل وأعلن أنه كان لا يقدر أن يأتي وان به شيئاً ولا يستطيع أن يركز

فيما يقوله.

٨- في يوم ١١/٩/١٩٩٩م لم يستطع إمامة الصلاة، لذا قام شخص آخر بالنيابة عنه في الصلاة، وفي اليوم التالي أصبحت حالته أخطر من ذي قبل، بل صار مريضاً جداً وتحت عناية الأطباء.

٩- ميرزا طاهر أحمد فضحه الله تعالى على يدي أصحابه فصار يطلق عليه لقب «زعيم الغشاشين»؛ لأنه اشترى ملكية خاصة من صندوق الجماعة، وهذا الخبر ورد من طريق هادي علي شاوردي، وهو من أتباعه فصار: «زعيم الغشاشين».

١٠- ميرزا طاهر أحمد الغير محظوظ، فلقد خسر احترامه بين الأحمديين وخسر صحته وهلك في يوم ١٩/٤/٢٠٠٣م.

١١- تذكير لكل الأحمديين بقول نبيهم الكذاب غلام أحمد القادياني:

«نعم صحيح أن الكذاب الذي يتقدم للمباهلة في أمر شرعي سيموت حتماً في حياة الصادق» ملفوظات أحمد صفحة ٤٤٠-٤٤١ الجزء ٩.

والآن السيد إلياس ستار لا يزال على قيد الحياة، ويتمتع بالقوة ماشاء الله تبارك الله، وهو ناشط في الرد على القاديانية، ألا ترون يا أتباع الغلام كل هذه الآيات؟!.

وأما من يريد التحقق من القصة فله أن يطلب الوثائق، فعندنا - والحمد لله - ما يثبت صحة القصة، والحمد لله الذي أظهر الحق وهزم الباطل.

وكتبه أمجد سقلاوي بترجمة وتصرف عن السيد حنيف مطاوي.

انتهت الترجمة كما وصلتنني عبر الانترنت ونشرها الأخ أمجد سقلاوي، ولكن بعد سنوات رأينا تلك الترجمة عبر الإنترنت؛ ولقد حصلت عليها عن طريق البعض من طلبة العلم.

والحقيقة أنه لم يخبرني حتى بهذا الأمر - أي أنه قد قام بترجمة ذلك المقال بكل أمانة، وأثناء كتابته لهذا الكتاب طلب مني أن أؤكد له صحة بعض النصوص باللغة الأوردوية والمراجع من كتب الميرزا غلام أحمد القادياني، ولقد تأثرت جداً من نتائج فكر الأخ أمجد

سقلاوي وتحقيقاته القيمة، وكان من نتيجة بحثه في كتب المرزا غلام أحمد القادياني بأن الميرزا كتب في كتبه الكثير من الأكاذيب والخرافات وكلام الحمقى، فلقد نقل لي الأخ أجد مثلاً من إحدى هذه الخرافات التي كتبها ميرزاغلام أحمد القادياني -عليه من الله ما يستحق- في كتابه آرية دهرم المندرج في الخزان الروحانية جلد ١٠ رقم الصفحة ٢١ ما تعريبه:

«إن المرأة المطلقة وهي حامل وأثناء عدتها، عليها أن تحتريز النكاح مرة أخرى إلى أن تضع الحمل، والحكمة في هذا الأمر أنها إن تزوجت وهي حامل، فمن الممكن أن يستقر في رحمها نطفة من الزوج الثاني فيحصل مرة أخرى حمل آخر فيضيع النسب. فلا يكون لنا علم بأن هذين الولدين لأي والد ينتميان؟» انتهى النقل.

فأنا أقول: إن هذا كلام عجيب جداً لميرزا غلام أحمد لأننا إن سلمنا - تنزلاً - أن المرأة تصير حاملاً مرة أخرى في وقت وجود حمل أول مرة، ففي هذه الصورة: إذا جامع الرجل زوجته في وقت الحمل فمن الممكن أن تصير المرأة حاملاً مرة بعد مرة بعد الجماع، وهكذا تكون حال كل النساء في أكثر البيوت، وبذلك تلد أكثر النساء ولدين وثلاثة وأربعة أو أكثر من ذلك في وقت واحد، وهذا يستحيل بفضل الله تبارك وتعالى، وإلا تكون مشكلة كبيرة جداً للنساء. ولعل أتباع هذا الزنديق يجيبون الأطباء وعلماء التشريح، وينقذوا دجالهم من هذا الكلام العجيب؛ وكما علّق أخي أجد على هذه الكلمات للميرزا غلام أحمد القادياني فعلاً شرُّ البلية ما يضحك.

ولك عندما تقرأ هذا الكتاب الذي بين يديك، وهو (دجال قاديان)، أن تغرق عينك دموعاً من كثرة الضحك، فالأمثلة كثيرة بمثل هذه الخرافات التي ساقها الميرزا غلام أحمد القادياني في كتبه ورمهاها في وجوه المساكين أتباعه، وأطلق على بعضها إهانات والبعض الآخر معجزات.

وأما عن الأكاذيب التي ستقرؤها في هذا الكتاب فهي من الصراحة ما تكفي في صرع وقتل الدين القادياني عن بكرة أبيه، فهي تبين بكل ما تحمل الكلمة من معنى أن الميرزا غلام أحمد القادياني هو كاذب وهو مفتر على الله ومصيره حتماً جهنم كما وعد رب العزة والجلال في

كثير من آيات القرآن الحكيم.

في الحقيقة عندما علمنا من الأخ أجد سقلاوي ومن غيره أن الدين القادياني الأحدي قد بدأ بالانتشار في البلاد العربية، تعجبنا من هذا الأمر، وذلك لأن القرآن قد نزل باللغة العربية والتي نحن كمسلمين عجم نبجلها ونُجلُّها ونحترمها أيما احترام، فهي لغة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، والميرزا غلام أحمد القادياني قد ادعى أنه تعلم هذه اللغة المحترمة من معبوده، ولقد بين الأخ أجد سقلاوي في كتابه هذا بعض الأخطاء التي ارتكبتها الميرزا غلام أحمد القادياني، في اللغة العربية، وكيف أنه قد خرج على أبسط قواعد علم النحو والإملاء، وما إلى ذلك من قواعد تُدرَسُ في الكتاتيب للأطفال الصغار حتى عندنا في باكستان لا يخطئها بعض الأطفال!! فكيف بمن يدعي أعلى المقامات، والأعجب كما قلت سابقاً أن يرضى عربي يتقن هذه اللغة أن يعتنق الدين القادياني، فالقرآن الكريم والسنة النبوية تتكلم بلسانه، ويسهل التحقق من كلام الميرزا المتكلمي العربية أكثر من المسلمين العجم.

وإنني أقدم نصحي لمتبعي هذه الديانة -أي الديانة القاديانية- أن يتركوا عنهم هذا الدين والذي يجرهم مباشرة إلى نار الخلد، ولن يسعفهم - كما أشار الأخ أجد سقلاوي وغيره من قبله من علماء المسلمين- لن تسعفهم تلك التأويلات الباطنية لعقائد الميرزا غلام أحمد القادياني فستجرهم حتماً إلى الهاوية.

وعلى العموم فلقد توصلت أنا والأخ أجد معاً لحقائق مثيرة في قبول أو رفض القاديانية الأحمديّة. نسأل الله تبارك وتعالى أن يساعدنا معاً لكشف عوار هذه الطائفة ألا وهي الطائفة القاديانية، فإن الله يحب السعي وراء المعرفة ويجب العقل والقلب المنفتحين.

ونسأله تعالى أن يكون هذا الكتاب (دجال قاديان) مصدراً للهداية لكل من اتبع الدين القادياني.

الشيخ إلياس ستار/ باكستان/ كراتشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لماذا القاديانية (الأحمدية)؟

في بداية عام ٢٠٠٢ م، وبعد خروجي من الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي)، وتوبتي إلى الله، وعودتي إلى الإسلام، قررت نزع الماضي، والتفرغ لطلب العلوم الشرعية، وبدأت بالفعل أقوم بهمة عالية وأبذل كل ما أستطيع لهذا الأمر وكنت أغلبُ الدنيا أحياناً، فألتحم بالقراءة وأنهمُ منها ما أستطيع، وأحاول قدر الإمكان حضور دروس السادة العلماء كدروس شَيْخِي العَلَّامَةِ فضيلة الشيخ سعيد فودة - حفظه الله تعالى -، وأحياناً كانت الدنيا تغلبني بهمومها ومشاكلها وقَرَّها وحرَّها، فكنت أبتعد عن طلب العلم، ومع كل هذا الأمر لم يغب عن فكري تجربتي مع الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي)، ولكنني كنت في تلك الفترة في حالة سبات، حتى استقرت أموري من فضل الله وكرمه ومنه على الفقير، بدأً رويداً رويداً يظهر أمامي وجوب وجود من يقوم بالرد على هذا الفرقة الضَّالَّة المَضَلَّة.

هذه الفكرة لم تكن وليدة اللحظة، فلقد كانت تتصاعد وتيرتها وبدون أدنى مبالغة بشكل يومي، فبدأت الكتابة حول هذه الطائفة المأفونة في منتديات الأصيلين^(١) التابعة لموقع الإمام الرازي، وشرحت بشيء من الاختصار عنهم وعن نبيهم المزعوم وعن الخلفاء، إلا أن أكثر ما فاجأني هو وصول أكثر من رسالة لي عبر البريد الإلكتروني ما بين ناصح لي بالعدول عن تضييع المجهود الذهني في الرد على تلك الفرقة ومنهم من يسألني: لِمَ الإهتمام بهكذا فرقة طالما أنها ليست موجودة؟!!

ومنهم من همس في أذني: دعك من هذا الأمر فلقد تولى الرد عليهم إخواننا في الهند، فالتفتُ إلى خطر الشيعة وغيرهم من فرق المبتدعة!!

عجبت من تلك الأمواج المتلاطمة التي تضربني الواحدة تلو الأخرى، ولا أقول أنني ظهرت كبطل في رفض هذا الأمر وبقيت واقفاً على موقفي صامداً، كلا؛ بل لقد أثر عليَّ هذا

الأمر أيما أثر حتى أني شبه تناسيت الأمر في ضرورة الرد عليهم، ولكنني كنت أدفع للأمر دفعا، فبعد هذا القرار الذي اتخذته غير مرة في التراجع عن الانشغال في فرق باطنية منحطة كفرقة الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدية) كنت أصطدم بقاديانيين إما مصادفة وإما بترتيب، بعد أن أسمع أن هناك قاديانياً في المكان الفلاني، ومع قلتهم - في تلك الفترة - إلا أني كنت (محظوظاً) في لقاء كثيرين منهم سواء داخل الأردن، أو خارجها، سواء وجهاً لوجه أو عبر المنتديات في الشبكة العالمية للمعلومات، أو من خلال برامج الدردشة، وهكذا، إلى أن وفقني الله سبحانه وتعالى بلقاء الأخ الحبيب الفاضل عبد الله زيدان من مصر المحمية حماها الله وسائر بلاد المسلمين، وعندها أيضاً وفقني الله سبحانه وتعالى للاستقرار على قرار أخير وهو دراسة المذهب القادياني دراسة دقيقة حثيثة تبرز كل خباياه وشبهه وبواطنه، وأظن أني وفقت لهذا الأمر، كنت سابقاً أقول: سيأتي يوم يصير الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدية) فتنة تعم بلاد العرب الإسلامية، وكنت أدعو الله تعالى ألا يكون قولي هذا في محله، إلا أن الأمر قد حدث وابتليت الأمة الإسلامية بفتح قناة للدين القادياني باللغة العربية، تبث سمومها في أرجاء الوطن العربي، وفي تلك الفترة قام الأخ الحبيب عبد الله زيدان والفقير راقم هذه السطور بإنشاء أول موقع عبر الإنترنت باللغة العربية يواجه الخطر القادياني بطريقة محترفة^(١)، وقام الدكتور حمدي عبيد - مشكوراً - بتبني الموقع والإشراف عليه لما وجد أن القاديانية (الأحمدية) دين باطني خطير وسوس يخرق جسد الأمة الإسلامية، فكان هذا الموقع له من الأثر الجيد في استقطاب عدد لا بأس به من الأخوة الأحاب الذين قاموا بالرد على هذا الدين وبدأت عجلة الردود تشتد باشتداد شوكة هؤلاء الزنادقة، وبدأ الخطر يكشف عن نايبه ويزجر عالياً، حتى باتت كتابة كتاب يكشف حقيقة الميرزا غلام أحمد القادياني - في ضوء اعترافات الميرزا غلام أحمد وجماعته - أمراً واجباً على الفقير، واجباً شرعياً وواجباً أخلاقياً، أما الواجب الشرعي - والذي كنت أراه بعيداً أن ينالني وذلك لقلّة بضاعتي - هو أنني وجدت الشح الشديد في المكتبات من كتابات باللغة العربية تبين حال مدعي النبوة والرد على تلك الفرقة المأفونة، وكنت أرى أن لا بد من بيان حاله خصوصاً للمساكين الذين انخدعوا فيه وجماعته الضالة المضلة من البلاد العربية وأوروبا وإندونيسيا

وإفريقيا، أما الهند والباكستان فلقد قام علماء تلك البلاد بجهود جبارة في درء هذه الفتنة وحسرها وإغلاق كل المنافذ على كُهاُنِها وأحبارها، فلهم الأجر والثوبة، وخصوصاً منهم السادة العاملون في المجلس العالمي لحفظ ختم النبوة^(١) (مجلس العالمي تحفظ ختم النبوة)

(١) لقد تأسس هذا المجلس بمباركة مولانا محدث الهند فضيلة الشيخ الأنور محمد أنور شاه الكشميري وثلة عظيمة من علماء الهند في دار العلوم ديوبند، وكان لهم الفضل الأول في رد كيد فتنة القاديانية (الأحمدية)، ولقد نشروا الكثير الكثير من النشرات والكتب والصحف في التحذير من هذه الفتنة العظيمة، وكان لها الأثر البالغ في حسر هذه الفئة الضالة المضلة، ولقد عمل علماء (مجلس تحفظ ختم النبوة) بقوة، ومنهم: «الشهاب» للإمام العلامة شبير أحمد العثماني رحمه الله، «القادياني والقاديانية (الأحمدية) للشيخ العلامة أبوالحسن الندوي رحمه الله، «المتنبئ القادياني» للشيخ العلامة المفتي محمود رحمه الله، «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» للإمام العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله، «إكفار الملحدين» للإمام العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله، «خاتم النبيين» للإمام العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله، «تحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام» للإمام العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله، «عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام» للإمام العلامة أنور شاه الكشميري رحمه الله. وهذه الكتب القيمة للإمام الكشميري كلها باللغة العربية إلا كتاب «خاتم النبيين» فإنه باللغة الفارسية.

«ختم النبوة في القرآن» للشيخ العلامة المفتي الأعظم محمد شفيع الديوبندي رحمه الله، «ختم النبوة في الحديث» للشيخ العلامة المفتي الأعظم محمد شفيع الديوبندي رحمه الله، «ختم النبوة في الآثار» للشيخ العلامة المفتي الأعظم محمد شفيع الديوبندي رحمه الله، «الأربعين» للشيخ العلامة المفتي الأعظم محمد شفيع الديوبندي رحمه الله، جمع فيه المفتي الأعظم أربعين حديثاً، والتي تبين أن النبوة والرسالة قد ختمت بالنبي محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، «دعاوي الميرزا» للشيخ العلامة المفتي الأعظم محمد شفيع الديوبندي - رحمه الله تعالى -، «الخطاب المليح في تحقيق المهدي والمسيح» للإمام المهام حكيم الأمة ومجدد الملة أشرف علي التهانوي رحمه الله، «مسك الختام في ختم النبوة خير الأنام» للشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله، «لطائف الحكيم في أسرار نزول عيسى ابن مريم» للشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله، «القول المحكم» للشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله، «شرائط النبوة» للشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله وهو كتاب قيم رائع جداً، «إسلام أور مرزائيت كما أصولي اختلاف»، «الاختلاف الأصولي بين الإسلام والميرزائيت» للشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله، «أئمة التلبيس» للشيخ العلامة أبو القاسم دلاوري رحمه الله، «إيمان كمي دُاكو»، «قطاع الإيمان» للشيخ العلامة أبو القاسم دلاوري رحمه الله، «أشد العذاب

على مسيلمة الفنجاب» للشيخ العلامة مرتضى حسن جاندي بوري رحمه الله، «أول السبعين» للشيخ العلامة مرتضى حسن جاندي بوري رحمه الله، «صحيفة الحق» للشيخ العلامة مرتضى حسن جاندي بوري رحمه الله، «ثاني السبعين» للشيخ العلامة مرتضى حسن جاندي بوري رحمه الله، «الخليفة المهدي في الأحاديث الصحيحة» للشيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني رحمه الله، «موقف الأمة الإسلامية من القاديانية (الأحمدية)» للشيخ العلامة المحدث الكبير محمد يوسف البنوري رحمه الله، «مسئلة ختم نبوت أور سلف صالحين»، «مسئلة ختم النبوة والسلف الصالح» للشيخ العلامة محمد نافع، «انگريزي نبي، النبي الإنجليزي» للشيخ العلامة منظور أحمد جينوتي رحمه الله، «حقيقة الميرزا» للشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله، «حقيقة الميرزائية» للشيخ العلامة عبد الكريم، «ختم نبوت أور بزرگان أمت»، «ختم النبوة وصلحاء الأمة» للشيخ العلامة لال حسين اختر رحمه الله، «دين مرزا كفر خالص»، «دين الميرزا والكفر الخالص» للشيخ العلامة مرتضى حسن جاندي بوري رحمه الله، «دعاوي الميرزا» للشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله، «رئيس القاديان» للشيخ العلامة أبو القاسم دلاوري رحمه الله، هذا الكتاب من أوائل ما ألف في حقيقة القادياني وأحواله على وجه البسط والتفصيل، «الصاعقة السائي على الفتنة القادياني» للشيخ العلامة الحكيم محمد يعقوب رحمه الله، «كفر أور إسلام كى حدود أور قاديانيت»، «حدود الكفر والإسلام والقاديانية (الأحمدية)» للشيخ العلامة الحكيم منظور أحمد النعماني رحمه الله، «مسلمان كون أور كافر كون»، «من هو المسلم ومن هو الكافر؟» للشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله، «مولانا نانوتوي پر مرزائيوں کا بھتان»، «بھتان الميرزائية على الإمام النانوتوي» للشيخ العلامة محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله، «نزول العيسى» للشيخ العلامة المحدث بدر عالم الميرتهي رحمه الله، «مسئلة ختم نبوت علم وعقل كى روشنى مى»، «مسئلة ختم النبوة في ضوء العلم والعقل» للشيخ العلامة محمد إسحق سنديلوي رحمه الله، «كشف التلبيس» للشيخ الحافظ محمد إسحق رحمه الله، «مى ن ے مرزائيت كيون چھوڑى؟»، «لماذا تركت الميرزائية» ربه الشيخ القاضي خليل أحمد، «كذبات الميرزا» للشيخ العلامة أبو عبده نظام الدين كوهاني رحمه الله، «عقيدة الأمة في معنى ختم النبوة» للشيخ العلامة خالد محمود وهذا من الكتب الجبارة التي شرحت معنى ختم النبوة، «علامات القيامة ونزول المسيح عليه السلام» للشيخ العلامة المفتي محمد رفيع العثماني، «قاديانى نبوت كا خاتم»، «نهاية النبوة القادياني» للشيخ العلامة المفتي محمد نعيم لدهيانوي، «الإنجليز والقاديانية (الأحمدية)» للشيخ العلامة محمد عمر، «ختم النبوة» للشيخ العلامة حفظ الرحمن السيوهاروي رحمه الله، «العشرة الكاملة» للشيخ العلامة محمد يعقوب فتيايوي رحمه الله، «التحفة القاديانية (الأحمدية)» في ست مجلدات ضخام، للشيخ العلامة محمد يوسف لدهيانوي الشهيد رحمه الله، «فتاوى ختم النبوة» في ثلاث مجلدات، للشيخ العلامة سعيد أحمد جلال فوري الشهيد رحمه الله، «احتساب القاديانية (الأحمدية)» في ثلاث وثمانين مجلداً، وكل مجلد منها يحتوي على روائع المقالات

الذين ما تركوا صغيرة ولا كبيرة في الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) إلا وبينوها وبينوا عيوبهم، وكفرهم، وخبثهم، وعمالتهم، ومخازيهم، فألجموهم بلجام لا ينفك، وكما قيل: أهل مكة أدرى بشعابها؛ وبعد أن رحل أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - من الهند (قاديان) إلى ديار سادتهم الإنجليز، قام علماء المجلس بملاحقتهم وبيان وكشف حالهم لكل من تصل إليهم أيديهم، وكانوا بعون من الله سداً منيعاً في وجوه أهل الكفر أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) هداهم الله.

أما في بلاد العرب؛ فلم يصل إلينا - وللأسف - إلا بعض منها، وبعض جهود فردية قام بها بعض الإخوة وبعض طلاب العلم في ترجمة ما استطاعوا أن يترجموه في رد تلك الفئة المارقة، وكذا بعض مؤلفات السادة العلماء كسيدنا محدث الهند الإمام التقي النقي الأنور محمد أنور شاه الكشميري^(١).

وأبحاث مميزة ودراسات قيمة للعلماء الكبار، «قادياني شهبات کے جوابات»، «الأجوبة عن الشبهات القاديانية (الأحمدية)» للشيخ العلامة الله وسايا، «تحريك ختم النبوة» في ثلاثة مجلدات، للشيخ العلامة الله وسايا، «كفريات المرزا» للشيخ العلامة نور محمد المظاهري رحمه الله، «مغلطات المرزا» للشيخ العلامة نور محمد المظاهري رحمه الله، «كذبات المرزا» للشيخ العلامة نور محمد المظاهري رحمه الله، «اختلافات المرزا» للشيخ العلامة نور محمد المظاهري رحمه الله، «كرشن مرزا» للشيخ العلامة نور محمد المظاهري رحمه الله، «قومی اسمبلی کی کاروائی»، «مداولات الجمعية الوطنية الباكستانية» للشيخ العلامة الله وسايا، «ردقاديانيت کے زرين اصول»، «الأصول الذهبية للرد على القاديانية (الأحمدية)» للشيخ العلامة منظور أحمد جينوتي رحمه الله، «جهوٹے نبی»، «المتنبئون الكذابون» للشيخ العلامة أبو القاسم رفيق دلاوري رحمه الله، «پیغام ہدایت»، «رسالة الهداية» للشيخ العلامة منظور أحمد جينوتي رحمه الله، «مقالات ختم النبوة» للشيخ العلامة منظور أحمد جينوتي رحمه الله، «دحض شهبات الجاني القادياني حول حياة المسيح ورفعته إلى السماء» للشيخ العلامة منظور أحمد جينوتي رحمه الله، «القادياني ومعتقداته» للشيخ العلامة منظور أحمد جينوتي رحمه الله، «القاديانية (الأحمدية) ما هي؟» للشيخ العلامة محمد عاشق إلهي البرني رحمه الله، وغيرها الكثير الكثير من الكتب والرسائل للرد على هذه الحركة الخبيثة الفاسدة. فجزاهم الله كل خير على هذا الإرث العظيم.

(١) هو الفقيه، المجتهد، العلامة، الورع، التقي، محدث الهند، إمام العصر، بقية السلف، حجة الخلف الشيخ محمد أنور بن معظم شاه، ولد بكشمير سنة ١٢٩٢هـ، وتوفي سنة ١٢٥٢هـ، ودفن قريباً من بيته، كان مثلاً للإلتزام بالسنن النبوية الشريفة، وكان رحمه الله تعالى شديد الاستحضار، قوي الحافظة، شغوفاً

ولقد توجت هذه الجهود بجهود مولانا المجاهد المناظر العَلَم قاهر القاديانية (الأحمدية) الشيخ منظور أحمد شنيوتي رحمه الله تعالى، وكل من قام برد كيد تلك الفرقة المأفونة، فجزاهم الله جميعاً كل خير ونفع الله بهم وجعله في ميزانهم آمين.

وأما الواجب الأخلاقي، فهو أنني كنت ونتيجة لاحتكاكي المباشر بهم و ببعض قياداتهم على معرفة تامة بأساليبهم الخبيثة في استقطاب المسلمين، وكذا معرفتي الشديدة بفكرهم المنحرف نتيجة قراءتي لكل كتب الميرزا غلام أحمد القادياني والكثير الكثير من مؤلفات هذه الطائفة المأفونة الخطيرة على الأمة الإسلامية، ومعرفتي هذه فرضت عليّ أن أبين بكل قوة ماهيتهم لكل من أعرف حتى لا يقع المسلمون في شباكهم. ونتيجة لكل هذا، تولدت فكرة هذه السلسلة، وهذا الذي أضعه بين أيدي المسلمين عامة ما هو إلا الإصدار الأول من السلسلة، بالإضافة إلى رسائل أخرى قد بدأتُ فعلاً بكتابة بعضها^(١) والبعض

بالمطالعة، له من المجهودات في الرد على الدين القادياني ما يكفي في كسر شوكتهم، وكشف خبيثهم، وفضح مآربهم، وقتل مذهبهم، ومنها: إكفار الملحدين في ضروريات الدين، التصريح بما تواتر في نزول المسيح، تحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام، عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام، خاتم النبيين، صدع النقاب عن جناسات الفتنج، فتنة مرزائيت، وله باع طويل في خدمة العلوم الشرعية من معقولة ومنقولة ولقد خدم الحديث الشريف أيما خدمة، وقيل أنه أُورث شدة الحفظ من شدة ورعه التي كان يتمتع بها حتى أنه لم يقع بصره على غير محارمه طوال حياته!، وقيل انه كان يضع برقعاً لئلا يقع بصره على غير محارمه وكان طلابه يقودونه في الطرقات كالذي فقد بصره! والله أعلم. رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء، وجعل مثواه الجنة رفيقاً لحبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ونحن معه آمين.

(١) منها: (العلاقة الآئمة) وهي رسالة في كشف العلاقات الآئمة بين اليهود المستعمرين لفلسطين - ردها الله سالمة لأحضان الإسلام - وبين الطائفة القاديانية (الأحمدية)، وكذا بينهم وبين المستعمر منذ نشأتهم وحتى اللحظة، ومنها أيضاً حقيقة المسيح عند المسلمين وعند الطائفة القاديانية (الأحمدية) أسميتها (المسيح - عليه السلام - بين القاديانية والإسلام)، وهي رسالة لطيفة قيد الكتابة تبحث في شخصية المسيح - عليه السلام - ونظرة الدين الإسلامي لحضرة كني من أنبياء الله وعن نزوله، وكذا نظرة الدين القادياني لحضرة وإبطال ما قالوا في حضرة - عليه السلام -، ومنها: (آخر الأنبياء) وهي رسالة في إثبات ختم النبوة بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفيها بيان أن النبي محمداً - صلى الله عليه

الآخر ما يزال قيد الدراسة، أعاننا الله على إنتاج ما يرضيه وينفع به المسلمين.

وآله وسلم - لن يأتي بعده نبي لا ظلي ولا غير ظلي كما يدعي أتباع الدين الباطني القادياني، وغيرها،
نسأله تعالى أن يعين الفقير على إتمامها ونشرها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي انزل القرآن وتكفل بحفظه، وأرسل الرسل وأيدهم بالآيات، والمعجزات الباهرات، وهداهم لهديه، واختتم الرسالات برسول الهدى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام؛ فلا نبي بعده^(١)، وقَطَعَ الوحي^(٢) فكل مدعٍ بعده هالك، مفترٍ، كذاب، ومن تبعه جهنمي كافر^(٣) إلا من تاب وأناب، وآمن وعاد إلى رشده.

ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى إخوانه الأنبياء المطهرين، وعلى آلِ كلِّ، وصحبِ كلِّ، ونحن معهم آمين.

(١) قال حضرة رسول الله ﷺ: «كانت بنوا اسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وأنه لا نبي بعدي...» صحيح البخاري: ١/٤٩١، صحيح مسلم ٢/١٢٦. وأيضاً روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: «ذهبت النبوة، فلا نبوة بعدي، إلا المبشرات...» أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣/٢٠٠ والمتقي الهند في الكنز ١٥/٣٧٠ وعزاه له.

(٢) عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يبق من النبوات إلا المبشرات، قالوا: وما المبشرات يا رسول الله؟ قال: الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له». صحيح البخاري ٤/٣٩١

(٣) أجمعت الأمة الإسلامية على كفر مدعي النبوة بعد سيدنا محمد ﷺ، كما بينت ذلك في الباب الخامس من هذا الكتاب، وأما كفر التابع المصدق لنبوة بعد نبوة سيدنا محمد ﷺ أو مجوزها، فيقول العلامة الإمام ابن حجر المكي الشافعي في كتابه (خيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان): تنبأ في زمنه (أي الإمام أبي حنيفة) رجل قال: أمهلوني حتى آتي بعلامة، فقال (أي الإمام أبو حنيفة): من طلب منه علامة كفر، لأنه يطلبه ذلك مكذب لقول النبي ﷺ: (لأنبي بعدي) انتهى النقل وهذا الحكم منوط بمن يطلب علامة من المتنبئ وهو شاك في كونه نبياً أو لا؛ وأما من طلب العلامة على سبيل الإفحام للمتنبئ فهو غير كافر بل قد يكون طلب العلامة واجباً أو مستحباً حسب الحال، وهذا دليله قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام مع النمرود عند طلبه منه العلامة على ادعائه بالالوهية، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ تَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، وكذا قول الله تعالى في محاجة المشركين: ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِيَكْفُرُوا بِهِنَّ كَمَا كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ [النمل: ٦٤].

يقول رب العزة والجلال في كتابه العزيز: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وقال الصادق الأمين خاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد ﷺ: «إنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي»^(١).

لقد منَّ الله على الأمة المحمدية بأن أرشدهم وبين لهم أن ختم النبوة هو من أصول الإسلام، وقواعده الثابتة، وأنه لن يُنبأ بعد النبي محمد ﷺ أي أحد، وأن نزول السيد عيسى ابن مريم عليه السلام بشحمه ولحمه حق، ولا يخالف قوله ﷺ: «لا نبي بعدي»، إذ ما هو إلا انتقاله من مكان إلى مكان، مكان لا يراه الناس ولا يكلمهم ولا يكلمونه، إلى مكان يراه الناس ويكلمهم ويكلمونه، ويقوم على حوائجهم بحكم أنه يصير السلطان، متبعاً اتباعاً كاملاً مطلقاً شريعة حضرة سيدنا محمد عليه وعلى آله أفضل صلاة وسلام وعلى جميع إخوانه المرسلين، هذه الشريعة التي رسخت في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة التي تلقاها علماء الأمة بالقبول طبقة عن طبقة، هذا الأصل العظيم كان جداراً عالياً، شامخاً، وسيبقى في وجوه اللصوص الذين يحاولون تسلق هذا الصرح ليعلموا بكل صفاقة أنهم أنبياء، يريدون أن ينالوا أشرف الرتب بالكذب، والافتراء على الله عز وجل ولكن هيهات أن ينالوا هذا الشرف العظيم، بل إن القدرة الإلهية لهم بالمرصاد دائماً تكشف حالهم، وتفضح عوراتهم، وتخزيهم في الدنيا، وفي الآخرة هم موعودون بالخزي والعذاب المهين، كما وعدهم رب العالمين في كتابه العظيم.

ومن الفتن العظيمة التي ابتلي بها أهل الأمصار الإسلامية فتنة القاديانية (الأحمدية)؛ فقد نقل سيدي مجاهد ختم النبوة، قانع الفتنة القاديانية (الأحمدية) فضيلة الشيخ منظور أحمد شنيوتي - رحمه الله - جزءاً من وصية سيدي العلامة محدث الهند سيدي محمد أنور شاه الكشميري - رحمه الله - ما نصه: ((كلف الإمام العلامة السيد محمد أنور شاه الكشميري -

(١) سنن أبي داود.

رحمه الله - يحمل سريره في مرض موته وأمر بوضعه عند محراب مسجد دار العلوم ديوبند وأوصى وصيته الأخيرة قائلاً:

لم تحدث إلى يومنا هذا في هذه الأمة فتنة أكبر من القاديانية (الأحمدية)، صونوا إيمان المسلمين من فتنة الارتداد هذه، وابدلوا قواكم كلها لمكافحةها، فإنه لجهاد جزاؤه الجنة إن شاء الله، وإنني أضمن لكم هذا الجزاء». انتهى النقل من كلام الشيخ رحمه الله تعالى.

وأما المقولة الأخرى التي يجب نقلها فهي للمفكر الإسلامي الشاعر الحكيم محمد إقبال^(١) - رحمه الله تعالى - حيث قال: إن بقاء الدين والشريعة مرهون بالكتاب والسنة، وإن بقاء الأمة الإسلامية أمة واحدة منوط بعقيدة ختم النبوة، وإن هذه الأمة أمة واحدة ما دامت تؤمن بمحمد ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده.

إن هذه الفتنة هي عظيمة ورب الكعبة، فإنها تفتك بعقول المسلمين فتكاً وذلك بسبب الجهل الشديد المنتشر بين عامة المسلمين، تلك الفتنة هي هذا الدين المخترع^(٢) والذي ظهر

(١) هو إقبال ابن الشيخ نور محمد، كان أبوه يكنى بالشيخ تنهو أي الشيخ ذي الحلقة بالأنف، ولد في سيالكوت - إحدى مدن البنجاب الغربية - ولد في الثالث من ذي القعدة ١٢٩٤ هـ الموافق ٩ تشرين ثاني نوفمبر ١٨٧٧ م. كان رحمه الله تعالى شاعراً أديباً كتب من الشعر ما جعله عالمياً، كان رحمه الله تعالى مفكراً بنفس إسلامي قوي، ومن أقواله في افتتاح المؤتمر الإسلامي عام ١٩٣٠ م: على كل مسلم عندما يولد ويسمع كلمة لا إله إلا الله أن يقطع على نفسه العهد على إنقاذ الأقصى. وله من الكتب: رسالة المشرق (بيام مشرق)، والآن ماذا ينبغي ان نفعل يا أمم الشرق، زبور العجم (زبور عجم)، الفتوحات الحجازية (أرمغان حجاز)، جرس القافلة (بانك درا)، أسرار معرفة الذات (أسرار خودي)، رموز بيخودي (أسرار فناء الذات)، مسافر، جناح جبريل (بال جبريل)، ضرب كلیم (الكليم موسى)، توفي محمد إقبال في ٢١ إبريل ١٩٣٨ في تمام الساعة الخامسة صباحاً، فتأثرت بلاده بذلك فعطلت المصالح الحكومية، وأغلقت المتاجر أبوابها واندفع الناس إلى بيته، ونعاه قادة الهند وأدباؤها من المسلمين والهندوس على السواء، ويقول عنه طاغور - شاعر الهند: «لقد خلفت وفاة إقبال في أدبنا فراغاً أشبه بالجرح المثخن الذي لا يندمل إلا بعد أمد طويل، إن موت شاعر عالمي كإقبال مصيبة تفوق احتمال الهند التي لم ترتفع مكانتها في العالم»، له من المجهودات في رد كيد القاديانية (الأحمدية) ودينهم المخترع ما يُشكر عليه، نسأله تعالى أن يرحمه رحمة واسعة وأن يتقبل منه. الموسوعة الميسرة بتصرف يسير.

(٢) يصر أتباع الدين القادياني أن يطلقوا على أنفسهم اسم (الجماعة الإسلامية الأحمدية) وتستفزه كلمة

على يدي رجل هندي خادم للاستعمار البريطاني^(١) هو ميرزا غلام أحمد مرتضى القادياني^(٢) المولود سنة ١٨٣٥م^(٣) في قرية قاديان من أعمال البنجاب في الهند، ادعى أنه

القاديانية، وإنما نرى غرابة من موقفهم هذا الذي ينظرون إليه على أنه إهانة لدينهم ولطائفهم، ويحاول هؤلاء دائماً أن ينفوا تلك الكلمة عنهم، بينما يصبر معارضوهم على كلمة (القاديانية)، فلماذا هذا الصراع؟ فنقول وبالله التوفيق: إن لفظة (الجماعة الإسلامية الأحمدية) توهم بشكل كبير أنهم مسلمون، وهذا ما نرفضه تماماً، حيث أن هذه الجماعة قد ثبت كفر كل من ينتسب إليها أو يشك في كفر مؤسسها أو يشك في كفر منتسبيها، لذلك قد قاوم علماء باكستان بكل قوة لسلب أتباع هذا الدين المخترع أي صفة توهم أنهم مسلمون، ثم إن كلمة (الإسلامية) توهم انتسابهم للإسلام، ومما لا يخفى على من يطلع على عقائدهم يعلم أنهم كفار قولاً واحداً وعند جميع الفرق الإسلامية، وسترى بيان فتوى كفرهم في هذا الكتاب وأسباب كفرهم، وكذلك فإن أتباع هذا الدين يقولون: أن كلمة (الأحمدية) هي امتداد لمؤسسهم والذي اسمه الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ولكن عند اشتقاق الكلمة من (غلام أحمد) سنرى أنهم يجب تسميتهم (بالغلامية) وليس (بالأحمدية) أو من خلال لقب زعيمهم (الميرزا) سنرى أن الكلمة يجب أن تكون (ميرزائية) أو من خلال كلمة (القادياني) فلا بد أن تكون (القاديانية) وهي الأشهر.

(١) يكتب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - متفاخراً في كتابه تحفة قصيرة ص ٤٠٣ ما تعريبه: «فليكن فريضة كل مسلم أن يطيع هذه الحكومة (الحكومة البريطانية) بالصدق وأن يكون شاكراً وداعياً لها من قلبه».

(٢) يكتب الميرزا في كتاب البرية على الهامش المدرج في الخزانة الروحانية ١٦٢-١٦٣/١٣ معرفاً عن نفسه: «اسمي غلام أحمد واسم أبي غلام مرتضى واسم جدي عطا محمد وكان والد جدي اسمه غل محمد، وقبيلتنا كما ذكر «مغول برلاس» ويظهر من وثائق أسلافنا القديمة المحفوظة عندنا حتى الآن بأنهم جاؤوا إلى هذه البلاد من سمرقند». انتهى النقل .

(٣) يجدر بنا الإشارة إلى أنني أعتمدت في تأريخ ولادة الميرزا بناء على أقوال ابنه الخليفة الثاني الميرزا بشير الدين محمود الملقب «بالمصلح الموعود» وما هو معتمد عند أبناء الدين القادياني علماً أن هذا يخالف أقوال الميرزا حيث يقول في كتابه الموسوم البرية المدرج في الخزانة الروحانية ١٧٧/١٣ ما تعريبه: «ولدت عام ١٨٣٩م أو عام ١٨٤٠م وذلك في أواخر عهد الشيخ، وكنت عام ١٨٥٧م ابن ستة عشر سنة أو داخلاً في العام السابعة عشرة من عمري، وقد حدثت في الهند في نفس العام الثورة المعروفة ضد الاستعمار الإنجليزي». انتهى النقل، وسبب المخالفة بين أبناء الديانة القاديانية (الأحمدية) وبين «نبيهم» نذكرها لاحقاً في داخل أبحاث الكتاب.

مجدد^(١)، ومأمور من الله^(٢)، ونذير^(٣)، ونبي^(٤)، ورسول^(٥)، وادعى أنه مثيل المسيح عليه السلام^(٦)، ولما سُئِلَ بلسان الحال: ظهور المسيح عليه السلام يستوجب ظهور الإمام المهدي قبلاً فأين هو؟ أعلن أنه هو نفسه الإمام المهدي المنتظر^(٧)، ثم صار يدعي الرسالة^(٨)، وأنه يتلقى الوحي طوال تلك الفترة^(٩)، وأُطْلِقَ على من آمن به لفظة «صحابي»^(١٠)، وزوجه «أم

(١) قال الميرزا غلام في كتابه الموسوم البرية المندرج في الخزائن الروحانية ١٣/٢٠١ ما تعريبه: «لما انتهى القرن الثالث عشر وبدأ ظهور القرن الرابع عشر أخبرني الله بالإلهام أنك مجدد هذا القرن». انتهى النقل.

(٢) قال الميرزا غلام في كتابه الموسوم البرية المندرج في الخزائن الروحانية ١٣/٢٠٢ ما تعريبه: «إنني جئت مأموراً من الله». انتهى النقل.

(٣) قال الميرزا غلام في كتابه الموسوم ضرورة الإمام المندرج في الخزائن الروحانية ١٣/٥٠٢ ما تعريبه: «الرحمن علم القرآن لتندّر قوماً ما أنذر أبائهم». انتهى النقل.

(٤) قال الميرزا غلام في كتابه الموسوم البراهين الأحمديّة المندرج في الخزائن الروحانية ١/٥٩٠ ما تعريبه: «يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ويا مريم اسكن أنت وزوجك الجنة يا أحمد أسكن أنت وزوجك الجنة ثم نفخت فيك من لدني رح القدس) انتهى النقل

(٥) قال الميرزا غلام في كتابه الموسوم أربعين المندرج في الخزائن الروحانية ١٧/٣٥٣ ما تعريبه: «إني فضلتك على العالمين قل أرسلت إليكم جميعاً» انتهى النقل.

(٦) قال الميرزا غلام في الكتاب الموسوم تبليغ الرسالة ١/١٥٩ ما تعريبه: «قد ادعت بمثل المسيح بوحى من الله عزوجل وإلهامه كما انكشف لي أنه قد أخير عني في القرآن والأحاديث النبوية وأخذ العهد علي من قبل» انتهى النقل.

(٧) قال الميرزا غلام في كتابه الموسوم إتمام الحجة المندرج في الخزائن الروحانية ٨/٢٧٥ ما تعريبه: «بشرني وقال: إن المسيح الموعود الذي يرقبونه والمهدي المسعود الذي ينتظرونه هو أنت» انتهى النقل.

(٨) قال الميرزا غلام في كتابه الموسوم إزالة الأوهام المندرج في الخزائن الروحانية ١٨/٢١١ ما تعريبه: «أنا رسول أيضاً ونبي أيضاً أعني الذي أرسلني والذي أنبئني عن أخبار الغيب» انتهى النقل.

(٩) قال الميرزا غلام في كتابه الموسوم أنجم اتهم المندرج في الخزائن الروحانية ١١/٦٢ ما تعريبه: «والان من البديهي أنه قد ذكر عني في هذه الإلهامات مكرراً: أن هذا رسول الله، مأمور من الله، أمين الله، وجاء من الله، آمنوا بما يقوله وعدوه جهنمي» انتهى النقل.

(١٠) قال الميرزا غلام في كتابه الموسوم خطبة الهامية المندرج في الخزائن الروحانية ٢٥٨-٢٥٩/١٦ ما نصه: «فمن دخل في جماعتي دخل في صحابة سيدي خير المرسلين» انتهى النقل.

المؤمنين»^(١)، وقاديان «بلد الأمان»^(٢)، وأنها تساوي بل تفوق مكة المعظمة - حماها الله وزادها شرفاً وعظمة -، والمدينة المنورة - على منورها أفضل صلاة وسلام - في قدسيتهما^(٣)، واقتطع الشيخ له أرضاً وبنى عليها معبداً لأتباعه ادعى فيه أنه المسجد الأقصى^(٤) المذكور في القرآن الكريم، وعمل مدفناً لمن هلك من أتباعه وسماه «جنة»،

(١) جاء في كتاب سيرة المهدي للميرزا بشير الدين أحمد وهو ابن الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - تحت رواية رقم ٧٨٠ ما نصه: أخبرني الدكتور محمد إسماعيل أن أم المؤمنين أخبرته بأن حضرة ميرزا غلام له.. انتهى النقل.

(٢) قال الميرزا غلام في الكتاب الموسوم التذكرة ٥١٢ ما تعريبه: «ألهمت في ١٩ أبريل ١٩٠٤م: من دخله كان آمناً» وبعدها يعلق الميرزا قائلاً: «كنت أدعو لقاديان فألهمت بذلك» انتهى النقل، وكثير من المطبوعات كتب عليها قاديان دار الأمن والأمان وتكررت العبارة في أكثر من مكان من مطبوعاتهم.

(٣) قال الميرزا غلام في الكتاب الموسوم الدر الثمين ص ٥٢ ما تعريبه: «إن أرض قاديان هي أرض الحرم بازدهام الخلق» انتهى النقل وقال ابنه الميرزا بشير الدين محمود وهو الخليفة الثاني في كتابه الموسوم حقيقة الرؤيا ص ٤٦ ما تعريبه: «لقد جف الحليب من ثديي مكة والمدينة» انتهى النقل.

(٤) قال الميرزا غلام في كتابه الموسوم خطبة الهامية المدرج في الخزانة الروحانية ١٦/٢٥ وهو يشرح قول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ عَيْنِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١] ما نصه: «والمسجد الأقصى المسجد الذي بناه المسيح الموعود في القاديان. انتهى النقل وفي ظل هذه الأفكار وفي ظل الخضوع للمستعمر، ينتج عقليات كعقليات هاني طاهر (وهو أحد منظري الدين القادياني) الخيانية المرتبطة ارتباطاً كلياً بالخضوع والذل للعدو الصهيوني، ويكتب في مدونته تحت عنوان (الحل النهائي للمسجد الأقصى) ما نصه: لكن لا غضاضة من تعديل الحدود وتشذيبها إذا كانت لا تضيع أي جزء من الأرض. أما موضوع المسجد الأقصى، فلا أرى ضيراً من أن يُعطى اليهود تحت معبداً يعبدون الله فيه، بحيث يكون مدخله من الجهة الغربية. أما الخشية من هدم المسجد الأقصى، فيمكن تجنبها من خلال وضع مراقبين دوليين في المعبد..... وما الكارثة في بناء عدة طوابق تضم الجميع؟» انتهى النقل.

ولقد كتب هاني طاهر أيضاً في أحد المواقع الإلكترونية معترضاً على الانتفاضة ما نصه: «اضطرتُّ صباحاً أن أسلك طرقاً التفافية للسفر من قريتي إلى المدينة. فمع أن قريتي تقع جنوب المدينة، لكنني دخلت المدينة من شالها، حيث استغرقت الرحلة ساعة وربع الساعة، بينما هي لا تحتاج أكثر من عشرة دقائق في الطريق العادي. وأما في العودة فقد قيل لنا إن الحاجز قد سمح بمرور سكان الكفريات، فذهبنا هناك رجلاً تقدم ورجلاً تؤخر، ولما وصلنا أُجبرنا على رفع القميص عن بطوننا.

واعتبر الاجتماع السنوي (حجاً ظلياً)، بل إن ابنه قد صرح بأن الحج إلى مكة ناقص ولا يؤدي مقاصد الشريعة إن لم يحضر القادياني إلى قاديان في الاجتماع السنوي^(١)، وافترض على أتباعه دفع ٦.٢٥٪ من قيمة دخله، وسُمي من خلفه «بالخليفة» أو «أمير المؤمنين»، واتخذت لندن مقراً لأعمالهم الخبيثة في الدعوة إلى ديانتهم، وكذا أخذ من مدينة حيفا «قرية الكباير» مقراً لنشر السموم في العالم الإسلامي العربي تحت رعاية اليهود، و«تشرفوا» بزيارة قاتل الأطفال الإرهابي شيمون بيريز لمعبدهم^(٢) في حيفا الكباير وبارك لهم جهودهم في هدم

وحين طلبوا من امرأة فتح جلبابها، رفضت بشدة، ففاوضهم زوجها على أن تأتي مجنّدة فتفتح زوجته جلبابها لها، وهكذا كان، حيث وقفت الجندية على بعد أمتار، وفتحت المرأة جلبابها بحيث ترى الجندية ولا يرى الجنود ولا نحن ما تحت الجلباب. وكان معنا في السيارة مسنٌ جاوز التسعين من عمره، ولا يكاد يسمع، ويمشي بصعوبة، وقد زار المدينة ليقدم شكوى في المحكمة ضد مواطن من قريته كفر جمال.. وقد غضب الناس منه غضباً شديداً. والظاهر أنه لم يسمع بما يجري من أحداث. هذا الحاجز الذي عبرناه كان قد تعرض لتفجير قبل أربعة أيام، وقد أدى إلى مقتل عدد من العرب المساكين أمثالنا الذين يعبرون هذه الحواجز يومياً، كما قتل أحد جنود الحاجز. وبعد تجاوز الحاجز لم نجد أي سيارة على الجانب الآخر منه، فاضطررنا إلى المشي عدداً من الكيلومترات صاعدين في طريق منحدر.. فهذا هو حالنا اليوم.. ونحن نتظر الغد لئلا نرى أي طريق سنسلك، وأي جبال سنصعد، وأي حواجز ستعرض للإهانة عليها، وكم من المال سننفق في هذه الطرق الالتفافية المطولة. قد يكون هذا اليوم من أصعب أيام الانتفاضة التي ها هي تعود لتقضى على ما تبقى من مقومات لهذا الشعب المسكين الذي يتحكم به قلة جاهلة لا تجد من يصرخ في وجهها: كفى هلاكاً!

هاني طاهر ٢-١-٢٠٠٦. انتهى النقل

فهذا ما ينتجه فكر الدين القادياني الخياني، خونة وجواسيس تربوا على أيدي خونة وجواسيس، عافانا الله من مغبة الخروج على أهل السنة والجماعة كثر الله محبيها ومنتسبيها.

(١) ينقل لنا هاني طاهر في كتابه شبّهات وردود ما قاله الميرزا بشير الدين محمود في خطبة ألقاها من خطب الجمعة ما نصه: «لذلك قد جعل الله تعالى الآن حجاً ظلياً، وجعل مركزه قاديان». انتهى النقل.

(٢) نص كلمة جودت عودة - الناطق الرسمي باسم القاديانية (الأحمدية) - عند زيارة شيمون بيريز لمقرهم في حيفا: «يجب أن يحدث هنا لأن رئيس الدولة - أي: شمعون بيريز رئيس إسرائيل!! - طلب أن يكون ضيفاً للجماعة الإسلامية الأحمدية في حى الكباير، وكما يعرف الكثيرون أن الكباير هي المركز العالمي أو المركز الشرق أوسطي للجماعة الإسلامية الأحمدية المنتشرة في أكثر من ١٦٠ - ١٨٠ دولة في شتى أنحاء العالم، ونحن نتشرف بزيارة الرئيس (شيمون بيريز)، لأنه تعتبر هذه زيارة تاريخية،

الإسلام، كما تشرف من قبل «نبيهم» بزيارة^(١) الملكة فيكتوريا لبيتها، والذي أمر بطاعتها وطاعة حفدتها^(٢)، وحرّم الجهاد ضد المستعمر الكافر وخصوصاً بريطانيا^(٣)، بل إنه جعل

لأنه أول مرة رئيس دولة يأتي ليتعرف على الجماعة الإسلامية الأحمديّة، على أبناء الطائفة الإسلامية الأحمديّة في الكباير، يتعرف عن قرب وليس عن طريق رسائل أو كتب أو ما ينشر في جرائد أو كتب من وسائل إعلام هنا وهناك، ليتعرف بالضبط على معتقدات وماذا تفعل هذه الجماعة في شتى أرجاء العالم لنشر الدين الإسلامي الحنيف والدعوة الأحمديّة بكل معالمها. انتهى النقل، نقلاً عن مجلة الراصد / مقال بيريز يفطر مع القاديانيين/، وكذا موقع ضد الأحمديّة، الكاتب: أمجد سقلاوي. ونص كلمة جودت عودة من ملف الفيديو المنشور على موقع اليوتيوب، ويظهر في الفيديو مجريات هذه الزيارة (التاريخية).

(١) قال الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في الكتاب الموسوم مكاشفات الغلام، منظور القادياني ص ١٧ ما نصه: «رأيت في الكشف أن الملكة المعظمة (فيكتوريا) سلّمها الله، تجلّت وتفضلت في بيتنا، فقلت لأحد من أصحابي أن الملكة المعظمة شرفتنا بكمال الحب والألفة وسكنت يومين في بيتنا فلا بد لنا أن نشكرها.» انتهى النقل.

(٢) قال الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في كتابه الموسوم حقيقة المهدي المدرج في الخزانة الروحانية ٤٧٢/ ١٤ ما نصه: «فنشكر الله ونشكر هذه الدولة التي جعلها الله سبباً لنجاتنا من أيدي الظالمين، إنها حفظت أعراضنا ونفوسنا وأموالنا من الناهيين، وكيف لا تُشكر وإنا نعيش تحت هذه السلطنة بالأمن وفراغ البال، ونُجينا من أنواع النكال، وصار نزولها لنا نزول العز والبركة، ونلنا غاية رجائنا من أمن الدنيا والعافية فوجبت إطاعتها ودعاء إقبالها وسلامتها بصدق النية، إنها ما أسرتنا بأيدي السطوة، بل جعل قلوبنا أسارى بأيدي السطوة، بل قلوبنا أسارى بأيادي المنّة والنعمة فوجب شكرها وشكر مبرتها، ووجب طاعتها وطاعة حفدتها، اللهم اجز منا هذه الملكة المعظمة واحفظها بدولتها وعزتها يا أرحم الراحمين، آمين.» انتهى النقل.

(٣) قال الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في كتابه الموسوم خطبة إلهامية المدرج في الخزانة الروحانية ١٦/ ١٧ ما تعريبه: «حرّم من اليوم القتال، فمن يحمل السيف لأجل الدين بعد هذا ويقتل الكفار ويسمي نفسه غازياً فهو عاصٍ لله ولرسوله.» انتهى النقل. وقال أيضاً في مجموعة الاشتهارات ٣/ ١٩ ما تعريبه: «إنني على يقين بأنه كلما يزداد أتباعي كلما يقل المؤمنون بالجهاد، لأن مجرد الإيمان بي بأني المسيح أو المهدي هو إنكار لمسألة الجهاد» انتهى النقل. وقال أيضاً في كتابه الموسوم التحفة الجولورية المدرج في الخزانة الروحانية ٧٧-٧٨/ ١٧ ما نظمه ترجمة: «أيها الأحبة اتركوا الآن فكرة الجهاد فقد حرم الآن الحرب والقتال من أجل الدين..» انتهى النقل. وأقواله في هذا الموضوع

شطر عقيدة أتباعه «طاعة الإنجليز»^(١)، وكَفَّرَ الأمة الإسلامية قاطبة^(٢)، وأقام المباحلات الخاسرة والمناظرات العقيمة، وكتب عشرات الكتب، ونشر آلاف النشرات والمقالات^(٣) التي حارب فيها المسلمين وعلمائهم، وحاربوه، وهزموه، وألزموه الحجة، وبقي على كفره حتى دخل جهنم هالكاً خاسراً في عام ١٩٠٨م، بعد أن أذاقه الله تعالى الخزي، والمرض، والآلام، فمات ذليلاً بمرض الكوليرا^(٤) بعد أن تحولت غرفة نومه إلى بيت خلاء، ومات في هذه الغرفة ومن حوله نجاسته.

لقد غرق الميرزا المدعي للنبوته وجماعته بشتى أنواع الخيانة، والتناقض، ودارت حولهم الكثير من الشبهات، ودوائر الاستفهام؛ دارت حولهم حتى باتوا منبوذين في كل الأمصار، ويلاحظ المراقب والمتتبع لأتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - أنهم حيثما وُجِدوا وُجِدَتِ الفتنة والظلمة، ولعل الله عز وجل أن ييسر للفقير راقم هذه السطور إدراج كتاب خاص حول الفتن، والشبهات، والخيانات، التي قامت بها هذه الطائفة

كثيرة جداً منتشرة في كتبه ومنشوراته.

(١) قال الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في كتابه الموسوم شهادة القرآن المدرج في الخزائن الروحانية ٦/٣٨٠ ما تعريبه: «إن ديني الذي أبديه للناس مرة بعد أخرى أن الإسلام منقسم إلى قسمين: الأول: أن نطيع الله تعالى، والثاني: أن نطيع الحكومة التي بسطت الأمن وأظلتنا بظلمها وحمطنا من أيدي الظالمين، وهذه الحكومة هي الحكومة البريطانية.» انتهى النقل.

(٢) تجدها في التمهيد.

(٣) قال الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في كتابه الموسوم تحفة قيصرية ص ٣-٤ ما تعريبه: «.. انشغل هذا العاجز في جناب الله تعالى منعزلاً كلياً عن الأشغال الدنيوية وما تيسر لي من الخدمة للحكومة الإنجليزية هو: أنني طبعت ما يقارب خمسين ألف كتاب ومجلة وملصقات تحتوي على هذا المضمون: إن الحكومة الإنجليزية هي محسنة لنا نحن المسلمون، ووزعتها في هذا البلد وفي البلاد الإسلامية الأخرى أيضاً...» انتهى النقل.

(٤) قال مير ناصر نواب (صهر الميرزا غلام أحمد) في كتاب حياة ناصر ص ١٤ ما نصه: «ذهبت إلى غرفة نومي في الليلة التي مرض فيها حضرة الميرزا ورقدت، وحينما زاد مرضه أوقظت من نومي ولما حضرت عند حضرة الميرزا ولاحظت حالته، قال لي مخاطباً إياي: يا سيد مير أصبت بالكوليرا البوائية ثم لم يتكلم حضرته حسب علمي بكلام واضح حتى توفي في اليوم الثاني بعد الساعة العاشرة.» انتهى النقل.

من عمالة للاستعمار وتمزيق وخيانة للإسلام والمسلمين.

هكذا مررتُ للقارئ الكريم نبذة مختصرة حول هذا الدين وحول «نبي» هذا الدين المخترع. إن هذه النبذة ما هي إلا خلاصة الخلاصة لأقوال وأحوال نبي الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي)، وإن كل مقالة من مقالاتهم تصلح أن تكون تصنيفاً مستقلاً، ولكن مدار كل تلك المقولات هي (شخص الميرزا) في ادعائه الكاذب للنبوة لذلك يجب على المناظر الحذق أن يتقن كل ما يختص حول هذه القضية وهي: صدق أو كذب الميرزا غلام أحمد القادياني عليه من الله ما يستحق .

وأود أن ألفت انتباه القارئ الكريم إلى أن أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - يحاولون دائماً النقاش والحوار في مسائل للتدليل على صدق الميرزا غلام أحمد القادياني مدعي النبوة مثل: حياة أو موت السيد المسيح عليه السلام أو مسألة ختم النبوة، ولكنني أقول: إن تلك المسائل لا يلزم عنها صدق أو كذب الميرزا، بل إن ثبت مثلاً موت السيد المسيح عليه السلام فهل يلزم عن هذه النتيجة صدق دعوى الميرزا؟

لا يقول عاقل بذلك! لأنه - لنفترض تنزلاً - بعد إثبات موت السيد المسيح سيعود النقاش إلى إثبات صدق دعوى الميرزا أو كذبه؛ وكذلك ختم النبوة، فلا يلزم من إمكانية بعث أنبياء بعد النبي محمد عليه الصلاة والسلام أن يكون الميرزا صادقاً، مع ملاحظة أن إثبات عدم إمكانية بعث نبي بعد النبي محمد ﷺ يلزم أن الميرزا كذاب في دعواه، بخلاف مسألة السيد المسيح عليه السلام (أي موته أو حياته) فلا يلزم عن نتيجتها صدق أو كذب مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني.

إذاً الأصل في الخلاف بين المسلمين وأتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - هو:

هل الميرزا صادق في الأصل أم أنه كذاب؟

أقول: إذا ثبت أن الميرزا صادق في الأصل في أحواله العامة، نبدأ الحوار في المسائل الخلافية الأخرى ومن ثم أدلة إثبات صدقه الخاصة بادعائه النبوة، وفي المقابل إذا ثبت كذبه في أمر واحد فقط، تُحسم المسألة لصالح المسلمين، وذلك بأن الميرزا كاذب في دعواه الخاصة

بادعائه النبوة.

لمزيد من الإيضاح نقول: إن كل شخص في هذه الدنيا له طبع، وهذا الطبع يختلف من شخص لآخر، ومن سنة الله عز وجل في إرسال أنبيائه أنه طَبَعَهُمْ على الصدق في كل حال، قبل البعثة، وبعد البعثة، لذلك لا يمكن أن يكون شخص - عُرف بأنه يكذب في بعض الأحيان - رسولاً، حتى لو كان كذبه قبل البعثة؛ فإذا كان هذا قبل البعثة فمن باب أولى أن يكون متصفاً بالصدق بكل حال بعد البعثة وهذا لا يخالف فيه عاقل.

فإن قيل: كيف تقول إنه إن ثبت صدقه بأحواله العامة (أي الميرزا) فلا يلزم عنه صدقه في الدعوى الخاصة وهي دعوى النبوة؟

أقول: بداية ننظر في صدقه العام، فإن كان حسن السيرة في حياته يُفَتِّحُ الباب للنظر في الدعوة الخاصة (دعوى النبوة) فإن عارضت المعقولات، والمنقولات، ردت الدعوى لعارض؛ ولذلك أقول: إنه لا يلزم من الصدق العام صدقه في دعواه الخاصة وهي الدعوة في النبوة، ولكن إن ثبت كذبه في العام يلزم حتماً كذبه في دعواه الخاصة بالنبوة. لأن من ملازمات النبوة الصدق؛ فكيف إن ثبت الكذب أثناء البعثة؟ فحتماً يلزم كذبه في دعواه للنبوة؛ لأن حال البعثة لا يُتصور أن يكون النبي كاذباً بالعموم، وهذا هو الحال الذي عليه الميرزا القادياني والذي سوف يثبت لك أثناء قراءة هذا التصنيف.

ولقد منَّ الله جلَّ وعلا على الأمة الإسلامية بأن أراهم الطريق لإثبات كذب الكذّاب. فهذا رسول الله ﷺ عندما أراد الله جلَّ وعلا من حضرته أن يجهر بالدعوة أمره بقوله تعالى:

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] فما كان من حضرته ﷺ إلا أن استجاب لأمر الله تعالى بأن يجهر بالدعوة، فتوجه إلى جبل الصفا، وأخذ ينادي بأعلى صوته على قبائل قريش، حتى اجتمعوا حوله ﷺ، فقال لهم: «لو أخبرتكم بأن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟» قالوا: نعم، ماجربنا عليك إلا صدقاً؛ قال: «فإني نذيركم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟^(١).

(١) متفق عليه.

الشاهد: أن أول ما احتج به حضرته ﷺ أنه صادق في أحواله العامة، ومنها أخباره، وبذا يكون مفتاحاً لهم ليبحثوا في صدق دعواه الخاصة بالنبوة، ونلاحظ في تلك القصة أن حضرته ﷺ استحضر لهم خبراً عادياً خالصاً لا يحتاج إلى مقدمات ومن ثم نتيجة، وهذا الخبر الخالص لا يتضح إلا بأحد أمرين: وهو إما التحقق بالذهاب إلى ما وراء الجبل، أو الانتظار لحدوث هذا الأمر، وهو أن تُغير تلك الخيل عليهم، فلا طائل للتأويلات في الأخبار الخالصة التي تخبر عن واقع يسهل التثبت من صدقه أو كذبه.

وعلينا أن نلفت الانتباه إلى أن الميرزا غلام أحمد القادياني يوافقنا في كل ما قلناه، فلقد استشهد الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه تذكرة الشهاداتين على هذا الأمر، ويستشهد القاديانيون على نفس الفكرة بكلام الميرزا غلام أحمد القادياني في نفس الأمر، فلقد نقل نذير أحمد السيكوتي أمير الجماعة القاديانية (الأحمدية) في غانا في كتابه (القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح) كلام الميرزا غلام أحمد القادياني من كتابه تذكرة الشهاداتين صفحة ١٩٥ ما نصه: «إنكم لعمرى لا يمكنكم أن تتهموني بكذب أو افتراء أو خداع في أوائل حياتي بينكم، فتحسبون أنه من كان هذا شأنه من عادة الكذب والافتراء لا يبعد أن يكون قد اختلق هذا الأمر من عنده. ألا فهل منكم من أحد ينتقد شيئاً من شؤون حياتي؟ وما ذلك إلا فضل منه أنه أقامني على التقوى منذ نعومة أظفاري! إن في ذلك لآية للمتفكرين». انتهى النقل من كتاب (القول الصريح في ظهور المهدي والمسيح).

فإذا كان كل ما سبق يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الصدق قبل بعثة النبي مفتاح للنظر في دعواه الخاصة؛ فبالضرورة يكون كذب المدعي للنبوة أثناء النبوة في الأخبار دليل كذب على دعواه الخاصة بالنبوة.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن نُذكَرُ أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدية) - هداهم الله - بوجوب الالتزام والإذعان للميرزا غلام أحمد القادياني في كل أمر أمرهم به، وذلك لما جرت التجربة في حواراتنا معهم بأنهم يرفضون أو بدقة يتحاشون الحوار في صدق أو كذب دعاوي الميرزا، لذا وجب تذكيرهم بأن الميرزا ومن خلفه قد ألزمهم بهذه القاعدة التي قدمنا لها وهذا الموضوع تحديداً ونُذكَرُ أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدية) - هداهم الله - بالبند العاشر من شروط المبايعات بينهم وبين زعيمهم «النبي» الميرزا غلام أحمد

القادياني وهي ما نصه:

(عاشراً: أن يعقد مع هذا العبد (الميرزا غلام أحمد) عهد الأخوة خالصاً لوجه الله على أن يطيعني في كل ما أمره به من المعروف، ثم لا يحيد عنه ولا ينكثه حتى الممات، ويكون في هذا العقد صورة لا تعدله العلاقات الدنيوية، سواء كانت علاقات قرابة، أو صداقة، أو خدمة). انتهى النقل^(١).

وبذلك يلزم القادياني الالتزام بالبيعة «فإن نكث ينكث على نفسه» فعلى القادياني قراءة ما يلي من النصوص التي تحيله إلى ضرورة البحث في صدق أو كذب الميرزا، وذلك لما ذكرنا سابقاً، وكذلك من الضرورة بيان أن الإيمان به هو بمثابة الإسلام عند الميرزا، والكفر والذي يعدله عدم الإيمان به، فالكفر والإسلام عند الميرزا متعلق بالإيمان به لا بغير ذلك من مسائل أخرى خلافية (كرفع السيد المسيح أو عدمه)، والآن لنقرأ النصوص التالية بتأنٍ لتتضح المسألة برمتها عند أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي)، هداهم الله:

١. يقول الميرزا: (الذي لا يتبعك ولا يدخل في بيعتك ويكون معارضاً هو عاصي لله ولرسوله، وهو جهنمي)^(٢).

٢. يقول الميرزا: (قد أظهر الله علي بأن الذي قد وصلته دعوتي فلم يقبلني فهو ليس بمسلم)^(٣).

٣. يقول الميرزا بشير الدين: (كل من يؤمن بموسى ولا يؤمن بعميسى أو يؤمن بعميسى ولا يؤمن بمحمد أو يؤمن بمحمد ولا يؤمن بالمسيح الموعود فليس هو كافراً مطلقاً فقط بل هو الكافر الغارق في الكفر الخارج عن دائرة الإسلام)^(٤).

(١) من وثيقة شروط المبايعه المدرجة في الموقع الإلكتروني العربي الرسمي الناطق باسم الدين القادياني.

(٢) التذكرة ٣٤٣، وهذا الكتاب هو من جمع أبناء الدين القادياني قد جمعوا فيه كل إلهامات الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ، وقد كتبوا تحت كلمة تذكرة عنواناً فرعياً قالوا فيه: مجموع وحي مقدس.

(٣) التذكرة ٦٠٠.

(٤) كلمة الفصل ١١٤.

٤. بل إن الميرزا بشير الدين يرى كفر كل من لم يدخل في البيعة والإيمان بوالده وحتى لو لم يسمع باسمه فلقد قال: (جميع المسلمين الذين لم يدخلوا في بيعة حضرة المسيح الموعود - أي الميرزا- وإن لم يسمعو اسم المسيح الموعود فهم كفار خارجون عن دائرة الإسلام)^(١).

يتبين من النصوص السابقة كما ذكرنا أن أصل الخلاف هو أن الإيمان بالميرزا: يُدخل في الإسلام، وعدم الإيمان به يُخرج من الإسلام، وأن أية مسألة أخرى لا علاقة لها بالإسلام أو الكفر على حد زعمهم.

وأخيراً ما هو موقف أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - من إخوانهم البهائيين الذين لا يقولون بعقيدة ختم النبوة فإنهم يقولون: إن باب النبوة مفتوح؛ كذلك تقول البهائية: بموت السيد المسيح عليه السلام، وهم مع ذلك كفار عند الميرزا وأتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي)، لأنهم لا يؤمنون بالميرزا غلام أحمد على أنه نبي.

نعود لأصل الموضوع وهو صدق أو كذب الميرزا غلام أحمد؛ وبناء على ما تقدم ولزيد من تثبيت قاعدة أن من ثبت كذبه بأمر لا يمكن أن يكون صادقاً في دعوى شريفة كدعوى النبوة، فإني أنقل النص التالي للميرزا غلام أحمد وهو: (وبديهي أن من ثبت كذبه في أمر لا يعتمد عليه في أمور أخرى)^(٢). إذاً قد قرر الميرزا أن من يكذب في أمر واحد فذلك كافٍ في رد دعوى النبوة، وهذا مما نتفق عليه، بل يتفق عليه كل عقلاء الدنيا.

فبالإجمال على القادياني أن يلتزم كما قلنا بأوامر وتوضيحات سيده، بأن إثبات كذبة واحدة كذبتها الميرزا تهدم ادعاءه النبوة.

وأود أخيراً أن أنبه إلى أنني سأورد في سردي لأكاذيب الميرزا غلام أوجه الكذب التي وقع فيها، الاعتراضات الواردة من أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - على ادعائنا، والرد عليها، كما أنني قد أورد بعضاً من الاعتراضات على دعاوينا والرد عليها والتي كنت قد وضعتها لهم، والتي لم أطلع عليها في كتبهم وحواراتهم بل افترضتها من

(١) أثينة صداقت ١٣٥ لمؤلفه الميرزا بشير الدين محمود.

(٢) جشمة معرفت المندرج في الخزائن الروحانية ٢٣١/٢٣.

عندي، وذلك لخبرتي في عقلياتهم، وقاصداً بذلك الإحاطة بجميع الوجوه المفترضة في هذه المسألة.

وقد قسمت هذه الحلقة الأولى إلى أبواب، و بينت بما لا يدع مجالاً للشك أن الميرزا غلام أحمد القادياني متقول على الله مفترٍ، كذاب، وأن من يتبعه حتماً يدخل في دائرة الكفر. وأما الأبواب فهي:

الباب الأول: بيان القضايا الكلية لأدلة الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي).

الباب الثاني: أعمال الميرزا غلام أحمد القادياني تشهد على كذبه

الباب الثالث: لسانه يشهد على كذبه.

الباب الرابع: العلوم الطبيعية تشهد على كذبه.

الباب الخامس: صفات المسيح الموعود تشهد عليه بالكذب.

الباب السادس: اللغة العربية شاهدة على كذب الميرزا غلام أحمد القادياني.

الباب السابع: كفر الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ، وكفر جماعته، في ضوء القرآن، والسنة النبوية، وإجماع الأمة الإسلامية.

الخاتمة: ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

وسترى أخي القارئ أن جميع النقول التي أذكرها في هذا الكتاب كلها منقولة بالنص من كتب الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) ولا أعتمد على غيره مطلقاً، وإني وإن كنت استأنست بكتب الغير، إلا أن المصدر الرئيسي في كل المراجع هو كتابات الميرزا غلام أحمد القادياني وجماعته، وقد اعتمدت في النقول على الطبعة الأولى وأيضاً الطبعة الأخيرة من مجموعة الخزائن الروحانية التي جمعها أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - لميرزاهم وأطلقوا على هذه المجموعة (الخزائن الروحانية) وهي جميع الكتب التي ألفها الميرزا غلام أحمد القادياني عليه من الله ما يستحق؛ ولما كان لسانهم عائقاً فلقد كنت أرجع إلى الترجمات التي ترجمها أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله

-للغة الإنجليزية أو حتى الترجمة للغة العربية^(١) أحياناً، وأحياناً أخرى ألبأ إلى بعض

(١) مع عدم الثقة بترجمة أبناء الدين القادياني لكتب ميرزاهم، فلقد جربنا مراراً عليهم التزوير والتدليس إلا أني كنت أعتد ترجمتهم إن سلم الشاهد من التزوير والتحريف. وأما مثال الخيانة في النقل أو الترجمة أو حتى تغيير في الكلمات:

المثال الأول: التغيير في الكلمة تغييراً جذرياً: وهو من أمثلة الخيانة الواضحة تماماً مثل الشمس في كبد السماء، حيث كتب مصطفى ثابت - وهو أحد كهان الدين القادياني في مصر - كتاباً سماه السيرة المطهرة (وهو كتاب يتحدث عن سيرة ميرزاهم) وتحديدأ في الفصل الرابع عشر تحت اسم (مزيداً من البهتان) والنقل الذي سنقرأه من كتاب كرامات الصادقين المدرج في الخزائن الروحانية، فلقد تلقى الميرزا غلام أحمد القادياني (وحيأ) من (معبوده) يطمئنه أنه سيتزوج من فتاة - اسمها محمدي بيغم - قد هام فيها، ولها قصة نقرؤها في نبوءاته الكاذبة التي حُصِّصَ لها كتاب كامل في سلسلتنا هذه لإثبات كذبه فيما ادعاه من نبوة؛ المهم في الشاهد أن مصطفى ثابت نقل إلهاماً للميرزا غلام أحمد القادياني وكان نقله كالتالي: «يموت بعلمها وأبوها إلى ثلاث سنوات من يوم النكاح، ثم نردها إليك بعد موتها، ولا يكون أحدهما من العاصمين». (كرامات الصادقين، الخزائن الروحانية ج٧ ص ١٦٢). انتهى النقل بكلماته.

وعند العودة إلى كتاب كرامات الصادقين المدرج في الخزائن الروحانية الطبعة الأخيرة ماذا نجد؟ سنجد تزويراً آخر من قبل الطائفة القاديانية (الأحمدية) في نقل النصوص، وهذا هو النص الموجود في كرامات الصادقين المدرج في الخزائن الروحانية ٧/١٦٢ الطبعة الأخيرة: « وقال إنها سُجِّعِل ثيبة ويموت بعلمها وأبوها إلى ثلاث سنة من يوم النكاح ثم نردها إليك بعد موتها ولا يكون أحدهما من العاصمين». انتهى النقل بكلماته. فكلمة (سنة) صارت (سنوات) عند مصطفى ثابت، أما في الطبعة الأولى فإليك النص: «وقال إنها سيجعل ثيبة ويموت بعلمها وأبوها إلى ثلاث سنة من يوم النكاح ثم نردها إليك بعد موتها ولا يكون أحدهما من العاصمين». انتهى النقل بكلماته. فوقعت الجريمة الأولى من قبل مصطفى ثابت في تغيير (الوحي) النازل على الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ، والجريمة الثانية قام بها ناشرو الطبعة الأخيرة من الخزائن الروحانية بمباركة الميرزا مسرور بتغيير كلمة (سيجعل) فصارت (سُجِّعِل)، أليست هذه هي الخيانة العلمية التي طالما يتهم القاديانيون غيرهم بأنهم يرتكبونها؟! »

وأما المثال الثاني على التزوير وهو كذلك تغيير جذري في الكلمة: ما ذكره مولانا مجاهد ختم النبوة فضيلة الشيخ منظور شنيوتي - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - في كتابه (الأصول الذهبية)، وهو ما ورد في كتاب الأربعين المدرج في الخزائن الروحانية ١٧/٣٧١ حيث ورد ما تعريبه: « قد وضعت كشوف الأولياء السابقين الختم القطعي على أن المهدي سيظهر على رأس القرن الرابع عشر وأنه سيكون من

إقليم البنجاب». انتهى النقل.

ولكن في الطبعة الأولى من هذا الكتاب: «قد وضعت كشوف الأنبياء السابقين الختم القطعي على أن المهدي سيظهر على رأس القرن الرابع عشر وأنه سيكون من إقليم البنجاب.» انتهى النقل. كانت الكلمة هي (الأنبياء) بدلاً من كلمة (الأولياء).!!! ولقد كتبوا في النسخة التالية تعليقاً على التغيير (خطأ من الناسخ) ولكن لم تظهر هذه الكلمات والتعليق في الطبعات التالية! فتأملوا. انتهى النقل عن الشيخ منظور - رحمه الله تعالى - بتصرف.

وبالمناسبة فـ(الناسخ) في دين القاديانية (الأحمدية) هو من كان يكتب على ما يبدو للميرزا غلام أحمد القادياني، فتجد كثيراً في كتبهم تلك الكلمة في الهوامش، في كل ما لا يعجبهم أو ما لا يستطيعون الدفاع عنه، وبساطة يغيرون الكلام كما رأينا وقرأنا في مثال محمدي بيغم الأول في إلهامه عن معبوده. والمثال الثالث التزوير في الترجمة من لغة لأخرى: يقول الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في كتابه بيغام صلح المدرج في الخزائن الروحانية ٢٣/٤٦٥ ما تعريبه: «ألقوا نظرة على التاريخ، سترون أن حضرة النبي ﷺ كان ذلك اليتيم الذي مات أبوه بعد أيام من ولادته، وماتت أمه تاركة ابناً رضيعاً عمره بضعة أشهر فقط.» انتهى النقل.

ولكن ماذا يترجم أبناء الدين القادياني شعبة لاهور - وهم حزب يؤمن بالميرزا غلام أحمد القادياني أنه المسيح الموعود ولكن بصورة مجدد لا صورة نبي وهم منشقون عن الأحمدية القاديانية (الأحمدية) ويسمون أنفسهم أحمديين لاهوريين، ومؤسس هذه الفرقة هو محمد علي (وهو أحد مرافقي الميرزا غلام أحمد القادياني ومن كبار المؤمنين به) وحكمهم حكم القاديانيين فهم كفار قولاً واحداً - هذا النص فلنقرأ:

Consult history, and you will find that our Holy Prophet was an **orphan whose father passed away shortly before his birth** and whose mother also died when he **was a child only a few years old.**

الترجمة: انظر للتاريخ ستجد أن نبينا محمد (- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -) ذلك اليتيم الذي مات أبوه قبل ولادته بوقت قصير، وأمّه أيضاً ماتت عندما كان طفلاً ابن بضعة سنوات. انتهى النقل.

وأما المثال الرابع فهو في تزوير الترجمة لدى القاديانية (الأحمدية) شعبة قاديان فمثاله: لقد سب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - سيدنا أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - وقال عنه بالنص في كتابه إعجاز أحمددي المدرج في الخزائن الروحانية ٩/١٢٧ ما تعريبه: «حقاً لقد كان أبو هريرة غيباً.» انتهى النقل.

ولكن هاني طاهر في كتابه (شبهات وردود) صفحة ٢٩٤-٢٩٥ استبدل كلمة «غبي» بكلمة «قليل الدراية»، وبالمناسبة فكلمة «غبي» باللغة الاوردية هي نفس الكلمة باللغة العربية كحال كثير من كلمات

الأوردوية.

ومن عجائب - وكل كتاباته عجائب - ما قرأته لهاني طاهر في كتابه (شبهات وردود) هو كلامه عن تشويه صورة الميرزا من قبل علماء الهند مستغلين جهل العرب بلغة الأوردو، وإليكم ما قال هاني طاهر في كتابه (شبهات وردود) في الصفحة ١٧٨: «أيها المسلمون العرب، لقد قام كثير من المشايخ الهنود والباكستانيين بنقل صورة مشوهة للمسيح الموعود عليه ##### إليكم، مستغلين عدم معرفتكم بلغة الأوردو. وهناك أدلة لا تحصى على كذبهم وتشويههم، ولعل مثالا يتضح الآن من خلال الإجابة على هذا الاعتراض، ويمكنكم أن تقيسوا عليه البقية. وهذا المثال يوجب عليكم أن لا تصدقوهم، أو على الأقل أن تبيينوا وتثبتوا قبل أن تثقوا بأقوالهم.. فقد قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِِنْ جَاءَ كُرْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْهَلِكُمْ فَنُصِصِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، وقال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع. (مسلم).» انتهى النقل بكلماته ثم يبدأ بنقل المثال..، المهم في الأمر أن هاني طاهر يقول أن مشايخ الهنود قد زوروا الكلام لأننا كعرب لا نعرف الأوردية، فلقد استغلونا وينصحنا بالتثبت قبل الحكم على الميرزا غلام أحمد القادياني، ولكن ومع مئات الأسئلة التي تدور في ذهني وفي ذهن كل من يقرأ كل تلك التزويرات منه شخصياً ومن غيره من كهان الدين القادياني، هل ينصح هاني طاهر أتباع الدين القادياني بنفس النصيحة أن يتثبتوا قبل الحكم على الناقل أنه مدلس ومزور وأفاق؟ عندما ينقل من كتب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .. هذا السؤال على المؤمنين بالقاديانية (الأحمدية) أن يتنبهوا ويأخذوا بنصيحة الميرزا هاني طاهر نبي القاديانية (الأحمدية) العربي الجديد! فعلاً شر البلية ما يضحك.

المثال الخامس تزوير الحقائق الثابتة: والتزوير عند الطائفة القاديانية (الأحمدية) لا يقتصر فقط في النقل أو الترجمة وإنما أيضاً في نقل المعلومات ومثاله:

كتب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في كتابه البرية المندرج في الخزائن الروحانية ١٣/١٧٧ ما تعريبه: «ولدت عام ١٨٣٩ م أو ١٨٤٠ م في أواخر عهد الشيخ، وكنت عام ١٨٥٧ م ابن ستة عشر سنة أو داخلاً في العام السابع عشر من عمري، وقد حدثت في الهند في نفس العام الثورة المعروفة ضد الإستعمار الإنجليزي.» انتهى النقل.

ولكن العجب أن أتباع الدين القادياني يحاولون ملياً أن يزورا حقيقة ميلاد الميرزا ليتسنى لهم أن تتحقق نبوئته في عمره حيث تنبأ الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - حول عمره ما نصه: «ثمانين حولاً أو قريباً من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وترى نسلاً بعيداً.» انتهى النقل.

وقال في كتابه مواهب الرحمن المندرج في الخزائن الروحانية ١٩/٢٣٩: «وأرادوا موتنا وأشاعوا فيه خبراً فبشرنا ربنا بثمانين سنة من العمر أو هو أكثر عددا.» انتهى النقل.

فبذلك لا بد من تغيير سنة الميلاد لأنهم لا يستطيعون تزوير سنة الوفاة وهي عام ١٩٠٨ م.

فيصر مصطفى ثابت وغيره من أرباب الدين القادياني على أن الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - كذب في تأريخ يوم ولادته، فهم يقولون بأنه وُلد في عام ١٨٣٥ م، يقول مصطفى ثابت في كتابه (السيرة المطهرة) صفحة ٣٤ ما نصه:

«وتم هذا حين وُلد له (أي والد الميرزا غلام أحمد وهو الميرزا غلام مرتضى) صبي في يوم الجمعة الموافق الثالث عشر من شهر فبراير (شباط) عام ١٨٣٥ م. وكان هذا هو الابن الثاني له فأسماه مرزا غلام أحمد.. انتهى النقل.. فتأمل!.

وأما المثال السادس فلقد نبهنا إليه الأستاذ اللامع فؤاد العطار في مقالته الرائعة (تحريف الوحي القادياني المقدس)، أنقلها كما هي لكي يستمتع القارئ بلغة الحبيب فؤاد العطار الذي قهر القاديانية (الأحمدية) العرب، حتى باتوا يرتعون من ذكر اسمه، وهالك المقالة كما هي بتصريف يسير لا يؤثر على مضمون المقال:

لقد قامت الجماعة الأحمدية بترجمة كتاب الإلهامات والوحي القادياني المقدس (تذكرة) إلى اللغة الإنجليزية، وبين يدي نسخة عن الترجمة الإنجليزية التي اعتمدها الجماعة الأحمدية، وهي من طبعة مسجد لندن الأحمدية عام ١٩٧٦ م.

وهذه الترجمة الأحمدية للوحي القادياني المقدس دليل ناصع وبرهان واضح على إجرام وكذب القائمين على هذه النحلة العجيبة (القاديانية). فهذه الترجمة أعدتها الجماعة لوحيمهم المقدس ليقراها الأحمديون الغير عارفين ببعض لغات الوحي الذي ادعاه الميرزا القادياني، وهي مليئة بالتحريفات والتعديلات لذلك الوحي المزعوم حتى تقلل من مصيبة وقعه على أتباع الجماعة الأحمدية الجاهلين باللغة العربية أو الفارسية أو الأوردو. وسأضرب هنا بعض الأمثلة على تصحيح أو تحريف الوحي القادياني من خلال الترجمة القاديانية (الأحمدية) إلى اللغة الإنجليزية:

المثال الأول: تحريف اللفظ الأصلي لنبوءة الولد الخامس، بينما كانت زوجة الميرزا الثانية (نصرت) حاملاً أعلن الميرزا بأن الله رزقه بأربعة أبناء ذكور من زوجته الثانية وبأنه بشره بخامس. وقد كرر هذه النبوءة في عدة مناسبات لاحقاً. وأصل النبوءة موجود في كتاب (مواهب الرحمن) الذي نشره الميرزا القادياني بتاريخ ١٤/١/١٩٠٣ م.

واللغة الأصلية للوحي الذي ادعاه الميرزا هي اللغة العربية، وهو مذكور بنصه العربي في كتاب تذكرة كالتالي:

الوحي الأصلي: (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين وأنجز وعده من الإحسان، وبشرني بخامس في حين من الأحيان). انظر (كتاب تذكرة ص ٤٥٩).

لكن الترجمة كانت كالتالي: «الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين وأنجز وعده من الإحسان، وبشرني بخامس كحفيد في حين من الأحيان». (الترجمة الإنجليزية القاديانية (الأحمدية)

لكتاب تذكرة ص ٤٥٩).

فلقد أضاف القاديانيون ببساطة عبارة (كحفيد) إلى نص الوحي الأصلي، وذلك لتضليل القارئ وتحريف النبوءة الأصلية. وبهذا أصبح الوحي القادياني موافقاً لتبرير الميرزا الذي نشره لاحقاً في كتابه (حقيقة الوحي) عند رده على اعتراضات الخصوم بعد حوالي ٥ سنوات، عندما يئس من إنجاب طفل ذكرٍ خامس فقال: بأن الابن الخامس قد يكون حفيداً ذكراً، وبهذا يتحقق الوعد بالابن الخامس. لكن يبدو بأن تبرير الميرزا لم يعجب القاديانيين أنفسهم فقاموا ببساطة بإضافة عبارة (كحفيد as a grandson إلى نص الوحي الأصلي!!

المثال الثاني: تحريف اللفظ الأصلي للوحي الذي وصف آلام الميرزا عندما كان حاملاً بصورة استعارية. ليثبت للناس بأنه المسيح الموعود، ادعى الميرزا بأن الله جعله مريم ابنة عمران استعارياً لمدة سنتين، ثم نفخ فيه روح عيسى كما نفخ في مريم.

وعلى صورة استعارية صار الميرزا حاملاً، وبعد مرور عدة أشهر لا تزيد عن عشرة بعد هذا الإلهام تحول الميرزا من كونه مريم إلى عيسى، وبهذا أصبح الميرزا هو المسيح عيسى بن مريم!! وزيادة في التأكيد ادعى الميرزا بأن الله أوحى له التالي:

فَأَجَاءَهُ الْمُخَاضُ إِلَى جِذَعِ النَّخْلَةِ قَالَ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا.

والوحي مذكور أيضاً في كتاب الوحي القادياني المقدس (تذكرة).

وللتقليل من الصدمة العقلية لمن يقرأ هكذا وحي عجيب كانت الترجمة القاديانية (الأحمدية) الإنجليزية للوحي محرفة كالتالي:

«فَأَجَاءَهَا الْمُخَاضُ إِلَى جِذَعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا.»

المثال الثالث: تبديل كلمات إله القاديانية (الأحمدية)

تلقى الميرزا غلام وحيًا باللغة الإنجليزية أيضاً، ومن ذلك الوحي ما يلي: «كلمات الإله لا تتبادل»

لكن العبارة الإنجليزية الأصلية للوحي كانت تحتوي خطأ قواعدياً ظاهراً فهي كالتالي:

(Words Of God **Not Can** Exchange)

ومع أن الوحي الأصلي كان باللغة الإنجليزية، ويقول بأن كلمات الإله لا تتبادل، إلا أن القاديانيين أصروا على أن كلمات إلههم يمكن أن تتبادل، حيث قاموا بمبادلة كلمات الوحي الإنجليزي عندما ترجموه إلى الإنجليزية وذلك لتصحيحه لغوياً!! فأصبح كالتالي:

(Words Of God **Can Not** Exchange)

المثال الرابع: تصحيح أخطاء الوحي القادياني المقدس

تلقى الميرزا غلام الوحي الإنجليزي التالي وهو يحتوي خطأ قواعدياً ظاهراً:

(I am quarreler)

فما كان من القاديانيين إلا أن قاموا بتصحيح الوحي الإنجليزي عندما ترجموه إلى الإنجليزية!! فأصبح كالتالي:

(I am a quarreler)

المثال الخامس: تحريف الوحي القادياني المقدس

إن القارئ للكتابات العربية وللوحي العربي عند الميرزا القادياني يلاحظ تنطعه بالسجع، واختياره للألفاظ الغريبة من القواميس العربية، كلسان العرب لابن منظور وغيره من المعاجم العربية. ويحافظ على السجع في كتاباته ووحيه اضطر الميرزا إلى حشر كلمات لا تليق بالمعنى المراد أو عبارات تخالف ما يريد قوله، ومن هذا وحي إله إليه بأنه يصلي ويفطر ويصوم، ومن ذلك قول إلهه (أخطئ وأصيب) حيث من الواضح أنه أراد مجازاة السجع في وحيه، فاضطر إلى الإتيان بهكذا عبارات عجبية لم يكن يقصد معناها، فاضطر إلى تفسيرها بما يخالف العقل واللغة، للتقليل من أثرها على قارئها. وقد فسر الميرزا هذا الوحي (أخطئ وأصيب) بأن الله - سبحانه - قد يلغي وعده أو يؤخره أو يحققه. الوحي الأصلي: «أخطئ وأصيب».

لكن تفسير الميرزا لم يقنع قادة القاديانيين أنفسهم على ما يبدو لأنه لا يتماشى مع الاستعمال العربي للفعل يخطئ، فما كان من القاديانيين إلا أن بدلوا لفظ الوحي الأصلي (أخطئ وأصيب) بالعبرة التالية في الترجمة إلى اللغة الإنجليزية ليصبح كالتالي:

«سوف أؤخر أو ألغي وعدي أو أحققه».

ولم ينس القاديانيون إلى أن يشيروا بأن هذه هي الترجمة للوحي العربي.

المثال السادس تصحيح أخطاء إله القاديانية (الأحمدية) - من شابه نبيّه ما ظكّم!

ليس من الغريب أن يقوم القاديانيون بتنقيح وحي نبيهم المزعوم، فالمرزا نفسه كان قد ادعى بأن إلهه ألهمه كتاباته باللغة العربية إلهاماً، لكنه مع ذلك كان يرسل كتاباته العربية لأتباعه المتقنين نسبياً للعربية وذلك للتنقيح أو التصحيح والتعديل إن لزم الأمر. أنظر الرواية رقم ١٠٤ في كتاب «سيرة المهدي» الذي ألفه ابن ميرزا غلام الملقب (قمر الأنبياء) حيث يقول هناك:

«أخبرني مولوي شير علي أن حضرة المسيح الموعود عليه ##### - ميرزا غلام - قال «إن جميع مؤلفاتي بالعربية هي من نوع الإلهام لأنني كتبتها بتأييد خاص من الله، فإنني أحياناً لا أعرف معنى بعض الكلمات والفقرات التي أكتبها حتى أنظر إلى القاموس ثم أفهم المعنى».

وأضاف مولوي شير علي أن حضرة - ميرزا غلام - كان يعطي ما يكتبه بالعربية للخليفة الأول وللمولوي محمد أحسن لتصحيحه إن كان الأمر يتطلب ذلك. أما بالنسبة للخليفة الأول فكان عادة ما يعيد الكتابات العربية بعد قراءتها بدون تعديل، لكن المولوي محمد أحسن كان يعدل بعض الكلمات لتحسين العبارات. وأضاف المولوي شير علي بأن حضرة المسيح الموعود قال مرة بأن «المولوي أحسن

يقوم بتصحيح العبارات حسب رأيه لكنني أرى بأن الكلمات التي كتبتها أنا مناسبة أكثر وبأن كلمات المولوي أضعف لكنني أترك كلماته في بعض الأماكن حتى لا يحزن قلبه إن أنا أهملت كل التصحيحات». انتهى النقل عن الأستاذ فؤاد العطار.

والمثال السابع على التزوير هو التدليس في النقول عن الغير، وقبل أن أشرع في البيان أود أن أنهه أن أتباع الدين القادياني هذا ديدنهم ودينهم، تعلموه من ميرزاهم، فلقد كان الأخير يحترف كل أنواع التزوير التي ذكرناها، والعجيب في الأمر أنهم يلصقون بالغير تهمة التزوير والتحريف وما إلى ذلك من تهمهم هم مبتلون بها، وبذلك يتناسون الذم الذي ذمهم به رب العزة والجلال لمن يأمر الناس بالبر وينسون أنفسهم في قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤].

وكذا قال الشاعر:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

والمثال الأخير سيوضح تماماً كيفية تدليسهم على الغير، وستقرأ في صفحات الكتاب أمثلة منشورة من كلام ميرزاهم وكيف يقوم بنفس الأمر.

المثال الثامن التدليس في النقل عن الآخرين: لقد قام مصطفى ثابت - صاحب تزوير كلمة سنة إلى سنوات الأنف ذكره - بتقديم برنامج أسماه (أجوبة عن الإيمان) في محطة الدين القادياني العربية في التلفاز، وكان هذا الكاهن أي مصطفى ثابت يرد على أخيه عدو الإسلام القمص زكريا بطرس - عليها من الله ما يستحقان - بموضوع هل مات المسيح على الصليب؟، وكان القمص زكريا قد استشهد بكلام الإمام الرازي رحمه الله تعالى في إثبات أن القرآن يثبت موت المسيح - عليه السلام - على الصليب ومصطفى ثابت يستشهد بكلام الإمام الرازي رحمه الله تعالى في نفي فكرة إلقاء شبه عيسى - عليه السلام - على شخص آخر، والقصة المعروفة في كيفية نجاة عيسى - عليه السلام -، والشاهد في موضوعنا أن مصطفى ثابت قد أثبت النقل بكل قوة لأن أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) يؤمنون بأن السيد المسيح قد صُلبَ فعلاً إلا أنه لم يموت على الصليب، ولكن عند الرجوع لتفسير الإمام الرازي نجد أن مصطفى ثابت قام بالتدليس في النقل، ولتقرأ معي أخي القارئ عبارات مصطفى ثابت حرفياً كما قالها (بلهجته المصرية) في برنامجه (أجوبة عن الإيمان) ولتقارنها بكلام الإمام الرازي رحمه الله تعالى.

قال مصطفى ثابت في برنامجه: «. ده لقائنا اللي ١٢ في سلسلة حلقات (أجوبة عن الإيمان) اللي بنرد فيه على الحلقات اللي بيقدّمها زكريا بطرس بعنوان (أسئلة عن الإيمان)، وعائزين في الحلقة دي نبحث الموضوع اللي بتقوم عليه المسيحية النهاردة، وهو موضوع موت المسيحية على الصليب، فهل مات المسيح على الصليب فعلاً؟ زي ما بيدعي (جناب) القمص، زي ما بتؤمن المسيحية بتاعته، بتعتبر إن

العقيدة دي هي العقيدة المحورية في المسيحية، والتي من غيرها مبنياش للمسيحية وجود ولا قيمة، أم أن الله تعالى نجاه من الموتة اللعينة دي، اللي هي الموت على الصليب، إحنا عايزين نبحت الموضوع من وجهة النظر الإسلامية ومن وجهة النظر المسيحية كمان، ولأن الموضوع ده في غاية الأهمية... الظاهر إن (جناب) القمص عنده ولع شديد بالاستشهاد بآيات القران المجيد عشان يثبت عقائده المسيحية، لمشاهديه من المسلمين، مفيش مانع بشرط إن الاستشهاد ده يكون صحيح وسليم مفيهوش تزوير ولا تحريف ولا لوي - ويشير بيديه عن كيفية اللوي أي لي الشيء بيديه - وتشويه المعاني... والسبب ناهد تسأل - وهي مقدمة برنامج القمص زكريا - والسؤال يقول إيه: يقول القران أن المسيح لم يصلب وما صلبوه يقيناً فما ردك على ذلك؟ ويرد (جناب القمص) وإنه عايز يذكر باقي الآيات اللي بتذكر إنه المسيح لم يصلب عشان يعرف المشاهد المسلم إنه القمص وفريق العمل اللي بيشتغل معاه عارفين كويس أبعاد الحقيقة دي من القران فيذكر سورة النساء الآية ١٥٧ وللأسف (جناب القمص) مايبثولش الآيات اللي بيستشهد بيها كاملة، إنما يقطع منها بعض الكلمات اللي مش على هواه ولذلك حقدم للمشاهد الآيات اللي ألها القمص كاملة، قول تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [النساء: ١٥٧] وبعدين يذكر قوله في سورة آل عمران: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِنَ الْمُكْرِبِينَ ﴾ [٥٤ - ٥٥] وبعدين يقول الآية ٣٣ من سورة مريم اللي ربنا يقول فيها على لسان المسيح بن مريم ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣٣] وبعدين سورة المائدة الآية ١١٧: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة: ١١٧] بعد ذكر الآيات دي بيحكي لنا جناب القمص رأي فقهاء المفسرين، فيقول إن الإمام الرازي في تفسيره الجزء الثاني صفحة ٤٥٧ يقول إيه (روى ابن عباس ومحمد بن اسحاق أن معنى (متوفيك) أي مميتك) وقال وهب: توفي المسيح ثلاث ساعات، وقال ابن اسحاق: توفي سبع ساعات، أما الإمام البيضاوي في تفسير القران على ذات الآية في الجزء الثاني صفحة ١٢٨ يقول: قال قوم صُلب الناسوت وصعد اللاهوت، بعدين بئى يعلق (جناب) القمص على التفسير ده ويقول: إن البيضاوي اقترب جداً من الحقيقة عجبته جداً حكاية الناسوت واللاهوت دي ويستنتج بقى من كلام البيضاوي،... بعض المفسرين يقولوا إن الله تعالى حط شبه المسيح على شخص تاني والشخص الثاني ده هو اللي اتقتل واتصلب وكثير من المفسرين التانيين عارضوا الرأي ده بما فيهم الإمام الرازي اللي استشهد بيه جناب القمص واللي استنكر مبدأ إن شبه إنسان يتحط على إنسان تاني فقال إيه: أنه إن جاز أن يقال: أن الله تعالى يلقي شبه إنسان على إنسان آخر فهذا يفتح باب السفسطة، فلربما إذا رأينا زيداً فلعله ليس

بزيد، ولكنه ألقى شبه زيد عليه، وإذا تزوج رجل فاطمة فلعله لم يتزوج فاطمة ولكن الله ألقى على خديجة شبه فاطمة فتزوج خديجة وهو يظن أنها فاطمة. لو جاز إلقاء شبه على شخص آخر فعند إذ لا يبقى الزواج ولا الطلاق ولا الامتلاك موثقاً به. انتهى النقل (تفسير الرازي) ده كلام الرازي الي قالوا القمص، ولا شك إن كلام الرازي صحيح إلى حد كبير لذلك لازم نستبعد الرأي اللي يستبعده الرازي فمش ممكن إن ربنا يحط شبه حد على حد ثاني وعشان كدة لابد إن تكون في وسيلة ثانية هي اللي خلتهم يتخيلوا إنهم قتلوا المسيح وصلبوه.....» انتهى النقل من كلام مصطفى ثابت في موضع الشاهد، والآن بعد كل هذا النقل نقول عند التدقيق في كلام مصطفى ثابت: نرى أن مصطفى ثابت قد تلاعب بعقول إخوانه من أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - ولكونه متأكداً أن إخوانه أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - لن يرجعوا إلى تفسير الإمام الرازي رحمه الله تعالى فلقد فعل الفعل التي كان يستنكرها على أخيه زكريا بطرس - عليهما من الله ما يستحقان - وذلك بأنه لبس على الناس أن الإمام الرازي رحمه الله تعالى استبعد فكرة أن يلقي شبه أحد على أحد فكيف فعل ذلك؟

الأمر بسيط فكل ما فعله هو أنه حذف الكلمات الأولى من النص المنقول عن الإمام الرازي رحمه الله تعالى فالنص هو كالتالي:

«ثم قال تعالى ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ ﴿١٥٧﴾ [النساء: ١٥٧].»

واعلم أنه تعالى لما حكى عن اليهود أنهم زعموا أنهم قتلوا عيسى - عليه السلام - فأنه تعالى كذبهم في هذه الدعوى وقال ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ ﴿١٥٧﴾ وفي الآية سؤالان: السؤال الأول: قوله ﴿شُبِّهَ﴾ مسند إلى ماذا؟ إن جعلته مسنداً إلى المسيح فهو مشبه به وليس بمشبهه، وإن أسندته إلى المقتول فالمقتول لم يجز له ذكر.

والجواب من وجهين: الأول: أنه مسند إلى الجار والمجرور، وهو كقولك: خيل إليه كأنه قيل: ولكن وقع لهم الشبه. الثاني: أن يسند إلى ضمير المقتول لأن قوله ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ يدل على أنه وقع القتل على غيره فصار ذلك الغير مذكوراً بهذا الطريق، فحسن إسناد ﴿شُبِّهَ﴾ إليه.

السؤال الثاني: أنه إن جاز أن يقال: أن الله تعالى يلقي شبه إنسان على إنسان آخر فهذا يفتح باب السفسطة، فلربما إذا رأينا زيدا فلعله ليس بزید، ولكنه ألقى شبه زيد عليه، وإذا تزوج رجل فاطمة فلعله لم يتزوج فاطمة، ولكن الله ألقى على خديجة شبه فاطمة فتزوج خديجة وهو يظن أنها فاطمة. لو جاز إلقاء شبه على شخص آخر فعند إذ لا يبقى الزواج ولا الطلاق ولا الامتلاك موثقاً به، وأيضاً يفضي إلى القدح في التواتر؛ لأن خبر التواتر إنما يفيد العلم بشرط انتهائه في الآخرة إلى المحسوس، وذلك يوجب القدح في جميع الشرائع، وليس لمجيب أن يجيب عنه بأن ذلك مختص بزمان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لأننا نقول: لو صح ما ذكرتم فذاك إنما يعرف بالدليل والبرهان، فمن لم يعلم ذلك

الدليل وذلك البرهان وجب أن لا يقطع بشيء من المحسوسات، ووجب أن لا يعتمد على شيء من الأخبار المتواترة، وأيضاً ففي زماننا إن انسدت المعجزات فطريق الكرامات مفتوح، وحينئذ يعود الاحتمال المذكور في جميع الأزمنة، وبالجملة ففتح هذا الباب يوجب الطعن في التواتر، والطعن فيه يوجب الطعن في نبوة جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهذا فرع يوجب الطعن في الأصول فكان مردوداً.

والجواب: اختلفت مذاهب العلماء في هذا الموضوع وذكروا وجوهاً:

الأول: قال كثير من المتكلمين: إن اليهود لما قصدوا قتله رفعه الله تعالى إلى السماء فخاف رؤساء اليهود من وقوع الفتنة من عوامهم، فأخذوا إنساناً وقتلوه وصلبوه ولبسوا على الناس أنه المسيح، والناس ما كانوا يعرفون المسيح إلا بالاسم لأنه كان قليل المخالطة للناس، وبهذا الطريق زال السؤال. لا يقال: إن النصارى ينقلون عن أسلافهم أنهم شاهدوه مقتولاً، لأننا نقول: إن تواتر النصارى ينتهي إلى أقوام قليلين لا يبعد اتفاقهم على الكذب.

والطريق الثاني: أنه تعالى ألقى شبهه على إنسان آخر، ثم فيه وجوه: الأول: أن اليهود لما علموا أنه حاضر في البيت الفلاني مع أصحابه أمر يهوذا رأس اليهود رجلاً من أصحابه يقال له طيطايوس أن يدخل على عيسى - عليه السلام - ويخرجه ليقتله، فلما دخل عليه أخرج الله عيسى - عليه السلام - من سقف البيت وألقى على ذلك الرجل شبه عيسى فظنوه هو فصلبوه وقتلوه. الثاني: وكلوا بعيسى رجلاً يجرسه وصعد عيسى - عليه السلام - في الجبل ورفع إلى السماء، وألقى الله شبهه على ذلك الرقيب فقتلوه وهو يقول لست بعيسى. الثالث: أن اليهود لما هموا بأخذه وكان مع عيسى عشرة من أصحابه فقال لهم: من يشتري الجنة بأن يلقى عليه شبهي؟ فقال واحد منهم أنا، فألقى الله شبه عيسى عليه فأخرج وقتل، ورفع الله عيسى - عليه السلام - . الرابع: كان رجل يدعي أنه من أصحاب عيسى - عليه السلام -، وكان منافقاً فذهب إلى اليهود ودلهم عليه، فلما دخل مع اليهود لأخذه ألقى الله تعالى شبهه عليه فقتل وصلب. وهذه الوجوه متعارضة متدافعة، والله أعلم بحقائق الأمور. انتهى النقل كلام الإمام الرازي - رحمه الله تعالى - بحروفه. تفسير الامام الرازي.

فمصطفى ثابت يتقول على الإمام الرازي رحمه الله تعالى ويقول: أن الإمام الرازي يستنكر فكرة إلقاء الشبه على أحد! ولكن حقيقة الأمر كما قرأنا معاً هو أن الإمام الرازي - رحمه الله تعالى - بأسلوبه الشفاف النزيه ينقل آراء ويفترض أسئلة ويوجب عنها بكل وضوح؛ إضافة إلى ذلك فإن الإمام الرازي - رحمه الله تعالى - قد قال في مواضع أخرى أن فكرة إلقاء الشبه على إنسان آخر ليست بالمستحيلة كما أراد مصطفى ثابت تصويرها لنا، بل واقع الأمر أن الإمام الرازي - رحمه الله تعالى - قد أجاب عن السؤال في محل آخر فهذا نصه قال الإمام الرازي - رحمه الله تعالى - في تفسيره لسورة آل عمران آية ٥٥:

«أما قوله ﴿ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ فالمعنى أنه تعالى بشر

عيسى - عليه السلام - بأنه يعطيه في الدنيا تلك الخواص الشريفة، والدرجات الرفيعة العالية، وأما في القيامة فإنه يحكم بين المؤمنين به، وبين الجاحدين برسالته، وكيفية ذلك الحكم ما ذكره في الآية التي بعد هذه الآية، وبقي من مباحث هذه الآية موضع مشكل وهو أن نص القرآن دل على أنه تعالى حين رفعه ألقى شبهه على غيره على ما قال:

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن سُبِّهَ لَهُمْ ۗ ﴾ [النساء: ١٥٧] والأخبار أيضاً واردة بذلك، إلا أن الروايات اختلفت، فتارة يروى أن الله تعالى ألقى شبهه على بعض الأعداء الذين دلوا اليهود على مكانه حتى قتلوه وصلبوه، وتارة يروى أنه - عليه السلام - رغب بعض خواص أصحابه في أن يلقي شبهه حتى يقتل مكانه، وبالجملة فكيفما كان ففي إلقاء شبهه على الغير إشكالات:

الإشكال الأول: إنا لو جوزنا إلقاء شبه إنسان على إنسان آخر لزم السفسطة، فإني إذا رأيت ولدي ثم رأيت ثانياً فحيث أن أجوز أن يكون هذا الذي رأيت ثانياً ليس بولدي بل هو إنسان ألقى شبهه عليه، وحيث أن يرتفع الأمان على المحسوسات، وأيضاً فالصحابه الذين رأوا محمداً - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يأمرهم وينهاهم وجب أن لا يعرفوا أنه محمد لاحتمال أنه ألقى شبهه على غيره، وذلك يقضي إلى سقوط الشرائع، وأيضاً فمدار الأمر في الأخبار المتواترة على أن يكون المخبر الأول إنا أخبر عن المحسوس، فإذا جاز وقوع الغلط في المبصرات كان سقوط خبر المتواتر أولى، وبالجملة ففتح هذا الباب أوله سفسطة وآخره إبطال النبوات بالكلية. انتهى النقل للإشكال الأول ثم يستعرض الإمام الرازي - رحمه الله تعالى - باقي الإشكالات وبعد ذلك يرد عليها وأما الإشكال الذي نحن نتكلم عنه فرد عليه الإمام الرازي رحمه الله تعالى:

«والجواب عن الأول: أن كل من أثبت القادر المختار، سلم أنه تعالى قادر على أن يخلق إنساناً آخر على صورة زيد مثلاً، ثم إن هذا التصوير لا يوجب الشك المذكور، فكذا القول فيما ذكرتم.» انتهى النقل بحروفه؛ وإننا نحيل القارئ إلى تفسير الإمام الرازي رحمه الله تعالى ليتفحصه وليعرف أن الإمام الرازي الذي يريد مصطفى ثابت وأعوانه من المدلسين أن يوهموا الناس أنه يقول بقولهم، ما هو إلا من المدافعين عن فكرة عودة المسيح - عليه السلام - بشحمه ولحمه، وأنه رفع للسماء بشحمه ولحمه وإلى آخر خلافاتنا مع أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي).

فإن لم يكن ما قرأناه سابقاً من مصطفى ثابت هو عين التحريف والتزوير والتدليس فماذا يكون إذا؟! فإني أعيب عليكم يا أتباع الدين القادياني أن تستنكروا على الناس فعل شيء وأنتم واقعون فيه، أستمثرون على زكريا بطرس وتضحكون منه أنه يقتطع الآيات والنقول ولا تستنكرون أنتم على أنفسكم؟! أف لكم ولميرزاكم الدجال الذي علمكم فن التزوير والتحريف.

والأمثلة كثيرة على تحريفات وتزويرات في الأرقام والحقائق، وكل ما يخطر ببالك، ولكن يكفي العاقل المتأمل بهذه الأمثلة أن يتراجع عن الإيذان بنبوة دجال مثل الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما

الإخوة من طلبة العلم الشرعي الباكستانيين، وأخص منهم الشيخ الفاضل إلياس ستار وطلابه، وخصوصاً منهم الفاضل الأخ: عابد قائم خاني الذين ما تركوا جهداً إلا بذلوه في سبيل المساعدة في الترجمة أو بيان مواضع النصوص التي كنت أحتاجها فلهم الشكر والمثوبة.

فإن كان النقل الذي أنقله من كتب الميرزا غلام أحمد القادياني كما كتبه هو بنفسه باللغة العربية فسترى كلمة (ما نصه)، وإن كان النقل مترجماً من الأوردو أو مترجماً من الإنجليزية إلى العربية فسأضع قبلها كلمة (ما تعريبه).

وأخيراً أخى القارئ نلفت انتباهك إلى أن القاديانيين يطلقون لفظة (عليه الصلاة والسلام) أو لفظة (عليه السلام) على الميرزا غلام أحمد القادياني، فعند النقل عنهم ستجد هذا الرمز (#####) بدلاً من كلمة (السلام) وذلك إن كان النص الأصلي يحتوي هذه الكلمة، وهذا هو التصرف الوحيد من قبلي في نصوص القاديانيين. ولعلك تجدها أيضاً في مواضع مثل الترضي عن أمرائهم فاستبدلتها بنفس الإشارة، لذا وجب التنبيه.

وبعد التقديم بهذه التنبيهات والإشارات الممهدة، فإني أشرع في المقصود مستعيناً بالله تعالى ومستنداً متوكلاً عليه تعالى وحده، سائله أن يهدينا وأن يهدي بنا بحق حبيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، آمين.



نصيحة إلى أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي)

نحمدك يا الله ونصلي على نبيك محمد في كل لحظة وآن، سألني أحد أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - يوماً: لم هذا الإصرار على أننا أمة منفصلة، وأنا على دين غير الإسلام؟^(١) فجال في رأسي مئات من الأجوبة التي تجيب عن هذا السؤال، بكل قوة وبكل وضوح، وتظهر وتبين مدى كفر أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله -، وسنين في المحل المناسب في هذا الكتاب موجبات كفر الميرزا القادياني، وأيضاً بيان كفر أبناء هذا الدين المخترع.

ولكن أيها القادياني، ألا تستوقف نفسك لحظة وتحاسبها، لو أنك الآن مت؟ ماذا سيكون جوابك لرب العزة في يوم الحساب؟

إن المسلم يموت وهو مطمئن من عقيدة ختم النبوة، فقد ترك لنا رسولنا الكريم الثروة الحديشية الهائلة التي تشفع لنا عند الله تعالى، فيا رب لقد قال نبيك الصادق أنه لا نبي بعده؛ فهذا النبي الذي أمرتنا باتباعه وبلغنا الرسالة بقسميها القرآن والحديث، وقد قلت لنا: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

ولكن أيها القادياني ماذا ستقول لرب العزة في تلك اللحظات؟ هل لديك أية حجة سوى شبه أدلة سوف ندمرها في محلها إن شاء الله تعالى؟ كلا! لا يوجد لديك سوى تأويلات سمجة باطنية لا قيمة لها.

إن الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) يعطي هالة هلع وخوف عند أتباعه،

(١) يصير أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - أنهم مسلمون، بل يببالغون في الأمر حيث يعتبرون أنفسهم (الإسلام الأصيل) ويطلقون على غيرهم من المسلمين (الإسلام التقليدي)، ولكن في المقابل فإن المسلمين جميعاً يخرجون أتباع هذه الطائفة من الإسلام ويعتبرونهم كفاراً بالإجماع؛ ولبيان هذه المسألة راجع موجبات كفر الميرزا وجماعته في هذا الكتاب.

تجعلهم لا يقتربون من التأكد من أقوال الخصم المكذب لهم، ومن خلال تجربتي مع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) وأتباعه، لم نجد إلى الآن كثيراً منهم يتعب نفسه في التأكد من صدق أقوالنا أو كذبها، ولقد قلت للعديد منهم عند عرض الأدلة عليهم: اذهبوا وتأكدوا من أقوالنا.. ولكن لا حياة لمن تنادي!!!

أثناء تصنيفي لهذا الكتاب تلقيت مكالمة من أخ وصديق فاضل يسألني أن آتي إليه لأقدم النصح ولأتكلم مع رجل اشتكت امرأة إليه من زوجها، بعد أن ثبت لديها رده بانتمائه إلى الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) وخلع نفسه من الإسلام، والحاصل هو أنني خلال كلامي معه عرضت عليه بضعة كذبات من كذبات الميرزا غلام أحمد القادياني، وكنت أطلب منه باستمرار أن يذهب ويتأكد من كلامي، إلا أنه كان مصراً على أنني أكذب في نقل الروايات عن ميرزاه دون أن يرجع إلى المصادر التي أحيله عليها، واللافت للنظر أنني في إحدى الجلسات سألته: هل تأكدت مما سقته لك من نصوص ثابتة تثبت كذب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -؟ فأجابني: أنت عليك البينة.. فالبينة على من ادعى، فقلت له: وأي بينة تريد أكثر من نص يثبت فيه كذبه؟

فقال لي: عليك أن تحضر الكتاب الذي قال فيه هذا النص.

فقلت مصدوماً من شدة بلهه التي كانت تسيطر عليه في تلك اللحظات: هل تريد مني كلما أتيت لك بنص أن أحضر لك الكتاب الذي قال فيه هذا النص؟ أليست الكتب متوفرة لديك فما عليك إلا فتح الكتاب والتأكد من صحة النقل.

فقال لي: أنت عليك البينة، وسكت. (١)

(١) مع أنني أحضرت له صورة طبق الأصل من كتب الميرزا غلام أحمد إلا أنه أصر على قوله، وللقصة بقية نسردها في كتاب آخر وهو (آخر النبيين)، وهو مبحث خاص في مناقشة مسألة ختم النبوة في ضوء أدلة الدين القادياني، نسأل الله جل وعلا أن يعين الفقير راقم هذه السطور على إنهائه وطباعته إنه جدير بالإجابة وهو النصير؛ وكان ذلك اللقاء مع الأخ الصديق الفاضل الذي اتصل بي سبباً قوياً في الإسراع في كتابة الكتاب وزيادة الجد والهمة لإخراجه فجراه الله خيراً، ونفع به وبإخوانه الدعاة في كل مكان وفي كل حين.

لقد سردت لك مقتطفات من القصة الأثفة لتعرف مقدار التيه الغارق فيه هؤلاء المساكين، هذا التيه إن نمَّ عن شيء إنما ينمُّ عن مدى تشبع الجهل في الوسط الذي تنمو فيه تلك الدعوة المارقة والتي تنخر في جسد الإسلام كالسوس.

سقتها ليفتح القادياني عينيه وقلبه إن كان مخلصاً في دعوته للدين الجديد، أليس حرياً بك أن تتجرد في بحثك؟ وأن تثبت الكذب في كلام (أجد)، أو (فؤاد)، أو (أعداء الأحمديّة) المأجورين لقوى إلى الآن لم يعلن عنها رؤساؤكم، ولن يعلنوا لأنها موجودة في رؤوسهم فقط!

لقد صرخنا ملياً في آذان أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - : تعالوا نجلس لطاولة الحوار وليُفتح الملف دونما لف ودوران، ودونما هذيان، وكذب، وتلفيق؛ ولكن ليس هناك آذان صاغية!

والآن رجائي لمن في قلبه شفقة على نفسه، وعلى المسلمين من أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله -، أن يتجرد من هواه فقط لمدة قراءة هذا الكتاب، وأن ينظر من الأعلى لرؤية الصورة كاملة واضحة لا تشوبها تشويشات العواطف، ولا تشويشات تشويشات حب الذات والعلو، ولا تشويشات الهوى.

تعال معي الآن لنقرأ اتهامات (أعداء الأحمديّة) بتأني وبروية، متبعين قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّٰهُ أَوْلَىٰٓ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوْا أَوْ نَعْرِضُوا فإِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ [النساء: ١٣٥].

وقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [النازعات: ٤٠ - ٤١].

ولنتذكر أيضاً قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلّٰهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [المائدة: ٨].

فلتكن هذه الآيات رفيقك يا صديقي المتبع للميرزا غلام أحمد القادياني في أثناء قرائتك لهذا الكتاب، فإن خلصت أنني مفتر فعليك أن تُبَيِّنَ هذا الأمر وتنشر عني ما خلصت إليه، وإن هدأك الله تعالى فنعم البصيرة قد أنعم الله عليك بها فاشكر الله تبارك وتعالى على نعمته، وادع للفقير راقم هذه السطور بالخير والبركة.

والآن أبدأ في كتابي هذا مستعيناً بالله تبارك وتعالى مستنداً إليه متوكلاً عليه سائله أن يهدينا ويهدي بنا إنه هو الهادي، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيٌّ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧].

الباب الأول

بيان القضايا الكلية

للمدين الباطني القادياني (الدين الأحدي)

قال الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه الشهير فضائح الباطنية:

(إن الباطنية إنما لقبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صوراً جلية، وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة).

طريقة الاستدلال لدى أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي)

قبل الشروع في بيان القضايا الكلية للدين القادياني وطريقة استدلالهم بها، علينا أن نبين عقيدة أهل السنة والجماعة في أن النبي الذي يظهر نبوته كيف يُتعامَل معه، فلقد قال الإمام الباقلاني^(١) - رحمه الله تعالى - في كتابه (الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به) ما نصه:

«ويجب أن يعلم: أن صدق مدعي النبوة لم يثبت بمجرد دعواه، وإنما يثبت بالمعجزات، وهي أفعال الله تعالى الخارقة للعادة المطابقة لدعوى الأنبياء، وتحديدهم للأمم بالإتيان بمثل ذلك.

يبين لك ذلك: أن موسى عليه السلام جاء في زمان سحرة وسحر، فتحدهاهم بقلب

(١) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي. (٣٣٨ - ٤٠٣ هـ، ٩٥٠ - ١٠١٣م)، فقيه بارع، ومحدث حجة، ومتكلم على مذهب أهل السنة والجماعة وطريقة الإمام الأشعري - رحمه الله تعالى - . انتهت إليه رئاسة المالكية بالعراق في عصره. كان قائد الكتبية في الحرب التي دارت رحاها بين الدولة العباسية والدولة الفاطمية. وكان لقلمه الأثر القوي في تمزيق حجج الفاطميين. كان رحمه الله ذكياً، غاية في الذكاء والفتنة وكان مسدداً في نقاشه، محافظاً على كرامة الإسلام، عفيفاً في لفظه. قال له طاغية الروم: خبرني عن عائشة زوجة نبيكم؟ فقال له الباقلاني: هما اثنتان قيل فيهما ما قيل: زوج نبينا ومريم ابنة عمران، فأما زوج نبينا فلم تلد وكان لها بعل، وأما مريم: فجاءت بولد، وليس لها بعل، وكل قد برأها الله مما رميت به. فسكت طاغية الروم ولم يُجر جواباً. قال أبو بكر الخوارزمي يصف سعة علم أبي بكر الباقلاني: كل مصنف في بغداد، إنما ينقل من كتب الناس إلى تصانيفه، إلا القاضي أبا بكر الباقلاني، فإن صدره يحوي علمه وعلم الناس. له مؤلفات كثيرة، وقد قال ابن كثير في البداية والنهاية: كان الإمام الباقلاني لا ينام حتى يكتب عشرين ورقة في كل ليلة مدة طويلة من عمره. ومن هذه المؤلفات الكثيرة التي كتبها الإمام الباقلاني: شرح الإبانة؛ شرح اللمع؛ الإمامة الكبرى والإمامة الصغرى؛ التبصرة بدقائق الحقائق؛ أمالي إجماع أهل المدينة؛ المقدمات في أصول الديانات؛ إعجاز القرآن؛ مناقب الأئمة؛ حقائق الكلام؛ التعريف والإرشاد؛ التمهيد في أصول الفقه؛ المقنع في أصول الفقه؛ كتاب في الرد على الباطنية الفاطميين، ساه: كشف الأسرار وهتك الأستار؛ تمهيد الأوائل وتلخيص المسائل. توفي ببغداد. الموسوعة الميسرة

العصا حية، فعلم المحققون منهم في السحر أن ذلك خارج عن قبيل السحر؛ لعجزهم عن ذلك، وخرقه لعادة السحر، فسارعوا إلى الإيـان، وهذا يدل على فضل العلم من أي نوع كان: فإنه أول من سارع إلى الإيـان السحرة، لعلمهم بالسحر، فكان في علمهم ذلك - وإن كان باطلاً - فضل كبير على غيرهم من قومهم ممن لا يعلم السحر.

و كذلك عيسى عليه السلام جاء في زمان قوم طب ومداواة، فأحيا الموتى، وأبرأ الأكمه، والأبرص، فأتى بها هو خارج عن قبيل الطب. خارقالعادة فيه، لا يقدر عليه مخلوق.

و كذلك نبينا ﷺ جاء في وقت فصاحة وشعر وخطب ونظم ونثر، فأثاه بما هو خارج عن عاداتهم في النظم والنثر، وهو أفصح وأجزل وأوجز، وتحداهم بالإتيان بمثله، فوجدوا ذلك خارجا عن نظمهم ونثرهم وخارقا لعاداتهم، فعجزوا عنه فسارع من هداه الله إلى الإيـان به، والله الحمد والمنة، على الهداية والتوفيق. « انتهى النقل، (الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به).

ويقول الإمام إبراهيم اللقاني في جوهرته جوهره التوحيد:

وَأَلْبِيَا يَلْوَنُهُ فِي الْفَضْلِ وَبَعْدَهُمْ مَلَائِكَةُ ذِي الْفَضْلِ
هَذَا وَقَوْمٌ فَصَّلُوا إِذْ فَصَّلُوا وَبَعْضُ كُلِّ بَعْضُهُ قَدْ يَفْضُلُ
بِالْمُعْجَزَاتِ أُيْدُوا تَكْرُمًا وَعِصْمَةَ الْبَارِي لِكُلِّ حَتْمًا

وبعد هذه المقدمة التي نقلتها من كلامي الإمامين الباقلاني واللقاني اشـع في المقصود، مبتدأً ببيان القضايا الكلية التي تعتمد عليها الدعوية الطائفية القاديانية (الأحمدية)، وموضحاً كيفية استخدامهم لتلك القضايا في الاستدلال في العادة، وإن ملاحظة طريقتهم في الاستدلال والقضايا الكلية التي ينطلقون منها لتفيد فائدة كبيرة أثناء قراءتنا لأدلتهم^(١)، أو

(١) لدى أبناء الدين القادياني ما يقارب الثلاثون دليلاً على صدق ميرزاهم وكلها لا تخلو من خطايات ومغالطات وبالاجمال كلها ترجع إلى ما لا يزيد عن ستة أدلة ولقد كتب هاني طاهر كتاباً أطلق عليه اسم (أدلة صدق المسيح الموعود)، ولقد بدأت في كتابة الرد عليه فعلياً، وكنت قد أدرجته في هذا الكتاب في فصل خاص، ولقد كانت الخطة أن يكون في الفصل القادم، إلا أنني لما رأيت أن الموضوع طويل جداً، فلزم أن يكون في كتاب مستقل، فنسأل الله تعالى أن يعيننا على إنهائه وإخراجه للنور آمين.

أثناء محاججتنا لهم في الحوارات، والمناظرات؛ وللأسف الشديد يجهل كثيرٌ من الأخوة المسلمين هذا الأمر، أو أنهم لا يعطون للأمر أهمية كبرى، ويبدو هذا الأمر صادراً من ثقتهم المطلقة في إسلامنا، ولكن هذا الأمر يجعل من الخصم القادياني قادراً على امتلاك أرض المعركة من غير أن يحس المناظر المسلم، مما يجعل، أو مما يُظهر المناظر المسلم بموقف من الضعف، بحيث يترك مجالاً للخصم القادياني بأن يتلاعب في عقول القُصّر وعوام المسلمين الذين لا يدركون خطورة ومآل الاستماع إلى هرطقات الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي).

ومع مرور التجربة في المناظرات والحوارات مع أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - لاحظت مدى براعتهم في التفلُّت من الإلزامات، وذلك بطريقة ماكرة وخبيثة، ولكن بالتأكيد ليست علمية، ولا عقلانية، ولا بأصولٍ منهجية، وإنما كل ما يبرعون فيه هو القفز من موضوع إلى موضوع، ومن نقطة إلى نقطة، لا يألون جهداً في ذلك، وكأن الأمر صار عندهم طبعاً وجبلة^(١)، ويكون هنا دور المناظر في تثبيتهم باستمرار في نقطة الحوار، وعلى المناظر المسلم الحذق أن يرفض رفضاً باتاً الخوض في أي موضوع جديد، أو نقطة جديدة حتى حسم الأولى، وإلا ضاع تعبك ووقتك في الهواء بلا نتيجة ترجى؛ فعليك أخي المناظر أن تكون متيقظاً أبداً ودائماً لهذا الأمر طوال فترة نقاشك مع الخصم القادياني في كل مراحل الحوار.

ومسلّمات الدين القادياني هي القضايا الكلية الآتية، وهي مرتبة دون ذكر أدلتهم لأن المقام لا يتسع:

١ - السيد المسيح عليه السلام مات ميتة طبيعية.

٢ - الميت لا يعود إلى الدنيا.

(١) ذكر الشيخ الفقيه الفاضل محمد أمين هاشم (أبو هاشم) - حفظه الله تعالى - في كتابه (العدوالمبين) كيف أن الشيطان عنده مكنة في تغيير جبال أهل الباطل، حتى أنهم بالجبلية الجديدة ينظرون إلى الحق أنه باطل وإلى الباطل أنه حق انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَلَا مَرَدَّهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ إِذَا تَكُنَّ الْأَنْعَامُ وَالْأَمْرُ لَهُمْ فَلْيُخَيَّرُوا خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩].

- ٣- الأخبار الواردة في مجيئه تؤول لصالح شبيهه له، بناء على النقطة الثانية.
- ٤- الجائي (المسيح الموعود، المهدي المنتظر) هو من أمة محمد ﷺ.
- ٥- كل الخوارق والمعجزات ما هي إلا رموز، وأن سنة الله في خلقه لا تتبدل ولا تتغير^(١).

(١) إن خوارق العادات (المعجزات، الكرامات) أمر مُسَلَّم به عند كل مسلم، فلقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الأمثلة على ذلك، فمنها قصة كلام السيد عيسى - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - في المهدي، ومنها ولادته من غير أب، ومنها قصة أهل الكهف، كذا قصة الذي مر على قرية فأماتته الله مئة سنة، وقصة مريم - عليها السلام - التي كان يأتيها الطعام في المحراب.

ولكن أبناء الدين القادياني ينكرون كل ذلك ويعتبرونه مخالفاً لسنن الله ويحتجون بأية:

﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^(١٢)، متخذين من كلام ميرزاهم حجة قوية في إنكار كل أنواع المعجزات، وسأناقش هنا قضية خرق العادة بناء على تصور ميرزاهم بمثال أن بشرياً ينزل من السماء هو ليس من سنن الله لذلك لن ينزل عيسى - عليه السلام - من السماء، ولا أريد أن أناقش هذه القضية بالتفصيل أي قضية نزول عيسى - عليه السلام - ولكن ستكون مثلاً على هديانهم في مسألة خوارق العادات أو سنن الله التي يتبجحون بها ليلاً نهاراً متخذين آية ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^(١٢) [الأحزاب: ٦٢] دليلاً قوياً على كلامهم وتفصيله كالتالي حيث يقول الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في كتابه أثينة كمالات الإسلام المندرج في الخزانة الروحانية ٣٨٠-٣٨١/٥ ما نصه: ما كان نزول بشر من السماء من سنن الله وان كان فأتوا بنظير من قرون خالية، ان كنتم من المهتدين وما كان فيها من واقع الا خلا له نظير من قبل واليه أشار الله وهو أصدق الصادقين ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^(١٢) وقد مضت سنة الأولين، خصمان تحالفا في رأيهما فأحدهما متمسك بنظير مثله والآخر لا نظير عنده أصلاً فأبي الخصيمين أقرب إلى الصدق؟ انظروا باعين المنصفين. انتهى النقل.

والآن هذا النص الذي قرأناه سابقاً يحدد منهجية التفكير عند الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في تصوراته عن سنن الله تبارك وتعالى فهو يعتقد أن لا بد في سنن الله تبارك وتعالى من سابقة وإلا يصبح الأمر محالاً. فلقد اشترط الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - الإتيان بنظير من القرون الخالية.

والآن لننظر إلى ادعائه في مسألة نزول السيد المسيح - عليه السلام - من السماء، أو إحياء السيد المسيح - عليه السلام - الموتى بإذن الله تبارك وتعالى، ما هو دليله على استحالة نزول عيسى - عليه السلام - من السماء؟ لا يوجد عنده دليل غير أن عقله لا يتقبل الفكرة، وأنه لم ير بعينه بشرياً نازلاً من السماء،

لذلك نقول أن الاستحالة في نظر الميرزا ليست عقلية وليست شرعية أيضاً بل هي استحالة حسية لا أكثر ولا أقل. لذلك نقول أن كل خوارق العادات التي ينكرها أتباع الدين القادياني هي من هذا القبيل. وقبل ذلك علينا أن نوضح أن الآية التي استدلت بها القادياني لا تصلح للاستدلال في هكذا محل، وذلك لأن الآية السابقة قد ورد مثيلها في خمسة مواضع وكل المواضع تتكلم الآيات التي قبلها وبعدها عن سنة الله تبارك وتعالى في معاملته لأعداء الله (الكفار)، وهذه الآيات هي كالتالي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦١﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقْتَلُوا بِقَتْلِهِمْ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلشُّرُكِيِّينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي ظَنُّوا أَنَّ سُنَّةَ اللَّهِ لَأُولَئِكَ هِيَ السُّنَّةُ الْعَاقِبَةُ﴾ [الأحزاب: ٦٠ - ٦٢].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مِمَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأُولِينَ فَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلشُّرُكِيِّينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي ظَنُّوا أَنَّ سُنَّةَ اللَّهِ لَأُولَئِكَ هِيَ السُّنَّةُ الْعَاقِبَةُ﴾ [فاطر: ٤٢ - ٤٣].

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَعَانٍ كَثِيرَةً يُأْخِذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَعَانِدَ كَثِيرَةً تَأْخِذُونَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هُدًى وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلْيَاءً وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلشُّرُكِيِّينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي ظَنُّوا أَنَّ سُنَّةَ اللَّهِ لَأُولَئِكَ هِيَ السُّنَّةُ الْعَاقِبَةُ﴾ [الفتح: ١٨ - ٢٣].

وأما الآيات التي وردت فيها كلمة (تحويلاً) فهي كالتالي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا يَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦ - ٧٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مِمَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأُولِينَ فَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلشُّرُكِيِّينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي ظَنُّوا أَنَّ سُنَّةَ اللَّهِ لَأُولَئِكَ هِيَ السُّنَّةُ الْعَاقِبَةُ﴾ [فاطر: ٤٢ - ٤٣].

ولقد (تعلمنا) من أتباع الدين القادياني أن نقرأ السياق كاملاً غير مقتطع من كلام ميرزاهم ولقد اتهمنا مراراً بأننا ننقل كلمات من غير أن نورد السياق كاملاً فالآن من حقنا أن نرد بالمثل ونقول لهم لِمَ تتقلون فقط كلمات من القرآن دونما نقل السياق كاملاً؟ لِمَ لا تقرأون ما قبل وما بعد؟

ومن الطريف أن انقل للاخوة أن أتباع الدين القادياني عند التكلم معهم وقراءة نصوص لميرزاهم بدأوا يطالبونا بقراءة صفحة قبل النص و صفحة بعد النص، ولما كان الإخوة الدعاة المناظرون للقاديانيين يتقلون من الغير، صاروا يجدون صعوبة في الأمر، وذلك بسبب اللغة الأوردية، ولكن تطور الحال في

الستين الأخيرتين بأن القادياني صار يطلب قراءة عشر صفحات قبل النص وعشر صفحات بعد النص!، ومما أذكره أنني في إحدى الحوارات مع قادياني طلب مني القادياني أن أقرأ هذه الكمية، وكنت معتاداً أن أكتب النصوص التي تهمني في الحوار لا أكثر ولكن في تلك الحادثة كان الكتاب في حوزتي، ﴿قَبِهَتْ الَّذِي كَفَرَ﴾ ولم يتغير المعنى الذي استشهدت به بل اتضح أكثر مما قبل. فالحمد لله على هذا.

وأما من ناحية أخرى فالآية إن صح الاستدلال بها نقول: هل هناك من يدع من القاديانيين وغيرهم أنه قد اطلع على سنن الله تبارك وتعالى كلها لكي ينفي أو يثبت أي من سنن الله تبارك وتعالى؟ فإن أجاب أحدهم بنعم فلقد ظهر كفره الصريح. وعلى ذلك يسقط الاستدلال بهذه الآيات كدليل على امتناع خوارق العادات، ومن جهة أخرى نقول: قبل مئة سنة كان من المستحيل أن يتكلم القادياني وهو في قرية قاديان مع سيده القابع في لندن دون سفر، أما اليوم فمن السهولة أن يتكلم معاً صوتاً وصورة، فهل نستطيع أن نقول: أنه قبل مئة سنة لم تكن تلك من سنن الله تبارك وتعالى والآن صارت من سنن الله؟! وهذا الأمر قد أيده الميرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع للمتنبية الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في كتابه الموسوم (المسيحية.. رحلة من الحقائق إلى الخيال) حيث قال في الصفحة ٩-١٢ ما تعريبه: إن الإسلام لا يرى المعجزات على أنها حوادث خارقة أو غير طبيعية تخفى على المعرفة البشرية في فترات زمنية معينة، وإلا لبرزت أسئلة كثيرة حول حكمة الله. إذا كان الله هو الذي خلق قوانين الطبيعة، فلا بد أن يكون قد دبر الأمر بحيث يمكنه سبحانه وتعالى أن يأتي بحلول مطلوبة لمشكلة ما دون أن يخرق تلك القوانين.

الإنسان لا يعرف قوانين الطبيعة كلها. وهناك فئات من القوانين تعمل وكأنها في صفوف مختلفة وعلى مستويات منفصلة. وفي بعض الأحيان يراها الإنسان على مستوى واحد فقط ولا تقدر نظرته على سبر غور ما وراء ذلك. وتزداد المعرفة البشرية مع مرور الوقت، وكذلك تزداد قدرته لسبر عمق العلوم والمعارف، كما تزداد قدرته على إدراك تلك القوانين التي كانت خافية عليه إلى ذلك الحين. ومع التقدم العلمي تلقي الاكتشافات الجديدة المزيد من الضوء على مثل هذه القوانين التي تبدو وكأنها تعمل مع ضمن مجموعات. وهكذا يصبح عمل هذه القوانين وتفاعلها مع بعضها الأخرى أيسر فهماً وإدراكاً.

الأمور التي كانت تبدو كالمعجزات في العصور القديمة لم تعد كذلك في العصر الحاضر. وعليه فإن المعجزات تبدو كذلك فقط بحسب معرفة الإنسان في فترة محددة من الزمان، وعندما تظهر للعيان قدرة إلهية بصورة خارقة يبدو وكأن قانوناً قد خرق، ولكن الأمر غير ذلك، لأن الحقيقة أن قانوناً خفياً كان موجوداً مسبقاً ولكنه بدأ يعمل الآن بأمر الله عز وجل، والناس في ذلك الزمان لم يفهموا ذلك القانون، كما لم تكن لهم أية سيطرة عليه، فمثلاً القوة المغناطيسية لم تكن معروفة للإنسان قبل آلاف قليلة من السنين؛ فلو أن شخصاً اكتشفها صدفة واخترع جهازاً تمكن بواسطته من رفع الأشياء دون أي سبب ظاهر مدرك بالعين المجردة، فلا بد أن يثير ذلك الاختراع إعجاب وحيرة ودهشة كل من يراه بحيث

يصيح مذهولاً: «معجزة.. معجزة». انتهى النقل بحروفه.

فالميرزا طاهر أحمد يؤيد ما قلناه أن الإنسان لا يدرك حقيقة سنن الله تبارك وتعالى فبذلك يطرح السؤال نفسه بقوة في ذهن كل قارئ: مَنْ من البشر يستطيع أن يؤكد من قريب أو بعيد أي من سنن الله تبارك وتعالى؟! وتعالى!

والآن نسأل القادياني: هل من سنن الله تبارك وتعالى إيجاد الشيء من العدم؟ فإن قال: نعم، قلنا: ما هو الدليل على ذلك؟ فإن قال: خلق العالم من العدم. قلنا: وما دليل صدقكم على أن العالم قد وُجد من العدم؟ فإن قال: قوله تعالى (خالق كل شيء) ومثيلاتها من الآيات، قلنا: وأين سابقتها التي تكلم عنها الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -؟ فإن قيل: لا بد من سابقة، فلا نعلم عن هذه السابقة، قلنا: وهذه السابقة هل هي من سنن الله تبارك وتعالى؟ فإن قيل: نعم، قلنا: وقعنا هنا في التسلسل - قال الإمام الجرجاني في التعريفات ص ٥٧: التسلسل هو ترتيب أمور غير متناهية. انتهى النقل وقال شيخنا العلامة سعيد فودة حفظه الله تعالى في تهذيب شرح الخريدة في تعريف التسلسل ما نصه: فالتسلسل هو أن يحدث قبل كل حادث حادث، لا إلى بداية، فمهما تصورت حادثاً في القدم، فيجوز أن تتصور حادثاً قبله لا إلى بداية. فيتكون من مجموع هذه الحوادث سلسلة، غير منقطعة من جهة القدم، ومنقطعة في الآن الحاضر، فهذا الأمر هو المسمى بالتسلسل في القدم. انتهى النقل - و التسلسل ممنوع عقلاً. فإن أصر القادياني على جوازه عقلاً مماشياً للفلاسفة في نفس المقولة، قلنا: هذا يلزم قولك بقدوم العالم مع الله تبارك وتعالى وهو ينافي وحدانية الله تبارك وتعالى، فالله هو الأول، وعلى قولك كان مع الله شيء في القدم وهو العالم وهذا كفر صريح.

فإن قال القادياني إجابة عن سؤالنا الأول: لا ليس الإيجاد من العدم من سنن الله تبارك وتعالى، قلنا: ما الدليل؟ فإن قال: سنن الله هي الواقعة بعد خلق العالم، قلنا: وما دليلكم على هذا؟ فإن قيل: سنن الله هي من العالم فلما خلق الله العالم خلق معها تلك السنن، قلنا وهل خلق الله العالم وفيه آدم من جملته، أم خلقه منفصلاً في العالم؟ فإن قيل: خلقه منفصلاً، قلنا: فهل خلقه من العدم، أم خلقه من أب وأم؟ فإن قيل: خلقه من العدم، قلنا: وهل خلق الأدمي من العدم خرق للعادة، أم هي من سنن الله تبارك وتعالى؟ فإن قيل: هي خرق للعادة، بطل قانون الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ، وإن قيل: هي من سنن الله تبارك وتعالى، قلنا: وأين السابقة في خلق البشر من العدم؟ فإن قيل: خلق الملائكة من قبل، قلنا: وهل خلق الملائكة من العدم هو خرق للعادة أم هو من سنن الله تبارك وتعالى؟ فإن قيل: هو من خرق العادة، قلنا هو المطلوب، فيبقى سقوط قانون الميرزا قائماً، فإن قيل: هو من سنن الله تبارك وتعالى، قلنا: وأين سابقتها؟ فإن قيل: لا بد لها من سابقة، قلنا: سنن في التسلسل وهو ممنوع عقلاً فيبقى كلامنا كالجبال شامخاً وتسقط كل تأويلات القادياني الباطنية.

فإن أجاب عن سؤالنا الأول: خلق الله آدم في جملة العالم، قلنا: وهل خلقه من جملة العالم من غير أب

لذا لا توجد أية خوارق للعادات، فلا يحق للمسلم المطالبة بخارقة تثبت نبوة ميرزاهم.

٦- من ضمن الخوارق المسيح الدجال فهو رمز لقوى الشر في العالم، فلا طائل من السؤال عنه بما أن ظهور السيد عيسى عليه السلام ملازم لظهور المسيح الدجال.

٧- السيد المسيح عليه السلام ليست مهمته (الجري في الغابات، والبساتين، والجبال، والمزارع، لقتل الخنازير، ولا مهمته المثي في الشوارع لتكسير الصلبان وأشباه

وأم؟ أم خلقه من أب وأم؟ فإن قيل: من غير أب وأم، قلنا: يبقى الإشكال قائماً فهل خلق آدم له سابقة؟.. فإن قيل: من أب وأم، قلنا: ميرزاهم يقول خلاف هذا فلقد قال في كتابه شئمة المسيحي (وُلد سيدنا آدم - عليه السلام - بلا أب وأم) لذلك يبقى كلامنا دائماً راسخاً.

بذلك نقول: أن تعريف القادياني لسنن الله تبارك وتعالى فيه علة، وينتج عنه تضاربات وتناقضات توقعه في حيص وبيص، فالأسلم للقادياني هو التسليم بالخوارق على منهج أهل السنة والجماعة. وأود أن انبه أن جميع الإفتراضات في الحوار السابق هي مني أنا وإلا فالقادياني لا يصل لهكذا مرتبة من اعتراضات وإجابات فستراه يسقط من أول سؤال ولكن افترضنا تنزلاً - ومن باب ضرب المحال - أن هناك منهم من يستخدم عقله قليلاً للرد على تلك الأسئلة وإلا فليخرج لنا هذا البطل وليفحمننا في هذه الأسئلة.

وعليك أخي المناظر السني أتباع نفس الأسلوب في كل الحوارات مع القادياني في مسألة خوارق العادات، فعلى سبيل المثال: مسألة: انقلاب الأفعى عصا في يد السيد موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، فتسأل القادياني: هل من سنن الله إيجاد الشيء من العدم؟ فإن قال: نعم،... وتبدأ معه نفس الآلية السابقة حتى تصل إلى النتيجة المرجوة بسؤالك: وهل قلب الأفعى إلى عصا ما هو إلا قلب حقيقة الشيء؟، وما الفرق بينه وبين قلب حقيقة الشيء من عدمه إلى وجوده؟ وأيهما أهون عقلاً قلب الشيء إلى شيء أم خلق الشيء من العدم (مع تبيان أن كلاهما عند الله واحد)؟ وهكذا فلن تجد القادياني يستمر بضعة دقائق أمام هذه الطريقة بإذنه تعالى.

وعليك أخي المناظر أن تستحضر باستمرار النص السابق من كلام الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - فهو يساعذك كثيراً على ايقاع الخصم القادياني في المحذور مما يهدم دين القاديانية (الأحمدية) بكل يسر وسهولة بل هو تحطيم لكل أفكار الدين القادياني بكل ما تحملها الكلمة من معنى، فالقادياني يؤمن بعدم كل الخوارق، فإن استطعت أن تجر هذه المسألة وبنفس الطريقة فلن يصمد أمامك بضعة دقائق كما رأيت.

الصلبان على شبابيك البيوت والعمارات وعلى الكنائس^(١)، وإنما جاء ليمحو عقيدة الصليب، وليثبت شريعة المصطفى ﷺ.

٨- السيد المسيح هو نفس شخص المهدي فبالتالي لا طائل من السؤال عن ظهور المهدي الذي بشر به النبي محمد ﷺ.

٩- إن باب النبوة الظلية مفتوح، وإنه من الجور ومن التعسف أن يغلق الله باب رحمته بإغلاق باب الوحي، بل إن النبوة ستبقى مفتوحة لأن الله جل وعلا برحمته للأمة الإسلامية يبقي تنزل الوحي على عباده المخلصين.

ثم يبدأون بسوق الشبهات التي يظنون أنها أدلة، وينزلونها على صدق مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني ويطبّقون كل تلك المقدمات على ميرزا هم.

ونستطيع حصر النقاط الماضية في مقدمتين ونتيجة ليست لها علاقة بالمقدمتين:

(١) للأسف الشديد يمر هذا الكلام على بعض المناظرين المسلمين وكأنه من المسلّمات أي أن المسلمين يقولون: أن مهمة المسيح في تكسير الصلبان كما يقدمها الخصم القادياني بكل خبث ومكر، أقول: تمر دوننا تعليق، وهذا من الخطورة في المناظرة ما يكفي لإضعاف المناظر المسلم فعليه أن يبين بكل قوة أن كسر الصليب في عقيدة الإسلام وقتل الخنزير وإلى آخر مهام السيد عيسى - عليه السلام - ليست كما يشيع الدين القادياني عن عقائد المسلمين وإنما هو عبارة عن إظهار دين الإسلام فوق كل دين وعقيدة، وشريعة المصطفى - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - التي جاءت من رب العزة هي الشريعة الإسلامية، وكل الشرائع تنسخ بالإسلام، وهذا مما يظهر على يدي عيسى - عليه السلام - فهو بظهوره سيعلن لليهود أنه لا جائي إلا هو وسيظهر للنصارى أنهم قد كفروا بجعل عقيدتهم عقيدة الصليب، فعل المناظر المسلم بيان هذا الأمر بكل قوة وبشدة ويسترسل في الأمر، وعلى المناظر المسلم أن يتنبه لكل تفسير يحاول الخصم القادياني إلصاقه بالمسلمين، وإن لم يكن متأكداً من تفسيراتهم عليه ألا يسلم لهم أي تفسير لعقائد المسلمين دونما التأكد والرجوع إلى علماء الإسلام لأنه جرت العادة من أبناء الدين القادياني إلصاق التهم إلى المسلمين بتفسيرات إما ضعيفة وإما مبتورة وإما مخالفة للعقل والنقل، وذلك لإضعاف موقف المناظر المسلم أمام العامة، أو حتى أثناء كلامهم في دعوتهم أمام العامة، وهذه السنة لم يخترعوها من عندهم بل علمهم إياها (نبههم) وأيضاً تجذرت في خلفائه، أنظر مثلاً: كتاب دعوة الأحمديّة وغرضها لابن الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - وهو الميرزا بشير الدين محمود الخليفة الثاني للمنتبّي القادياني، لذا وجب التنبيه.

- ١ - السيد المسيح مات موت البشر الطبيعي وما رفع للسما.
- ٢ - باب النبوة مفتوح.

النتيجة: إذاً الميرزا غلام أحمد القادياني نبي وهو المسيح الموعود والمهدي المنتظر.

فيخرج المتلقي بنتيجة صدق دعوى الميرزا غلام أحمد القادياني على دعواه، ويغرق المسكين بالكفر ويغلق قلبه لتعلمه أساليب الباطنية في فتح باب التأويل (التحريف) على مصراعيه.

وإذا رأى الخصم القادياني المتلقي متردداً يسأله أن يستخير الله تعالى في هذا الأمر، وهذا من الخطورة ما يكفي في خروج المتلقي من الإسلام.^(١)

ولتفادي كل هذه الأمور علينا في بداية حوارنا مع الخصم القادياني تعيين الموضوع، وهو هل الميرزا غلام أحمد القادياني صادق أم كاذب؟

غالباً يتفادى الخصم القادياني ابتداء الحوار بهذه الطريقة لأنها ليس مما تدرب عليه من جهة، وأما الأخرى فللضعف الشديد الذي يستسلم له في أول نص يُظهره المناظر المسلم، وستجده - إن شاء الله - يتخبط الماء، وستجده ذليلاً، صاغراً بإذن الله تعالى إن بقيت مصرّاً على النقاش في هذه المسألة.

ولقد بينا في التمهيد أن النقاش في أي مسألة من النقاط السابقة لن يعطي النتيجة المرجوة من النقاش، بل سيضيع الوقت والجهد بلا نتيجة.

ونزيد على ما سبق أن ادعاء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) هو أنه دعوة عالمية، وهذه الدعوة تشمل، الملحد والمسلم، والنصراني، واليهودي، الوثني، والشيعي، وكل فرد على وجه الأرض، فإذا كان الأمر كذلك، فحتماً سيكون الموضوع الأساسي لبدء

(١) يجب على المسلم معرفة أن الاستخارة في هكذا مجال هو خروج من الملة لأنه يستخير الله في أن يكفر أو لا يكفر، ومجرد الشك في آخرية النبي محمد ﷺ كفر، راجع الباب السادس موجبات كفر الميرزا غلام أحمد القادياني وكفر أتباعه في هذا الكتاب، فلقد نقلنا إجماع الأمة على كفر مدعي النبوة أو مجوزها أو الشاك في الأمر.

الحوار هو تجاوز كل تلك النقاط وتبقى النقطة الرئيسة للحوار وهي: هل الميرزا غلام أحمد القادياني صادق أم كاذب في الأصل؟ ثم هل هو صادق في دعوى النبوة؟

فلا يمكن أن يبدأ الحوار مثلاً مع النصراني عن أن المسيح عليه السلام مات ميتة طبيعية أم لم يموت، إذ أن القادياني لو أثبت له أنه مات ميتة طبيعية فهل يلزم عنه صدق الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -؟ وإذا ناقشت الملحد فكيف سوف يبدأ الحوار في إثبات دعوى الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -؟ لا بد أن يكون الحوار في إثبات صدقه، فلو بدأت معه في التسلسل السابق لصار الحوار (حوار طرشان).

إذاً عليك بدء الحوار في الموضوع الأصلي.

الباب الثاني
أعمال الميرزا غلام أحمد القادياني
تشهد على كذبه

قال شيخنا العلامة الشيخ سعيد فودة - حفظه الله تعالى - في تهذيب شرح السنوسية ما نصه:

(ويؤخذ من قولنا: محمد رسول الله استحالة فعل المنهيات كلها سواء نهي تحريم أو كراهة، وذلك محال على الأنبياء كلهم. لأنهم أرسلوا ليعلموا الخلق المبعوثين إليهم بأقوالهم وأفعالهم وسكوتهم، فإن فعل أحد من الناس فعلاً وعلم به الرسول أو بلغه وسكت عنه وأقره عليه، ولم ينكر على الفاعل، فنستدل على جوازه بسكوته، فنفعله، وإن كان من جنس العبادات فمطلوب: إما وجوباً أو ندباً، وإن كان من جنس العادات: فمباح، لأنهم -عليهم الصلاة والسلام- لم يقرؤا أحداً على باطل. فيلزم أن لا يكون في جميعها مخالفة لأمر مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع خلقه، واختياره لهم يستلزم وصفهم بالصدق والأمانة، وهو تعالى آمنهم على خير وحيه) انتهى النقل.

الفصل الأول

مخالفته للقرآن في خطاب خصومه

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه المنهل المسيحي المدرج في الخزائن الروحانية ٢٠/٣٤٦ ما تعريبه: «إن السيد عيسى عليه السلام لم يلتزم في حد ذاته بالتوجيهات الخلقية بنفسه، وقد تعدى في البذاءة حتى قال عن مشايخ اليهود: إنهم أولاد الحرام، وسب في مواعظه علماء اليهود سباً غليظاً ولقبهم بأسماء قبيحة جداً.»

ويقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه تذكرة الشهادتين المدرج في الخزائن الروحانية ٢٥/٢٠ واصفاً عيسى عليه السلام ما تعريبه: «كان مجرد إنسان عاجز، أوتي حظاً وفيراً من النقائص البشرية... وكان رجلاً ضعيفاً، حيث أنه غشي عليه على الصليب بتسمير مسارين فقط.»

ويقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه رسالة ضميمة أنجم اتم المدرج في الخزائن الروحانية ٢٩١/١١ مستهزئاً بالسيد عيسى عليه الصلاة والسلام ما تعريبه: «أسرته أيضاً كانت في غاية النزاهة والطهارة، وكانت جداته الثلاث من الأب ومن الأم زانيات وفاجرات وهن اللاتي قد كُؤن جسده من دمائهن.»

واعترضنا على الميرزا غلام أحمد القادياني الذي يظهر فيه الكفر الصريح في شتم السيد عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، من جهة، وأما الأخرى والتي سنناقشها هنا بناء على دفاعهم عن ميرزاهم هي مخالفته للآية الشريفة اللاحقة، والتي يأمرنا الله تبارك وتعالى بعدم سب آلهة ورموز الكفار عموماً، حيث يقول رب العزة والجلال:

﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

وكما هو واضح من خلال الآية الشريفة فالأمر لا يحتاج لبيان أن الميرزا غلام أحمد قد وقع في المحذور، وهذه الآية يعترف الميرزا غلام أحمد القادياني بأنها تدل على فهمنا الذي ذكرناه، وسنذكر بعد قليل كيف يستدل القادياني بهذه الآية وبنفس الفهم، وهو أن سب

الأوثان معصية.

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه أئينة كمالات الإسلام المدرج في الخزانة الروحانية ٥ / ٩ ما نصه:

«اتقوا الله أيها المفترون تجرؤن على سب الإخوان والله منعكم من سب الأوثان.» انتهى النقل.

والأعجب من هذا النص السابق هو ما ستقرأه في النص التالي، حيث يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه بيغام صلح^(١) المدرج في الخزانة الروحانية ٤٦٠-٤٦٢ / ٢٣ ما تعريبه: «يا مواطني، أنا لا أقول لكم هذا لأجرح مشاعركم، وإنما أتمنى من كل قلبي أن أقول لكم وبكل قوة أن هؤلاء الذين يسبون أنبياء الديانات الأخرى، ويعتبرون هذا التصرف اللاأخلاقي جزءاً من دينهم، ليسوا فقط آثمين في نظر الله... بل هم مجرمون أيضاً؛ لأنهم قد زرعوا حبوب الفتنة والعداوة بين المجتمعات... ولذلك قد أمرنا الله في القرآن الكريم بقوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨].»

وعلى الرغم من أن الله قد علمنا أن الرموز المقدسة (في الديانات الأخرى) ليست ذات قيمة، إلا أن الله قد حرم علينا سب هذه الرموز ومعاملة أتباعها بلطف. انتهى النقل.

وأما تفصيل ما وقع فيه الميرزا غلام أحمد القادياني كالتالي:

١- إن كان يقصد المسيح الناصري ابن مريم - وهو الصحيح - فلقد وقع في نبي من أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام جميعاً، وهذا مما يتفق عليه الجميع أن شاتم النبي كافر، بل

(١) وإنك لما تقرأ كتابه الذي هو بيغام صلح تجده من بدايته يحارب فكرة سب الأديان ورموز الديانات الأخرى وإنما لما قرأت هذا الكتاب أول مرة قد أصابتنى الدهشة من هول مناقضته لتاريخه الأسود المليء بالشتيم لكل من عارضه فهو في هذا الكتاب يدعو كل المواطنين إلى التعامل بالحسنى. بل إنه حتى يدعو أبناء الديانة الهندوسية إلى الإقرار بالشهادتين في مقابل أن يقر المسلمين بقدسية قديسي الهندوس. وبالمناسبة إن هذا الكتاب هو آخر ما كتب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - التي كتبها فلقد طبع هذا الكتاب أول مرة في ١٩٠٨ / ٥ / ٢١ أي قبل أن يهلك بأيام قليلة.

كفره شنيع.

٢- وإن كان يقصد المسيح الإنجيلي - كما يدعي - فهذا مخالفة صريحة لأوامر الله تبارك وتعالى في خطاب الكفار.

أما الاحتمال الأول فلا يوجد منهم من يعترف بهذا الأمر، مع أننا سنثبت - لاحقاً في هذا الفصل - أن الميرزا كان يقصد في كل كلامه السيد المسيح ابن مريم - عليه السلام - ، وعدم اعترافهم، يدل على عدم وجود حجة في الدفاع عن نبيهم المزعوم، لذلك لن نناقش هنا أي افتراض في الدفاع، وعندما نثبت ذلك يثبت بالضرورة كذب الميرزا غلام أحمد القادياني في ادعائه النبوة، لأن النبي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينال من إخوانه الأنبياء - عليهم السلام - وذلك لقداسة تلك النفوس من جهة، ومن جهة أخرى أن هذا مما يغضب الله تعالى، ولقد قال خير البرية سيدنا خاتم النبيين محمد عليه ألف صلاة وسلام فيما يرويه عن ربه في الحديث القدسي (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب..)^(١)، فهذا حال الولي مع ربه فكيف بالنبي؟! ومعلوم شرعاً وعقلاً أن النبي أعلى مرتبة من الولي، وهذا من البداهة عند من عنده حس وعقل.

وأما الاحتمال الثاني وهو ما يعترفون به جميعاً فبيانه بالنص كالآتي.

بداية الأمر لا بد من بيان أن الميرزا غلام أحمد قد اعترف بنفسه أنه نال من السيد المسيح عيسى - عليه السلام - ، وهو كما يدعي ليس عيسى ابن مريم وإنما عيسى يسوع الإنجيلي، وعليك أخي القارئ ملاحظة النصوص التالية، فلقد نقل هاني طاهر في كتابه (شبهات وردود) عن الميرزا غلام أحمد القادياني ما نصه من كتاب الملفوظات ٩ / ٤٧٩:

«عندما يجرح المسيحيون أفئدتنا بشتى الهجمات الفظيعة على شخصية الرسول ﷺ نرد عليهم هجومهم هذا من خلال كتبهم المقدسة والمسلم بها لديهم، لكي ينتهبوا وينتهوا عن أسلوبهم... هل يمكنهم أن يعرضوا أمام الناس من مؤلفاتنا رداً هجومياً على سيدنا عيسى عليه السلام ليس له أساس في الإنجيل؟ إنه لمن المستحيل أن نسمع إهانة سيدنا محمد ﷺ ونسكت عليها.» انتهى النقل.

(١) رواه البخاري.

وكتب هاني طاهر في كتابه (شبهات وردود) رداً على من يثبت أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد نال من السيد عيسى - عليه السلام - بعد أن ساق كثيراً من النصوص التي نقلها من كتب الميرزا غلام أحمد ويمدح فيها (أي الميرزا) السيد - عيسى عليه السلام - ما نصه: «ونكرر ما قلناه: ما قاله المسيح الموعود والإمام المهدي عليه ##### كان من باب المحاجة فقط، وهو يقدر المسيح الناصري كل التقدير، ولكنه ينتقد يسوع الإنجيلي من باب إفحام القسس.» انتهى النقل.

لقد ثبت لدينا بكل وضوح أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد نال من السيد عيسى عليه السلام^(١)، بألفاظ يندى لها الجبين وتقشعر لها الأبدان، ولكن خلافتنا مع الخصم القادياني هو كما قلنا سابقاً أنهم يدعون كما يدعي الميرزا نفسه أنه يهاجم المسيح الناصري كما هو مكتوب في الأناجيل، ولا يهاجم السيد عيسى ابن مريم - عليه السلام - المعتقد به عند المسلمين الموجود في القرآن، ومما يعزز هذا القول بكل قوة ما كتبه الميرزا غلام أحمد القادياني كما نقل هاني طاهر في كتاب (شبهات وردود) عن الميرزا غلام أحمد القادياني من كتاب مجموعة الإعلانات ٢٩٥-٢٩٦/٢ ما نصه: «قال عليه #####: ليتذكر القراء أننا كنا مضطربين لدى الحديث عن الديانة المسيحية أن نختار نفس الأسلوب الذي اختاره هؤلاء ضدنا. الحقيقة إن المسيحيين لا يؤمنون بسيدنا عيسى - عليه السلام - الذي قال عن نفسه بأنه عبد ونبي فحسب... وإنما يؤمنون بشخص آخر يسمى يسوع، ولا يوجد ذكره في القرآن.» انتهى النقل.

ثم يكمل هاني طاهر النقل عن ميرزاه بعد كلام: «ولهذا السبب لم نُبدِ لدى الحديث

(١) لقد نال الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - من السيد عيسى - عليه السلام - في كتبه ولقد ذكرنا هنا بعضاً من تلك الشتائم للسيد عيسى - عليه السلام - ولمزيد من تأكيد الأمر فعليك مراجعة كتبه التالية: دافع البلاء المندرج في الخزائن الروحانية ٨/٢٢٠، البراهين الأحمديّة المندرج في الخزائن الروحانية ٥/٣٨، نور الحق ج ١ المندرج في الخزائن الروحانية ٨/٦٨ وضميمة أنجم آتهم المندرج في الخزائن الروحانية المجلد ١١ في كثير من المواضع وكذا في مواضع مختلفة في أكثر من كتاب لم نقلها لطولها؛ والحاصل أن الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - قد نال من السيد عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام في كثير من كتبه وكما ستقرأ في هذا الباب..

عن يسوع المسيحين الاحترام اللازم تجاه رجل صادق، إذ لو لم يكن ذلك الرجل (المزعوم) فاقد البصر، لما قال بأنه لن يأتي بعده إلا المفترون، ولو كان صالحاً ومؤمناً لما ادعى الألوهية. فعلى القراء ألا يعتبروا كلماتنا القاسية موجهة إلى سيدنا عيسى عليه السلام.» انتهى النقل.

إذاً الميرزا غلام أحمد القادياني قد اعترف بأنه نال من السيد عيسى - عليه السلام - وهذا قد ثبت فيما مضى من نصوص واعترف هو بنفسه.

ولكن القاديانيين كما قرر لهم ميرزاهم يقولون أنه نال من شخص وهمي ليس له وجود اسمه اليسوع، وهو شخص إله النصراني، وبذلك ينتقض أي نقد له من قبل المسلمين في شتمه السيد المسيح عليه السلام.

الرد الأول: تحت اعتراف الميرزا غلام أحمد القادياني بأنه قد شتم (إله) النصراني، فإنه بذلك قد خالف صريح القرآن الكريم والذي ينص على عدم سب آلهة أهل الكفر. وهذا الأمر اعترف به الميرزا غلام أحمد كما نقلنا آنفاً بأن الله قد حرم علينا أن نسب آلهة ورموز الكفار.

ولا يتصور في الذهن أن يكون نبياً مخالفاً لصريح أوامر الله تبارك وتعالى، وبذلك يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الميرزا غلام أحمد القادياني متقول على الله، مفترٍ، كذاب.

الرد الثاني: إن الميرزا غلام أحمد كان يتكلم بصورة الشتم والإستهزاء بـ (إله) النصراني، وهذا السب والشتم واضح من خلال عباراته (فاحش الخلق) (سكير) (ابن عاهرات) (سبب كل فساد النصراني) إلى آخر هلوساته. وهذا السب والشتم قد اعترف به هو بنفسه فلا طائل لأي تأويل في كلامه، كما قد قال بعض أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - عند عرض النصوص عليهم بقولهم: إنه لم يسب ولم يشتم وإنما كان يصف حال شخص به هذه الصفات. فبالله إن لم تكن تلك شتائم فما هي الشتائم حسب تعبيراتهم؟ فإن كان كما قالوا: يصف حالاً، فهل رأى الميرزا غلام أحمد القادياني أمهات (إله) النصراني وهن عاهرات يَمْتَهِنُ ببيع أجسادهن؟! أليس هذا من الفحش والبذاءة المنهي عنه؟ أليست تلك الكلمات في حق (إله) النصراني كذباً صريحاً على شخص موهوم؟ إن عباراته التي لا يقدر الإنسان بالطبع على قراءتها لفحشها، تدل بشكل لا يدع

مجالاً للشك أن قائلها ما هو إلا كلام رجل من حانات لندن أو أنه تربى في الشوارع تربية اللصوص والمنحرفين وليست كلام من هو متصل مع الله تعالى في كل لحظة وأن.

الرد الثالث:

أما دليلنا على أن الميرزا غلام أحمد القادياني كان يقصد المسيح بن مريم - عليه السلام - في كل شتائه فهو كالتالي:

لقد قال الميرزا غلام أحمد القادياني في النص السابق هذه العبارات:

العبارة الأولى: «إن السيد عيسى عليه السلام لم يلتزم في حد ذاته بالتوجيهات الخلقية بنفسه».

العبارة الثانية: «هل يمكنهم أن يعرضوا أمام الناس من مؤلفاتنا رداً هجوماً على سيدنا عيسى عليه السلام ليس له أساس في الإنجيل؟».

والآن لنفكك العبارة بناء على حجة الميرزا، ولنر هل حقاً الميرزا غلام أحمد القادياني كان يقصد في كل شتائه (إله) النصرى الوهمي والذي وصفه بأنه: (... وإنما يؤمنون بشخص آخر يسمى يسوع، ولا يوجد ذكره في القرآن).

إن الميرزا كما فهم القارئ من خلال تلك النصوص يعيد ويعيد هو وأبناء دينه أنه ومن تبعه يكيلون الشتائم لرجل ليس له وجود إلا في أذهان النصرى، يعني شخصية وهمية على اعتبار؛ وعلى اعتبار آخر، لها وجود حقيقي ولكن تتصف بالصفات اللاخلاقية التي وصفها بها الميرزا غلام أحمد القادياني عليه من الله ما يستحق.

فعلى الاعتبار الأول: كيف يتسنى للميرزا غلام أحمد القادياني، أن يصف شخصية وهمية بكلمة (سيدنا) وكلمة (عليه السلام) أليس هذا هو التخريف بعينه، على أعلى مراتب حسن الظن بالميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ؟ أليس من التضاربات في العقل أن تشتم وتسب شخصية وهمية، وقبل ذلك تصف تلك الشخصية (بالسيد) بل وتطلق عليه كلمة (عليه السلام)!!؟

وأما على الاعتبار الثاني: فلقد وقع الميرزا غلام أحمد القادياني بمخالفة صريح القرآن

الكريم، وكذا خالف هو توجيهاته التي يأمر بها أصحابه بالنيل من شخصية ترمز إلى (إله) النصرى، أليس هو من قال في كتابه بيغام صلح المدرج في الخزائن الروحانية ٤٦٠ - ٤٦٢/٢٣ ما تعريبه: « يا مواطني، أنا لا أقول لكم هذا لأجرح مشاعركم، وإنما أمتنى من كل قلبي أن أقول لكم وبكل قوة أن هؤلاء الذين يسبون أنبياء الديانات الأخرى، ويعتبرون هذا التصرف اللاأخلاقي جزءاً من دينهم، ليسوا فقط آثمين في نظر الله، بل هم مجرمون أيضاً لأنهم قد زرعووا حبوب الفتنة والعداوة بين المجتمعات... ولذلك قد أمرنا الله في القرآن الكريم بقوله: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

وعلى الرغم من أن الله قد علمنا أن الرموز المقدسة (في الديانات الأخرى) ليست ذات قيمة إلا أن الله قد حرم علينا سب هذه الرموز ومعاملة أتباعها بلطف. انتهى النقل.

إذاً الميرزا غلام أحمد القادياني يعترف ويقر ويحكم على نفسه بأنه: «آثم ومجرم» في ظل اعترافاته التي قرأناها آنفاً من كتابه بيغام صلح.

ومن عجائب قدرة الله أن الله قد أوقع الميرزا غلام أحمد القادياني في كلامه على سيدنا عيسى - عليه السلام - كما في النص الذي قرأناه سابقاً، ويتهم به السيد عيسى - عليه السلام - أنه لم يلتزم بالتوجيهات الخلقية التي كان يملئها على اليهود، فهاكم النص، يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه المنهل المسيحي المدرج في الخزائن الروحانية ٣٤٦ / ٢٠ ما تعريبه: «إن السيد عيسى عليه السلام لم يلتزم في حد ذاته بالتوجيهات الخلقية بنفسه، وقد تعدى في البداية حتى قال عن مشايخ اليهود: إنهم أولاد الحرام، وسب في مواعظه علماء اليهود سباً غليظاً ولقبهم بأسماء قبيحة جداً.» انتهى النقل.

ولقد كانت هذه من عادات الميرزا غلام أحمد القادياني بأن يتهم خصومه بأبشع التهم والتي تكون في حقيقة الأمر جزءاً من حياته الاعتيادية، فيكفي للدلالة على هذا الأمر ما قرأته سابقاً.

ومن جهة أخرى أنا أقول: أن الميرزا غلام أحمد القادياني كان يعتقد كل الاعتقاد أن من يصفه بكل تلك الصفات هو نفس ابن مريم المذكور في القرآن الشريف، ولذلك قد قال

عنه: «سيدنا عيسى عليه السلام»، ولكن لما وجد خطورة ما آلت إليه الأمور من مغبة سب وشتم نبي من أنبياء الله، قال ما قال ليخرج نفسه من هذا المنزلق.

وأما حجته التي يتكلم بها بكل صفاقة، أن شخص يسوع الذي في أذهان النصارى ليس له وجود في القرآن الكريم، فهذا كلام لا قيمة له، بل بالعكس تماماً يدل كل الدلالة على أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد وقع في المحذور، ويكفي في الرد على هذه الخزعبلات قول الله تبارك وتعالى في خطابه مع السيد عيسى - عليه السلام - يوم القيامة:

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾ [المائدة: ١١٦].

وكذا قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتُهُ الْقَلْبَ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَفَأَمْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٧١﴾﴾ [النساء: ١٧١].

وكذا قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [المائدة: ١٧].

وكذا قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ [المائدة: ٧٢].

وكذا قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَسَلْنَاهُمْ اللَّهُ أَذَنٌ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [التوبة: ٣٠].

فهذه الآيات تدل بكل قوة أن النصارى يتوهمون ألوهية شخص عيسى - عليه السلام - نفس المذكور في القرآن، وإلا كيف يتسنى لرب العزة تبارك وتعالى أن يتكلم عن السيد عيسى - عليه السلام - ويخاطب النصارى واليهود عنه؟ وهل من الممكن أن يسأل الله السيد عيسى عن قوله ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ ..﴾ وهو شخص آخر ليس له علاقة به؟ فهل الله تبارك وتعالى برأي الميرزا غلام أحمد القادياني لا يميز بين شخص (إله) النصارى المزعوم من قبل الميرزا غلام أحمد وبين نبي الله عيسى - عليه السلام -؟، إن الآيات كلها تدل بشكل لا يقبل أي تحريف باطني من قبل القادياني أن مقصود النصارى في عيسى - عليه السلام - نفس مقصود القرآن الكريم.

وأما النبي ﷺ فلقد أكد هذا الفهم، ودليل ذلك قصة وفد نجران والتي يعترف القادياني وأتباعه بحديثها، وهو أن النبي ﷺ لما زاره وفد نجران سألهم بضعة أسئلة حول السيد عيسى عليه السلام، فقال لهم النبي ﷺ: «ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أباه؟» قالوا بلى قال: «ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه؟» قالوا: بلى، قال: «فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً؟» قالوا: لا، قال: «ألستم تعلمون أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟» قالوا: بلى، قال: «فهل يعلم عيسى عن ذلك شيئاً إلا ما علم؟» قالوا: لا قال: «فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء [وربنا ليس بذي صورة وليس له مثل] وربنا لا يأكل ولا يشرب» قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعت كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما يغذي الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث؟»، قالوا: بلى، قال: «فكيف يكون هذا كما زعمتم؟» فسكتوا. انتهى النقل عن تفسير الطبري.

فلم سألهم سيدنا محمد ﷺ إن كان (إله) النصارى كما يزعم الميرزا غلام أحمد القادياني شخصاً آخر؟

فكان حرياً بالنبي محمد ﷺ أن يقول لهم: أنتم تتوهمون شخصاً لا وجود له.. وكذا النصارى كان بإمكانهم أن يجيبوا النبي محمد ﷺ بأنك تتكلم عن شخص آخر، ولكن كل الأدلة تقول: نحن المسلمين وكذا النصارى يتكلمون عن شخص واحد هو عيسى ابن مريم - عليها السلام -، ولكن الخلاف في طبيعة هذا الشخص.

إن الميرزا غلام أحمد القادياني قد وقع في الكفر الصريح الفاضح في النَّيْلِ من مقام نبي من أنبياء الله عليهم السلام جميعاً، وهذا الكلام لن يغسله ماء البحار لو اجتمع، فكفاكم يا أتباع الميرزا غلام أحمد القادياني اتباعاً لمن يقودكم مباشرة لجهنم، وتفكروا قليلاً علَّكم ترشدون.

وأما الدليل الآخر على أن الميرزا كان يقصد في شتائه السيد عيسى ابن مريم - عليهما السلام - هو أن الميرزا غلام أحمد القادياني قال في كتابه الموسوم دافع البلاء المدرج في الخزائن الروحانية ١٨/٢٣٥ ما تعريبه: «لقد قيل ظلماً عن الشخص المدفون في خانيارسيريناچار كشمير أنه جالس في السماء. للأسف! يا له من ظلم كبير. الرب بإيفائه وعوده له القدرة فوق كل شيء. لكنه لا يمكن أبداً أن يرسل شخصاً إلى العالم مرة ثانية، بينما كان قدومه الأول ضرراً اكتسح العالم.» انتهى النقل.

والآن لنقرأ هذا النص بكل تفكير، ولنر من يقصد الميرزا غلام أحمد القادياني بهذا النص، والذي سترى عزيزي القارئ أن الميرزا غلام أحمد القادياني يقصد بكل قوة المسيح - عليه السلام - بن مريم المذكور في القرآن الكريم المولود قبل ما يقارب الألفي سنة، وليس المسيح الإنجيلي الذي يدعي الميرزا غلام أحمد القادياني أن النصراني اخترعوه وسوغ لنفسه بشتمه بكلمات «قاسية» كما اعترف هو بنفسه.

ولنقسم العبارة لكي يسهل على القادياني فهم ما نريد أن يصل إليه:

١- لقد قيل ظلماً عن الشخص المدفون في خانيارسيريناچار كشمير أنه جالس في السماء.

٢- يا له من ظلم كبير.

٣- الرب بإيفائه وعوده له القدرة فوق كل شيء.

٤- لكنه لا يمكن أبداً أن يرسل شخصاً إلى العالم مرة ثانية بينما كان قدومه الأول ضرراً اكتسح العالم.

وكما ترى عزيزي القارئ فالميرزا غلام أحمد القادياني قد أشار إلى شخص مدفون في

خانياير سيريناچار في كشمير، وهو طبعاً يقصد المسيح عليه السلام.

السؤال: من الذي يعتقد أن المسيح عليه السلام مدفونٌ في كشمير؟

إن كلا الفريقين من مسلمين وقاديانيين يتفقون أن المسيح - عليه السلام - قد ذُكر اسمه بين عدة طوائف وهذه الطوائف هي بلا شك: اليهود، والنصارى، والمسلمون، والقاديانيون وإخوانهم البهائيون ولكن كلٌ يعتقد في المسيح اعتقادات وهذه الاعتقادات تختلف فيها بينهم:

أولاً: اليهود: إن اليهود يعتقدون - بلا شك منهم - أن السيد المسيح عليه السلام قد صُلب وأنهم هم الذين صلبوه، وأنه مات على الصليب وترك على الخشبة.

ثانياً: النصارى: هم يقولون بأن السيد المسيح عليه السلام، قد صلب على الخشبة ومات عليها، إلا أنه قام من الأموات، ثم ارتفع إلى السماء.

ثالثاً: المسلمون: ولهم في المسألة مذاهب، فمنهم وهم الجمهور، يقولون أنه ما صلب ولا مات ولكن رفعه الله إلى السماء وأنه سيعود في آخر الزمان ليحقق المهام الموكلة إليه من رب العزة، ولهم في ذلك أدلة تجدها في محلها.

ومنهم من قال: أنه مات ولكنه لم يصلب ولم يقتله اليهود بل نجاه الله، وهؤلاء أيضاً لهم أدلتهم، ويقولون أنه سيعود في آخر الزمان بشحمه ولحمه. ولكنهم لا يقولون أنه مدفون في سيريناچار كشمير.

هذا ملخص ما قاله المسلمون في شأن عيسى عليه السلام.

أما رابعاً: فهو قول الطائفة القاديانية (الأحمدية)، أنه صلب حتى أغمي عليه، ثم لما أنزلوه عن الخشبة أفاق، وبعد ذلك رحل إلى الهند ومات في كشمير ودفن هناك في سيريناچار.

خامساً: البهائيون: وهم يقولون بقول النصارى وهو التعليق على الخشبة ثم القيامة^(١)

(١) قال (عبد البهاء) في كتاب (المفاوضات) صفحة ٦٥-٦٧ ما نصه: ليس قيام المظاهر الإلهية قياماً جسدياً، فجميع شؤونهم وحالاتهم وأعمالهم وتأسيساتهم وتعاليمهم وتعبيرهم وتشبيهِهم وترتيبهم عبارة عن

أمور روحية معنوية لا تتعلق بالجسائيات، مثلاً مسألة مجيء المسيح من السماء هذه مصرح بها في مواضع متعددة من الإنجيل حيث يقول جاء ابن الإنسان من السماء وابن الإنسان في السماء وسيذهب إلى السماء وكما يقول في الأصحاح السادس من إنجيل يوحنا آية ٣٨ «لأني قد نزلت من السماء» وكذلك في الآية الثانية والأربعين منه «وقالوا أليس هذا هو يسوع بن يوسف الذي نحن عارفون بأبيه وأمه فكيف يقول هذا إني نزلت من السماء» وكذلك في إنجيل يوحنا في الأصحاح الثالث الآية الثالثة عشرة يقول «وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء» فلاحظوا أنه يقول ابن الإنسان في السماء والحال أن حضرته في ذلك الوقت كان على الأرض، وكذلك لاحظوا أنه يقول صراحةً جاء المسيح من السماء، والحال أنه أتى من رحم مريم وتولد جسم حضرته من العذراء، إذاً اتضح أن المقصود من هذه العبارة التي يقول فيها جاء ابن الإنسان من السماء أمر معنوي لا ظاهري، روحي لا جسائي، يعني وإن كان حضرة المسيح تولد من رحم مريم ظاهراً، ولكنّه في الحقيقة قد أتى من السماء، مركز شمس الحقيقة، العالم الإلهي، الملكوت الرحماني.

وحيث اتضح أن المسيح أتى من السماء الروحية والملكوت الإلهي، فالمقصود إذاً من بقاء حضرته ثلاثة أيام في القبر أيضاً أمر معنوي لا ظاهري، وكذلك قيام حضرته من بطن الأرض أيضاً أمر معنوي وكيفية روحانية لا جسائية، وكذلك صعود المسيح أيضاً إلى السماء أمر روحاني لا جسائي، وفضلاً عن هذا البيان فقد ثبت وتحقق علمياً أن هذه السماء الظاهرة فضاء غير متناه وفراغ خلاء تسبح فيه النجوم والكواكب التي لا عداد لها، لهذا نقول أن قيام المسيح عبارة عن اضطراب الحواريين وحيرتهم بعد شهادة حضرته وقد خفيت واستترت حقيقة المسيح التي هي عبارة عن التعاليم والفيوضات والكمالات والقوة الروحانية المسيحية مدة يومين أو ثلاثة بعد استشهاد حضرته، ولم يكن لها جلوة ولا ظهور بل كانت في حكم المفقود، لأن المؤمنين كانوا أنفسهم معدودة وكانوا أيضاً مضطربين حائرين، فبقي أمر حضرة روح الله كجسم لا روح فيه، ولما رسخ حضرات الحواريين وثبتوا بعد ثلاثة أيام وقاموا على خدمة أمر المسيح وصمموا على ترويج التعاليم الإلهية واجراء وصايا المسيح والقيام على خدمة المسيح، تجلّت لهم حقيقة المسيح فظهرت فيوضاته وسرت روح الحياة في شريعته وظهرت تعاليمه واتّضحت وصاياه، يعني أن أمر المسيح كان كجسم بلا روح فدخلته الحياة وأحاط به فيض روح القدس، هذا هو معنى قيام المسيح وقد كان قياماً حقيقياً، ولما لم يفهم القسس المعنى الإنجيلي ولم يهتدوا إلى رمزه قالوا إن الذين مخالف للعلم والعلم معارض للدين، لأن من جملة هذه المسائل مسألة صعود حضرة المسيح بجسمه العنصري إلى هذه السماء الظاهرة، وذلك مخالف للعلوم الرياضية. ولكن عندما تنكشف حقيقة هذه المسألة ويفسر هذا الرمز فإنها لا تتعارض مع العلم بأي وجه من الوجوه بل العلم والعقل يصدّقانها ويؤيدانها. انتهى النقل

بعد يومين أو ثلاثة ولكن لا يقولون أن المسيح مدفون في خانيار سيريناچار في كشمير.

إذاً الميرزا غلام أحمد القادياني وجماعته الوحيدون الذين يعتقدون بأن عيسى - عليه السلام - القرآني بن مريم مدفون في سيريناچار، فهو في ذلك النص لا يتكلم عن المسيح الإنجيلي، بل يقيناً يتكلم عن عيسى القرآني.

٥- ثم نكمل قراءة النص يقول الميرزا غلام أحمد: لكنه لا يمكن أبداً أن يرسل شخصاً إلى العالم مرة ثانية بينما كان قدومه الأول ضرراً اكتسح العالم.

إن الميرزا غلام أحمد القادياني قد ارتكب بهذه الكلمات كفراً صريحاً والعياذ بالله تبارك وتعالى، فلقد اتهم الله بأنه أرسل رسولاً، وكان هذا الرسول مفسدة ويؤكد هذا المفهوم قوله في حق عيسى عليه السلام في كتابه الموسوم نور القرآن - الخزائن الروحانية ٢٩٢/٩: ألا تعرفون بأن الرجولة هي صفة جدية بالثناء عند الرجال؟. أن تكون عاجزاً ليست صفة جدية بالثناء كأن تكون أصماً أو أباكماً. نعم، الاعتراض طبعاً كبير، وذلك أن المسيح - والذي كان محروماً من خصائص الفحولة - لم يستطع أن يترك مثلاً عملياً على الحياة الاجتماعية المثالية مع زوجاته. لهذا فإن النساء الأوروبيات استفدن من التهاون المخزي فتجاوزن حدود التحضر، وكانت النتائج غير قابلة للوصف من زنى وفجور. انتهى النقل

ولقد اعترف الميرزا غلام أحمد القادياني - في معرض رده على من اتهمه بالتعارض والتناقض في أقواله - أيضاً بأنه يفضل نفسه على نبي الله عيسى ابن مريم عليهما السلام في كتابه حقيقة الوحي المندرج في الخزائن الروحانية ١٥٢/٢٢ ما تعريبه: ثم ورد في مجلة ريفيو المجلد الأول، رقم ٦ صفحة ٢٥٧ أن الله بعث من هذه الأمة مسيحاً موعوداً هو أعلى مرتبة وشأناً من المسيح السابق بكثير. والذي نفسي بيده لو كان المسيح بن مريم في زمني لما استطاع إنجاز ما أستطيع إنجازة، ولما قدر على إظهار آيات تظهر مني. انتهى النقل

وأخيراً أنقل لكم من تهذيب شرح السنوسية لمولانا العلامة شيخنا الشيخ سعيد فودة - حفظه الله تعالى - حيث يقول: فقولنا «محمد رسول الله» يدخل فيه التصديق بجميع الأنبياء، أي التصديق بوجودهم وأنهم من عباد الله أكرمهم الله تعالى بهذه الرتبة التي لا يصل إليها أحد غيرهم، وأنهم معصومون من الصغائر والكبائر كما تقدم، أولهم السيد آدم وآخرهم

سيدنا محمد ﷺ وبه ختم الله النبوة كما قال تعالى ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]،
عليهم الصلاة والسلام، ويجب تعظيمهم وتوقيرهم وأن من استخف بأحد منهم قتل كفراً إن
لم يتب إجماعاً، وحدًا إن تاب عند المالكية. انتهى النقل

وأما مخالفته الأخرى لصريح القرآن الكريم في خطابه مع خصومه (الكفار) فيبانها
كاللاحق:

سأنقل للقاريء الكريم نماذج من مخاطبة الميرزا غلام أحمد القادياني مع خصومه
ولنطبق الأمر الإلهي على كلام الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -، فهل
كان الميرزا غلام أحمد القادياني ملتزماً بأمر الله جل وعلا في المنهج الذي رسمه رب العزة
والجلال للمؤمنين في خطابهم مع الخصوم؟

فليتأمل القارئ هذه النماذج ملياً وليستذكر في كل لفظة أين قد يسمع تلك
النماذج؟! (١)

النموذج الأول:

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم ششمت معرفت المندرج في الخزائن
الروحانية ٢٣/١٢١ ما تعريبه: إن رب الآريين على بعد عشرة أصابع من السرة. انتهى النقل

النموذج الثاني:

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم تتمه حقيقة الوحي المندرج في
الخبزائن الروحانية ٢٢/٤٤٥ رداً على الشيخ سعد الله اللدهياني - رحمه الله تعالى - ما
نصه:

(١) ولا تنس أخي القارئ أن ما ستقرأه ليس إلا نماذج من لسانه الذي يقطر فحشاً ولن ننقل المزيد حفاظاً
على طهارة عيون القارئ وأذان المستمع من قدارة كلام الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما
يستحق - وإلا فلأمثلة كثيرة جداً على فحش هذا الرجل وبذاته التي من الممكن ان تكون مضرراً
للمثل، واللافت للأمر أن كثيراً من أتباعه قد ورث هذه الخصلة في لسانه، وحتى أنك تنفر من مجرد
رؤية أحدهم بسبب سواد وجوههم نتيجة أتباعهم لنبي الدجل الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من
الله ما يستحق - فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها من نعمة.

ومن اللثام أرى رجياً فاسقاً غولاً لعيناً نطفة السفهاء
شكس خبيث مفسد ومزور نحس يسمى السعد في الجهلاء

حتى يصل إلى:

أذيتني خبثاً فلست بصادق إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء

النموذج الثالث:

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم أئينة كمالات الإسلام المدرج في الخزائن الروحانية ٥٤٧-٥٤٨/٥ في حق مخالفه ما نصه:

تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة ويتنفع من معارفها ويقبلني ويصدق دعوتي، إلا ذرية البغايا ^(١) الذين ختم الله على قلوبهم. اهـ

هذه ثلاثة نماذج تعبر عن حقيقة أخلاق الميرزا غلام أحمد القادياني وهنا لا أريد أن أناقش فظاعة تلك الكلمات والأوصاف التي أطلقها الميرزا غلام أحمد القادياني على خصومه وتكفي تلك الكلمات دلالة لمخالفته لصريح القرآن الكريم في أمر الله تبارك وتعالى في عدم سب المخالفين المبين في الآية الشريفة آفة الذكر. كما يجدر بك أخي القارئ تذكر قول حضرة النبي ﷺ: صفات المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا أؤتمن خان وإذا خاصم فجر.

حجة القاديانيين في الدفاع عن نبيهم المزعوم ^(٢):

(١) فائدة لطيفة: لقد اشتهر عن الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - أنه يصف زوجات أعدائه بالبغايا من باب الطعن بهم وأن من لم يقبل دعوته من المسلمين فهو من ذرية البغايا، ولذلك يجدر بنا لفت الإنتباه أن ابنه الميرزا فضل أحمد مات وهو منكر لدعوة أبيه! ولم يصل الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - عليه، ولذلك يلزم أن الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - بغى.. فتأمل! والبغى حتماً لا يليق أن يكون نبياً! (الأصول الذهبية) لفضيلة مولانا الشيخ منظور أحمد شنيوتي رحمه الله تعالى بتصرف.

(٢) إن هذه الحجة يستخدمها أبناء الدين القادياني في كل مرة يراجعهم فيها المسلمون وقد يظن من لا يحمل خبرة في عقول أتباع الدين القادياني أنه تخريج لكلام ميرزاهم ولكن حقيقة الأمر أنه نسخة عن كلام الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ومثاله في كتابه إزالة الأوهام النسخة العربية

لقد نال الميرزا غلام أحمد من خصومه بنفس الأسلوب الذي اتبعوه معه وهذا أسلوب

المشورة على الموقع الرسمي العربي للدين القادياني صفحة ١٢٧ ما نصه: لأن السباب شيء وبيان الواقع - مهما كان مرأً وقاسياً - شيء آخر. ومن واجب كل باحث وصادق أن يبلغ القول الحق كاملاً إلى المعاند الضال، وإن احتدم بساعه الحق فهذا شأنه. إنني لأستغرب استغراباً ما بعده استغراب لموقف المشايخ الذين يقدمون آية (ولا تسبوا...) في هذا المقام، ولا أفهم ما علاقة هذه الآية بموقفنا ومقصدنا؟ لقد جاء المنع في الآية من كيل الشتائم فقط، ولم يُمنع من بيان الحق. وإن اعتبر معاند الحق الجاهل قول الحق سبة نظراً إلى مرارته وقسوته ثم شرع في كيل الشتائم مشتعلًا، فهل يجوز في هذه الحالة أن نوصد باب الأمر بالمعروف؟ ألم يقيم الكفار بكيل شتائم مثلها من قبل؟ إن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لم يكتف باستخدام كلمات قاسية وحدها في تأييد الحق، بل كسر أيضاً بيده أو ثنائاً كانت تحتل منصب الألوهية في نظر الوثنيين. انتهى النقل.

وأيضاً في حقيقة الوحي أنقله لكم من كتاب شبهات وردود الذي كتبه هاني طاهر في الصفحة ٢٢٨-٢٢٩ حيث قال الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -: لقد صبرت كثيراً على بدءة لسانه وتماكت نفسي ولكنه حين تجاوز جميع الحدود وانهار سدُّ بدءته الباطنية.. استعملت بحسن النية كلمات كانت في محلها. لا شك أن تلك الكلمات كما ورد فيها سبق قاسية بعض الشيء ولكنها ليست من قبيل الشتائم بل تطابق الواقع، وكتبت عند الضرورة تماماً.. انتهى النقل ثم يكمل هاني طاهر النقل الكثير عن الميرزا غلام أحمد حتى يصل إلى: كذلك وردت في القرآن الكريم كلمة «زَئِيمٌ» وغيرها. انتهى النقل ثم يقرر هاني طاهر نفس الكلام ويبرر أن القرآن نفسه استخدم العبارات القاسية في الرد على الكفار فقال: ثم إن وصف القرآن الكريم للكفار بالأنعام والدواب والقردة والخنازير لا يكاد يجهل. انتهى النقل

وإنني أتساءل الان هل كل من لا يؤمن بنبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - يكون ابن بغاء في الواقع؟! فالميرزا يدعي انه ليس من قبيل الشتم وإنما يصف واقعاً أو أن هذا الوصف يطابق الواقع، فهل الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - قد أنجب ابن بغاء وهو الميرزا فضل ابنه الذي مات وهو لم يؤمن به؟! أم هل يتهم زوجته بأنها بغية؟ أم هل هو يحمل في آتته نطفة سفاهة لكي تظهر للدنيا كذبه؟! أما ما نميل إليه حتماً بأنه هو نفسه البغي وأنه هو نفسه العاهر وذريته ابتداء من الميرزا بشير الدين محمود وانتهاء بالميرزا مسرور عليهم من الله جميعاً ما يستحقون؛ وهذا مما لا نعتبره من قبيل الشتائم وإنما نقرر واقعاً على حد وصف الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - نفسه. أف لكم يا أولاد وذرية البغي، ولكل من يؤمن بسفاهة الميرزا غلام أحمد ولا يحكم عقله وقلبه.

القرآن الكريم، فلقد قال الله في القرآن (عتل بعد ذلك زعيم) وتوجد الكثير من الألفاظ في القرآن الكريم تفيد اللعن على الكفار وسبهم وتشبيهم بالخنازير والقردة والكلب والحمار. فهذا الأسلوب لم يخترعه الميرزا غلام أحمد بل هو في القرآن الكريم.

الجواب: إن الميرزا غلام أحمد القادياني قد وقع في الإثم بناء على تصورات الميرزا واعترافه هو بنفسه كما قد قدمنا من أدلة واضحة من خلال كلامه هو وليس باعتبار تصوراتنا نحن، فهذا النص الذي نقلناه لكم من كتابه بيغام صلح لهو الدليل على أنه قد حكم على نفسه بالإجرام والإثم حيث يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه بيغام صلح المدرج في الخزائن الروحانية ٤٦٠-٤٦٢/٢٣ ما تعريبه: يا مواطني، أنا لا أقول لكم هذا لأجرح مشاعركم، وإنما أتمنى من كل قلبي أن أقول لكم وبكل قوة أن هؤلاء الذين يسبون أنبياء الديانات الأخرى، ويعتبرون هذا التصرف اللاأخلاقي جزءاً من دينهم، ليسوا فقط آثمين في نظر الله، بل هم مجرمون أيضاً لأنهم قد زرعوا حبوب الفتنة والعداوة بين المجتمعات... ولذلك قد أمرنا الله في القرآن الكريم بقوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨] وعلى الرغم من أن الله قد علمنا أن الرموز المقدسة (في الديانات الأخرى) ليست ذات قيمة إلا أن الله قد حرم علينا سب هذه الرموز ومعاملة أتباعها بلطف. انتهى النقل.

وأما أن القرآن مليء بمثل هكذا ألفاظ فلنترك الميرزا غلام أحمد القادياني يرد على هذا الكلام فلقد قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه أئينة كمالات الإسلام المدرج في الخزائن الروحانية ٥/٢٢ ما نصه: وما أردنا للمخالفين في ذلك الكتاب إلا جواب أوهامهم واسحات الزامهم وأما طريق السب بالسب واللعن باللعن والذنب، فالكتاب نزه عنها. انتهى النقل.

فإن بقيتم على ادعائكم فلقد ظهر كذب الميرزا غلام أحمد في نظركم، وإن تراجعتم عن ادعائكم بأن هذا أسلوب القرآن بقي الاعتراض قائماً وهو أن الميرزا غلام أحمد قد وقع في المحذور والخطيئة والإثم والإجرام على حد تعبيره فهل يمكن أن يكون النبي (أثماً، مخطئاً، ومجرماً)؟! أترك الجواب لمن في قلبه ذرة من هدى وفي رأسه ذرة من عقل.



الفصل الثاني

مخالفته لأوامر الله تبارك وتعالى في الفرائض والسنن عدم تأدية فريضة الحج مع القدرة المالية والجسدية

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه و وضع كفيه على فخذه، وقال يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»، قال: صدقت. صحيح مسلم.

الاعتراض: إن الله تبارك وتعالى قد فرض على كل مسلم ومسلمة تأدية فريضة الحج لمن استطاع إليه سبيلاً، وإن هذا مما يعلم لدى أطفال المسلمين، والميرزا غلام أحمد القادياني لم يؤد فريضة الحج. ولقد اعترف ابن الميرزا غلام أحمد الميرزا بشير الدين أحمد بذلك، يقول الميرزا بشير الدين أحمد الملقب بـ (قمر الأنبياء) في كتابه سيرة المهدي صفحة ١١٩ ما تعريبه: «أخبرني المير محمد اسماعيل أن المسيح الموعود لم يحج أبداً». انتهى النقل.

الحجة الأولى لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن ميرزاهم:

إن فريضة الحج مفروضة على المقتدر مالياً والميرزا غلام أحمد القادياني لم يكن مقتدراً من الناحية المالية، لذلك قد أرسل من ينوب عنه للحج بعد وفاته كما ذكر في نفس كتاب سيرة المهدي ما نصه: «حدثني والدتي أنه في الأيام الأخيرة من حياته أبدى حضرة المسيح الموعود عليه ### رغبته في الحج. فبعد وفاته أرسلت أحداً ليحج عنه. (لقد أرسلت حضرة الوالدة ### الحافظ أحمد الله ليقوم بالحج بدلاً عن حضرته عليه ###) وتحملت حضرة الوالدة جميع نفقات هذا الحج الذي قام به الحافظ المحترم الذي كان صحابياً قديماً للمسيح

الموعود عليه #### وتوفي قبل مدة». انتهى النقل عن سيرة المهدي، نقلاً عن مجلة التقوى الناطقة باسم الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي)، المجلد الخامس والعشرون، العدد السابع - ذو الحجة ومحرم ١٤٣٣ هـ - تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٢ م.

الرد: إن الميرزا غلام أحمد القادياني كان يملك من المال قبل وفاته الشيء الكثير، وهذا قد اعترف به بنفسه في ضميمته حقيقة الوحي في الاستفتاء المدرج في الخزائن الروحانية ٢٢/٦٢٥ ما نصه: « ثم بعد ذلك أيد الله هذا العبد كما كان وعده بأنواع الآلاء وألوان النعماء، فرجع إليه فوج بعد فوج من الطلبة، بأموال وتحاييف وما يسر من الأشياء، حتى ضاق عليهم المكان...» انتهى.

ثم يكرر نفس المفهوم في نفس الكتاب ٢٢/٦٣٥ واصفاً حاله لأعدائه ما نصه: «وأرادوا له معيشة ضنكاً، فأناه الله من كل طرف هدايا وتحائف، والأموال التي تساقط عليه كالثمرات، وتمنوا أن يروا ذلته وخزيه فأكرمه الله إكراماً عجباً...» انتهى النقل.

ثم يكرر في نفس الكتاب ٢٢/٦٣٥ ما نصه: « ولو ترى أفواجاً مباعين نشروا في الأرض، وما جمع الله لعبده من أفواج يريدون مرضاة الله، وما يأتيه من التحائف والأموال من ديار قريبة وبعيدة، لقلت ما هذا إلا فضل من الله وتأييد ونصرة وإكرام وإجلال.»

ويعيد ويكرر في نفس الكتاب ٢٢/٦٤٧ ما نصه: «فأنتم ترون كيف أرى العون، إن الناس أتتني أفواجاً، واثالت على الهدايا كأنها بحر تهيج في كل آن أمواجاً، هذه آيات الله لا تنظرون إلى نورها، وتنكرون بعد ظهورها.» انتهى النقل.

وأيضاً في نفس الصفحة يعيد ويكرر ما نصه: « وبشرني في زمن خمولي وأيام قبولي بأني سأكون مرجع الخلائق، ولصول الكفرة كالسد العائق، وأجلس على الصدر، وأجعل للقلوب كالصدر، يأتونني من كل فج عميق، بالهدايا وبكل ما يليق، هذا وحي من السماء من حضرة الكبرياء. ما كان حديثاً يفترى ولا كلاماً ينسج من الهوى، بل وعد من ربي الأعلى.» انتهى النقل.

فبناء على اعترافات الميرزا غلام أحمد القادياني فلقد كان يمتلك المال اللازم لكي يحج هو وكل أتباعه معاً وبكل يسر، فالميرزا غلام أحمد القادياني يبقى أثماً غارقاً في الإثم والمعصية،

فكيف يتصور في الذهن أن يكون مثل هذا نبياً؟!!

الحجة الثانية: لقد اعترض على الميرزا غلام أحمد القادياني بعدم حجه، فأجاب بهذه الحجة الواهية حيث نُقل عنه في كتاب الملفوظات ٥ / ٢٤٨ ما تعريبه:

«هؤلاء اعترضوا علي بكل أذى، فالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام عاش عشر سنوات في المدينة المنورة، ولم يكن بين المدينة ومكة المكرمة سوى يومين سفر، ومع ذلك فإن النبي ﷺ لم يؤد مناسك الحج لمدة عشر سنوات، على الرغم من أنه كان بالإمكان ترتيب أمور نقله، ليس هذا هو الشرط الوحيد للحج أن يكون المرء لديه القدرة المالية، ولكن من المهم أيضاً أن لا يكون في خطر من الأذى، وينبغي أن تكون هناك وسيلة متاحة للوصول إلى هناك بسلام وتأدية مناسك الحج. فهناك وحوش قد أفتوا بقتلي هنا وهم لا يخافون الحكومة، فما الذي يمنعهم بأن يقوموا به هناك؟ ولكن هؤلاء الناس ليس لديهم مصلحة أننا لا نؤدي مناسك الحج. فهل إذا أدينا مناسك الحج سنعتبر مسلمين في نظرهم؟ وهل سينضمون إلى جماعتنا؟ حسناً، بداية على جميع هؤلاء العلماء أن يكتبوا إعلاناً أننا إذا أدينا مناسك الحج فعليهم أن يتوبوا على يدي، وأن ينضموا إلى جماعتنا ويصبحوا من أتباعي.

إذا كانت الكتابة على هذا النحو ويقومون بحلف اليمين، بعد ذلك سنقوم بأداء مناسك الحج. وإن الله سبحانه وتعالى سوف ييسر سبل الراحة بالنسبة لنا وسوف ينتهي في المستقبل شر هؤلاء العلماء. ولكن ليس من الجيد أن يعترض علينا بخبث، إن هذا الاعتراض لا يجب أن يعترضه علينا فليعترضوا على الرسول الكريم ﷺ لأنه قد حج فقط في سنته الأخيرة.» انتهى النقل.

الرد: إن الميرزا غلام أحمد القادياني قد أجاب بأن عدم تأديته لمناسك الحج كان بسبب خوفه من أذى أعدائه لأنهم أفتوا بقتله، ولقد زاد خوفه بأنهم - على الرغم من أنه تحت حماية الحكومة الإنجليزية - إلا أن هؤلاء الشيوخ قد أصدروا تلك الفتوى، فهو لا يأمن أن يكونوا قد دبروا له شيئاً في مكة.

وكما ترى أخي القارئ فالميرزا غلام أحمد القادياني قد أسقط الحجة الأولى بتامها في هذا النص؛ لأنه كان معروفاً لدى الجميع أن الميرزا غلام أحمد القادياني كان فاحش الثراء من

جراء الأموال التي كان يتلقاها من أتباعه كما اعترف هو بنفسه في النصوص التي سقتها في الرد على الحجة الأولى ولكن الميرزا غلام أحمد القادياني قد اخترع لنفسه مسوغات في عدم أداء مناسك الحج وهذه المسوغات هي عدم الأمان.

ف نقول وبالله التوفيق: يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه ضميمة حقيقة الوحي في الاستفتاء المدرج في الخزائن الروحانية ٢٢/٦٣٦ ما نصه: « رأيتم عبداً افتري على الله، ثم كان الله له، وكلما أعد له بلاء فرج الله عنه، وكلما نسج له كيد مزق الله ذلك الكيد وفتح عليه أبواب الفضل وأبواب الرحمة وأبواب الرزق، وأنعم عليه كما ينعم المرسلون؟ وفتح عليه أبواب كل خير وبركة وحفظ عزته ونفسه من الأعداء، وبرأه بآياته وشهاداته مما يقولون، وحُفِظَ مِنَ الْعَدَا، وسطا بكل من سطا، ومن عاداه نزل لحربه ونصر عبده كما ينصر المخلصون؟» انتهى النقل.

في هذا النص يدعي الميرزا غلام أحمد القادياني أنه معصوم من الله، فإن كانت حجته التي ذكرها سابقاً فعلاً صحيحة، فأين تلك العصمة التي ما فتئ يرددها ليلاً نهاراً لأصحابه وأعدائه سواء بسواء؟!

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في نفس الاستفتاء ٢٢/٦٣٠ ما نصه: «فخلاصة الكلام أن الله أنزل لهذا العبد كل آية، ونصره بكل نصره، وجمع فيه كل ما هو من علامات الصادقين، وأمارات المرسلين، وأدبه فأحسن تأديبه بمكارم الأخلاق وتوفيق الصالحات، ووضع تحت سنته التي جرت لجميع الأنبياء، فمن صال عليه فقد صال على جميعهم وعلى كل من جاء من حضرة الكبرياء، ثم مع ذلك وهب له الله وثوقاً بعصمته لدى الأحوال، واستقامة وتثبتاً في جميع الأحوال، ونصره عند مكر الماكرين، ودفع عنه شر أهل الشر، وضر أهل الضر، وكر أهل الكر، ورزقه الفرج بعد الشدة والظل بعد الحر، ففكروا يا معشر المتقين.» انتهى النقل.

إن الميرزا غلام أحمد القادياني قد استرسل في بيان حماية الله له وأنه في كنف الله ورعايته، فجعل الباب الأول في الاستفتاء كاملاً في بيان هذا الأمر، فما عليك إلا الرجوع إليه لتعرف مقدار ما تكلم في هذه النقطة بالذات، فهل يعقل أن نسلم للميرزا غلام أحمد تلك

الحجة بعد أن قال ما قال؟!!

فإن تم تسليمنا لهم بهذه الحجة يكون كل كلامه السابق الذي قاله في كتابه الاستفتاء كذباً وافتراءً على الله تعالى فهل يكون النبي كاذباً ومفترياً على الله تبارك وتعالى؟ فإن لم نسلم له تلك الحجة يبقى اعتراضنا عالقاً إلى يوم الدين، وهو كيف يصح أن يدعي رجل مسلم الصلاح والولاية فضلاً عن النبوة واتباعه لشرع المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وهو لم يؤدِ فرضاً من فرائض الله تبارك وتعالى؟!!

فهل يصح هذا؟ لا والله، ففي بلادنا وبلاد غيرنا عندما ترى المسلم قد كبر في السن ولم يؤدِ تلك الفريضة ولو كان ماله لا يكفي، تراه يعتصر المأل لعدم قدرته في الذهاب إلى الحج.. فتأمل.



عدم تأدية الزكاة مع القدرة المالية

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ البقرة: ٤٣

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه و وضع كفيه على فخذه، وقال يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»، قال: صدقت. صحيح مسلم.

الاعتراض: إن الله تبارك وتعالى قد فرض على كل مسلم ومسلمة تأدية فريضة الزكاة، وهذا مما يعلم لدى أصغر طفل من أطفال المسلمين، والميرزا غلام أحمد القادياني لم يؤد فريضة الزكاة. ولقد اعترف ابن الميرزا غلام أحمد الميرزا بشير الدين أحمد بذلك، يقول الميرزا بشير الدين أحمد الملقب بـ(قمر الأنبياء) في كتابه سيرة المهدي صفحة ١١٩ ما تعريبه: «أخبرني المير محمد اسماعيل أن المسيح الموعود... وأنه لم يدفع الزكاة أبداً». انتهى النقل.

ولن أعيد النصوص التي ذكرناها سابقاً في النقطة السابقة (عدم أداء الحج) في بيان القدرة المالية للميرزا غلام أحمد القادياني، فهي كفيلة في بيان هذا الأمر.

الحجة الأولى: دفع الزكاة لا يشترط أن يكون أمام الناس، فقول المير محمد إسماعيل ليس بحجة.

الرد: دفع الزكاة يكون لفقراء المسلمين، فلو كانت تلك الحجة صحيحة لما تناقلها المير محمد إسماعيل، ولو سلمنا تنزلاً تلك الحجة لكان المير محمد غير ثقة في النقل، لعدم تحريه صحة المعلومات التي يملئها على ابن الميرزا بشير الدين أحمد، فإن كان غير ثقة فكيف تأخذون سيرة ميرزاكم عنه!!؟

عدم تأدية بعض السنن مثل الاعتكاف

الاعتراض: إن الله تبارك وتعالى قد سنَّ على كل مسلم ومسلمة الاعتكاف، وهذا مما

يعلم لدى أصغر طفل من أطفال المسلمين، والميرزا غلام أحمد القادياني لم يؤد هذه السنة أبداً. ولقد اعترف ابن الميرزا غلام أحمد الميرزا بشير الدين أحمد بذلك، يقول الميرزا بشير الدين أحمد الملقب بـ(قمر الأنبياء) في كتابه سيرة المهدي صفحة ١١٩ ما تعريبه: «أخبرني المير محمد اسماعيل أن المسيح الموعود.. لم يجلس للاعتكاف أبداً». انتهى النقل.

• الاعتكاف يكون أمام الناس جميعاً في المسجد، لذلك لا توجد حجة لأتباع الميرزا غلام أحمد القادياني في الدفاع عن نبيهم.



الفصل الثالث

إلهاماته تشهد عليه بالسفاهة والكذب

سأكتفي هنا بعرض تلك الإلهامات التي تلقاها الميرزا غلام أحمد القادياني عن معبوده (كما يزعم)، ولن أعلق عليها، فسوف يتبين للقاريء مدى السفاهة التي يتمتع بها القادياني بمجرد قراءة تلك المرطقات التي يسميها أتباعه وحياً، وهو يؤمن بأنها مثيل للقرآن.

ولقد جمع الأخ الحبيب فؤاد العطار تلك الإلهامات في مقالة أعرضها كما جاء ترتيبها:

- كتاب تذكرة (ص ٥٢٥): موتا موتا لك رهي هين
- كتاب تذكرة (ص ٣٢٥): غثم غثم له دفع إليه من ماله دفعة
- كتاب تذكرة (ص ٤١١): يريدون أن يروا طمئتك
- كتاب تذكرة (ص ٥٢٣): الفارق وما أدراك ما الفارق
- كتاب تذكرة (ص ٧٢٧): يا مريم أسكن أنت وزوجك الجنة
- كتاب تذكرة (ص ٦١٥): بشير الدولة عالم كباب
- كتاب تذكرة (ص ٧٨٧): ذهب السعال
- كتاب تذكرة (ص ٧٧٦): كل العقل في لبس النظيف وأكل اللطيف
- كتاب تذكرة (ص ٧٤٨): لا تقتلوا زينب
- كتاب تذكرة (ص ٧٤٤): والله والله سدها هويها أولاً
- كتاب تذكرة (ص ٧٣١): تعلقت بالأهداب
- كتاب تذكرة (ص ٧٠٠): ويل لك ولإفكك
- كتاب تذكرة (ص ١٨٤): قال الميرزا عن ابنه المصلح الموعود: مظهر الحق والعلاء
كأن الله نزل من السماء
- كتاب تذكرة (ص ٧٩٠): إن العذاب مربع ومدور

- كتاب تذكرة (ص ٦٧٢): إن المنايا قد تطيش سهامها
- كتاب تذكرة (ص ٦٧١): علم الدرمان ٢٢٣
- كتاب تذكرة (ص ٦٦٦): انفجر بطن
- قال الميرزا: لا أدري بحق من نزل الإلهام
- كتاب تذكرة (ص ٦٠٤): لولاك لما خلقت الأفلاك
- كتاب تذكرة (ص ٥٨٩) Currency Note بالإنجليزية يعني ورقة مالية
- كتاب تذكرة (ص ٥٨١): يا قمر يا شمس أنت منى وأنا منك
- كتاب تذكرة (ص ٥٤٩): مضر للصحة
- و لم يقل الميرزا ما هو هذا الشيء المضر للصحة لكنه اكتفى بالقول أنه منذ يومين أو ثلاثة أيام جاءني هذا الإلهام.
- كتاب تذكرة (ص ٥٤٦): أريد ما تريدون
- كتاب تذكرة (ص ٥٤٢): أنت معى وأنا معك، إني بايعتك. بايعنى ربي
- كتاب تذكرة (ص ٥٢٥): يقول الميرزا: أثناء مرضى بالسكري كنت أتبول مائة مرة في اليوم وبعد أن دعوت جاءني هذا الإلهام: والموت إذا عسعس
- كتاب تذكرة (ص ٣٤٨) قيصر هند كى طرف سى شكرية بالأوردو يعنى قيصره الهند تهديك السلام. والمراد بقيصره الهند إمبراطورة بريطانيا الملكة فكتوريا - رئيسة الكنيسة الأنجليكانية.
- كتاب تذكرة (ص ٣٤٦): نزلت أسرة كثيرة من السماء ولكن سريرك رفع فوق كل سرير.
- كتاب تذكرة (ص ١٢٠): هوشعنا نعسا، يقول الميرزا: لا أدري بأية لغة نزل هذا الإلهام!!

- كتاب تذكرة (ص ١١٩): بريشن عمر براطوس يا بلاطوس

يقول الميرزا: لا أدري هو بلاطوس صحيح أم براطوس لأن الإلهام نزل على بسرعة

- كتاب تذكرة (ص ٦٣٦): يقول الميرزا بأن الله خاطبه بالوحى قائلاً: أنت منى بمنزلة

ولدي



الباب الثالث
لسانه يشهد على كذبه
من تحريرات الميرزا غلام أحمد
القادياني

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا» (متفق عليه).

الكذبة الأولى التقول على علم النحو وكتب اللغة

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه التحفة الجولرية المندرج في الخزائن الروحانية ١٧/١٦٢ وذلك في معرض تفسيره وتحقيقه لكلمة التوفي: «وهذه القاعدة مسلمة بصراحة في علم النحو أن لفظ (التوفي) إذا كان فاعله هو الله، وكان المفعول به هو الإنسان، فيكون (التوفي) في مثل هذه المواضع كلها بمعنى (الموت) و(قبض الروح)». انتهى النقل.

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في نفس المعرض السابق ولكن في كتاب أيام الصلح المندرج في الخزائن الروحانية ١٤/٣٨٤: «هذا هو المكتوب في جميع كتب اللغة، إذا كان الفاعل هو الله، والمفعول به أحداً من الناس...إنما المراد منه (أي من التوفي) قبض الروح والموت ولا يراد به غير هذا المعنى». انتهى النقل.

لقد ادعى الميرزا غلام أحمد القادياني في النصين السابقين أن لفظ التوفي إذا جاء بصيغة الفعل وكان الفاعل هو الله تعالى وأن المفعول به هو الإنسان فتكون لفظة التوفي هنا بمعنى الموت.

الكذبة الأولى: ادعاؤه الكاذب هو أن هذه المرطقة هي قاعدة.

الكذبة الثانية: بعد الكذبة السابقة بنى كذبة أخرى وهي أن هذه القاعدة من المسلمات.

الكذبة الثالثة: أن هذه القاعدة المسلمة هي مذكورة بصراحة وتلك كذبة ثالثة بنيت

على ما قبل.

الكذبة الرابعة: هي أن هذه القاعدة والمسلمة والمذكورة بصراحة هي: في كتب النحو.

الكذبة الخامسة: من النص الثاني ادعاؤه أن هذا التخريف: مكتوب في جميع كتب

اللغة.

والآن تلك الكذبات الأربع المجموعة في نص عدد كلماته ثلاثون كلمة تدل بما لا يدع

مجالاً للشك، أن الميرزا غلام أحمد القادياني أجرأ من مسيلمة في كذبه.

السؤال هو: أين في كتب النحو وردت هذه القاعدة المسلمة بصراحة؟

الاعتراض هنا واضح لا يحتاج إلى شرح، إلا أنني أوضح وجه الاعتراض لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي)، فعندما كنت أعرض على أحدهم هذه النصوص فيملي النظر ويتفحص، ثم يتقياً بقوله: وما العيب في هذه النصوص؟.. فتأمل! الكذبة الأولى:

أقول: لا يوجد في أي كتاب من كتب اللغة أو كتب (النحو) أو أي علم آخر، قاعدة بهذا الشكل، بل إن اصغر طالب في الكتاتيب يعلم تماماً أن هذا مما يجعل الثكلي تضحك، لذا من الواضح أن هذا هو عين الكذب على علم النحو وجميع كتب اللغة.

بما أنني لم أقرأ ولم أسمع رداً من أي منهم حول اعتراضاتنا، فليسمح لي القارئ أن أفترض بعض الحجج، التي استطعت أن أضعها لهم، وكما نوهت في التمهيد أنني سأحاول أن أضع لهم ما يعينهم على التحقق من كذب مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق-، وأضيف أنني سأفرح كثيراً إذا جئتني رسالة يوماً ما تشرح بعلمية ومنهج يوافق العقل ما كتب الميرزا، ويخرج أتباعه من الورطة التي وضعهم فيها نتيجة ادعائه النبوة.

وقبل الشروع في الحجج أنه إلى أن الخبرة والمعاشرة لأتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله -، وكثرة الحوارات معهم، خلقت عندي تصوراً تاماً لردود أفعالهم، وطريقة تفكيرهم، وترتيب أدلتهم، ومع ذلك وفي المقابل وبعد كل تلك السنوات، أفاجأ أحياناً بخصوصية عقل كل قادياني، بل إنني أحياناً أضطر إلى أن أفهم القادياني مذهبه، ومذهب الميرزا غلام أحمد في بعض المسائل، والكارثة الكبرى هي أنه بعد أن يكتشف هذا القادياني أنه مخالف لسيدته، تجده يتشبث أكثر بجهله، ويهدم ما كان يعتقد سابقاً.

والآن نبدأ باستعراض الحجج كما افترضتها لهم.

الحجة الأولى لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: قال الميرزا غلام أحمد القادياني هذا الكلام قاصداً أن علم النحو بالنتيجة يفضي

إلى هذه القاعدة.

الرد الأول: إن الميرزا غلام أحمد القادياني كما تدعون مأمور من الله تعالى ومرسل ونبي، لذا كلامه كله يوضع بوزن أي أنه موزون، فإن قصد ما تقولون لِمَ لم يصرح بذلك ويقول: علم النحو يفضي إلى تلك القاعدة.

الرد الثاني: لقد قال الميرزا غلام أحمد القادياني أن هذه القاعدة من قواعد علم النحو وأنها مسلمة بصراحة، لذا لا يمكن تصور أو تأويل كلامه إلا بأنه يقصد تماماً أنها قاعدة من قواعد علم النحو، وعلينا ملاحظة كلمته (بصراحة) هنا؛ لأن الصراحة تعني ما تحمل الكلمة من معنى فلا مجال لتأويلها.

الرد الثالث: إذا سلمنا لكم في الحجة الأولى وهو أن قصد الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - (الإفشاء) لزم كذبه في كلامه أيضاً بكلمته (بصراحة)؛ لأن الصراحة هي (الوضوح التام في الإفصاح)، والوضوح التام هنا ليس (الإفشاء) كما تدعون، لذا لزم كذبه حتى بناء على الحجة الأولى.

الحجة الثانية لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: ذكر الميرزا غلام أحمد القادياني هذا الكلام ناسياً أن يحيل هذه القاعدة إلى كتب البلاغة، والنسيان لا يؤثر على مصداقية الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .

الرد الأول: نقول: إن كان ناسياً فلمَ لم يتدارك هذا الخطأ، ويعلن أنه قد نسي الإحالة إلى كتب البلاغة.

الرد الثاني: قلتم أنه قد نسي، وعليه الإحالة إلى كتب البلاغة، وإنما نقول: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ، حتى في كتب البلاغة لا توجد هذه القاعدة، بل هي مصنعة مخترعة من عند الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ؛ وإلا أظهروا هذه الكتب التي تثبت هذه القاعدة.

بذلك يثبت أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد كذب في هذا الأمر، وهو من أجرأ ما

رأيت في كذبه، فكيف يكذب على علم كامل ويضيف إليه وهماً وكذباً لا يوجد فيه؛ أليس هذا كذباً صريحاً؟!.

وأما النص الثاني وهو: «هذا هو المكتوب»^(١) في جميع كتب اللغة، إذا كان الفاعل هو الله، والمفعول به أحداً من الناس...إنما المراد منه (أي من التوفي) قبض الروح والموت ولا يراد به غير هذا المعنى.» انتهى النقل.

ولا بد أن يعرف القارئ الكريم كم هو جريء هذا القادياني، وإني أجزم بأن جرأته كانت مختلطة بالجهل، ودليل ذلك لو أننا سلمنا تنزلاً أنها قاعدة وأنها صريحة، فلا يصح بحال من الأحوال أن تُكتب في كتب النحو إطلاقاً؛ فإن تلك العبارات المذكورة مما يُضحك غلمان الكتاتيب الذين لم تتجاوز أعمارهم العاشرة، ونقول له ولمن تبعه: إن صحت تنزلاً فيصح أن يشار إليها في كتب البلاغة، ولا يصح أن تكون قاعدة فضلاً عن أن تكون في كتب اللغة... فتأمل!

والكذب في النص واضح وصريح بقوله: «هذا هو المكتوب...» انتهى النقل، وردنا المدون قبل سطور كافٍ في قتله وقتل مذهبه.

ومن اللطيف أن نذكر أن الميرزا غلام أحمد القادياني نقل تحدياً عجيباً، وهذا التحدي يظهر مدى الدجل والخبث والجهل الذي كان يعيشه الميرزا غلام أحمد القادياني، وهذه صفات حتماً تنافي صفات (النبي)، فلقد أظهر هذا التحدي في كتابه إزالة الأوهام المدرج في

(١) ومن الطرافة نقل دعوى فضيلة قانع الفتنة القاديانية (الأحمدية) الشيخ منظور أحمد شنيوتي رحمه الله تعالى في كتابه الأصول الذهبية مع بعض التصرف والزيادات متهكماً على هؤلاء الجهلة: وهو أنه إذا جاءت كلمة التوفي وكان الفاعل هو الله والمفعول به هو الإنسان، فإننا نقول بأن كتب اللغة قد كتبت بأن معناها (رفع عيسى - عليه السلام -) حياً إلى السماء وأنه سينزل إلى الأرض بشحمه ولحمه، ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويهزم الدجال وأيضاً كُتِبَ في كتب اللغة ما بين قوسين هذه العبارة (وبالطبع لن يكون عيسى هو دجال قاديان)؛ فإن هذه هي دعوانا وهذا هو ردنا على الكذب الثاني في النص السابق؛ فإن سألنا أحد أتباع الدين القادياني: في أي كتاب لغة ورد هذا الكلام فإننا نحيله إلى نفس الكتاب الذي ادعى فيه الميرزا تلك القاعدة ونحدد له الصفحة وهي الصفحة اللاحقة تماماً للصفحة التي نقل عنها الميرزا قاعدته، ولكي يتأكدوا فليرجعوا إلى كتاب اللغة الذي نقل منه الميرزا..

الخزائن الروحانية ٦٠٣/٣ قائلاً: «لو أثبت أحد من القرآن الكريم، أو من حديث الرسول ﷺ، أو من الأشعار والقصائد، والنظم، والنثر العربي القديم والجديد، بأن لفظ (التوفي) حينما يكون فاعله هو الله منسوباً إلى ذي روح، أُطلق على معنى سوى قبض الروح، والإماتة، أي استعمل بمعنى قبض الجسم فيني أقر حالفاً بالله إقراراً شرعياً بأن أمنح لمثل هذا الشخص مبلغ ألف روية بعد بيع إحدى ممتلكاتي.» انتهى النقل

وهذا من أعجب التحديات التي رأيت، وما سمعت أحداً يوقع نفسه في مثل هذا التحدي إلا إن كان فعلاً موقناً بالانتصار، والأعجب منه ما ستقرأ الآن من كلام الميرزا غلام أحمد القادياني فهو يقول في هامش كتابه السراج المنير المندرج في الخزائن الروحانية ١٢/٢٣ في تفسيره للإلهام الذي نزل عليه وهو: «يا عيسى إني متوفيك» ما نصه: «أي ألهم عيسى عليه السلام بهذا تسلياً له حينما كان اليهود يحاولون صلبه، وهنا الآن يحاول الهنود مكان اليهود، والمراد من الإلهام إني أحفظك من مثل ذلك من إماتة الذل واللعنة.» انتهى النقل.

فإن لفظة (متوفيك) في حق الغلام صارت (أحفظك) أما في حق عيسى - عليه السلام - كانت (أُمتك)!

وكما قال رب العزة والجلال في كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [النجم: ٢٢].

شروط الميرزا غلام أحمد القادياني في نص التحدي:

- ١- اللفظ هو توفي.
- ٢- الفاعل هو الله.
- ٣- المفعول به ذو روح.
- ٤- الإثبات من القرآن، الحديث، كلام العرب.
- ٥- المعنى في اللفظ غير الإماتة وقبض الروح.

وستثبت بإذن الله تبارك وتعالى خسارة تحديه، وسنطالبه بالألف روية أمام الله تبارك وتعالى؛ لأنه أقسم بالله على أن ينفذ هذا الأمر إن قام أحد بإثبات ذلك من القرآن الكريم

والحديث وكلام العرب.

أما الرد الأول: من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الزمر: ٤٢].

وبناء على قاعدة الميرزا غلام أحمد القادياني يصير معنى الآية: الله يميت الأنفس حينما تموت والتي لم تمت في منامها، فيبقي التي قضى عليها الموت ولا يميت التي قد أماتها حتى يأتي أجلها.

وهذا باطل قطعاً ولا يستقيم البتة.

فإن قيل: (يتوفى) بمعنى (يميت) في الساعة التي يحين فيها الأجل وهي (حين موتها)، قلنا: هذا المعنى لا يستقيم؛ لأن معنى (موتها) هنا هو (النوم)، وذلك لأن الله تعالى أتبع القول بعبارة (ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى)، فبذلك استثنى الله تبارك وتعالى بعض الأنفس من كلمة (موتها)، ولو استثنيت نفس واحدة من كلمة (يتوفى) لفسدت قاعدة الميرزا غلام أحمد القادياني بأن كلمة (يتوفى) دائماً تأتي بمعنى (الإماتة)، فيبقى الإشكال قائماً وتبقى حجتنا قائمة وهو المطلوب، فتأمل!

فإن قيل: إن اشتراط الميرزا غلام أحمد القادياني كان (استعمال اللفظ بمعنى قبض الجسم) قلنا: هذا شرط سخيف وتخريج باطل لأن الميرزا غلام أحمد القادياني كان مدار كلامه في التحدي هو إثبات أن لفظة (التوفي) تعني بالضرورة (الإماتة وقبض الروح) ولا تعني غير ذلك، ودليله أنه يذكر كلامه في محل ثان وفيه يقرر تلك القاعدة المخترعة، ولقد ورد في كتاب الأحمدية pocket book ص ٣٤١ ما يفيد ذلك وإليك نصه: « لأن لفظ التوفي في المواضع المختلفة فيها من باب التفعّل، والفاعل هو الله تعالى والمفعول ذات روح أي عيسى - عليه السلام - فلذا قد أعلن حضرة المسيح الموعود بمنح جائزة مقدارها ألف روبية لكل من يطلعنا على دلالة لفظ (التوفي) على معنى غير قبض الروح ولكن لم يظهر حتى اليوم بطل المعركة الذي يتحصل على هذه الجائزة ولن يظهر.» انتهى النقل وبذلك يسقط اعتراضكم بما لا يدع مجالاً للشك.

الرد الثاني على التحدي وهو يطابق كل الشروط: فهو نقل سيدي الشيخ منظور أحمد شنيوتي - رحمه الله تعالى - الرد على هذا التحدي من كتاب الترغيب والترهيب في حديث مروي عن ابن عمر رضي الله عنهما وهو: «وإذا رمي الجمار لا يدري أحد ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة.»

الشرط الأول: اللفظ هو (يتوفاه).

الشرط الثاني: الفاعل هو الله.

الشرط الثالث: المفعول به أحد من الناس، والناس ذوو أرواح.

الشرط الرابع: الإثبات من القرآن الكريم في الرد الأول، ومن الحديث الشريف في الرد الثاني.

فبعد ذلك أبقى عاقل من أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - على بيعته بعد قراءة هذا الكلام!!!؟

الحجة الثالثة^(١) لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الكلام مزور، ولا يوجد مثل هذا في كتب الميرزا.

الرد: إنكم كالعادة لم تقرأوا دينكم جيداً، وبناءً على تقرير ميرزاكم فإن في إيمانكم شك؛ لأن ميرزاكم قال: « إن من لم يقرأ كتبي ثلاث مرات على الأقل فإن في إيمانه شك. » انتهى.

(١) إن هذه الحجة والتي تليها وهي الحجة الرابعة والخامسة تتكرر عادة في كل نقل نقله عن الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ومن كتبهم ومطبوعاتهم، فما خضت نقاشاً ولامناظرة إلا وجدنا نفس العبارات، مع أن الأشخاص يختلفون، فكأنهم ينقلون عن بعضهم البعض، والعجيب أنه حالما ثبت لهم بالقطع أن الميرزا غلام قد قال ما قال فإنهم يبدأون بالتأويلات الساذجة التي لا قيمة لها، والغريب أيضاً أنهم قبيل لحظات يرفضون نسبتها إلى الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ثم بعد ذلك يقبلونها، بل ويستमितون بالدفاع عن ميرزاهم، فهل هؤلاء يبحثون عن الحق فعلاً؟! والعذر كل العذر للقاريء في إعادتها مع كل كذبة، ولكن لا بد من التذكير في كل لحظة بحججهم والرد عليها وذلك من باب إنصاف الموضوع وإعطائه حقه في كل لحظة.

الحجة الرابعة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الكلام مقتطع، فيجب قراءة ما قبل وما بعد، فلا تتعامل مع النصوص كما (لا تقربوا الصلاة).

الرد: إن هذه النصوص مأخوذة من كتاب التحفة الجولوية المندرج في الخزائن الروحانية ١٦٢/١٧، ومن كتاب أيام الصلح المندرج في الخزائن الروحانية ٣٨٤/١٤، فما عليكم إلا قراءة الكتاب والتأكد من صحة ما في دعوانا.

الحجة الخامسة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الاعتراض مأخوذ من كتاب كُتِبَ بلغة الأوردو ونحن لا نثق بترجمتكم.

الرد: نعيد عليكم، الكلام مأخوذ من كتب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -، فما عليكم إلا مراجعة الكتاب وترجمته بأنفسكم، ثم بعد ذلك لا تراجعونا إن كنا صادقين، بل راجعوا أنفسكم وعودوا إلى باريكم، أما إن ثبت كذبنا فهاتوا برهانكم وانشروا عني أنني كذبت في هذا الموضوع.



الكذبة الثانية الكذب على المؤرخين

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه ششمة معرفت المندرج في الخزائن الروحانية ٢٣/٢٩٩ ما نصه: « ويعلم المؤرخون أنه قد وُلد للنبي ﷺ أحد عشر ابناً وكلهم ماتوا. » انتهى النقل.

الاعتراض: وكما عودنا الميرزا غلام أحمد القادياني فإنه لا يخلو كذبه من كذبات، فأما الكذبة الأولى: فهو نسبة العلم للمؤرخين بأن النبي قد وُلد له أحد عشر ولداً وكلهم ماتوا.

والكذبة الثانية في تلك الجملة: أن النبي ﷺ قد وُلد له أحد عشر ولداً.

فاعترضنا هنا، مَنْ مِنَ المؤرخين قد ذكر أن النبي ﷺ قد وُلد له أحد عشر ولداً وأنهم قد ماتوا جميعاً؟

الحجة الأولى لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: لم يقل الميرزا (ذكر) بل قال (يعلم) والفرق بينهما جلي، لذا سقط اعتراضكم علينا.

الرد: عندما يحيل الميرزا غلام أحمد القادياني الخبر إلى أن المؤرخين (يعلمون) بأن النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قد ولد له أحد عشر ولداً، فمعنى كلامه أن المؤرخين قد نقلوا هذا الخبر، وإلا إن صحت حججتكم فيكون كلامه مجرد هراء، فما حاجة المستمع إلى معرفة أن المؤرخين يعلمون أو لا يعلمون، فمعرض الكلام هو أولاد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وليس معرض الكلام عِلْمُ المؤرخين، ولذلك نقول: إن حججتكم تصير دليلاً على لغو الميرزا غلام أحمد إن صحت؛ فإما أن تثبتوا كذب الميرزا وإما أن يثبت لديكم أن كلامه هو لغو وهراء.

الحجة الثانية لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: ليس كل التاريخ قد وصل إلينا، فلقد أُغرق دجلة بالكتب حتى انقلب لونه

أسود، لذلك يبقى كلام الميرزا غلام أحمد ثابتاً لا يتزعزع^(١).

الرد: إن حادثة دجلة حصلت في القرن السابع الهجري والميرزا غلام أحمد قال كلامه هذا في القرن الرابع عشر، فيظهر من ذلك أن النسخ التاريخية التي نسب الميرزا غلام أحمد كلامه إليها قد نجت من تلك الحادثة، فيبقى اعتراضنا صامداً لا يتزعزع. ومع ذلك لو صحت حججكم أيضاً لبقى الاعتراض أيضاً في محله، فعدم وجود المصدر التاريخي يساوي فقدان التام للدليل بالنسبة للمتلقي، ويبقى السؤال عالقاً يعذب عقول أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي): لِمَ هذا اللغو طالما أنه لا يدل على أي معنى غير نسبة الخبر للمؤرخين؟!.

الحجة الثالثة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: لقد اختلف علماء السير أنفسهم في عدد^(٢) أبناء النبي ﷺ، لذلك نقول: إن

(١) هذه الحجة استفدتها من هاني طاهر في برنامجه (التفسير المقارن) الذي يبث في التلفزيون القادياني، وذلك في معرض تفسيره للآية الشريفة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۗ قَالَ أُولَٰئِمۡ ثُمَّ تُوَمِّنُ ۗ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي ۗ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وكان يعترض على قول المفسرين ويقول: لم يثبت الإجماع بدليل احتراق كثير من الكتب - ومنها كتب التفسير - على يد التتار! واللافت في كلامه أنه كان ينفي الإجماع كما قلنا وساق مثال التتار ولكن بعد أقل من دقيقة استشهد بإجماع المفسرين على معنى من المعاني في التفسير!!...فتأمل!، وكذا أعادها أمامي أحد جهلة أتباع الدين القادياني بلفظها ومع هشاشتها ارتأيت إدراجها هنا لضرورة إدراج كل الحجج المتصورة في ذهن سواء السليم منه أو العقيم كعقلية هاني طاهر وغيره من الدين القادياني.

(٢) وإن من عجائب الدين القادياني أن أتباعه تجدهم يرفصون (بالصاد وليست بالضاد) كلام ميرزاهم فالنص المذكور أعلاه في عدد أولاد النبي محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يرفصه كاتب كتاب (معلومات دينية) ص ١٢١ وهو محمد أحمد نعيم وهذا الكتاب نشرته الجماعة القاديانية (الأحمدية) وبمباركة كبيرهم الميرزا مسرور أحمد، ولقد تمت مراجعة هذه المعلومات من قبل كهان الدين القادياني العرب وغيرهم كما ذكر في كلمة الناشر، وهم التالية أسماؤهم: خواجه أياز أحمد، نصير أحمد أنجم، نويد أحمد سعيد، داود أحمد عابد، خالد عزام، تميم أبو دقة، أيمن فضل، وسام البراقي، عبد المجيد عامر، محمد طاهر نديم، هاني طاهر، عبد المؤمن طاهر.

الميرزا لم يخطئ في ادعائه أن عدد أبناء الرسول محمد ﷺ أحد عشر، ولا يستطيع أحد الجزم به، وبما أن الميرزا غلام أحمد مرسل من الله فهو حجة في حد ذاته، أما غيره فكلامه لا يُعبأ به إلا إن وافق كلام الميرزا غلام أحمد.

الرد: هذا الخطاب السمج لا يقال إلا في مجالس العامة، ومع هذا غير مقبول البتة، فنقول: إن الاعتراض يتضمن نسبة الخبر إلى المؤرخين أولاً، وعدد أبنائه ثانياً، أما نسبة الخبر في الحجة الأخيرة فلم يتضمن كلمة واحدة تشير، إليه لذا يبقى الاعتراض قائماً؛ أما الخطاب الطويل حول الاختلاف على عدد أولاده ﷺ، لم يقل أحد من المؤرخين أنه (نبي) لكي نناقش في صحة أو كذب ادعائهم، ومع ذلك لم يكتب أحدهم عدد الأولاد إلا بخبر وصله ودلّل

وأما رأي هؤلاء جميعاً برفض كلام ميرزاهم فهو من المحيرات، فلقد ذكر الكتاب هذا النص تحت باب أولاد النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: س: كم أنجب - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - من الأولاد الذكور؟

ج: لقد أنجب أربعة أبناء ثلاثة منهم من أم المؤمنين، خديجة رضي الله عنها... انتهى النقل. ولقد حاولت أن أجمع كلامهم مع كلام ميرزاهم ولما قرأت بقية الأسئلة بقي السؤال عالماً بقية الأولاد (الذرية) هم كما قال الكتاب: أربع بنات.. ثم قلت لعلهم يقصدون الحسن والحسين - رضي الله عنهما - فبقي الرقم ناقصاً: فأربعة أولاد + أربع بنات + ولدين = عشرة من الأبناء فأين الحادي عشر الذي ذكره الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق؟!؟

وبالمناسبة حتى لو وجدوا تعليلاً للحادي عشر فلن يجدوا تعليلاً لكلمة (كلهم ماتوا) إلا إن عللوا الأمر بأنهم فعلاً كلهم ميتون الآن فإلى هنا لن نستطيع مجاراتهم في مثل هكذا سخافات!!
وأما الأعجب من ذلك أن نفس الكتاب في الصفحة ١٣ يقول الكاتب:

س: كم ابناً للنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -؟

ج: ممن اشتهروا في الرويات: القاسم، والطاهر، والطيب، وعبد الله، وإبراهيم. وقد قال #### المسيح الموعود عليه ##### في موضع إن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - مات وله أحد عشر ابناً

وصبر. انتهى النقل

فالسؤال الآن: لماذا لا يعتبر أتباع الدين القادياني كلام ميرزاهم هو الصحيح - في كتاب يُعلّمون فيه سيرة النبي محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لأولادهم - وغيره هو الخطأ؟ أليس هذا تكذيباً لميرزاهم مع اعترافهم بأنه قد قال هذا الكلام في (موضع) على حد وصفهم؟
وإلى الآن لم نجد من يجيبنا عن سر مخالفتهم لميرزاهم!

على مدعاه بدليل خبري ينقله عن من يظن أنه ثقة، ولكن الميرزا غلام أحمد ادعى دعوى، وهذه الدعوى تحتاج إلى بيينة، وبما أنه لا بيينة عنده لذا يثبت كذبه من هذه الناحية.

الحجة الرابعة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الكلام مزور، ولا يوجد مثل هذا في كتب الميرزا.

الرد: إنكم كالعادة لم تقرأوا دينكم جيداً وبناءً على تقرير ميرزاكم فإن في إيمانكم شك لأن ميرزاكم قال: إن من لم يقرأ كتبي ثلاث مرات على الأقل فإن في إيمانه شك. اهـ.

الحجة الخامسة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الكلام مقتطع فيجب قراءة ما قبل وما بعد، فلا تتعامل مع النصوص كما (لا تقربوا الصلاة).

الرد: إن هذه النصوص مأخوذة من كتابه ششمة معرفت المندرج في الخزان الروحانية ٢٩٩/٢٣، فما عليكم إلا قراءة الكتاب والتأكد من صحة ما في دعوانا.

الحجة السادسة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الاعتراض مأخوذ من كتاب كُتِبَ بلغة الأوردو ونحن لا نثق بترجمتكم.

الرد: نعيد عليكم، الكلام مأخوذ من كتب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -، فما عليكم إلا مراجعة الكتاب وترجمته بأنفسكم، ثم بعد ذلك لا تراجعونا إن كنا صادقين بل راجعوا أنفسكم وعودوا إلى باريتكم، أما إن ثبت كذبنا فهاتوا برهانكم وانشروا عني أنني كذبت في هذا الموضوع.



الكذبة الثالثة الكذب على الأولياء السابقين

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الأربعين المندرج في الخزائن الروحانية ١٧/٣٧١ ما تعريبه: «قد وضعت كشوف الأولياء السابقين، الختم القطعي على أن المهدي سيظهر على رأس القرن الرابع عشر، وأنه يكون من إقليم البنجاب.» انتهى النقل.

الاعتراض: كالعادة فإن الميرزا غلام أحمد يكذب مجموعة من الأكاذيب في سطرين

وبيانها:

الكذبة الأولى: أن المهدي سيظهر في القرن الرابع عشر.

الكذبة الثانية: أنه سيكون من إقليم البنجاب.

الكذبة الثالثة: محور اعتراضنا، أنه نسب كل ذلك الكذب إلى الأولياء السابقين.

فاعترضنا هو كالتالي: إن الميرزا غلام أحمد نسب كما أشرنا هذا الخبر إلى كل الأولياء السابقين، ونحن نطالبكم ببيان أسماء كل الأولياء السابقين، الذين يذكرون أنه قد كشف لهم أن المهدي سيظهر على رأس القرن الرابع عشر، وأنه سيكون من الهند وتحديدًا من إقليم البنجاب.

الحجة الأولى لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن الميرزا قال ما قال و يقصد به أنه قد كشف لهم، ولم ينسب إليهم ذلك القول، وبذلك يسقط اعتراضكم عليه.

الرد: إن الميرزا غلام أحمد يحتج إثباتاً لمهدويته بكشوف أولياء سابقين، وبما أنه بمقام الاحتجاج فعليه أو عليكم أن تبينوا الحجة، أما إن قاله ويقصد ما قلتم، يكون كلامه لغواً لا قيمة له، فعدم بيان الحجة يساوي عدم الحجة، بذا يثبت كذب الميرزا غلام أحمد في ادعائه، أو يلزمكم الإقرار بأن كلامه هنا مجرد تشغيب من لا عقل له، وهو من اللغو الذي ينأى عنه عقلاء الناس، فضلاً عن أعلاهم مراتب وهم الأنبياء.

الحجة الثانية لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن كلمة الأولياء تفيد الكثرة، وأقل الكثرة في كلام العرب ثلاثة، لذا لا يصح طلبكم بأسماء كل الأولياء السابقين، لذا يسقط كلامكم بسقوط مطلبكم.

الرد: لا يسقط ادعاؤنا بمجرد سقوط مطلبنا، فهذا ربط لا يليق بين الادعاء والمطلب، فإن (ال) الداخلة على كلمة الأولياء تفيد الاستغراق، فيلزمكم من هذا ذكر كلام كل ولي جاء قبل الميرزا غلام أحمد وكُشف له عن أن المهدي سيظهر في القرن الرابع عشر، وأنه سيكون من البنجاب.

ومع هذا سنتنزل قليلاً ونطالبكم بأسماء مئة من الأولياء لا كل الأولياء السابقين.

الرد القادياني على ردنا الأخير: إن (ال) الداخلة على كلمة الأولياء لا تفيد الاستغراق، ودليلنا هي الآية القرآنية التي تقول (ويقتلون الأنبياء بغير حق) فهل كل الأنبياء قتلوا على أيدي اليهود؟ لا، إذاً (ال) الداخلة على كلمة الأولياء حتماً لا تفيد الاستغراق، لذا سقط ردكم بطلبنا كلام كل ولي سابق.

الرد: أقول: أنا أوافق تماماً على أن (ال) الداخلة على كلمة الأنبياء ليست للاستغراق، ولكن هذا يلزمكم بأن تتخلوا عن دليلكم في موت السيد المسيح - عليه السلام - وهو الآية التي قال فيها رب العزة والجلال: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: 1٤٤] والذي تحتجون فيه أن (ال) الداخلة على كلمة (الرسول) هي للاستغراق، أي أنها شملت كل رسول قبل حضرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فإن صح أن يخرج بعض الأولياء من كلام الميرزا صح أن يخرج بعض الأنبياء (الرسول) من الآية الشريفة المذكورة (وهو عيسى - عليه السلام -)، لذلك نقبل ردكم هذا، ونقول أن الميرزا غلام أحمد بقوله: (الأولياء) لم يشمل كل الأولياء السابقين بل كان يقصد أقل الكثرة وهم ثلاثة، فعليكم الآن أن تستحضروا لنا أسماء ثلاثة من الأولياء السابقين مع النص والمرجع في ذكر وإثبات دعوى الميرزا غلام أحمد، وإلا يثبت كذبه حتماً.

وأبشّرُ إخواني المسلمين بأنهم لم يُحضروا في الماضي اسماً واحداً ولن يحضروا اسماً واحداً في المستقبل ما بقيت الدنيا، فكيف بثلاثة أسماء؟!.

الحجة الثالثة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الكلام مزور، ولا يوجد مثل هذا في كتب الميرزا.

الرد: إنكم كالعادة لم تقرأوا دينكم جيداً، وبناءً على تقرير ميرزاكم فإن في إيمانكم شك لأن ميرزاكم قال: «إن من لم يقرأ كتبي ثلاث مرات على الأقل فإن في إيمانه شك.» اهـ.

الحجة الرابعة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الكلام مقتطع فيجب قراءة ما قبل وما بعد، فلا تتعامل مع النصوص كما (لا تقربوا الصلاة).

الرد: إن هذه النصوص مأخوذة من كتابه الأربعين المدرج في الخزائن الروحانية ١٧/٣٧١، فما عليكم إلا قراءة الكتاب والتأكد من صحة ما في دعوانا.

الحجة الخامسة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الاعتراض مأخوذ من كتاب كُتِبَ بلغة الأوردو ونحن لا نثق بترجمتكم.

الرد: نعيد عليكم، الكلام مأخوذ من كتب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -، فما عليكم إلا مراجعة الكتاب وترجمته بأنفسكم، ثم بعد ذلك لا تراجعونا إن كنا صادقين، بل راجعوا أنفسكم وعودوا إلى باريكم، أما إن ثبت كذبنا فهاتوا برهانكم وانشروا عني أنني كذبت في هذا الموضوع.



الكذبة الرابعة الكذب على الكتب السماوية: بعض الصحف، والتوراة، والإنجيل، والقرآن

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه كشتي نوح المدرج في الخزائن الروحانية ١٩/٥ ما تعريبه: «إن هذا الخبر موجود في القرآن الكريم والتوراة وفي بعض الصحف، وهو أنه سيقع وباء الطاعون في زمن المسيح الموعود، وإن السيد المسيح عليه السلام قد أخبر عن هذا أيضاً في الإنجيل.» انتهى النقل.

وفي الهامش علّق الميرزا غلام أحمد على هذه العبارة قائلاً: «لقد ورد ذكر وقوع الطاعون في زمن المسيح الموعود في الكتب التابعة للإنجيل^(١): أنظروا زكريا باب ١٤ آية ١٢ وإنجيل متى باب ٢٤ آية ٨ والمكاشفات (رؤية يوحنا اللاهوتي) باب ٢٢ آية ٨.» انتهى النقل

الاعتراض: إن الميرزا غلام أحمد القادياني شغوف في خلط الكذب، فتجده يكذب في السطر الواحد المكتوب من بضعة كلمات كذا كذبة، بنسبة تتجاوز في كلامه الخمس، فمجموع الكذبات هنا كالآتي:

الكذبة الأولى: الطاعون سيقع في زمن المسيح الموعود.

الكذبة الثانية: هذا مذكور في القرآن.

الكذبة الثالثة: هذا مذكور في الإنجيل.

(١) حتى هذه الكلمة لم ترد في الترجمة العربية المنشورة على الموقع الرسمي العربي للدين القادياني بل ابتدأوا الهامش هكذا: «راجع سفر زكريا: ١٢ ١٤ وإنجيل متى ٢٤: ٨ رؤية يوحنا اللاهوتي ٢٢: ٨ . منه.» انتهى النقل وهذا من الأدلة الصارخة على التزوير الذي يزوره كهّان الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) العرب، لكي ينقدوا زعيمهم من الكذب، فلماذا لم يترجم هؤلاء الكذابون الترجمة الحقيقية؟ الجواب لأن النص الأصلي قد ذكر الإيراد فقال (لقد ورد..). ولكن في النص الذي كتبه في الترجمة العربية يوهم القارئ أن هذا المرجع ما هو إلا للاستئناس فقط وهذا من التزوير والتدليس ما يكفي في بيان أنهم زنادقة بما تحمل الكلمة من معنى.

الكذبة الرابعة: هذا مذكور في الكتب التابعة للإنجيل، وحدد الباب والآية.

الكذبة الخامسة: هذا مذكور في بعض الصحف.

الكذبة السادسة: هذا مذكور في التوراة.

فأي كذبٍ ودجلٍ بعد هذا؟!!

الاعتراض: لا توجد لفظة الطاعون، ولا لفظة المسيح الموعود، أو زمنه في القرآن، أو الإنجيل، فبذا يثبت كذب الميرزا في ضوء هذا النص.

الحجة الأولى لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: لم يكذب الميرزا غلام أحمد القادياني على القرآن، فإن القرآن قد ذكر أن الطاعون سيقع في زمن المسيح الموعود، وذلك في سورة النمل حيث قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

ومعنى تكلمهم أي تقرض الناس، وبذلك يصح ثبوت قول الميرزا غلام؛ لأن دابة الأرض سوف تخرج في زمن المسيح الموعود، وهذه الدابة ما هي إلا (جرثومة الطاعون)، ولقد قال هذا الكلام الميرزا غلام أحمد كما يلي: «وملخص الكلام أن دابة الأرض التي وقع ذكرها في هذه الآيات والتي قد نقرر ظهورها منذ البداية في زمن المسيح الموعود، هي حيوان ذو أشكال مختلفة، والتي أريتها في عالم الكشف وألقي في قلبي أنها دودة الطاعون^(١)». انتهى النقل.

الرد: إن ادعاء الميرزا غلام أحمد كالتالي: (إن هذا الخبر...) فإيراده كلمة (الخبر) في مطلع الكلام يدل قطعاً على ما تحمل الكلمة من معنى، دون تأويل أو تفسير، فالأخبار لا تحتاج إلى تأويل، ومع ذلك فأين كلمة الطاعون الواردة في الخبر، وأين ورد في القرآن أنه زمن المسيح الموعود؟ فما هي القرائن لهذا التأويل؟

فإن ماشيناكم وجاء آخر وقال: إن دابة الأرض هي مرض الإيدز مثلاً، وأنه سيظهر

(١) نزول المسيح المندرج في الخزائن الروحانية ١٨/٤١٦ وأيضاً محاضرة سيالكوت المندرجة في الخزائن الروحانية ٢٠/٢٤٠.

في زمن نبي آخر، وهذا النبي هو أنا واحتج بهذه الآية، فما الذي يمنع ادعائه بناء على منهجية التفسير المتبعة عندكم؟.

ثانياً: وبمناى عن كل ما سبق، لقد قال الميرزا غلام أحمد: (وإن السيد المسيح عليه السلام قد أخبر عن هذا أيضاً في الإنجيل...) انتهى النقل، إن الميرزا القادياني يقرر في هذه الجملة أن الإنجيل جاء به السيد المسيح - عليه السلام -، أي أنه قد كتب من قبله، فإن كان يقصد الإنجيل الحقيقي المنزل من الله فقد كذب الميرزا غلام أحمد؛ لأنه لا يجوز أن ينسب الإنجيل والأقوال التي فيه إلى الرسول عيسى - عليه السلام -، بل النسبة تصح إلى الله تعالى منزل الكتب كلها، والقرآن الكريم يشهد بذلك ويقرره بكل وضوح:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾ [آل

عمران: ٣].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۗ وَإِننَّاهُ الْإِنجِيلَ

فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٤٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۖ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنزَلَ إِلَيْهِمْ مِن دِينِهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ

وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنزَلَ

إِلَيْكُمْ مِّن دِينِكُمْ ۖ وَلِيُزِيدَكُمْ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أَنزَلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغَيْنَا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ

الْكَاذِبِينَ ﴾ [المائدة: ٦٨].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ

الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾

[المائدة: ١١٠].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۖ وَمَن أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ

﴿ مِنْكَ اللَّهُ ﴾ [التوبة: ١١١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ فَفَقَيْنَا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَفَقَيْنَا بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ

﴿ [الحديد: ٢٧].

هذه الآيات صريحة وواضحة، فلم تنسب إلى عيسى - عليه السلام - أنه قال أو أنه أتى به، بل إن من شائع ما قرأت للميرزا غلام أحمد القادياني نسبة الإنجيل للسيد عيسى - عليه السلام -، وهذه النسبة تكفي في رد دعواه بالنبوة؛ ثم وإن قصد الميرزا غلام أحمد الإنجيل المزور والذي هو بين أيدينا فلقد كذب أيضاً باتهام نبي من أنبياء الله بكتابة كتاب مجمع على أنه خرافي بين المسلمين وبين أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي).

فإن قيل: كان خطابه في الكلام عن عيسى الذي في الإنجيل (أي عيسى الإله الذي اخترعه النصارى).

قلنا: كيف يورد كلمة (عليه السلام) في وصفه للسيد المسيح إن كان قصده ما قلتم.

فإن قيل: لا بأس في كلمة (عليه السلام).

قلنا: الاعتراض غير مسلم به، فكيف يطلق (السلام) على الباطل! فلقد وصف الله تعالى آلهة الكفر بالباطل، وهذا هو عين منهجكم في الألفاظ التي كان الميرزا غلام أحمد القادياني يطلقها على السيد عيسى عليه السلام، فالميرزا غلام أحمد قد نال من السيد عيسى - عليه السلام - بأبشع الألفاظ^(١)، وعند مراجعتكم كنتم تقولون: يقصد إله النصارى! فإن كان هنا يقصد إله النصارى الشخصية الخرافية فلا يصح له إطلاقاً أن يقول: (عليه السلام)^(٢).

(١) لقد نال الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - من السيد عيسى - عليه السلام - كثيراً ولقد نقلنا جزءاً من كلامه في الباب السابق من هذا الكتاب، ومثاله قال الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في كتابه ضميمة أنجم آتهم المدرج في الخزائن الروحانية ١١/٢٩١ مستهزئاً بالسيد عيسى - عليه السلام - ما تعريبه: أسرته أيضاً كانت في غاية النزاهة والطهارة، فلقد كانت جداته الثلاث من الأب والأم زانيات وفاجرات، وهن اللاتي قد كون جسده من دمائهن.

(٢) نحن لا نقبل إطلاقاً هذا المنهج في النيل من السيد عيسى - عليه السلام - بحجة الرد على النصارى

ومما يجدر بنا أن ننتبه إليه أن الميرزا غلام أحمد كان موجَّهاً خطابه للمسلمين، بدليل أنه يفسر آية قرآنية، وهذه الآية تتكلم عن وصف للزمن الذي يجيء فيه المسيح الموعود (حسب زعم الميرزا)، فكيف يحتج الميرزا غلام أحمد بالآية القرآنية ويورد تفسيرها للنصارى ويوجه إليهم الخطاب على أساس هذه الآية؟!.

فإقامة الحجة أو تفسير الآيات لا يليق بتقديمه للنصارى، بل هو لائق بتقديمه للمسلمين.

فإن قيل: الأمثلة كثيرة في الخطاب القرآني للكفار، قلنا: القرآن لمَّا خاطب الكفار كان يُقَعَّد للمسلمين أصولاً وقواعد في منهجية الحوار بيننا وبينهم، ولا يوجه الخطاب مباشرة إلى الكفار، وإلا كيف يستقيم مخاطبة الملحد بقوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ [الحديد: ٣] أو قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦] مع أنه لا يؤمن (أي الملحد) بقائل هذا الكلام والأمثلة كثيرة، ولكنه تعالى يوجه الخطاب للمسلمين المؤمنين بهذا الكتاب، والذي هو عبارة عن دستور يُستخلص منه قواعد وأسس عامة للرد على ملل الكفر بأشكالها ومشاربها عامة؛ وبناء على ما سبق فنقول: إن كان خطاب الميرزا للنصارى فيكون خطابه ساذجاً لا قيمة له؛ لاحتجاجه بآيات من القرآن على النصارى، وهم لا يؤمنون بالقرآن؛ وإن كان خطابه للمسلمين، وقع في المحذور الذي أسلفنا، وكلاهما محذور أيضاً.

ويليق بنا أن نذكر هنا في الجملة الأخيرة أي احتجاجه بالإنجيل بأنه كان يقصد حتماً الإنجيل المزور الذي بين أيدينا، ودليلنا هو المرجع الثاني الذي هو في نفس الكتاب وبهامش نفس الصفحة من نفس المرجع الأول، وهو أنه يحيل القارئ إلى رقم الباب ورقم الآية ولكن عند العودة للباب والآية ماذا سنقرأ^(١).

المرجع الأول: «سفر زكريا الإصحاح ١٤ آية ١٢ ما نصه: «وَهَذِهِ تَكُونُ الصَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ مَجَّئُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. لَحْمُهُمْ يَذُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى

ولكن هنا ننزلنا وحاججناهم بقواعدهم من باب إلزام الخصم القادياني بقواعده التي تثبت أنه يبقى آثماً وغارقاً في الكفر حتى على قواعده في المحاجة .

(١) اعتمدت في النقل لنصوص الإنجيل النسخة الإلكترونية عن موقع <http://www.alinjil.com>.

أَقْدَامِهِمْ، وَعُيُوبُهُمْ تَدُوبُ فِي أَوْقَابِهَا، وَلِسَانُهُمْ يَدُوبُ فِي فَمِهِمْ.»

المرجع الثاني: إنجيل متى إصحاح ٢٤ آية ٧ ما نصه: «لأنه تقوم أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبئةٌ وَزَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ.»

المرجع الثالث: «سفر الرؤيا إصحاح ٢٢ آية ٨ ما نصه: وَأَنَا يُوحَنَّا الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ وَيَسْمَعُ هَذَا. وَحِينَ سَمِعْتُ وَنَظَرْتُ، خَرَرْتُ لِأَسْجُدَ أَمَامَ رَجُلِي الْمَلَاكِ الَّذِي كَانَ يُرِينِي هَذَا.»

الآن مشكلتي مع النص الثاني والثالث وليس مع النص الأول، وذلك لمعرفتي بطريقة تفكير أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله -، فإنهم سيجدون ألف تأويل باطني للنص الأول، ولكني مكثت أفكر طويلاً في إخراج تأويل باطني واحد يقبله أبسط عقل في عقول البشر يدل من خلال تلك النصوص على كلمة الطاعون وكلمة المسيح الموعود، إلا أنني فشلت، لذا لم أستطع أن أضع لهم حجة واحدة في الدفاع عن كلام الميرزا غلام أحمد القادياني في كذبه على كتاب الإنجيل.

وأما بخصوص الصحف والتوراة، فلا أجزم بأنه لم يرد ذكر الطاعون، أو ذكر المسيح الموعود، ولكن ما أجزم به قطعاً أنه كذب أيضاً في ادعائه أنه قد ذكرت التوراة وذكرت الصحف أنه في زمن المسيح الموعود سيكون هناك طاعون، وإلا فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

الحجة الثانية لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الكلام مزور، ولا يوجد مثل هذا في كتب الميرزا.

الرد: إنكم كالعادة لم تقرأوا دينكم جيداً وبناءً على تقرير ميرزاكم فإن في إيمانكم شك لأن ميرزاكم قال: «إن من لم يقرأ كتبي ثلاث مرات على الأقل فإن في إيمانه شك.» اهـ.

الحجة الثالثة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الكلام مقتطع فيجب قراءة ما قبل وما بعد، فلا تتعامل مع النصوص كما (لا تقربوا الصلاة).

الرد: إن هذه النصوص مأخوذة من كتابه كشتي نوح المدرج في الخزائن الروحانية ١٩/٥ ومن هامش نفس الكتاب ، فما عليكم إلا قراءة الكتاب والتأكد من صحة ما في دعوانا.

الحجة الرابعة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الاعتراض مأخوذ من كتاب كُتِبَ بلغة الأوردو ونحن لا نثق بترجمتكم.

الرد: نعيد عليكم، الكلام مأخوذ من كتب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق-، فما عليكم إلا مراجعة الكتاب وترجمته بأنفسكم، ثم بعد ذلك لا تراجعونا إن كنا صادقين بل راجعوا أنفسكم وعودوا إلى باريكم، أما إن ثبت كذبنا فهاتوا برهانكم وانشروا عني أي كذبت في هذا الموضوع.

الكذبة الخامسة التقول على القرآن الكريم^(١)

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم تذكرة الشهداءتين المدرج في الخزائن الروحانية ما نصه: «انظروا ماذا قال الله تعالى في القرآن الكريم: لا يوجد أظلم ممن افترى علي وأنا أهلك المفترى عاجلاً ولا أمهله.» انتهى النقل.

* سنّة الله سبحانه في المفترين عليه كذباً

أما بالنسبة للمفترين على الله الكذب، فقد أخبرنا الله سبحانه بأنه سيمتّع المفترين خلال الحياة الدنيا وبأنه سيعذبهم عندما يرجعون إليه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّكَ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [يونس: ٦٩-٧٠].

والمفترون على الله الكذب يتساوون مع من كذب بآيات الله في كونهم لا يفلحون ولا فرق بينهم في ذلك، قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾﴾ [يونس: ١٧].

إذاً فإن عدم فلاح النبي الكاذب هو من جنس عدم فلاح المكذبين الكافرين بمختلف مللهم وطرقهم، فلا فرق بين عدم فلاح البهائية وعدم فلاح القاديانية (الأحمدية) وعدم فلاح المجوسية وعدم فلاح الشيوعية وغيرها من سبل المجرمين.^(٢)

والآن لنقرأ معاً كل الآيات التي جاء فيها الافتراء على الله تعالى:

(١) ومثال آخر نعزز بها هذه الكذبة نمر عليه مروراً لكي تتضح الصورة لدى القارئ الكريم ليعرف كم هو كاذب هذا المفترى على الله فلقد قال في كتابه جشمة معرفة المدرج في الخزائن الروحانية ٢٣/٣٣٣ في الحاشية ما تعريبه: «هناك اعتراض من بعض الجهّال وهو: أين ورد ذكر المسيح الموعود في القرآن الكريم؟ فجوابه أنه قد تم ذكر المسيح الموعود بعدة أسماء في كتب الله، ومنها اسم (خاتم الخلفاء) يعني الخليفة الذي لا يأتي بعده أحد، وهناك قد تنبأ حول المسيح الموعود بهذا الاسم في القرآن أيضاً...» انتهى النقل. فهل بعد هذا الكلام شك؟! فتأمل.

(٢) فؤاد العطار/ مجموعة مقالات - الشبكة العالمية للمعلومات .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرَبُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْإِنثَيْنِ أَمْأَ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإِنثَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٤].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَاهُمُ نَصِيحُهُمْ مِّنَ الْكِبَرِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٣٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ١٧].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ أَلَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٦٠].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [يونس: ٦٩].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود: ١٨].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَقُتُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل: ١١٦].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوَّ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الكهف: ١٥].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ لَهُم مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ [طه: ٦١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٨].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الصف: ٧].

هذه الآيات التي ذكر الله فيها الافتراء، فلا توجد آية واحدة تقول كما ادعى الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - وبذلك يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد افتري على الله تبارك وتعالى في ما قرأناه في النص السابق.



الكذبة السادسة الكذب في شروط البيعة

قال الميرزا غلام أحمد القادياني كتابه البرية ص ٩: « ثبت من محاضراتي المتسلسلة طوال سبعة عشر سنة بأني وفيّ مخلص للدولة الإنجليزية، من صميم القلب والروح، وإطاعة الحكومة [أي الحكومة الإنجليزية] وحب الناس عقيدتي، وهذه هي العقيدة التي أدخلتها في شروط البيعة لمتبعي ومريديّ، وصرحت عن هذه العقيدة تحت المادة الرابعة في رسالة شروط البيعة التي توزع على المتبعين لي.» انتهى النقل.

ويؤكد ابنه الميرزا بشير الدين محمود نفس العبارات في كتابه الموسوم تحفة الملوك ص ١١٣ حيث قال: « إن المسيح الموعود قد أدخل في شروط البيعة، الوفاء للحكومة الإنجليزية، وقال من لا يطع الحكومة ، أو يشترك في المظاهرات ضدها ، أو لا ينفذ أحكامها فهو ليس من جماعتنا.»

الاعتراض: وكالعادة بمنأى عن محتوى النص الذي يكفي في إخراج الميرزا غلام أحمد القادياني من دائرة الصالحين، إلا أن الاعتراض هنا أنه كذب في الشرط الرابع حيث أن شروط البيعة العشرة لا يوجد فيها هذا الشرط، وإليك الشرط الرابع كما هو مدون عند الجماعة الأحمدية، ومن موقعهم الناطق باللغة العربية ومن موقعهم الإلكتروني وهو كالآتي:

«رابعاً: ألا يؤذي بغير حق أحداً من خلق الله عموماً والمسلمين خصوصاً من جراء ثوائره النفسية، لا بيده ولا بلسانه ولا بأي طريق آخر.» انتهى النقل.

بيان الكذب: أين هو الشرط المذكور في النص أعلاه والذي يوجب على أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في بيعته طاعة الحكومة البريطانية؟ فبناء على ما تقدم، لقد كذب الميرزا غلام أحمد القادياني في مكتوبه هذا، بادعائه أنه قد وضع شرطاً رابعاً في شروط البيعة.

الحجة الأولى لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في

الدفاع عن «نبيهم»: إن الشرط الرابع من شروط البيعة يوضح أنه لا يحق للأحمدي إيداء أي أحد من خلق الله بغير حق، والحكومة البريطانية هي من خلق الله، لذا سقط دليلكم على كذبه.

الرد الأول: لقد بيّن الميرزا في كلامه أن هناك شطرين في البند الرابع الذي أحال المطالع إليه: الشرط الأول: هو حب الحكومة وطاعتها، والثاني: حب الناس. لذلك تفسيركم بعيد جداً عن مقصد الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -، وما يجب الانتباه إليه أيضاً أن ابنه قد أكد النسبة إلى شروط البيعة، فلا يمكن تصور حججتكم هذه والتسليم بها، لذا سقطت هذه الحجة وبقي الميرزا غلام أحمد كاذباً في ضوء هذا النص، والذي يكذبه هو واقع شروط البيعة التي توزع على المريدين والمتبعين للدين القادياني.

الرد الثاني: إن الشرط الرابع أعلاه في النص، يتضمن الأمر بالإخلاص للحكومة البريطانية، ومن ضمن هذا الإخلاص، مطالبة المخلص في التجسس لصالح الحكومة البريطانية، فإن قبل المريد التجسس على المسلمين امتثالاً لأوامر الإنجليز، والذي هو بالأصل امتثال لأوامر الميرزا غلام أحمد القادياني بتقديم الإخلاص لزم حتماً أذى المسلمين، فإن رفض التجسس لزم عدم تقديم الإخلاص للإنجليز، فإن قيل: الإخلاص لا يستلزم أذى المسلمين بالتجسس لأن البند الرابع يذكر كلمة (بغير حق) قلنا: أثبت التاريخ بأن الميرزا غلام أحمد القادياني قد جمع مالا من مريديه وتبرع به للإنجليز في حربهم المساة حرب البور، وهذه الحرب قد آذت خلقاً كثيراً بغير حق، وأثبت التاريخ أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد كان يشكل خلايا تجسس على المسلمين لصالح الإنجليز، وهذا كان سبباً في أذى المسلمين، وبذلك تنهدم حججتكم في الدفاع عن الميرزا غلام أحمد القادياني ويثبت كذبه.

الحجة الثانية لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: لقد كتب الميرزا غلام أحمد القادياني هذا الكلام، ومن الممكن أنه فعلاً كان هذا البند موجوداً في فترة ما، ولكن لما اقتضت المصلحة تغيرت هذه الوثيقة لتصبح إلى الأبد على ما هي عليه الآن.

الرد: إن الميرزا غلام أحمد القادياني قد أثبت بنداً في شروط البيعة، ووثيقة البيعة هي

العقد الرسمي الشرعي الذي يفصل بين المبيع وبين الجماعة، وبما أن (الجماعة الأحمدية) هم المسلمون ومن عداهم كافر، فإن الحد الفاصل بين الكافر والمسلم هو البيعة، لذلك نقول: إن شروط البيعة، هي عبارة عن قواعد شرعية يبايع عليها المبيع^(١)، وبما أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد حدد هذه القواعد، بناء على توجيهات إلهية، صار المصدر الحقيقي لهذه القواعد هو الله، لذا نقول: إن هذه الحجة نقبلها ونسلم بها، ولكن قبولها من طرفنا وإقرارها من طرفكم، يعني بالضرورة نسف اعتراضكم على المسلمين بالقول: بالناسخ والمنسوخ، فعين تعريف النسخ عند المسلمين: هو تغيير حكم بحكم آخر لمصلحة رآها الشارع وهو الله، وقد سبق علمه بذلك؛ وأنتم تقولون نفس القول في ميرزاكم، فهل يصلح النسخ في دين الميرزا غلام أحمد القادياني ولا يصلح في الإسلام؟! فإن قيل: اعتراض (الجماعة الأحمدية) على القول بالنسخ إنما في القرآن الكريم.

قلنا: الميرزا غلام أحمد القادياني يدعي أنه ما كتب كلمة إلا كانت تحت رعاية الله، وعين الله فلا فرق، فيبقى ردنا ثابتاً مقابل حججتكم الثانية.

والعذر للأخ القارئ؛ لأن الكلام في مسألة النسخ طويل معهم، فلن نطيل في الرد على الحجة الثانية، فالردود حاضرة إلا أن المقام هنا في بيان كذب الميرزا غلام أحمد القادياني وليس الناسخ والمنسوخ.

يجدر بنا أن نذكر هنا أن الإقرار بنص الميرزا غلام أحمد القادياني السابق، يحكم عليه إما بأنه صادق أي أنه فعلاً كتب البند الرابع بلزوم الإخلاص للحكومة البريطانية، ويلزم من صدقه أن أتباعه قد زوروا هذه الشروط.

(١) يقول الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في العريضة التي قدمها لنائب الملك في الهند المندرجة في تبليغ الرسالة ج٧ ص١٦ ما نصه: أنا طبعت شروط البيعة لكي تكون دستوراً لفرقتي ولكل من يتبعني، وسميتها (تكميل التبليغ مع شروط البيعة) وأرسلت منها نسخة إلى الحكومة البريطانية، لتعرف الحكومة بأني أكدت لمتبعي أن يكونوا أوفياء لحكومة بريطانيا.

وإما أنه كاذب في دعواه وأتباعه كانوا صادقين في نقل شروط البيعة وهو المطلوب،
أي أنه كذب في النص السابق محل الحوار.



الكذبة السابعة التقول على سير السادة الأنبياء: محمد، و عيسى، وموسى، وباقي الأنبياء عليهم السلام

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه أيام الصلح المدرج في الخزائن الروحانية ١٤/٣٧٤ ما نصه: « لم يتعلم نبينا ﷺ العلم الظاهري من أي أستاذ كالأنبيا الآخريين، ولكن السيد عيسى والسيد موسى عليهما السلام كانا قد جلسا في الكتاتيب، فعيسى عليه السلام قد تعلم التوراة بأكملها من مدرس يهودي، وتسمية الجائي بالمهدي فيها إشارة إلى أن هذا الذي يأتي سيتلقى علوم الدين من الله تعالى ولا يكون متلمذاً على أحد في القرآن والحديث، فإني أستطيع أن أقول: حالفاً بالله بأن هذه حالي، فلا يستطيع أحد أن يثبت بأني تعلمت درساً واحداً من القرآن أو الحديث أو التفسير من أي إنسان أو تتلمذت على أي مفسر أو أي محدث.» انتهى النقل.

إن هذا النص لو تأمل فيه أي من أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - لكان كافياً في التراجع عن كون الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - نبياً، بل إن هذا النص هو من القطعيات في كذب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -، وإليك تفصيل كذباته:

الكذبة الأولى: أن السيد عيسى والسيد موسى - عليهما السلام - كانا قد دخلا المدارس؛ وجلسا هناك للتعلم.

الكذبة الثانية: أن السيد عيسى - عليه السلام - قد تعلم التوراة بأكملها من مدرس يهودي.

الكذبة الثالثة: أنه (أي الميرزا القادياني) لم يتعلم درساً واحداً في القرآن والتفسير والحديث من أي إنسان.

الكذب الرابع: أنه لن يستطيع أحد أن يثبت ذلك، أي تعلمه من أي إنسان، ولقد حلف بالله على ذلك.

وعليك عزيزي القارىء وخصوصاً (الأحمدي) تذكر هذا القسم لأنه في غاية الأهمية خلال بحثنا في مجموع الكذب.

الاعتراض: لقد ادعى الميرزا غلام أحمد القادياني كذباً وبهتاناً أن السيد عيسى والسيد موسى - على نبينا وعليها الصلاة والسلام - قد جلسا في الكتاتيب، ودرسا هناك، وأن السيد عيسى - عليه السلام - قد درس التوراة عند مدرس يهودي، وهذا ادعاء لا دليل عليه لا من التوراة ولا من الإنجيل ولا من القرآن أو الحديث أو كتب التاريخ، بل هو تكذيب صريح للقرآن الكريم، حيث يقول تعالى في الكتاب العظيم ويثبته بما لا يدع مجالاً للشك، أن السيد عيسى - عليه السلام - قد علمه الله جل وعلا كامل التوراة، والإنجيل، والقرآن أيضاً، وهو من الأمور التي وصى فيها السيدة مريم البتول عليها السلام وبشرها الله بذلك قبل مولده - عليه السلام - وذلك في الآية الشريفة من سورة آل عمران قَالَ تَعَالَى: ﴿ **وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ** ﴾ [آل عمران: ٤٨] أي يامرهم إني أعلم ابنك الكتاب (القرآن) والحكمة والتوراة والإنجيل بنفسي فهو لن يتعلم من أي إنسان، وإلا إن كان هناك تعلمٌ من بشر، فما الضرورة في تبشير السيدة مريم بهذا الأمر لو كان التعلم من بشري، ولقد أعاد الله تأكيداً للأمر هذه المنّة على السيد عيسى عليه السلام، حيث يُذَكِّرُ الله السيد عيسى - عليه السلام - يوم القيامة ويعدد له المنن والنعم، ومنها: قَالَ تَعَالَى: ﴿ **إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفَخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ** ﴾ [المائدة: ١١٠] فيلزم من ادعاء الميرزا غلام أحمد القادياني الكفر الصريح بأنه تعالى قد أخلف وعده الذي وعده للسيدة مريم عليها السلام من جهة، ومن أخرى يلزم كفره الصريح أيضاً بأنه تعالى (حاشاه) قد كذب على السيد عيسى - عليه السلام - في معرض تذكيره للمنن والنعم، والتي منها أن علمه التوراة، بينما الحقيقة (على زعم الميرزا غلام أحمد) قد تعلمها من أستاذ يهودي، وهذا هو الكذب الصريح من الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -، بل الكفر الشنيع بعينه، فتأمل!

الحجة الأولى لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: لم يكذب الميرزا غلام أحمد القادياني في دعواه، ولم يُكذّب القرآن الكريم، فمعنى قوله: أن السادة الأنبياء عليهم السلام قد جلسوا للتعلم ومنهم السيد عيسى، الذي تعلم التوراة من الأستاذ اليهودي، إنما تعلم القراءة والكتابة والمعاني الظاهرة، أما العلوم النفيسة والعلوم الروحانية الموثقة في كتب الله، فإن الله وحده هو الذي علم السيد المسيح وغيره من الأنبياء، لذا فإن اعتراضكم لا قيمة له بناء على هذا التقرير.

الرد: أقول: لقد افتتح الميرزا غلام أحمد القادياني جملته بـ (لم يتعلم نبينا محمد ﷺ العلم الظاهري..)، فمحور كلام الميرزا غلام أحمد حول العلم الظاهري، وإلا فأبي مقارنة هذه بين تعلم النبي محمد ﷺ، وبين من بعده؟ فإن كانت حججتكم صحيحة لزم هذان الميرزا غلام أحمد بالنص، فكيف يقول: لم يتعلم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام العلم الظاهري ثم يتبعها بكلمة (كالأنبياء الآخرين)؟ فإن كان كلامكم ثابتاً، صارت الجملة بهذا المعنى (لم يتعلم النبي ﷺ العلم الظاهري من أي أستاذ كالأنبيا الآخرين الذين لم يتعلموا العلم الظاهري من أي أستاذ، فالسيد عيسى والسيد موسى كلاهما قد تعلموا العلم الظاهري، فالسيد عيسى قد تعلم التوراة الظاهرة من أستاذ يهودي) وهذا هو التخريف بعينه!

ومن جهة أخرى، قوله تعالى: (ويعلمه)، تشمل المعاني الظاهرة والعلوم الروحية وذلك لعموم الخطاب، فمن أين فهمتم أنه هناك تخصيص في العلوم الروحية من الآيات؟ ولو جوزنا تنزلاً قولكم: بأن الله قد علم السيد عيسى العلوم الروحية، والمعاني المخزونة واستثنى العلوم الظاهرة التي بناء على قولكم قد تعلمها من أستاذ يهودي، لزم كذب الميرزا غلام أحمد في كلمة (بأكملها)؛ لأن الكمال لا يليق إلا بشقيين من حيث العلوم، فالعلوم كما هو متفق بيننا وبينكم لها شقان؛ الشق الأول: العلم الظاهري، والشق الآخر: العلم الروحي والمعارف الخفية، فيعلم من ذلك وبناء على قولكم كذب الميرزا غلام أحمد في كلمته (بأكملها)؛ لأن السيد عيسى - وعلى حسب زعم الميرزا أو كذبه - قد تعلم الشق الثاني، وهذا ينافي كلمة (بأكملها)؛ و بناء على ما تقدم ثبت كذب وكفر الميرزا غلام أحمد بتكذيبه الصريح للقرآن، وذلك أيضاً حسب ما أصّل هو بنفسه، حيث يقول في كتابه الموسوم حماسة البشرى المدرج في الخزائن الروحانية ٧/١٩٢ ما نصه: «والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر، لا تأويل

فيه ولا استثناء، وإلا فأبي فائدة كانت في ذكر القسم؟^(١). انتهى النقل

لذا أقول: إن الميرزا غلام أحمد كان يقصد في كل ما قاله: العلم الظاهري، لأنه قد وضع نفسه في مقارنة مع النبي محمد ﷺ، ونفى عن نفسه أنه تعلم من أي إنسان وأقسم على ذلك حالفاً بالله أنه لن يستطيع أحد أن يثبت أنه قد تعلم من أي إنسان، وهذا ما سيفضحه تماماً لأنني سأثبت الآن أنه قد تعلم من أكثر من إنسان، فإليك النص الآتي:

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم البرية على الهامش المدرج في الخزائن الروحانية

١٧٩- ١٨١/١٣ ما نصه: «كانت دراستي في طفولتي كالاتي: حينما كنت ابن ست سنوات، استخدم لأجلى معلم عارف بالفارسية، وهو الذي أقرأني القرآن الكريم، وبعض كتب الفارسية، وكان اسم هذا الشيخ فضل إلهي، ولما بلغت العاشرة من عمري تقريباً، عين لتربيتي شيخ عارف باللغة العربية، وكان اسمه فضل أحمد.» انتهى النقل.

وقال الميرزا غلام أحمد في نفس الصفحة ما نصه: «كان يدرسنني بعناية فائقة واجتهاد بالغ، ودرست عليه بعض كتب الصرف، وشيئاً من قواعد النحو.»

وقال الميرزا غلام أحمد في نفس الصفحة ما نصه: «ولما بلغت السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من عمري، اتاحت لي فرصة الدراسة، على شيخ آخر اسمه جل علي شاه.» انتهى النقل.

وقال الميرزا غلام أحمد في نفس الصفحة ما نصه: «ودرست على هذا الشيخ الأخير النحو والمنطق والحكمة وغيرها من العلوم الرائجة ما شاء الله أن أدرس.» انتهى النقل.

وقال الميرزا غلام أحمد في نفس الصفحة ما نصه: «كما قرأت بعض كتب الطب على

(١) هذه القاعدة لا بد من تذكرها دائماً في قراءة النصوص أو في محاوراة أبناء الدين القادياني، هكذا أوصى شيخنا العلامة قانع فتنه القاديانية (الأحمدية) الشيخ منظور أحمد شنبوتي رحمه الله تعالى في كتابه الأصول الذهبية، وحقيقة أن هذه القاعدة تهدم كثيراً من قواعد الدين القادياني وتدمره لأنها توضح بشكل لا يقبل تأويلاتهم السمجة الباطنية والتي يتفلسفون بها عند المناظرات ..

والذي الذي كان حاذقاً في فن الطب، في تلك الأيام كنت على غاية الرغبة في مطالعة الكتب.» انتهى النقل.

وكما قلنا سابقاً لا يجوز في أي حال من الأحوال تأويل النص محل النظر إلى غير ظاهره، بناء على قاعدة الميرزا التي تقول: يجب أخذ الكلام على ظاهره، وظاهر النص هو أن الميرزا غلام أحمد أقسم بالله كذباً أنه لن يستطيع أحد أن يُثبت أنه قد تعلم درساً واحداً في القرآن أو الحديث أو التفسير، وهاقد أثبتنا ذلك بلا ريب، فإن تم تأويل النص إلى غير الظاهر، خالفتم نبيكم المزعوم ورميتم بكلامه عرض الحائط، ولسان حالكم يصف قاعدته (هذا كلام هذيان)، وإن أخذتم بتلك القاعدة ثبت كذب الميرزا غلام أحمد وثبت كفره كما قلنا سابقاً.



الكذبة الثامنة

شهادته على نفسه بالكذب

وهي امتداد للكذبة التاسعة، ولكن ارتأينا أن نفردها باباً خاصاً لصلاحها أن تكون كذبة منفصلة، وعلينا أن نذكر القارئ بنص آخر قبل أن نتقل إلى الجهة الأخرى من كذب الميرزا غلام أحمد القادياني، وهو هذا النص، حيث قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم أئينة كمالات الإسلام المدرج في الخزانة الروحانية ٥/٤٠٩ ما نصه: « يا حسرة عليهم، ألا يعلمون أن المسيح ينزل من السماء بجميع علومه ولا يأخذ شيئاً من الأرض، ما لهم لا يشعرون. » انتهى النقل.

وقال أيضاً في نفس الصفحة واصفاً «الذين يرسلون من ربهم» ما نصه:

«وهم من ربهم يتعلمون، وكل علم منه يأخذون، به يبصرون وبه يسمعون وبه ينطقون، يسكن فيهم روح الله فهم بروحه يتكلمون، وبه ينورون كل من سلم نظم فطرته وبه يفيضون، وبه يطلعون على كنوز العلم، ويقومون حجة الله على كل من لج بإنكار الحق وجحوده، ومن الله ينصرون، يُودع الله صدورهم معارف القرآن، ويُظهرهم على نواذر وقائع الزمان، ويعطيهم ما لا يعطى غيرهم وهم من غيرهم يميزون، ويهب لهم ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدهم وهم بعنايته يخلصون.» انتهى النقل.

ذاك مرجع، أما الآخر فهو التصريح الذي صرح به ابن الميرزا غلام أحمد وهو المدعو الميرزا بشير الدين أحمد الملقب بقمر الأنبياء، في كتابه الموسوم سيرة المهدي رواية رقم ١٠٤ الآتي، حيث ينقل عن والده الميرزا غلام أحمد القادياني قوله: « إن جميع مؤلفاتي بالعربية هي من نوع الإلهام؛ لأنني كتبتها بتأييد خاص من الله، فإنني أحياناً لا أعرف معنى بعض الكلمات والفقرات التي أكتبها حتى أنظر إلى القاموس ثم أفهم المعنى. » انتهى النقل.

إن هذا التصريح هو دليل صريح على أن الميرزا كان يتلقى العلوم من غير الله تعالى، فإنه لم يكن يفهم ما يلقي إليه من (وحي) مما يلجئه إلى النظر إلى القاموس، وهذا يضرب بكل قوة وينسف بلا هوادة العبارة الواردة في النص المدرج في الكذبة التاسعة حيث قال:

(...وتسمية الجائي بالمهدي فيها إشارة إلى أن هذا الذي يأتي سيتلقى علوم الدين من الله تعالى ولا يكون متلمذاً على أحد في القرآن والحديث...)، وأيضاً بنفس القوة يثبت أن الميرزا غلام أحمد قد كذب في المرجع الذي نقلناه آنفاً وهو قول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم أئينة كمالات الإسلام المدرج في الخزائن الروحانية ٤٠٩/٥: «ألا يعلمون أن المسيح ينزل من السماء بجميع علومه، ولا يأخذ شيئاً من الأرض، ما لهم لا يشعرون.» انتهى النقل.

وتحت ظل هذه النصوص مجتمعة، يُفهم أنّ الميرزا غلام كان يؤمن إيماناً قطعياً بأن ما يلقى إليه من (وحي) يساوي القرآن من حيث القوة، بل إن أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - قد كتبوا على الكتاب الجامع لإلهاماته (تذكرة)، كتبوا تحت اسم الكتاب كلمة (مجموع وحي مقدس)، فبناء على ذلك كله يكون الترتيب كالتالي:

أولاً: الميرزا غلام أحمد القادياني يدعي أن كل ما جاء به من الله، وذلك يثبته قوله: (... فيها إشارة إلى أن هذا الذي يأتي سيتلقى علوم الدين من الله تعالى) و(...أن المسيح ينزل من السماء بجميع علومه ولا يأخذ شيئاً من الأرض....).

ثانياً: كل (وحي) تلقاه الميرزا غلام أحمد القادياني يساوي من حيث القوة والثبوت والرسوخ القرآن الكريم وباقي الكتب السماوية، حيث قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم الدر الثمين صفحة ٣٨٢ وأيضاً نزول المسيح صفحة ٩٩ ما نصه: «والذي أسمعته أنا هو من وحي الله، والله منزّه عن الخطأ، وأنا أعرف أنه منزّه عن الخطأ كالقرآن، والله هذا هو إيماني، والله إن هذا هو كلام الله وهو لسان الله الوحيد الطاهر.» انتهى النقل.

وأيضاً قال في كتابه الموسوم الأربعين رقم ٤ صفحة ٢٥ الآتي: «ولا يقل إيماني بما يوحى إلي عن إيماني بالتوراة والإنجيل والقرآن.» انتهى النقل.

فبناء على تلك المقدمتين ينتج أن دعواه هي كالاتي: كل ما قلته (الميرزا غلام أحمد القادياني) هو من الله تعالى ولا يمتثل الخطأ، وإنني لا أتعلّم ولا آخذ شيئاً من علوم الأرض، وكل علمي منبعها الله تعالى.

الآن ننظر إلى الجملة التي سقناها آنفاً وهي: «أحياناً لا أعرف معنى بعض الكلمات

والفقرات التي أكتبها حتى أنظر إلى القاموس ثم أفهم المعنى». انتهى النقل، فهل تتوافق مع النتيجة؟!

الجملة الآتية تحليلها كالآتي:

- ١- لا يعرف معنى بعض الكلمات.
- ٢- لا يعرف معنى بعض الفقرات.
- ٣- الاستعانة بالقاموس، وهو بمثابة (المعلم) له في تلك اللحظات.
- ٤- فهم المعنى من (الوحي) بعد الاستعانة بالقاموس (المعلم).

نقول: ثبت أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد تعلم جزءاً من علوم الدين وهي (بعض الإلهامات) - بناءً على كلامه في النقاط السابقة -، وثبت أيضاً أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد استعان بالقاموس كـ(معلم) - بناءً على كلامه في النقاط السابقة - في تفهيمه درساً واحداً من علوم الدين (وهي الإلهامات والوحي)، يلزم ثبوت كذبه في الادعاء: «كل ما قلته هو من الله تعالى ولا يحتوي الخطأ، وانني لا اتعلم ولا آخذ شيئاً من علوم الأرض وكل علمي منبعا لله تعالى»، أقول: يلزم ثبوت كذبه - بناءً على ما تقدم - قطعاً ولا يمكن تسويغ أي مخرج مهما تفكروا فيه.. فتأمل.



الكذبة التاسعة (البراهين الأحمدية) تشهد على كذبه

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه تبليغ الرسالة ج ١ ص ٩ ما نصه: «قد أَلَّف هذا الفقير [أي الميرزا غلام أحمد القادياني] كتاباً [وهو كتاب البراهين الأحمدية^(١)] متضمناً إثبات حقانية القرآن وصدق دين الإسلام على الوجه الذي لا يبقى لمن يطالعه من طالبي الحق سوى قبول الإسلام.» انتهى النقل.

إن كتاب البراهين الأحمدية أول كتاب كتبه الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ، ولقد كتب هذا الكتاب بخمسة أجزاء، أربعة أجزاء من هذا الكتاب كانت تتضمن عقيدة المسلمين في قضية رفع السيد المسيح - عليه السلام - ونزوله، وكذا تتضمن عقيدة ختم النبوة التي يؤمن بها المسلمون، وإنما كمسلمين نقطع بهذه العقيدة، والنص السابق للميرزا غلام أحمد القادياني بالنسبة إلينا، يحتفل الصدق والكذب من حيث أنه تتضمن إثبات حقانية القرآن، مع جزمنا بحقانية القرآن وصدق الإسلام، ولكن إذا أقر أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - بهذا الذي نقره، أسقطوا مذهبهم ودينهم بالكامل لما يتضمنه الكتاب من إثبات عقيدة المسلمين المشار إليها سابقاً، وإذا لم يقرروا بالنص السابق يكون إثبات كذب الميرزا في دعواه، يعني:

١- لو صدق الميرزا في النص السابق لزم من ذلك كذبه في ادعائه النبوة، وادعائه موت السيد المسيح - عليه السلام - في الأرض.

٢- ولو كذب الميرزا غلام أحمد في النص السابق وافترضنا صدقه - تنزلاً - فيما بعد، بقي حكمه أنه كاذب، والكاذب لا ينبأ، فيلزم أنه كذب حتى فيما فرضنا أنه قد صدق فيه.

والجدير بالذكر أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد أضفى على كتابه هذا (البراهين الأحمدية) القدسية، وذلك أنه رأى رؤيا حول هذا الكتاب، وهذه الرؤيا كما هو يرويها في

(١) ما بين الحاصرتين مني أي مصنف هذا الكتاب..

البراهين الأحمدية المدرج في الخزائن الروحانية ٢٧٥ قال ما نصه:

«بمقربة من الزمن الذي كان هذا الضعيف (أي الميرزا غلام أحمد القادياني) لا زال مشغولاً بالتعلم في أوائل عمره، رأى حضرة خاتم الأنبياء ﷺ في المنام، وكان في ذلك الوقت بيد هذا العاجز (أي الميرزا غلام أحمد القادياني) كتاب من الكتب الدينية، ويخيل إلي أنه من مؤلفات هذا العاجز، فسألني النبي ﷺ حينما رأى هذا الكتاب: ما سميته؟ قال العاجز: سميته بالقطبي، وانكشف عليّ تعبير هذه التسمية بعد تأليف هذا الكتاب الشهير بأنه كتاب غير متزلزل، ومحكم كالنجم القطبي، وهو الذي قد نشرت عنه دعاية بمبلغ عشرة آلاف روبية، نظراً إلى إحكامه الكامل، فالحاصل أخذ مني النبي ﷺ ذلك الكتاب، وحينما وصل إلى الأيدي النبوية المقدسة، فمجرد مسّ يد حضرته المباركة إياه تمثل (أي الكتاب) فاكهة جميلة بديعة اللون، كانت تشبه الجوافة، لكن كانت قدر البطيخ، وحينما أراد النبي ﷺ أن يقطع تلك الفاكهة لتوزيعها خرج منها عسل وامتلأت يده المباركة بالعسل حتى المرفق». انتهى النقل.

فبناء على هذه الرؤيا أقول: إن الميرزا غلام أحمد القادياني قرر ما يلي في هذه الرؤيا:

١- أنه رأى حضرة النبي محمد ﷺ في المنام، وأن النبي ﷺ رأى الكتاب وسأل الميرزا غلام أحمد القادياني عن اسمه فأجاب الميرزا: «سميته القطبي»، وأن هذه التسمية ما جاءت من قبل نفس الميرزا غلام أحمد؛ لأنه قد عبر عنها أي التسمية بقوله «وانكشف عليّ تعبير هذه التسمية».

٢- أن حضرة النبي محمد ﷺ قد لمس بيده الشريفة ذلك الكتاب، وأنه قد تحول الكتاب إلى فاكهة، وهذا مما يعني أنه قد رضي عن هذا الكتاب، وأنه قد نزل منه عسل بعد تقطيع هذه الفاكهة.

وخلاصة الرؤيا الرضا التام والكامل عن هذا الكتاب من النبي عليه الصلاة والسلام.

إذاً بناء على ما تقدم من النص الأول والرؤيا، يبقى الاعتراض قائماً وبقوة، فلقد تضمن الكتاب عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة رفع السيد المسيح - عليه السلام -

بجسده الشريف ونزوله بلحمه وشحمه، فكيف يقبل النبي ﷺ كتاباً يتضمن هذه العقائد؟ ولا بد أن نبين معنى هذه العقائد ووصفها في الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) ليدرك القارئ مدى التضارب في عقيدتهم، فلقد وصف الميرزا غلام أحمد القادياني هذه العقيدة بما يلي:

١- قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم حقيقة الوحي المدرج في الخزائن الروحانية ٢٢/٦٦٠ ما نصه: «فمن سوء الأدب أن يقال إن عيسى ما مات وإن هو إلا شرك عظيم يأكل الحسنات ويخالف الحصاة» انتهى النقل.

٢- ويقول في نفس الصفحة من نفس المصدر ما نصه: «إن عقيدة حياته - أي عيسى عليه السلام - قد جاءت في المسلمين من الملة النصرانية» انتهى النقل.

٣- قال الميرزا غلام أحمد القادياني يصف عقيدة رفع السيد المسيح - عليه السلام - أنها ساذجة، حيث يقول في كتابه الإعجاز الأحدي المدرج في الخزائن الروحانية ١٩/١١٣ ما نصه: «ولو لم يوجهني الله إلى هذا، ولم يفهمني مراراً بأنك المسيح الموعود، وأن عيسى قد مات، لكنت على تلك العقيدة التي هي عقيدتكم، ولأجل ذلك كتبت بكل سذاجة في البراهين الأحمدية عن مجيء المسيح مرة أخرى، وحينما كشف الله عليّ أصل الحقيقة، تبرأت من هذه العقيدة.» انتهى النقل.

٤- يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه البراهين الأحمدية الجزء الخامس^(١) المدرج في الخزائن الروحانية ٢١/٤٠٦ ما نصه: «لقد مات عيسى، والقول بذهابه إلى السماء

(١) وكما نوهنا في محل سابق ان البراهين الأحمدية مراجعة قد طبع بأربعة أجزاء حتى عام ١٨٨٤م وبقي الجزء الخامس من أصل خمسين جزءاً وعد بطباعتها الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - غير مطبوع، وقصة الخمسون جزء لها تفصيل تجده في سيرة الغلام أحمد القادياني تحت باب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - وذمته المالية. وهذا النص مأخوذ من الجزء الخامس من كتاب البراهين الأحمدية وفي هذا الجزء أعلن الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - عن طباعته عام ١٨٨٧م في كتابه شحنته حق، وتمت طباعة الجزء الخامس على الحقيقة في الشهر العاشر (اكتوبر) من عام ١٩٠٨م أي بعد وفاة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ..

حياً بالجسد العنصري وكونه حياً إلى الآن ثم نزوله إلى الأرض مع جسده العنصري، هي من التهم الموجهة إليه. انتهى النقل.

٥ قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم إزالة الأوهام المندرج في الخزائن الروحانية ٣/٢٦٣ ما نصه: «فالحاصل أن هذه العقيدة باطلة، وفسادة تماماً، ومبنية على معتقدات أهل الشرك، بأن المسيح كان يصنع الطير من الطين.» انتهى النقل.

٦ قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم البراهين الأحمديّة الجزء الخامس ص ١٨٣ ما نصه: «العقيدة الواهية الباطلة أن يظن أحد أن باب الوحي قد انغلق إلى أبد الأباد بعد محمد ﷺ، ولا رجاء فيه، في المستقبل إلى يوم القيامة، كأنكم أمرتم أن لا تعبدوا إلا القصص والأساطير....» انتهى النقل.

٧ وكتب الميرزا غلام أحمد القادياني رداً على من يقول في تفسير الآية في قول الله جل وعلا: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [آل عمران: ٥٥].

أقول: كتب راداً على من يقول: (أن الواو لا تفيد الترتيب)، في كتابه الموسوم إزالة الأوهام المندرج في الخزائن الروحانية ٣/٤٢٢ ما نصه: «عكس ترتيب القرآن ليس من عمل المسلم، ألم يعلم الله تعالى هذا الأمر، حتى يتكلم بالترتيب الصحيح؟ أيها المولويون الاستحيون من التغيير والتبديل في كلام الله تعالى؟». انتهى النقل.

بناء على ما تقدم من نصوص، فإن الميرزا غلام أحمد القادياني يصف تلك العقائد التي كان يتبناها في البراهين الأحمديّة أنها:

١- شرك عظيم، والشرك كما يعلم هو من أعظم المعاصي التي بُعث الأنبياء للتحذير منها.

٢- وشيء يأكل الحسنات، معصية عظيمة.

٣- ويخالف العقل، اللامنطق ويساوي أيضاً الجنون.

- ٤- هذه العقيدة جاءت من النصارى.
- ٥- عقيدة ساذجة.
- ٦- تهمة موجهة إلى السيد عيسى عليه السلام.
- ٧- عقيدة باطلة.
- ٨- فاسدة تماماً.
- ٩- مبنية على معتقدات أهل الشرك.
- ١٠- عقيدة ختم النبوة على مفهوم أهل السنة عقيدة باطلة.
- ١١- عقيدة واهية.
- ١٢- هذه العقيدة أساطير.
- ١٣- مجرد قصص.
- ١٤- التفسير الذي يأخذ به أهل السنة والجماعة في آية رفع عيسى - عليه السلام - المشار إليها آنفاً، هو عكس ترتيب القرآن، وهو من عمل الكفار وفاعله قليل الحياء، لأنه يغير في منطوق القرآن ويبدل.
- وإن هذه العقيدة في نظر أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - هي من الإلحاد والتيه والضلال، ويؤكد هذه الفكرة عن هذه العقائد ابن الميرزا غلام أحمد القادياني وهو الميرزا بشير الدين محمود الخليفة الثاني للميرزا غلام أحمد والملقب (المصلح الموعود)، حيث يقول في كتابه: (مريم تكسر الصليب) ما نصه: «أنقذ الإسلام (أي الميرزا غلام أحمد القادياني) من الشرك والإلحاد الشائعين بين المسلمين بإثباته أن المسيح قد مات موتاً طبيعياً». انتهى النقل.
- وزاد في فقرة أخرى من نفس الكتاب وفي نفس الصفحة: « و في الهجوم الثاني أمات المسيح ليقضي به على الشرك والإلحاد». انتهى النقل.
- ولها أوصاف كثيرة بحيث يرتعد السامع منها هلعاً لمجرد ذكرها، وما سبق هو غيض

من فيض في وصف تلك العقائد المتبناة عند أهل السنة والجماعة.

وبعد بياننا لرأي الميرزا غلام أحمد القادياني حول تلك العقائد السنيّة، نعود إلى أصل الموضوع وهو بحث الرؤيا، فنقول: إن مجرد رواية تلك الرؤيا وهي التي خلاصتها الرضا التام عن كتاب البراهين الأحمديّة ومباركة هذا الكتاب الذي قبله النبي ﷺ على أنه غير متزلزل، أليست هذه الرؤيا - بناء على عقائد الميرزا غلام أحمد - بمثابة اتهام ضمني للنبي ﷺ بأنه - وحاشاه - يرضى بالشرك، و يرضى بعقائد النصارى، و يرضى بعقائد المجانين، و يرضى بأفعال هي من المعصية التي تأكل الحسنات، و يرضى بالعقيدة الساذجة، و يرضى بالتهم الموجهة للسيد عيسى - عليه السلام - باطلاً، يرضى بالعقائد الباطلة، و يرضى بالعقائد الفاسدة، و يرضى بالمعتقدات المبنية على عقائد أهل الشرك، و يرضى بالعقائد الواهية، و يرضى بعقائد أساطير، و يرضى بعقائد كلها قصص خرافية!

فبربكم أليس هذا هو الكفر الخالص والذي لا يعلوه كفر؟

ونضيف أيضاً أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد ادعى العصمة في كل ما قال، وأشار إلى أنه لم يقل ولم يكتب كلمة من تلقاء نفسه، بل كل ما كتب كان بتوجيه إلهي محض، مما يعني أن الاتهامات السابقة لم يكتبها لأنه اتهم بها الصادق الأمين خاتم النبيين محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، بل اتهم الله جل وعلا - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -، فبمجرد قراءتك للنصوص الآتية ستدرك أن الميرزا غارق في الكفر إلى حد يفوق التصور، وإليك مثاله حيث يقول في كتابه الموسوم مواهب الرحمن المدرج في الخزائن الروحانية ١٩/٢٢١ ما نصه: « كل ما قلت قلته من أمره وما فعلت شيئاً من عندي. » انتهى النقل.

وقال أيضاً في كتابه الموسوم نور الحق ٢/٧٢ ما نصه: « إن الله لا يتركني طرفة عين ويعصمني من كل مين. » انتهى النقل.

وقال أيضاً في كتابه الموسوم الهدى والتبصرة لمن يرى صفحة ٢٦٨ ما نصه: « وما أنطق إلا بإنطاق الرحمن. » انتهى النقل.

وقال أيضاً في كتابه الموسوم إعجاز المسيح المدرج في الخزائن الروحانية ١٨/١ ما نصه: « وإنا أقررنا بأن كتبنا كلها من حول الله ذي الجلال. » انتهى النقل.

وقال أيضاً في كتابه الموسوم إعجاز المسيح المدرج في الخزائن الروحانية ما نصه: « فحاصل الكلام إني من الله وكلامي من هذا العلام. » انتهى النقل.

فكل هذه النصوص مجتمعة تشهد وتصرخ بأعلى صوت أن الميرزا غلام أحمد القادياني كاذب مفترٍ على الله تعالى، وأنه ليس بشخص صالح فضلاً عن أن يكون في أعلى الرتب والمقامات وهو مقام النبوة الشريف، وأود أخيراً عزيزي القارئ أن أنقل إليكم هذا النص، والذي يظهر بشكل قاطع أن الميرزا غلام أحمد القادياني كذاب بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وعليك أخي القارئ أن تستحضر - إضافةً إلى النصوص التي سقتها إليك آنفاً - النص الذي بدأنا به لتقارن بين النصين، ولتعرف وتوقن أن الميرزا غلام أحمد القادياني كذاب ومفترٍ على الله، وإليك النص الأول وهو قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه تبليغ الرسالة ج ١ ص ٩ ما نصه: « قد أَلَّفَ هذا الفقير [أي الميرزا غلام أحمد القادياني] كتاباً [وهو كتاب البراهين الأحمديّة^(١)] متضمناً إثبات حقانية القرآن وصدق دين الإسلام على الوجه الذي لا يبقى لمن يطالعه من طالبي الحق سوى قبول الإسلام. » انتهى النقل.

وتذكر عزيزي القارئ اعترافه في كتابه الإعجاز الأحمدي المدرج في الخزائن الروحانية ١١٣/١٩ ما نصه: «...ولأجل ذلك كتبت بكل سداجة في البراهين الأحمديّة عن مجيء المسيح مرة أخرى، وحينما كشف الله عليّ أصل الحقيقة، تبرأت من هذه العقيدة. » انتهى النقل.

وأما النص الذي قلت أنني سأضيفه لك هو ما قاله في كتابه الموسوم حماسة البشري المدرج في الخزائن الروحانية ١٨٦/٧ ما نصه: «والله يعلم أي ما قلت إلا ما قال الله تعالى، ولم أقل كلمة قط تخالفه، وما مسها قلمي في عمري. » انتهى النقل.

وهل عمر الميرزا غلام أحمد القادياني عند كتابته لكتاب البراهين الأحمديّة خارج الحسبة أم ماذا؟! إن الميرزا يقر أنه لم يمس قلمه أي كلمة أي أن قلمه لم يكتب شيئاً يخالف الله تعالى فيها، فهل العقائد التي وصفها كل تلك الأوصاف الآنفه، والتي تقشعر لها الأبدان لا تخالف الله تعالى؟! لا تخالف الله تعالى؟! لا تخالف الله تعالى!؟

(١) ما بين الحاصرتين مني أي مصنف هذا الكتاب.

إن هذه النصوص تدل بشكل صريح على كذب الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ، فإن كان صادقاً في النص السابق يلزم هدم دعواه بالنبوة، بناء على ما كتب في البراهين الأحمدية في النص الذي يدعي فيه أنه يوافق عقائد المسلمين، وإن كذب في هذا النص يبقى كاذباً وهو المطلوب.

وألفت نظر القارئ هنا إلى أنه لا يجوز تأويل النص الأخير والاستثناء، بناء على قاعدة الميرزا غلام أحمد القادياني وهي: (القسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء...)، فهذا أعلى مراتب القسم وهو قوله: (ويعلم الله) وذلك بأن الميرزا غلام أحمد القادياني قد ادعى بأن (الله يعلم) أنه (لم يكتب ولم يقل إلا ما قال الله)، وهذا الادعاء إن كان صادقاً فيه سلم، وإن كذب فيه - وهو فعلاً كذب كما بينا في أكثر من محل - فلقد كذب على الله بقوله: (ويعلم الله)، لذلك قرر العلماء أن من قال: (ويعلم الله) أو (يشهد الله) على أمر كذب خرج من الملة لتقوله على الله واتهام الله بالجهل - تعالى الله عما يقولون - أو لإشهاد الله على كذب.



الكذبة العاشرة

الكذب على الأحاديث الصحيحة

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم حماسة البشرى المدرج في الخزانة الروحانية ٧/١٩٢ ما نصه: «ورد في الأحاديث الصحيحة أن المسيح الموعود يأتي على رأس القرن، ويكون مجدداً للقرن الرابع عشر، وقد تحققت أيضاً هذه العلامات كلها في هذا الزمان.» انتهى النقل.

إن النص أعلاه يشهد بلا أدنى شك أو احتمال، أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد نسب إلى رسول الله خاتم النبيين محمد عليه الصلاة والسلام ما لم يقله، فإننا نتحدى أن يأتي أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - بحديث واحد صحيح يقول فيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يأتي على رأس القرن الرابع عشر المسيح الموعود وأنه يأتي مجدداً لهذا القرن.

لقد كذب الميرزا غلام أحمد القادياني مجموعة أكاذيب في النص الآنف وتفصيله:

١- هناك أحاديث صحيحة ذكرت موعد نزول المسيح الموعود.

٢- وهذا الموعد هو على رأس القرن الرابع عشر.

٣- وأنه يكون مجدداً للقرن الرابع عشر.

٤- وأن هذه العلامات قد تحققت.

وأظن أن القارئ بدأ يفهم طبيعة هذا الميرزا الذي لا ينفك لسانه وقلمه عن التقول والكذب، ففي النص السابق كما قرأنا معاً الميرزا غلام أحمد القادياني قد ألصق بحضرة الرسول محمد ﷺ كلاماً، والمتقول على رسول الله ﷺ حتماً هو جهنمي، وذلك مصداقه قول حضرة الرسول الأكرم عليه آلاف صلاة وسلام وعلى آله والصحاب الكرام وذلك في

الحديث الشريف: «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(١).

ولقد تفحص علماء الحديث كما الصحاح وحفظوها، وهم بين أيدينا، فلا يوجد حديث صحيح واحد ولا حتى ضعيف يقول أنه سيظهر في القرن الرابع عشر، وإلا كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

وعجيب من أتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - كيف أنهم بعد أن يقرأوا أمثال هذا النص، يبقون على بيعتهم في اتباع شخص عنده من الجرأة في الكذب ما لا تجدها في غيره، فالميرزا غلام أحمد القادياني مبدع في اختراع الأكاذيب، كما قرأت سابقاً وكما ستقرأ لاحقاً.

وفي ضوء هذا النص حاولت حقيقةً أن أضع لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - حججاً تساندهم، إلا أنني قد فشلت؛ فلا يمكن وضع حجج في تأويل هذا النص المنحرف الذي لا يخرج إلا من مدعٍ مفترٍ كذاب.



(١) سنن ابن ماجة ومسند الإمام أحمد.

الكذبة الحادية عشر

التقول على أهل الكشف

وكذا على الأحاديث الصحيحة

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم البرية المندرج في الخزائن الروحانية ٢٠٥-٢٠٦/١٣ ما نصه: « لقد أخبر أهل الكشف بإلهام رباني أن المسيح الموعود سيظهر في رأس القرن الرابع عشر، وهذا التنبؤ وإن وجد في القرآن الكريم على وجه الإجمال، لكن قد بلغ حد التواتر في ضوء الأحاديث مما يستحيل لدى العقل كذبه.» انتهى النقل.

أما فيما يخص أهل الكشف - وهي الكذبة الأولى في هذا النص - فإننا نعيد طلبنا الذي طلبناه سابقاً في (الكذبة الرابعة - التقول على الأولياء السابقين)، والمطلوب أسماء ثلاثة من أهل الكشف على الأقل، من الذين أخبروا عن هذا الخبر المزعوم وعن إلهاماتهم المفتراة.

وأما الكذبة الثانية في هذا النص، وهي ادعاء وجود أحاديث متواترة تقول أن المسيح الموعود سيظهر في رأس القرن الرابع عشر، فإن ذلك دجل، وأي دجل أكبر من هذا؟!!!

فلا يوجد حديث موضوع قبل القرن الرابع عشر ولا حديث ضعيف ولا حديث حسن ولا حديث صحيح في مرتبة خبر الآحاد، يخبر فيه النبي محمد ﷺ أن المسيح - عليه السلام - سيظهر في القرن الرابع عشر، وقطعاً لا يوجد حديث متواتر يحمل رائحة تدل على ما افتراه هذا الأفاك على رسول الله ﷺ!

ولقد صدق رسول الله ﷺ في الحديث الذي يرويهِ مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قوله ﷺ: «وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي»، وعند البخاري: «دجالون كذابون قريباً من ثلاثين»، فوصفهم بالدجالين لكثرة دجلهم وكذبهم وخبثهم، عليهم من الله تعالى ما يستحقون.

ولا يمكن أن نقبل حججهم - إن وجدت - في هذا المقام، وذلك لأن الكذب على رسول الله ﷺ هو من الموبقات ولذلك بشر^(١) حضرته ﷺ من يكذب عليه بانه جهنمي فأبشريا مسيلمه الهند بعذاب الله أنت ومن تبعك من نحلتهك.



(١) فائدة: استخدم القرآن الكريم كلمة البشرى في العذاب وذلك من باب الاستهزاء بهم كما ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَإِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران: ٢١] ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانَ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبُطْلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِوْنَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: ٣٤] ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [٢٢] وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ [الانشقاق: ٢٢ - ٢٤] ..

الكذبة الثانية عشر

التقول على صحيح البخاري (١)

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم شهادة القرآن المدرج في الخزانة الروحانية ٦/٣٣٧ ما نصه: « إن كان هناك اعتماد على بيان الحديث فيجب أولاً أن يكون العمل بالأحاديث التي فاقت في الصحة والوثوق على هذا الحديث بدرجات كثيرة، كأحاديث صحيح البخاري التي قد أخبر فيها عن بعض خلفاء الزمن الأخير، وخاصة الخليفة الذي قد ورد عنه في البخاري أنه ينادى عليه في السماء هكذا: (هذا خليفة الله المهدي)، تأملوا الآن في رتبة هذا الحديث الذي قد جاء في كتاب هو أصح الكتب بعد كتاب الله.» انتهى النقل.

وكما يلاحظ القارئ أن هذا النص السابق فيه افتراء، واضح افتري فيه الميرزا غلام أحمد القادياني هذه المرة على صحيح البخاري بكل جرأة وشفافة، وإني كنت فيما مضى أضع النص أمام عيني وأتساءل عشرات المرات فيما بيني وبين نفسي: (كيف يجروء شخص على الكذب في مسألة يسهل التبين منها؟!).

ولكن بعد فترة توصلت إلى أن الميرزا غلام أحمد القادياني كان لا يهيمه ما تؤول إليه الأمور لاحقاً بعد وفاته، فكان كل ما يهيمه هو اللحظة التي كان يعيشها، وبما أنه كان يعيش في قرية لا يتقنون العربية، وكان مستصغراً عقول من حوله ممن اتبعوه وصدقوه، فكان يكذب ويكذب ويكذب حتى يُصدَّق!! متبعاً بذلك سنة سلفه فرعون الذي قال عنه رب العزة والجلال واصفاً حاله في الكتاب الكريم: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ [الزخرف: ٥١ - ٥٦].

إن الميرزا غلام أحمد القادياني كذب هنا - وكعاداته التي أَلْفَهَا من يتتبع كذباته - أكثر من كذبة، وإليك بيانها:

١- هناك حديث يقول فيه أنه ينادى على المهدي من السماء هكذا (هذا خليفة الله المهدي) وهو في الصحة من أعلى المراتب.

٢- أن هذا الحديث قد ورد في البخاري.

ولما راجعنا صحيح البخاري لم نجد هذا الحديث لا فيه ولا في صحيح مسلم، ولا في أي كتاب من كتب الصحاح، لذلك نقول: إن الميرزا غلام أحمد القادياني قد ارتكب كعاداته جريمة الكذب على صحيح البخاري، وهذا سهل التأكد منه.. فتأمل!

ثم قمت بعد ذلك بمراجعة الحديث الذي فيه هذا اللفظ، فوجدت لفظاً موجوداً في كتاب العَرَفَ الرودي للإمام السيوطي، وهو أقرب الألفاظ لهذا الحديث الموجود في النص وهو كالتالي: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة، فيأتي منادٍ ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.» انتهى النقل.

ولم أجد في كل كتب الحديث التي استطعت أن أصل إليها أقرب لفظاً من هذا الحديث، لذا افترضت أن الحديث المقصود في نص الميرزا غلام أحمد القادياني هو هذا الحديث، ولقد وجدت أن فيه عبد الوهاب بن الضحاك، وإليك حاله عند علماء الحديث والأسانيد:

عند الإمام البيهقي: متروك الحديث.

عند الإمام العقيلي: متروك.

عند الإمام أبي حاتم الرازي: كذاب.

عند الإمام ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به.

عند الإمام ابن داود: يضع الحديث، ومرة غير ثقة ولا مأمون.

عند الإمام أبي زرعة الرازي: يضع الحديث.

عند الإمام الحاكم: أحاديثه موضوعة.

عند الإمام أبي نعيم الأصفهاني: أحاديثه موضوعة.

عند الإمام النسائي: عنده عجائب، ليس بثقة، متروك.

عند الإمام ابن حجر: متروك، كذبه أبو حاتم.

عند الإمام ابن عراق: متهم بالوضع والكذب.

عند الإمام الدارقطني: متروك، ومرة ضعيف، ومرة له مقلوبات وبواطيل.

عند الإمام صالح بن محمد بن جزرة: منكر الحديث، عامة حديثه كذب.

وأما عند الإمام البخاري والذي نسب أنه عنده الحديث فهو: عنده عجائب.

والآن إذا كان هذا الحديث قد جاء وفيه هذا الرجل، فبربك هل يرقى هذا الحديث إلى أن يكون فيه من (الصحة والوثوق) كما عبّر الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -؟!!

إني أرى أن الميرزا غلام أحمد القادياني كان يتلقى هذه المعلومات من أشخاص يظنون أنفسهم على قدر كافٍ من العلم لصناعة (نبي)، ولكن كان الله جل وعلا لهم بالمرصاد، ووقعوا - وأوقعوا دجالهم - في شر أعمالهم.

الحجة الأولى لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن الميرزا غلام أحمد القادياني لما ذكر الحديث وأحاله إلى كتاب صحيح البخاري قد أخطأ في الإحالة، فلا يستلزم الكذب في حالة الخطأ وهذا يحدث كثيراً في كتب العلماء، بأن يحيل الحديث إلى كتاب والواقع أنه في كتاب آخر، فهل يستلزم أنهم كذبوا؟ وكذلك الميرزا غلام أحمد القادياني لا يستلزم خطأه الكذب.

هذه الحجة تحتوي على عدة ادعاءات:

الأولى: هي أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد أخطأ في الإحالة.

الثانية: هي أن الخطأ لا يستلزم كونه كاذباً.

الثالثة: هي أن حالات مماثلة قد حصلت من قِبَل بعض العلماء، وهذا لا يطعن في صدقهم.

فنقول وبالله التوفيق: أما الادعاء الأول: إن كلامنا عن مدع للنبوة والذي ادعى قائلاً في كتابه الموسوم حماسة البشري المدرج في الخزائن الروحانية ٧/١٨٦ ما نصه: « والله يعلم أي ما قلت إلا ما قال الله تعالى، ولم أقل كلمة قط تخالفه، وما مسها قلمي في عمري.» انتهى النقل.

وقال في كتابه الموسوم أثينة كمالات الإسلام المدرج في الخزائن الروحانية ٥/٤٠٩ ما نصه: « ألا يعلمون أن الذين يرسلون من لدن ربهم لا يحتاجون إلى بيعة أحد، وهم من ربهم يتعلمون وكل علم منه يأخذون، به يبصرون وبه يسمعون وبه ينطقون.» انتهى.

فإن كان ادعاؤكم صحيحاً فهذا الكفر بعينه إن صدقت الجملة السابقة (ويعلم الله..).؛ لأنه اتهام لله بالجهل والخطأ، أو يلزم قولكم من ناحية أخرى أن النص (ويعلم الله..) ادعاء غير صحيح، لخروج النص محور الخلاف من هذه القاعدة (النص)، وهذا يُكذِّب الميرزا غلام أحمد القادياني حيث ادعى «أنه لم يخالف الله قط في كلامه»، وعدم قول الحق مخالفة لله جل وعلا.. فتأمل!

وأما الادعاء الثاني فينطبق على من هم دون الأنبياء عليهم السلام، هذا لو افترضنا الخطأ تنزلاً، ولكن ألا ترى أن هذا الخطأ هو (كذب) إذ أن الميرزا غلام أحمد القادياني لم يخطئ في تقرير مسألة أو حل معضلة أو اجتهاد فقهي، إنما هو افتراء على كتاب وهو صحيح البخاري بأن فيه حديثاً وهذا الحديث غير موجود، فكيف يُسَلَّم بأنه خطأ؟

ومع هذا فلنُسَلَّم أنه خطأ على سبيل التنزل فنقول: لقد كتب الميرزا غلام أحمد القادياني هذا الكلام في عام ١٨٩٣م ودخل جهنم في عام ١٩٠٨م، يعني مضى على حياته خمسة عشر عاماً، فلمَ لم ينوه أو يذكر أو يشير أو يصحح أو يعدل.. هذا الخطأ طوال تلك الفترة!؟

الحجة الثانية لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا من خطأ النَّسَاح.

الرد: حجة واهية ساقطة، ولكن نثبتها حتى لا تبقى شبهة لهؤلاء المساكين، فنقول: إن كان خطأً من الناسخ، فهذا دليل آخر على أن دينكم دين ساقط، فالناسخ كان يؤلف بدلاً عن الميرزا غلام أحمد القادياني، لا أن ينسخ فحسب، فلقد أُتبعَ الكلام بعبارة (تأملوا الآن في رتبة هذا الحديث الذي قد جاء في كتاب هو أصح الكتب بعد كتاب الله)، فهذه العبارة تثبت أن الميرزا غلام أحمد القادياني هو المتكلم لا الناسخ، وأن الميرزا غلام أحمد القادياني كان يتكلم عن صحيح البخاري؛ لأن الأمة الإسلامية مطبقة ومتفقة على أن كتاب البخاري هو أصح كتاب بعد كتاب الله، لذا تسقط هذه الحجة قطعاً، ولا تصلح بأي حال في الحوارات، وأنصحكم بعدم إقرارها في حواراتكم مع أصغر مناظر من المسلمين.

و مع ما سبق نقول: إن كنتم فعلاً تدعون ما تدعون، فبينوا اسم الكتاب الذي جاء فيه هذا الحديث ويقصده الميرزا غلام أحمد القادياني، ويصفه بأنه أصح كتاب بعد كتاب الله! وأيضاً نقول: أين هو هذا الحديث بلفظه، فهو غير موجود في أي كتاب، لذا سقطت كل الحجج بلا ريب، فبناء على ما تقدم يبقى الميرزا غلام أحمد القادياني في ضوء هذا النص كذاباً مفترياً، فعليه من الله ما يستحق.



الكذبة الثالثة عشر

التقول على صحيح البخاري (٢)

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه أنجم آتهم المدرج في الخزائن الروحانية ١١ / ٣٩ ما تعريبه: «ولقد أرسل قيصر رسالة إلى النبي ﷺ كما ذكر ذلك في صحيح البخاري في الصفحة الأولى». انتهى النقل.

الاعتراض: لا يوجد في صحيح البخاري في الصفحة الأولى أن قيصر قد أرسل رسالة إلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإلا فليظهروا تلك النسخة التي نقل عنها الميرزا غلام أحمد القادياني هذيانه هذا.



الكذبة الرابعة عشر

الكذب على كل الفرق الإسلامية

يقول الميرزا في كتابه الموسوم المسيح الناصري في الهند الترجمة العربية ٥٨ - ٥٩ ما نصه: «كما تعتقد جميع الفرق الإسلامية بأن المسيح وحده جمع في ذاته أمرين لم يجتمعا في نبي من الأنبياء، أولهما: أنه نال عمراً مكتملاً أي عاش مائة وخمسة وعشرين عاماً وهذه الروايات لم ترد في كتب الحديث القديمة الموثوق بها فحسب، بل هي شهيرة بين جميع فرق الإسلام على شكل التواتر الذي لا يتصور أكثر منه.» انتهى النقل.

الاعتراض: إن الميرزا غلام أحمد القادياني ارتكب جريمة الكذب هذه المرة بالشكل التالي:

الكذبة الأولى: ادعائه أن جميع الفرق الإسلامية تعتقد بأن المسيح - عليه السلام - عاش ١٢٠ سنة.

الكذبة الثانية: أن أحاديث المسيح الموعود وحياته ١٢٠ سنة شهيرة لدرجة التواتر. ومما يجدر بنا ذكره أن الفرق الإسلامية كلها قد أجمعت على أن عيسى عليه السلام قد رفع إلى السماء وهذا الرفع سواء كان قد أماته الله أو لم يمته الله أي رفع حياً قد اجتمعوا على أنه قد حدث عن عمر ٣٣ سنة.

إن الأمر واضح تماماً في تقوله على جميع فرق الإسلام وسنبين الآن موقف جميع الفرق الإسلامية:

أهل السنة والجماعة

لقد أطبقت الأمة الإسلامية من أهل السنة والجماعة على أن المسيح - عليه السلام - لم يكمل العشرين بعد المئة من عمره، فمن قال: بموته منهم، قال: أنه مات على عمر ٣٣ سنة،

ومن قال: أنه لم يمت بل رفع، قال: أنه رفع عن عمر ٣٣ سنة، ولا داعي لنقل أقوالهم فهي أشهر من أن تنقل.

الشيعة

قال الفيض الكاشاني في تفسير الصافي في تفسير كلام الله الوافي / سورة النساء / آية ١٥٨ ما نصه:

«بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» (١٥٨) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩) [النساء: ١٥٨-١٥٩] ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ رد وإنكار لقتله وإثبات لرفعه.

وفي الفقيه عن السجاد عليه السلام: أن الله بقاعاً في سمواته، فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه، ألا تسمع الله يقول في قصة عيسى ابن مريم: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾. القمي: رفع وعليه مدرعة من صوف.

والعياشي عن الصادق عليه السلام قال: رفع عيسى ابن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم، فلما انتهى إلى السماء نودي: يا عيسى ألق عنك زينة الدنيا.

وفي الإكمال: عن النبي ﷺ أن عيسى ابن مريم أتى إلى بيت المقدس، فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثة وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت أنها عذبتة ودفنته في الأرض حياً وادعى بعضهم أنهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطاناً عليه، وإنما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه؛ لأنهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيباً لقوله، ولكن رفعه الله إليه بعد أن توفاه، وقد سبق صدر هذا الحديث في سورة آل عمران ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا﴾ لا يغلب على ما يريد ﴿حَكِيمًا﴾ (١٥٨) [النساء: ١٥٨] فيها دبر لعباده. انتهى النقل.

المعتزلة

قال الزمخشري في كشافه/ سورة آل عمران / آية ٥٥ ما نصه:

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ ﴾ ظرف لخير الماكرين أو لمكر الله ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ أي مستوفي أجلك. معناه: إني عاصمك من أن يقتلك الكفار؛ ومؤخرك إلى أجل كتبته لك. وميمتك حتف أنفك لا قتيلاً بأيدهم ﴿ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ ﴾ إلى سمائي ومقر ملائكتي ﴿ وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من سوء جوارهم وخبث صحبتهم. وقيل متوفيك: قابضك من الأرض، من توفيت مالي على فلان إذا استوفيته: وقيل: ميمتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن: وقيل: متوفي نفسك بالنوم من قوله: ﴿ وَاللَّيْلِ لَمَّا تَمَّتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢] ورافعك وأنت نائم حتى لا يلحقك خوف، وتستيقظ وأنت في السماء آمن مقرب ﴿ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ يعلونهم بالحجة وفي أكثر الأحوال بها وبالسيف، ومتبعوه هم المسلمون لأنهم متبعوه في أصل الإسلام وإن اختلفت الشرائع دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى ﴿ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ تفسير الحكم قوله: ﴿ فَأَعَذِّبُهُمْ ﴾... ﴿ فتوفيهم أجورهم ﴾ وقرىء «فيوفيهم» بالياء. انتهى النقل.

الإباضية

قال الهواري في تفسير كتاب الله العزيز/ سورة آل عمران / آية ٥٥ ما نصه:

﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِلَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴾ أي مكروا بقتل عيسى، ومكر الله بهم فأهلكهم، ورفع عيسى إليه، فوصف كيف مكر بهم فقال: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنِي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ ﴾ وهذه وفاة الرفع في قول الحسن فيما أحسب. وفيها تقديم، أي: رافعك ومتوفيك بعدما تنزل. قال: ﴿ وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلَ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي في النصر وفي الحجة ﴿ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ والذين اتبعوه محمد ﷺ وأهل دينه، اتبعوا دين عيسى، وصدقوا به.

وقال بعضهم: هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته، ولا يزالون ظاهرين على أهل الشرك إلى يوم القيامة. انتهى النقل.

الزيدية

قال الأعقم في تفسيره / سورة آل عمران / آية ٥٥ ما نصه:

«ومكرهم أنهم وكلوا به من يقتله غيلة ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ أي رفع عيسى إلى السماء، وألقى شبهه على من أراد اغتياله حتى قتل ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِبِينَ﴾ أي أقواهم وأنفذهم كيداً وأقدرهم على العقاب من حيث لا يشعر المعاقب ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ أي مستوفي أجلك، ومعناه عاصمك من أن يقتلك الكفار ومؤخرك إلى أجل أكتبه لك، قوله تعالى: ﴿وَرَأْفَعَكَ إِلَيْنَا﴾ أي إلى سبائي ومقر ملائكتي ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من سوء جوارهم وخبث صحبتهم، وقيل: متوفيك قابضك من الأرض، وقيل: متوفي نفسك بالنوم من قوله تعالى:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] ورافعك وأنت نائم حتى لا يلحقك خوف ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ يعلونهم بالحجة والسيف ومتبعوه هم المسلمون، لأنهم متبعوه في الإسلام وإن اختلفت الشرائع دون الذين كذبوا من اليهود والنصارى. «انتهى النقل.

هذه هي أمهات الفرق الإسلامية، وكلها أجمعت على خلاف ما يقول الميرزا غلام أحمد القادياني.

حجة أتباع الميرزا في الدفاع عن ميرزاهم: لا يتصور لهم حجة.



الكذبة الخامسة عشر

الكذب على صحيح مسلم

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم نزول المسيح المدرج في الخزائن الروحانية ١٨/٤٢٢ ما تعريبه: « وقد ورد في صحيح مسلم وكتب أخرى وكتاب الشيعة (إكمال الدين) بصراحة تامة أن الطاعون سيتفشى في البلاد في زمن المسيح الموعود.» انتهى النقل

الاعتراض: لقد ذكر الميرزا غلام أحمد القادياني أنه قد ورد في صحيح مسلم أن الطاعون سيتفشى في البلاد في زمن المسيح الموعود، وأن هذا التصريح قد جاء بصراحة تامة، وعندما ننظر في صحيح مسلم لا نجد أي ذكر لهذا التصريح، بل وأرجعنا الميرزا غلام أحمد القادياني إلى كتاب من كتب الشيعة ألا وهو إكمال الدين، وكتب أخرى لم يبين ما هي، تذكر بصراحة تامة أن الطاعون سيتفشى في زمن المسيح الموعود، ولعل أتباع الميرزا ينقدوا ميرزاهم في تبين تلك الكتب، وكذلك الموضوع الذي ذكر فيه هذا التصريح التام من كتاب إكمال الدين، ولكن اعتراضنا هو عن كتاب صحيح مسلم.

حجة أتباع الميرزا في الدفاع عن ميرزاهم: لا يتصور لهم حجة.



الكذبة السادسة عشر

الكذب على السيرة النبوية والتاريخ

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم بيغام صلح المدرج في الخزائن الروحانية ٢٣/٤٦٥ ما تعريبه: «ألقوا نظرة على التاريخ، سترون أن حضرة النبي ﷺ كان ذلك اليتيم الذي مات أبوه بعد أيام من ولادته، وماتت أمه تاركة ابناً رضيعاً عمره بضعة أشهر فقط.» انتهى النقل.

وكما يعرف القاصي والداني الكبير والصغير من مسلمي العالم أن هذا الكلام لهو عين الجهل، فكيف يليق بمسلم أن لا يعرف سيرة سيد الخلق ﷺ، أليس هذا من دلائل الجهل الشديد؟ ألا يكفي هذا النص في بيان مدى كذب وافتراء الميرزا غلام أحمد القادياني على الله؟! الحجة الاولى لأتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدى) - هدام الله - في الدفاع عن ميرزاهم:

إن الميرزا لما كتب هذا الكلام قاله سهواً، وقد وقع كثيراً في كتب القوم.

الرد الأول: إن الميرزا غلام أحمد القادياني ليس إنساناً عادياً (على حد زعمه) حتى يقع في هكذا خطأ، فهذا ليس من الأخطاء التي يغفر لمخطئها بسرعة، فلو أن طفلاً من أطفال المسلمين عمره خمس سنوات قالها أمام المربي لُصِرَ بالعصى لكي لا ينساها ما عاش، فهذه سيرة المصطفى الذي هو قدوتنا وهو حبيبنا ﷺ.

لذلك أقول: إما أن الميرزا غلام أحمد قد قالها جاهلاً بسيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وبهذا يثبت قطعاً كذبه على الله وافتراءه عليه فبالتالي كفره.

وإما أنه قد قالها قاصداً تحريف سيرة النبي محمد ﷺ، والمحرف والمزور لا يُنبأ، لذا ثبت كذبه أيضاً.

وأما الاحتمال الأخير وهو تخريجكم بالسهو، فأين تدارك القدرة الإلهية في تصحيح

هذا الخطأ؟ فلو كانت القدرة الإلهية كما يدعي الميرزا غلام أحمد القادياني تعمل معه ليلاً نهاراً فلم لم تعمل معه وهو يملي على الناسخ هذا الهراء؟

الحجة الثانية: هذا خطأ من الناسخ

الرد: عجبني من نبي لا يراجع كتبه بعد النسخ!

الحجة الثالثة: إن الميرزا غلام أحمد القادياني نبي من الله وكلامه مقدم على من سواه، فلقد تلقى كل العلوم من ربه، لذا لا يبقى مجال إلا تصديقه هو، ورمي كلام غيره من أهل السير، فهو حجة من الله بعينه.

الرد الأول: إن الميرزا غلام أحمد القادياني ينسف هذه الحجة بنفسه، وذلك أنه يبدأ كلامه بكلمة «ألقوا نظرة على التاريخ..» فهذه العبارة تؤكد بكل قوة أن الميرزا غلام أحمد يستشهد بكلام المؤرخين، بل ويحيلنا إليهم لنعرف هذا التاريخ، وإلا فكلمة: «ألقوا نظرة على التاريخ» تصبح بلا قيمة وبلا فائدة، ومن تكلم كلاماً لا قيمة له لا يُنبأ، فثبت في ظل هذه الحجة كذب الميرزا غلام أحمد القادياني في ادعائه النبوة إن بقيتم على حججتكم، وإلا فلتسقط هذه الحجة الهزيلة بكل معانيها ويبقى الاعتراض قائماً إلى أن تقوم القيامة.

الرد الثاني: لو صح اعتراضكم على اعتراضنا لزم منه تكذيب الميرزا بشير الدين محمود ابن الميرزا غلام أحمد القادياني، وهو الذي وصفه الميرزا غلام أحمد بـ (المصلح الموعود)؛ لأنه قد أثبت في كتابه (التفسير الكبير) ٩/١٣٨ في النسخة العربية التي نشرتها الجماعة القاديانية (الأحمدية) على موقعهم الرسمي، أنّ النبي محمداً ﷺ مات والده وهو في بطن أمه، وهذه الدعوى ليست كما ادعى الميرزا غلام أحمد، فلقد قال الميرزا بشير الدين محمود ماتعريبه: «لقد توفي والد النبي ﷺ وهو لا يزال في بطن أمه، وعندما وُلد ﷺ..» انتهى النقل.

فإن ثبت كذب الميرزا بشير الدين محمود لزم كذب الميرزا غلام أحمد القادياني، لأن الميرزا غلام أحمد القادياني قد أنزل وأضفى صفة القدسية على ولده (المصلح الموعود)، فأبي إصلاح هذا الذي يتضمن كذباً صريحاً في الأخبار؟!.

فإن صدق الميرزا بشير الدين محمود لزم كذب الميرزا غلام أحمد القادياني، أو أترك لك الخيار في تكذيب أحدهما؛ أما عندنا فكلاهما كذاب.

الرد القادياني على ردنا الأخير: لا يلزم من عدم صحة كلام الميرزا بشير الدين محمود أن الميرزا غلام أحمد القادياني كاذب، لأننا لم نضف صفة القدسية على الميرزا بشير الدين محمود، لذا يسقط كلامك الأخير بجملته.

ردنا على الرد القادياني الأخير: إن الميرزا غلام أحمد القادياني قد أطلق على ولده لقب (المصلح الموعود)، وكلامنا حول كلمة (الموعود)، لا على كلمة (المصلح)، فإن كان موعوداً، فمن هو الذي وعد به؟

فعندنا لا نفهم من كلمة موعود إلا وعداً من الله، أو رسوله، أو الميرزا غلام أحمد، أو حكومة بريطانيا المتمثلة في الملكة فيكتوريا.

فإن كان موعوداً من الله، أين ورد هذا الوعد؟

وإن ورد يعني: أنه قد أضفي عليه صفة القدسية، لذا يبقى الاعتراض قائماً.

وإن كان الوعد من الرسول ﷺ، يعاد نفس السؤال: أين ورد هذا الوعد؟

فإن ورد لزم من ذلك أنه يتصف بالقدسية، فيبقى الاعتراض قائماً كما كان.

وإن كان الوعد من الميرزا غلام أحمد - وهو الحق عندنا -، لزم من ذلك أنه قد أضفي عليه صفة القدسية بنفسه، فيبقى الاعتراض قائماً.

أما الأخير: وهو إن كان الوعد من بريطانيا بأنه (المصلح الموعود) فيبقى الادعاء بإضفاء صفة القدسية على ذاته قائماً أيضاً، ولكن يحل مكانه كلام آخر، وهو: أن الذي أطلق صفة المصلح الموعود على الميرزا بشير الدين محمود هو الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -، فإن تقرر لديكم أنه موعود من بريطانيا من خلال الملكة فيكتوريا، لزم من ذلك أن الميرزا غلام أحمد كان يتلقى وحيه وإلهاماته من بريطانيا، فيلزم من ذلك أنه رسول من كفره، فكيف تؤمنون بمن هذا حاله؟!.

فبناء على ما تقدم يبقى اعتراضنا ثابتاً لا يتزعزع، والنتيجة هي أن الميرزا غلام أحمد القادياني كذب في النص موضع البحث.



الكذبة السابعة عشر

الكذب في كلامه عن الماضي

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم مواهب الرحمن المندرج في الخزانة الروحانية ١٩/٢٣٦ ما نصه: « وقد سبوني بكل سب فما رددت عليهم جوابهم. » انتهى النقل.

الاعتراض: لقد صدر كتاب مواهب الرحمن في طبعته الاولى في سنة ١٩٠٣م، وهذا يعني أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد نفى أنه قد سب بالمقابل - على حسب زعمه - على أي سبة كانت قبل هذه السنة؛ والآن لنقرأ معاً هذه التصريحات قبل هذا التاريخ والتي تثبت من خلال كتاباته أنه قد رد بكل أنواع السب، بحيث يثبت بكل قوة أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد كذب في موضع النص الشاهد على كذبه.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه أنجم آتهم المندرج في الخزانة الروحانية ١١/٣٣١ ما تعريبه: « قد ضرب الله مثل اليهود كالحمار الذي يحمل الأسفار، لكن هؤلاء العلماء مجرد حمير دون الأسفار، فإنهم محرومون من هذا الشرف أيضاً بأن يكونوا حاملي أي سفر. » انتهى النقل.

الاعتراض: لقد صدر هذا الكلام الأخير من الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه (أنجم آتهم) سنة ١٨٩٧م، يعني قبل كتاب مواهب الرحمن بخمس سنوات، ولذلك نقول: بما أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد قال بلفظه (فما رددت عليهم) بصيغة الماضي يثبت من كلامه أنه قد كذب في هذا الموضع.

الحجة الأولى لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن نبيهم: لقد صدق الميرزا غلام أحمد القادياني فيما قال؛ لأنه فعلاً لم يسب أحداً من الناس، بل كان يقرر حقيقة في النص الذي استشهدت به.

الرد: إن الميرزا غلام أحمد القادياني قد سب العلماء بقوله (حمير)، فهل فعلاً كان هؤلاء العلماء (حميراً) في الواقع؟ إن الميرزا غلام أحمد القادياني قد كذب في موضع النص، وهذا واضح، ولو تنزلنا وقبلنا مدعاكم في موضع السب، فيبقى الإشكال قائماً حيث ورد في النص أن الميرزا غلام أحمد القادياني قال: (وما رددت عليهم) وهذا عين الكذب، وأما ما يدل على صدق مدعانا فهو الاعتراف بهذا الأمر، فيقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم البرية المندرج في الخزائن الروحانية ١١/١٣ ما تعريبه: «أعترف بأنني قد عاملت المعارضين بنوع من الشدة أثناء المناقشات الكتابية، لكن لم تكن تلك الشدة في بداية الأمر بل كانت تلك الكتابات قد حررت رداً على الهجمات الشديدة.» انتهى النقل.

وقد طبع هذا الكتاب في سنة ١٨٩٨ م يعني قبل طباعة كتاب مواهب الرحمن بأربع سنوات، وأما الألفاظ التي تقشعر لها الأبدان من شتائم قد أمطرها الميرزا غلام أحمد القادياني على معارضيه، فهاكم كتبه اقرأوها، وليعذرني القارئ على عدم نقل جزء كبير من تلك الشتائم، لثلا نؤذي عين القارئ بتلك الشتائم، ولقد نقلنا جزءاً من تلك الشتائم في موضع من الكتاب، فعليك أن تتأمل تلك الألفاظ وترى كذب^(١) ودجل هذا الرجل.



(١) في معظم حواراتي مع أتباع هذا الدين المخترع كان الخصم يرفض بتاتاً لفظة (كذاب) التي أطلقها على الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ونحن عندما نورد تلك الكلمة فإننا نصف بالفعل حال هذا الرجل بأنه يكذب ويعتبر هؤلاء الجهلة أنها سبة وبمقياسهم فإننا نقول: أيها هي السبة كلمة (كذاب) أم كلمة (أولاد البغايا)؟ إن الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - قد سب كل مخالفيه بأنهم أولاد بغايا وهذه الكلمة تطال ما لا يقل الآن عن ستة مليارات شخص لا يؤمنون بنبوة الميرزا ويرفضون أن يكون نبياً فهل هؤلاء جميعاً أولاد بغايا؟ أما كلمة (كذاب) فهذا اعتقاد يطلقه الستة مليارات شخص على الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - وكلهم يعتقد اعتقاداً كاملاً بأنه كاذب وعندما يطلقون تلك الكلمة فإنهم يقررون واقعاً وليس مراد الكثير منهم السب والشتيم.. فتأمل..

الكذبة الثامنة عشر

التقول على خصومه

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه حماسة البشرى المندرج في الخزائن الروحانية ١٨٤ - ١٨٥ / ٧ ما نصه: «وإن هؤلاء قد افتروا علىّ، وقالوا إن هذا الرجل يدعي أنه نبي ويقول في شأن عيسى ابن مريم كلمات الاستخفاف، ويقول إنه توفي ودفن في أرض الشام، ولا يؤمن بمعجزاته، ولا يؤمن بأنه خالق الطيور ومحبي الأموات وعالم الغيب وحي قائم إلى الان في السماء، ولا يؤمن بأن الله قد خصه وأمه بالمعصومية التامة من مس الشيطان ومن كل ما هو من لوازم المس، ولا يقر بأنها مخصوصان منفردان في العصمة المذكورة لا شريك لها فيها أحد من الرسل والنبين.

ويقولون إن هذا الرجل لا يؤمن بالملائكة، ولا يعتقد بأن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء ومنتهى المرسلين، لا نبي بعده وهو خاتم النبیین. فهذه كلها مفتریات وتحريفات، سبحانه ربي ما تكلمت مثل هذا، إن هو إلا كذب والله يعلم أنهم من الدجالين).» انتهى النقل.

الاعتراض: إن الميرزا غلام أحمد القادياني قد كذب في هذا النص كذباً واضحاً جلياً، لا يحتاج إلى برهان أو دليل لكل من يعرف عقائد الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) الباطنية.

فأما تفصيل الأمر فهو كالتالي:

إن الميرزا غلام أحمد القادياني يدعي أنه مفترى عليه في أمور، وأما هذه الأمور فهي:

١- أنه يدعي النبوة.

٢- الاستخفاف في عيسى ابن مريم.

٣- وفاة عيسى ابن مريم.

- ٤- عدم الإيمان بمعجزات المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام.
- ٥- عدم الإيمان بأن عيسى ابن مريم خالق للطيور
- ٦- عدم الإيمان بأن عيسى ابن مريم يحيي الأموات.
- ٧- عدم الإيمان بأن عيسى ابن مريم يعلم الغيب.
- ٨- عدم الإيمان بأن عيسى ابن مريم حي قائم إلى الآن في السماء.
- ٩- عدم الإيمان بأن عيسى ابن مريم مخصوص بالعصمة هو وأمه.
- ١٠ - عدم الإيمان بأنهما منفردان في هذه العصمة.
- ١١ - عدم الإيمان بالملائكة.
- ١٢ - عدم الإيمان بأخرية النبي محمد ﷺ، ولا يقول بلا نبي بعده، وأن النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم منتهى المرسلين.
- ولقد اتهم معارضيه بأنهم دجالون، وادعى أيضاً أنه لم يتكلم بهذا وأن كل هذا من المفتريات والتحريفات.
- والعجب الآن أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد تكلم فعلاً في هذه الأمور في نفس الكتاب، بل بعد عدة صفحات من هذا الكلام الذي قرأناه في النص السابق، فهل هذا إلا دجل؟!!
- وعلينا قبل البدء في بيان كذب الميرزا غلام أحمد القادياني في النص الشاهد، أن نبين نقطة في غاية الأهمية وهي: أنا لست هنا لأناقش هل فعلاً هذه الأمور صحيحة الاعتقاد أو غير صحيحة، إلا أنني أناقش أنه هل فعلاً افترى عليه المفترون بالنقاط التي ذكرها الميرزا غلام أحمد القادياني؟ فهل فعلاً الميرزا غلام أحمد القادياني قد ظلم بهذه (الافتراءات) وأنه كما ادعى بلفظه (فهذه كلها مفتريات وتحريفات، سبحان ربي ما تكلمت مثل هذا، إن هو إلا كذب والله يعلم أنهم من الدجالين)؟

البيان:

النقطة الأولى ادعاء النبوة: يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه حقيقة الوحي النسخة العربية المنشور على موقع الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) الرسمي في الصفحة ١٣٩ ما نصه: «لقد أرسلني الله حسب وعده، فحاربوا الله الآن إن استطعتم. نعم، إني لست نبياً فقط بل نبي من ناحية وتابع للنبي ﷺ ومن أمته من ناحية أخرى لكي تثبت قوة النبي ﷺ القدسية وكمال فيضه.» انتهى النقل.

وقال في كتابه الموسوم البراهين الأحمدية المدرج في الخزائن الروحانية ١/٥٩٠ وكذلك ورد عنه في تذكرة صفحة ٧٢٧ ما نصه: «يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة، يا مريم اسكن أنت وزوجك الجنة، يا أحمد اسكن أنت وزوجك الجنة ثم نفخت فيك من لدني روح القدس). وفي هذا الإلهام يوضح ويشرح الميرزا غلام أحمد القادياني حيث يقول ما تعريبه: ليس المراد من مريم أم عيسى ولا من آدم أبو البشر ولا من أحمد في هذا المقام يراد حضرة خاتم الأنبياء ﷺ، وليس المراد ما ذكر في أماكن الإلهامات من ذكر موسى وعيسى وداود هؤلاء الأنبياء، بل المراد منها في كل مقام هذا العاجز فقط.» انتهى النقل.

فبهذه النصوص والتي هي مجرد أمثلة على ادعائه النبوة يثبت كذبه في النص الذي قال فيه: (فهذه كلها مفتريات وتحريفات، سبحان ربي ما تكلمت مثل هذا، إن هو إلا كذب والله يعلم أنهم من الدجالين).

النقطة الثانية الاستخفاف بعيسى - عليه السلام - والنقطة الرابعة عدم الإيمان

بمعجزاته:

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه المنهل المسيحي المدرج في الخزائن الروحانية ٢٠/٣٤٦ ما تعريبه: «إن السيد عيسى عليه السلام لم يلتزم في حد ذاته بالتوجيهات الخلقية بنفسه، وقد تعدى في البدائة حتى قال عن مشايخ اليهود: إنهم أولاد الحرام، وسب في مواعظه علماء اليهود سباً غليظاً ولقبهم بأسماء قبيحة جداً.» انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه تذكرة الشهادات المدرج في الخزائن

الروحانية ٢٥ / ٢٠ واصفاً عيسى - عليه السلام - ما تعريبه: «كان مجرد إنسان عاجز، أوتي حظاً وفيراً من النقائص البشرية... وكان رجلاً ضعيفاً، حيث أنه غشي عليه على الصليب بتسمير مسمارين فقط.» انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه رسالة ضميمة أنجم اتهم المندرج في الخزائن الروحانية ١١ / ٢٩١ مستهزئاً بالسيد عيسى عليه الصلاة والسلام ما تعريبه:
«أسرته أيضاً كانت في غاية النزاهة والطهارة، وكانت جداته الثلاث من الأب ومن الأم زانيات وفاجرات، وهن اللاتي قد كُوّن جسده من دمائهن.» انتهى النقل.
وتفصيل هذه النقطة تجده في باب مخالفته لأوامر القرآن الكريم.

النقطة الثالثة: وفاة عيسى ابن مريم:

من أعظم الأمور التي كان يشيعها الميرزا غلام أحمد القادياني هو وأتباع الدين المخترع الذي جاء به إلى يومنا هذا هي أنه يقول بموت عيسى عليه السلام. والعجب أنه يقول في هذا النص أنه من المفتريات.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في نفس الكتاب أي حماسة البشرى المندرج في الخزائن الروحانية ٧ / ٣١١ ما نصه: (ومن اعتراضاتهم أنهم قالوا قد ثبت من القرآن أن عيسى عليه السلام رُفع إلى السماء غير مقتول ولا مصلوب، وجاء في الأحاديث أنه سينزل ويقتل الدجال، ويتزوج ويولد له، ثم يموت فيُدفن في قبر رسول الله ﷺ. وقد جاء في بعض الأحاديث أنه لم يموت، وقد انعقد الإجماع على مجيئه قبل موته في زمان يبعث الله المهدي فيه، ويدعو على يأجوج ومأجوج فيموتون بدعائه، فكيف يمكن الإنكار من هذه الأحاديث التي اتفق عليها السلف والخلف والصحابة والتابعون والأئمة وأكابر المحدثين؟ أما الجواب فاعلم أن وفاة عيسى ثابت بالآيات التي هي قطعية الدلالة). انتهى النقل

فأين الافتراء الذي قد اتهم به من اتهموه؟!!

النقطة الخامسة عدم الإيمان بأن عيسى خالق للطيور، والنقطة السادسة عدم الإيمان

بأن عيسى يحيي الأموات:

ومن أعجب ما توصل إليه الميرزا غلام أحمد القادياني هو اتهام الخصوم بأنهم يتهمون به بأنه لا يؤمن بأن المسيح - عليه السلام - كان خالقاً للطيور، وهذا الأسلوب الرخيص كان الميرزا يتبعه كثيراً، بحيث يوهم القارئ بأن خصومه يتهمون به باتهامات لا يليق بكل من يحمل العقل أن يقول بها بحيث عندما يقرأ القارئ التهمة يرفضها بالأصل، ومنها هذه التهمة حيث يوهم القارئ أن المسلمين يقولون بأن المسيح - عليه السلام - يخلق الطيور بمعزل عن إرادة الله تبارك وتعالى، وكثير من التهم تشابه هذا النوع من التهم التي يستخدمها الميرزا غلام أحمد بمنتهى الخبث.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه حماسة البشرى المدرج في الخزائن الروحانية ٧/٢٩٦ ما نصه: «ولكننا نكره أن يكون لنا آية خلق الطيور، فإن الله ما أعطى رسولنا هذا الإعجاز، وما خلق نبينا ذبابة فضلاً عن أن يخلق طيراً عظيماً». انتهى النقل.

ويقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه حماسة البشرى المدرج في الخزائن الروحانية ٧/٣١٥ ما نصه: «ومن اعتراضاتهم أنهم قالوا إن هذا الرجل لا يؤمن بأن المسيح كان خالق الطيور وكان محيي الأموات وكان في العصمة مخصوصاً منفرداً محفوظاً من مس الشيطان لا يشابهه في هذه الصفة أحد من النبيين.

أما الجواب: فاعلم أنا نؤمن بإحياء إعجازي وخلق إعجازي، ولا نؤمن بإحياء حقيقي وخلق حقيقي كإحياء الله وخلق الله، ولو كان كذلك لتشابه الخلق والإحياء، وقال سبحانه وتعالى فيكون طيراً بإذن الله، وما قال فيكون حياً بإذن الله، وما قال فيصير طيراً بإذن الله.» انتهى النقل.

ويقول الميرزا غلام أحمد القادياني في نفس الصفحة حول الإحياء ما نصه: «وكذلك كان حقيقة الإحياء أعني أنه ما رد إلى ميت قط لوازم الحياة كلها، بل كان يرى جلوة من حياة الميت بتأثير روحه الطيب، وكان الميت حياً ما دام عيسى قائم^(١) عليه أو قاعداً، فإن ذهب فعاد الميت إلى حاله الأول ومات. فكان هذا إحياءً إعجازياً لا حقيقياً» انتهى النقل

(١) هذا ليس خطأ طباعة وإنما هكذا وردت في نسخة الخزائن الروحانية، ولكن لضعف لغته العربية تجده يخطئ أخطاء شنيعة كما ستقرأ في باب اللغة العربية شاهدة على كذبه.

الإحياء الروحاني في قوله تعالى ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ كما نكر أي تفسير لا دليل عليه، خصوصاً إن كان اهتمامه بالمبالغة والغرائب والعجائب، وما أكثر ذلك في التفاسير. انتهى النقل.

على العموم تبين مما سبق أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد كذب على خصومه بأنهم اتهموه افتراءً، فتلك النصوص الكثيرة تثبت بلا شك أنه قد قال: بأنه لا يؤمن بأن عيسى عليه السلام كان يخلق الطير بإذن الله.

أما النقاط الأخرى فلقد مُلئت كتبه وطفحت بها، وقد نقلنا الكثير من تلك النقول في هذا الكتاب، فلا داعي لنقل كل تلك النقول لإثباتها، وخصوصاً مسألة أن النبي محمداً ﷺ ليس هو آخر الأنبياء، فلك أن تتصور حجم الدعاية التي عملها الميرزا غلام أحمد وجماعته لكي يثبتوا أن النبي محمداً ﷺ ليس بأخر الأنبياء.

نقول أخيراً والله الحمد: هذه تقريباً عشرون مثلاً على كذب الميرزا غلام أحمد القادياني الصريح، فله الحمد والمنة أننا لم ننقل نقلاً إلا وقد أثبتناه من تحريرات الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ، فلا طائل لاتباعه في النفي أو التأويل الساذج لإبراء (نبيهم) المزعوم.

كما نوه أن هذه العشرين كذبة ليست جميع كذباته، فعندنا الكثير الكثير من الأمثلة على كذبه، والتي تتجاوز المئة، لكن لم يتسع المقام لنقل جميعها، ولكننا نقلنا مثلاً على كل صنف من أصناف الكذب الصريح.

إِسْرَاءِ يَلْ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ [المائدة: ١١٠] ثم أين الآيات التي جاء بها السيد عيسى عليه السلام لبني اسرائيل لتثبت نبوته فالهداية في نظر السيد عيسى عليه السلام هي الضلال في نظر اليهود فكيف يتسنى له أن يثبت لهم نبوته في أمر يعتبرونه مصدر إدانة له إذ يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ وَرَبَّ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُزْرِي الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَمَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ [آل عمران: ٤٩]..

الباب الرابع

العلوم الطبيعية تشهد على كذبه

الفصل الأول القول بالتولد الذاتي

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه خطبة إلهامية المندرج في الخزائن الروحانية ٣١٧- ٣١٨ / ٨ ما نصه: «أن هذه الأيام أيام تتولد فيه ^(١) الفتن، كتولد الدود في الجيفة المنتنة» انتهى النقل.

قد يتبادر لذهن القارئ أن هذا الكلام يمكن تحريجه للميرزا غلام أحمد القادياني، ولقد قمت فعلاً بتخريج كلام الميرزا غلام على أنه من باب الوصف وليس تقرير حقيقة علمية، ولكن قد ثبت أن الميرزا كان يقول بهذا الكلام، فأما النص الأوضح هو ما سنقرأه الآن، حيث يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه ششمة المسيحي المندرج في الخزائن الروحانية ٣٥٦ / ٢٠، وذلك في أثناء الكلام على سيدنا عيسى عليه السلام ما نصه:

«وبالكيفية التي تتولد الآف من الحشرات بنفسها في أيام المطر، وُلد سيدنا آدم عليه السلام بلا أب وأم، فمن ثم لا يثبت لعيسى أي فضل بولادته هكذا (أي بلا أب) بل الولادة من غير أب دليل حرمان من بعض القوى.» انتهى النقل.

و بعيداً عما في هذا النص من نيل من سيدنا آدم وسيدنا عيسى عليهما السلام؛ لأن المقام هنا ليس للكلام من نيله من السادة الأنبياء عليهم السلام، والشاهد في هذا النص على كذبه هو قوله بالتولد الذاتي.

وإن نظرية التولد الذاتي لها جذور في التاريخ، وقال بها أيضاً فلاسفة أشهرهم أرسطو، وهي تقول: أن بعض الحشرات تتولد من العدم إذا وجدت الظروف المناخية والبيئية المناسبة، وهي نظرية باءت بالفشل، وثبت عدم صحتها، ومما لا يخفى على عاقل أن الميرزا غلام قد بان كذبه في هذا الأمر، حيث قطع العلم الحديث بكذب هذه النظرية، إضافة إلى أنها تخالف الشرع الإسلامي الحنيف.

(١) هذا ليس خطأ طباعة وإنما هكذا وردت في نسخة الخزائن الروحانية، ولكن لضعف لغته العربية تجده يخطئ أخطاء شنيعة كما ستقرأ في باب اللغة العربية شاهدة على كذبه.

الحجة الأولى لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن نظرية التولد الذاتي لم يثبت فشلها كما تدعي لذلك اعتراضكم ليس في محله.

الرد: هذا ليس محل نقد النظرية، ولكن ليرجع من أراد نقد هذه النظرية إلى علماء الطبيعة وخصوصاً أبحاث العالم الفرنسي لويس باستر (١٨٢٢-١٨٩٥ م).^(١)

الحجة الثانية لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: لم يقصد الميرزا بقوله المدرج في النص نظرية التولد الذاتي، وإنما قصد أن ظاهر الأمر هو التولد دون أب وأم، وهذا التشبيه بين المشبه والمشبه به إنما هو للتقريب إلى الأذهان؛ لذا سقط اعتراضكم، وذلك أنه يكفي وجود وجه واحد للتشبيه بينها.

الرد الأول: إن ذكر الميرزا كلمة (وبالكيفية) في بداية كلامه، ينفي هنا أن يكون هناك تشبيه أو مشبه ومشبه به، فلم يقل (كما) التي تفيد التشبيه.

الرد الثاني: إن هذا النص يثبت من جهة أخرى أن الميرزا غلام أحمد يعتقد بأن السيد آدم عليه السلام وُلد من غير أب وأم، والتشبيه الذي ادعيتموه في الحجة الأولى أو وجه الشبه في الحجة الأولى هو إثبات أن السيد آدم عليه السلام وُلد من غير أب ومن غير أم، وهذا يتنافى مع مذهبكم في التخليق، والذي يقول: بأن السيد آدم عليه السلام قد وُلد من أب وأم، فيلزم من ذلك إما أن تثبتوا خوارق العادات بناء على تقرير ميرزاكم، وإما أن تثبتوا أن ميرزاكم قد كذب في هذا النص، فترك لكم الخيار.

(١) أظهر باستور أن سبب عملية التخمر هو نمو الكائنات الحية الدقيقة، وأن النمو الناشئ للبكتيريا في سوائل المغذيات لا يعود إلى التولد الذاتي، وإنما إلى النشوء الحيوي خارج الجسم، حيث قام بتعريض السائل المغلي في الهواء في أوعية تحتوي على فلتر لمنع جميع الجزيئات من الوصول إلى مرحلة النمو المتوسط مع دخول الهواء عبر أنبوب متعرج طويل لا يسمح لجزيئات الغبار بالمرور. لاحظ باستير عدم نمو أي شيء في السائل إلا إذا تم كسر وفتح القوارير، لذا توصل إلى أن الكائنات الحية كجراثيم الغبار التي نمت في السائل جاءت من الخارج بدلاً من تولدها تلقائياً داخل السائل. وكانت هذه إحدى أهم وآخر التجارب لدحض نظرية التولد الذاتي. كما دعمت تلك التجربة نظرية جرثومية المرض..

الحجة الثالثة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن المقصود في النص ليس آدم عليه السلام وإنما آدم الأول^(١)، ونحن لا نكر أن آدم الأول قد خلق من غير أب وأم، لذا سقط اعتراضكم وسقط ردكم الأخير.

الرد الثالث: إن الميرزا في نصه قد كان يبايز ما بين السيد آدم والسيد عيسى - عليهما السلام - فإذا كان التمايز والمقارنة ما بين آدم أبي البشر والذي لا تعدوه أنتم من المتحضرين

(١) أبناء الدين القادياني يقولون أن (آدم - عليه السلام - النبي) يوجد قبله ألف آدم، ويحتجون بحديث (قبل آدم ألف آدم) وهو حديث موضوع، ويسوقنا بحث التولد الذاتي إلى بحث آخر يؤمن به أتباع الدين القادياني عندما قرأت كتاب «الوحي، العقلانية، المعرفة والحقيقة» (المنشور عام ١٩٩٨) Revelation, Rationality, Knowledge & Truth لمؤلفه الميرزا طاهر أحمد وهو الخليفة الرابع للمنتنبي القادياني، وفي هذا الكتاب يفسر الميرزا طاهر عملية التطور ويحاول ملياً أن يثبت هذه النظرية لتتوافق مع دينه القادياني، وقد قال أحد أبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) وهو (بلال خالد) على الموقع الرسمي العالمي للدين القادياني في بحثه الموسوم (الخطيئة الأولى) ما تعريبه: عندما بلغت قدرات الإنسان العقلية مرحلة تطورها الكامل، أوحى الله إلى أكمل إنسان في ذلك الجيل؛ أي إلى آدم عليه السلام. وباختصار، يعلم القرآن الكريم كيف أن خلق الإنسان المادي وتطوره هما حصيلة عملية تطورية وكذلك تطوره العقلي. فأدم عليه السلام لم يكن أول البشر بل كان أول إنسان امتلك عقله القدرة على تلقي الوحي وحمل مسؤوليته. انتهى النقل من موقع الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) العالمي الرسمي. ويحاول الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) دمج نظرية التطور مع الإسلام وتقديمه للناس على أنه الإسلام وأنه قول القرآن الكريم وذلك لكي يتماشى مع تصريحات ميرزاهم المخزية في تبني تلك النظرية البائدة التي خرج بها تشارلز دارون المشهور، ومع عدم قولهم بكل ما جاء به دارون حيث أنهم يقولون بنظرية (التطور الموجه) كما وضح ذلك الميرزا طاهر أحمد إلا أن هذا أبداً لا يعفيهم من مغبة القول بهذه النظرية الساقطة والتي تنافي قطعاً عقيدة الإسلام والمسلمين في التخليق والتي بينها رب العزة والجلال في كتابه العزيز حيث يقول: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة: ٣٠]، راجع أيضاً موقع الدين القادياني الرسمي العالمي فلهم صولات وجولات في إثبات هذه الخزعبلات، ولنا وقفة إن شاء الله تعالى في كتاب آخر للرد على هذه الاعتقادات وكذا بدأت فعلاً بكتابة جزءاً منه وهي مناقشة لفكرة التطور الموجه التي يعتقد بها أبناء الدين القادياني مستقاة من فكر ميرزاهم وخلفائه .

والعقلاء - على حسب منهجكم - وما بين نبي كريم، والنبوة هي أعلى رتبة بين البشر، فهل هذا التمايز وهذه المقارنة تصح؟

قال الشاعر:

ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

إن كان الأمر كما ادعيتكم، فإن ميرزاكم كان يهذي بتلك المقارنة فلا تصح حججتكم الثالثة، فلو أجزنا صحتها يلزم من قولكم أن عيسى عليه السلام كان أقل رتبة من رجل الجيل الأول، والذي كان لا يميز بين نفسه وبين الحيوانات، فيلزمكم الكفر على مذهبكم؛ أما عندنا فأنتم كفار قولاً واحداً وحتى بعيداً عن هذا النص.

الحجة الرابعة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الكلام مزور، ولا يوجد مثل هذا في كتب الميرزا.

الرد: إنكم كالعادة لم تقرأوا دينكم جيداً، وبناءً على تقرير ميرزاكم فإن في إيمانكم شك؛ لأن ميرزاكم قال: (إن من لم يقرأ كتبي ثلاث مرات على الأقل فإن في إيمانه شك). اهـ. الحجة الخامسة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الكلام مقتطع، فيجب قراءة ما قبل وما بعد، فلا تتعامل مع النصوص كما (لا تقربوا الصلاة).

الرد: إن هذه النصوص مأخوذة من كتابه ششمة المسيحي المدرج في الخزائن الروحانية ٢٠/٣٥٦، فما عليكم إلا قراءة الكتاب والتأكد من صحة ما في دعوانا.

الحجة السادسة لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - في الدفاع عن «نبيهم»: إن هذا الاعتراض مأخوذ من كتاب كُتِبَ بلغة الأوردو ونحن لا نثق بترجمتكم.

الرد: نعيد عليكم، الكلام مأخوذ من كتب الميرزا غلام أحمد القادياني، فما عليكم إلا مراجعة الكتاب وترجمته بأنفسكم، ثم بعد ذلك لا تراجعونا إن كنا صادقين بل راجعوا أنفسكم وعودوا إلى باريكم، أما إن ثبت كذبنا فهاتوا برهانكم وانشروا عني أني كذبت في هذا الموضوع.



الفصل الثاني القول بأن الحديد يتولد في طبقات الأرض

قال الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم أثينة كمالات الإسلام المدرج في الخزائن الروحانية ٤٤١-٤٤٢/٥ ما نصه: «فانظروا إلى القرآن الكريم كيف يبين معنى النزول في آياته العظمى، وتدبروا في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥] وفي قوله عز اسمه: (قد انزلنا عليكم لباساً) وفي قوله جل شأنه: (وانزل لكم من الأنعام) وفي قوله جل قدرته: (وما ننزله إلا بقدر معلوم) وفي أقواله الأخرى. وأنتم تعلمون أن هذه الأشياء لا تنزل من السماء بل تحدث وتتولد في الأرض وفي طبقات الثرى.» انتهى النقل.

ويقول أيضاً في كتابه الموسوم أثينة كمالات الإسلام المدرج في الخزائن الروحانية ٤٤٣-٤٤٤/٥ ما نصه: «فمن أقسام نتائج هذا الرجوع والصدع أشياء تحدث في طبقات الأرض كالفضة والذهب والحديد وجواهرات^(١) نفيسة وأشياء أخرى». انتهى النقل.

الاعتراض: لقد ثبت في العلوم الطبيعية الحديثة أن الحديد لا يمكن أن يتكون في طبقات الثرى كما يدعي الميرزا غلام أحمد القادياني، وهذا يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الميرزا غلام أحمد القادياني كان فقط يردد ما كان شائعاً في عصره بأن الحديد يتولد في طبقات الارض، ولمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع فلنقرأ من هذا المقال الجميل للدكتور زغلول النجار:

(في دراسة لتوزيع العناصر المختلفة في الجزء المدرك من الكون لوحظ أن غاز الإيدروجين هو أكثر العناصر شيوعاً، إذ يكون أكثر من ٧٤٪ من مادة الكون المنظور، ويليه في الكثرة غاز الهيليوم الذي يكون حوالي ٢٤٪ من مادة الكون المنظور، وأن هذين الغازين وهما يمثلان أخف العناصر وأبسطها بناءً يكونان معاً أكثر من ٩٨٪ من مادة الجزء المدرك من

(١) هذا ليس خطأ طباعة وإنما هكذا وردت في نسخة الخزائن الروحانية وربما يقصد مجوهرات أو جواهر ولكن لضعف لغته العربية تجده يخطئ أخطاء شنيعة كما ستقرأ في باب اللغة العربية شاهدة على كذبه.

الكون، بينما باقي العناصر المعروفة لنا وهي (١٠٣) عناصر تكون مجتمعة أقل من ٢٪ من مادة الكون المنظور، وقد أدت هذه الملاحظة إلى الاستنتاج المنطقي أن أنوية غاز الإيدروجين هي لبنات بناء جميع العناصر المعروفة لنا، وأنها جميعاً قد تحلقت باندماج أنوية هذا الغاز البسيط مع بعضها البعض في داخل النجوم بعملية تعرف باسم عملية الاندماج النووي، تنطلق منها كميات هائلة من الحرارة، وتتم بتسلسل من أخف العناصر إلى أعلاها وزناً ذرياً وتعقيداً في البناء.

فشمسنا تتكون أساساً من غاز الإيدروجين الذي تندمج أنويته مع بعضها البعض لتكون غاز الهيليوم وتنطلق طاقة هائلة تبلغ عشرة ملايين درجة مئوية، ويتحكم في هذا التفاعل (بقدره الخالق العظيم) عاملان هما زيادة نسبة غاز الهيليوم المتخلق بالتدرج، وتمدد الشمس بالارتفاع المطرد في درجة حرارة لبها، وباستمرار هذه العملية تزداد درجة الحرارة في داخل الشمس تدريجياً، وبازديادها ينتقل التفاعل إلى المرحلة التالية التي تندمج فيها نوى ذرات الهيليوم مع بعضها البعض منتجة نوى ذرات الكربون ١٢، ثم الأوكسجين ١٦ ثم النيون ٢٠، وهكذا.

وفي نجم عادي مثل شمسنا التي تقدر درجة حرارة سطحها بحوالي ستة آلاف درجة مئوية، وتزداد هذه الحرارة تدريجياً في اتجاه مركز الشمس حتى تصل إلى حوالي ١٥ مليون درجة مئوية، يقدر علماء الفيزياء الفلكية أنه بتحول نصف كمية الإيدروجين الشمسي تقريباً إلى الهيليوم فإن درجة الحرارة في لب الشمس ستصل إلى مائة مليون درجة مئوية، مما يدفع بنوى ذرات الهيليوم المتخلقة إلى الاندماج في المراحل التالية من عملية الاندماج النووي مكونة عناصر أعلى في وزنها الذري مثل الكربون ومطلقة كمياً أعلى من الطاقة، ويقدر العلماء أنه عندما تصل درجة حرارة لب الشمس إلى ستمائة مليون درجة مئوية يتحول الكربون إلى صوديوم ومغنيسيوم ونيون، ثم تنتج عمليات الاندماج النووي التالية عناصر الألومنيوم، والسيليكون، والكبريت والفوسفور، والكلور، والأرجون، والبوتاسيوم، والكالسيوم على التوالي، مع ارتفاع مطرد في درجة الحرارة حتى تصل إلى ألفي مليون درجة مئوية حين يتحول لب النجم إلى مجموعات التيتانيوم، والفاناديوم، والكروم، والمنجنيز والحديد (الحديد والكوبالت والنيكل)، ولما كان تخليق هذه العناصر يحتاج إلى درجات حرارة مرتفعة جداً

لا تتوافر إلا في مراحل خاصة من مراحل حياة النجوم تعرف باسم العماليق الحمر والعماليق العظام، وهي مراحل توهج شديد في حياة النجوم، فإنها لا تتم في كل نجم من نجوم السماء، ولكن حين يتحول لب النجم إلى الحديد فإنه يستهلك طاقة النجم بدلاً من إضافة مزيد من الطاقة إليه، وذلك لأن نواة ذرة الحديد هي أشد نوى العناصر تماسكاً، وهنا ينفجر النجم على هيئة ما يسمى باسم (المستعر الأعظم) من النمط الأول أو الثاني حسب الكتلة الابتدائية للنجم، وتتناثر أشلاء النجم المنفجر في صفحة السماء لتدخل في نطاق جاذبية أجرام سماوية تحتاج إلى هذا الحديد، تماماً كما تصل النيازك الحديدية إلى أرضنا بملايين الأطنان في كل عام. ولما كانت نسبة الحديد في شمسنا لا تتعدى ٠.٠٣٧٪ من كتلتها وهي أقل بكثير من نسبة الحديد في كل من الأرض والنيازك الحديدية التي تصل إليها من فسحة الكون، ولما كانت درجة حرارة لب الشمس لم تصل بعد إلى الحد الذي يمكنها من إنتاج السيليكون، أو المغنيسيوم، فضلاً عن الحديد، كان من البديهي استنتاج أن كلاً من الأرض والشمس قد استمد ما به من حديد من مصدر خارجي عنه في فسحة الكون، وأن أرضنا حينما انفصلت عن الشمس لم تكن سوى كومة من الرماد المكون من العناصر الخفيفة، ثم رجعت هذه الكومة بوابل من النيازك الحديدية التي انطلقت إليها من السماء فاستقرت في لبها بفضل كثافتها العالية وسرعاتها الكونية فانصهرت بحرارة الاستقرار، وصهرت كومة الرماد ومايزنها إلى سبع أرضين: لب صلب على هيئة كرة ضخمة من الحديد (٩٠٪) والنيكل (٩٪) وبعض العناصر الخفيفة مثل الكبريت، والفوسفور، والكربون (١٪) يليه إلى الخارج، لب سائل له نفس التركيب الكيميائي تقريباً، ويكون لب الأرض الصلب والسائل معا حوالي ٣١٪ من مجموع كتلة الأرض، ويلى لب الأرض إلى الخارج وشاح الأرض المكون من ثلاثة نطق، ثم الغلاف الصخري للأرض، وهو مكون من نطاقين، وتتناقص نسبة الحديد من لب الأرض إلى الخارج باستمرار حتى تصل إلى ٥.٦٪ في قشرة الأرض وهي النطاق الخارجي من غلاف الأرض الصخري.

من هنا ساد الاعتقاد بأن الحديد الموجود في الأرض والذي يشكل ٣٥،٩٪ من كتلتها لا بد وأنه قد تكون في داخل عدد من النجوم المستعرة من مثل (العماليق الحمر)، و(العماليق العظام) والتي انفجرت على هيئة المستعرات العظام فتناثرت أشلاؤها في صفحة الكون

ونزلت إلى الأرض على هيئة وابل من النيازك الحديدية، وبذلك أصبح من الثابت علمياً أن حديد الأرض قد أنزل إليها من السماء، وأن الحديد في مجموعتنا الشمسية كلها قد أنزل كذلك إليها من السماء، وهي حقيقة لم يتوصل العلماء إلى فهمها إلا في أواخر الخمسينيات، من القرن العشرين). انتهى النقل.



الفصل الثالث

القول بأنه يستحيل الصعود إلى القمر

يبدأ الميرزا غلام أحمد القادياني في سرد اعتراضات على القائلين بحياة السيد المسيح عليه السلام بعد سرده لأدلته في نفي رفع السيد المسيح عليه السلام إلى السماء، فيقول في إزالة الأوهام النسخة العربية المنشور على موقع الدين القادياني صفحة ١٣٩ ما نصه: «هنا أسألم: هل التمسك بهذه الأفكار- التي هي مجموعة تناقضات- هو التعقل والفتنة، أم التمسك بتلك المعارف الأقرب إلى الفهم والعقل التي كشفها الله تعالى عليّ؟ وإضافة إلى ذلك هناك اعتراضات عقلية كثيرة وقوية جداً تقع على تلك الأفكار البالية ولا سبيل للخلاص منها، فمن تلك الاعتراضات...». انتهى النقل.

ثم يبدأ بعرض تلك الاعتراضات (العقلية) ثم يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه إزالة الأوهام النسخة العربية المنشور على الموقع الرسمي العربي للدين القادياني صفحة ١٣٩-١٤٠ ما نصه: «وقد أثبتت البحوث الحديثة في مجال العلوم الطبيعية أن الهواء على قمم الجبال مضر بالصحة، لدرجة استحالة الحياة عليها تماماً، وبذلك فإن وصول الجسم المادي إلى سطح القمر أو إلى الشمس، هي فكرة لاغية تماماً». انتهى النقل.

الاعتراض: لقد أثبتت التجربة أن الانسان وصل إلى القمر وحطت قدماه على سطح القمر وحطت أجسام أخرى على أسطح كواكب أبعد من القمر بعشرات إن لم يكن مئات المرات، وبذلك يثبت كذب الميرزا غلام أحمد القادياني في كلامه الآنف، ومن أراد التوسع في المسألة عليه مراجعة كتب الفلك والفيزياء الفلكية.



الفصل الرابع القول بأنه لا يوجد نجوم أصغر من الأرض

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه إزالة الأوهام النسخة العربية المنشورة على الموقع الرسمي العربي لأبناء الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) - هداهم الله - صفحة ١٤٤ ما نصه: «..بل الحق أنه لو سقط نجم واحد من السماء على الأرض لكان في ذلك كفاية لهلاك الدنيا كلها، إذ ما من نجم أقل من كرة الأرض طولاً وعرضاً، فيمكن لنجم واحد أن يغطي جميع سكان الأرض بعد سقوطه عليها». انتهى النقل.

الاعتراض: لقد أثبت العلم الحديث أن هناك نجوماً أقل بكثير حجماً من الكرة الأرضية وتسمى الأقزام، ومن أراد التوسع عليه الرجوع إلى مراجع علوم الفلك والفيزياء الفلكية ففيها ما يشفي الغليل.



الفصل الخامس القول بأن المرأة الحامل إذا تزوجت أثناء الحمل فمن الممكن أن تنسب في حمل آخر

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه آرية دهرم المدرج في الخزائن الروحانية ١٠/٢١ ما تعريبه: «إن المرأة المطلقة وهي حامل وأثناء عدتها، عليها أن تحتبز النكاح مرة أخرى إلى أن تضع الحمل، والحكمة في هذا الأمر أنها إن تزوجت وهي حامل، فمن الممكن أن يستقر في رحمها نطفة من الزوج الثاني فيحصل مرة أخرى حمل آخر فيضيع النسب، فلا يكون لنا علم بأن هذين الولدين لأي والد ينتمي؟». انتهى النقل.

الرد كما يقال: شرُّ البلية ما يضحك.



الفصل السادس القول بأن شهر صفر هو الشهر الرابع من شهور التقويم الإسلامي

كتب الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم ترياق القلوب المندرج في الخزانة الروحانية ١٥/٢١٨ عن ولادة ابنه مبارك أحمد: «وقد كان هذا المولود ترتيبه الرابع بين المواليد كما أن ترتيب شهر صفر في التقويم الإسلامي هو الرابع بين الأشهر ولقد كان في اليوم الرابع وفي الأسبوع الرابع من هذا الشهر وفي الساعة الرابعة بعد الظهر». انتهى النقل.

والكل يعلم أن شهر صفر ليس رابع الأشهر في التقويم الهجري.



الباب الخامس صفات المسيح الموعود تشهد على كذبه

كما أنَّ عقيدة ختم النبوة هي أصل عظيم من أصول الإسلام، وهي من الأمور التي يمتاز بها المسلم عن غير المسلم، وهي من المعلوم بالدين بالضرورة، كذلك عقيدة نزول السيد المسيح عليه السلام، فلقد بيَّنَ حضرة الحبيب المحبوب محمد ﷺ أدق تفاصيلها في أحاديثه التي بلغت حد التواتر المعنوي، كما صرَّح بذلك الإمام العلامة آخر وكلاء مشيخة الدولة العثمانية العلية، فضيلة مولانا الشيخ محمد زاهد الكوثري - رحمه الله تعالى - ، وذلك في أثناء رده على منكر تواتر أحاديث نزول المسيح عليه السلام في كتابه اللطيف: (نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة) حيث قال: «ومن لا يكون له إمام بالسنة ويكون له هوى في إبطائها بكل وسيلة، يسهل عليه أن يقول في كل ما ثبت بالتواتر المعنوي: هذا خبر آحاد، كما يقول الشيخ في حديث نزول عيسى عليه السلام وغيره في حديث لا نبي بعدي، مع أن طريقيهما في غاية الكثرة عند أهل العلم بالحديث.

وقد نص على تواتر حديث نزول عيسى عليه السلام، ابن جرير، والأبيري، وابن عطية، وابن رشد الكبير، والقرطبي، وأبو حيان، وابن كثير، وابن حجر، وغيرهم من الحفاظ، انتهى النقل من كلام الإمام رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

ولقد أفاد بهذا الأمر جملة من أهل العلم، قالوا بأن أحاديث نزول عيسى عليه السلام وصلت حد التواتر، ونقل هذه الإفادة مولانا الشيخ محمد شفيع مفتي باكستان وتلميذ مولانا محدث الهند الشيخ الأنور محمد شاه الكشميري في كتاب: (التصريح بما تواتر في نزول المسيح)، فقال تحت فصل: (أحاديث نزول عيسى عليه السلام متواترة): «ولعلك قد عرفت مما ذكرنا أنَّ الأحاديث في هذا الباب متواترة، وقد صرَّح به جماعة من المحدثين..» انتهى النقل، وساق أسماء منهم: العلامة السيد الألوسي الذي نُقل عنه كفر منكر نزول عيسى عليه السلام.

إذاً نقول: أن هذه عقيدة صافية خالصة، وهي الإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليهما السلام في آخر الزمان بلحمه وشحمه، وفي هذا الباب وفي هذا الكتاب ليس المقام هنا أن تثبت هذا النزول للخصم القادياني، فهو ثابت عنده كما هو ثابت عندنا، إلا أن الأصل في

الخلاف بين الدين الإسلامي وبين الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) هو: من هو النازل؟، فالدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) يقول: إن النازل هو مثل عيسى ابن مريم، والدين الإسلامي يقول: إن النازل هو ابن مريم عليهما السلام، المولود قبل ألفي سنة. وفي هذا الباب سنورد صفات السيد المسيح عليه السلام التي وردت على لسان الحبيب المصطفى ﷺ، ونقارنها مع الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ، لنرى هذا الشبيه هل فيه صفة واحدة تشبه السيد المسيح الأصلي، أم أنه مجرد ادعاء بلا بينة؟! ولقد اعتمدت على نقل هذه الصفات من مختصر لطيف لكتاب الإمام الكشميري رحمه الله تعالى اختصره تلميذه الشيخ محمد شفيع مفتي باكستان رحمه الله تعالى أعده بشكل نقاط، ولقد زدت أو أنقصت في الجدول بما يتلائم مع الموضوع، فجزاهما الله كل خير ونفعنا بهما ويعلمها.

وكل صفة من هذه الصفات الواردة في الجدول لها مرجع وهو حديث عن رسول الله ﷺ ولن أذكر الحديث، فلك العودة إلى كتاب الشيخ الكشميري رحمه الله تعالى وكتب الحديث، ففيها ما يشبع بإذن الله.

وإليك الجدول:

السيد المسيح عليه السلام	الميرزا غلام أحمد القادياني
اسمه السامي: عيسى	اسمه: غلام أحمد
اسم أبيه: ليس له أب	اسم أبيه: غلام مرتضى
كنيته: ابن مريم	كنيته: لم يعرف عنه كنية
لقبه: المسيح، كلمة الله، روح منه	لقبه: ليس له لقب، أو نقول: دجال قاديان
والدته: السيدة مريم	والدته: جراغ بي
والد أمه: عمران	والد أمه: غير معروف
خاله: هارون	خاله: غير معروف
أحوال أمه: مخاطبة الملائكة، ترعرها في العبادة	أحوال أمه: قطعاً غير ذلك

أفضل نساء زمنها	قطعاً لم تكن أفضل نساء زمانها
بشّر ها ربها بولادة السيد عيسى عليه السلام	لم يعرف أنها بُشّرت بولادته
مكان ولادته: في بيت لحم	وُلد في قاديان
تكلم في المهدي	لم يتكلم في المهدي
وجيهاً في الدنيا والآخرة	ليس وجيهاً في الدنيا، وفي الآخرة هو في جهنم
لونه أبيض مشرب بالحمرة	لونه أسمر سمار أهل الهند
شعر رأسه ممتد إلى منكبيه	لم يعرف عن شعره شيء
يأكل الباقي وما لم تغيره النار	كان يأكل اللحم، والبيض
إحياؤه الموتى بإذن الله	لم يرد عنه هذا بل كان بصدد إماتة كثير من الناس بدعائه عليهم
إبراء الأكمه	لم يبرئ أحداً بل هو نفسه كان ممتلئاً بالأمراض
إبراء الأبرص	لم يبرئ أحداً بل إنه نفسه كان مبتلياً بأمراض
النفخ في الطين فيصير طيراً	كان ينفخ على حبات الحمص لتنفيذ نبوءته ولم تحصل
رفعه الله تعالى إلى السماء	لم يرتفع قيد أنملة، بل قد حطه الله من أعين الناس
يلبس ثوبين أصفرين	كان يلبس لباس أهل الهند
على رأسه قلنسوة	يلبس على رأسه عمامة أهل البنجاب
يلبس درعاً	بحياته ما لبس درعاً، بل كان يجرّم الجهاد وبالتالي لا يمكن أن يكون لبس درعاً
إقامته في الدنيا بعد نزوله أربعون سنة	لم يكمل عشرين سنة ثم هلك
يكسر الصليب	كان يعتز براية الصليب راية الإنجليز
يقتل الخنزير	كان يأكل ما دخل فيه شحم الخنزير
يقاتل الدجال	يخدم ما يعتبره (الدجال) وهو «البراطنة» - أي الإنجليز - على حد تعبيره
يقاتل اليهود	يخدمون اليهود ويتشرفون بزيارة رئيسها

يقتل الدجال وتنتهي البشرية من فتنته	أمر بطاعة الإنجليز وهو الدجال بنظره!
وهذا القتل عند باب اللد	لم تدس قدماه اللد
يجح أو يعتمر	لم يصل لا مكة ولا المدينة وهذا مما نحمد الله عليه
تمتليء الأرض سلماً	امتألت الأرض بمجيئه فتنة وظلماً وحروباً
يصير العالم كله مسلماً بنزوله	صار العالم كله كافراً بظهوره فلقد كفر المخالفين

هذا مختصر لبعض الصفات التي حتماً لا ينطبق شيء منها على الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ، وإنني أحاول جاهداً أن أعرف أين أوجه الشبه التي يدعي الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) أنها موجودة بين نبيهم وبين السيد عيسى - عليه السلام - الذي نعتقده ونؤمن به فلم أجد صفة واحدة تليق بأن يكون فيها شبه.

ولكن إن نظرنا إلى الصفات التي ألصقها الميرزا غلام أحمد القادياني في السيد عيسى عليه السلام - وحاشاه - ، وذلك للنيل من مقامه الشريف، أقول: لو أن هذه الصفات هي وجه الشبه، فإنها فعلاً جديرة بأن تليق بالميرزا غلام أحمد وبشهاداته على نفسه وبشهادة أتباعه وإليك بيانها:

السيد المسيح عليه السلام على زعمه	الميرزا غلام أحمد القادياني
جاهل	فعلاً كان جاهلاً ولقد قرأت لك كم كان لا يعرف حتى في أمور لا تغيب عن أطفال المسلمين
شرير	سيرته ولسانه يشهدان عليه بذلك
مكّار	تأويلاته، ومنازلاته مع خصومه تشهد بذلك
غبي	هو يشهد على نفسه بذلك (باللفظ)
متأنث	هو يشهد على نفسه بذلك (باللفظ)
متفحش	لسانه وسيرته تشهدان على ذلك
بذاء	سيرته تشهد بكل قوة على ذلك
كذاب	ما وضع هذا الكتاب إلا ليشهد على هذا
سارق	انظر سيرته، سرق أموال الناس بحجة طباعة

خمسین جزءاً من البراهین فلم یطبع سوى خمسة أجزاء بحجة أن الفرق بین الخمسین والخمسة فقط الصفر وبذلك وفى وعده.	
کتبه تعلن ذلك بكل قوة	ناقص في القوة العلمية
سيرته تشهد على ذلك	ناقص في القوة العملية
هو يشهد على نفسه بذلك بل قد ملأ أربع صفحات متتالية ألف لعنة بعددها (لعنت ١، لعنت ٢..) حتى الألف.	لعان
أكل الأموال بالباطل يشهد عليه	خائن
انظر سيرته وكلامه (تتلاعب به الشياطين)	متبع للشيطان
ومن غيره قام بشق عصا المسلمين!!؟	فتنة
أينما وجد قادياني وجدت فتنة	فتنته أفسدت العالم
سيرته تشهد عليه (كان شارباً للخمر)	شارب للخمر
انظر سيرته	يهاشي المومسات
حسبنا الله ونعم الوكيل!!	جداته بغايا*

وهذه الدعاوى ليست تقوِّلاً عليه، وإنما الأدلة مبثوثة في هذا الكتاب وغيره.

* فائدة لطيفة^(١): لقد اشتُهر عن الميرزا غلام أحمد القادياني أنه يصف زوجات أعدائه بالبغايا من باب الطعن بهم، وأن مَنْ لم يقبل دعوته من المسلمين فهو من ذرية البغايا، ولذلك يجدر بنا لفت الانتباه أن ابنه الميرزا فضل أحمد مات وهو منكر لدعوة أبيه!، ولم يصل الميرزا غلام أحمد القادياني عليه، ولذلك يلزم أن الميرزا غلام أحمد القادياني بغي.. فتأمل! والبغيا حتماً لا يليق أن يكون نبياً!



(١) عن الأصول الذهبية لمولانا منظور أحمد شنيوتي - رحمه الله تعالى - بتصرف.

الباب السادس
اللغة العربية شاهدة على كذب
الميرزا غلام أحمد القادياني

قبل قراءتك لهذا الباب عليك أخي القارئ أن تتذكر أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد ادعى كثيراً أنه مؤيد من الله في تأليف تلك الكتب العربية، بل إن الله تبارك وتعالى هو من كان يملئ عليه تلك الكتب.

وعليك أن تتأمل في كلام أحد كبار كهّان الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) وهو المدعو جلال الدين شمس - عليه من الله ما يستحق - حيث كتب في مقدمة كتاب التبليغ المدرج في الخزائن الروحانية - ٧/٢٢ ما تعريبه:

(لم يتلقَ ##### ميرزا غلام أحمد القادياني الإمام المهدي والمسيح الموعود #### علومَ الدين أو الأدب العربي في أي معهد عالٍ أو كُتّاب معروف أو لدي عالم شهير، وإنما درس بعض الكتب العربية على يد معلّمين عاديين غير مميّزين، ولقد بيّن في أحد كُتبه كيفية تعليمه حيث قال: إنه لما بلغ السادسة من عمره اختار له والدّه المحترم معلّمًا اسمه «فضل إلهي»، فعلمه قراءة القرآن الكريم وبعض الكتب الفارسية، وفي حدود العاشرة من عمره تتلمذ على معلّم آخر اسمه المولوي «فضل أحمد»، فدرس عنده كتبًا أخرى وقسطًا ضئيلاً من قواعد النحو، وحينما بلغ السابعة عشرة استدعى له والدّه إلى قاديان شيخًا آخر هو المولوي «سيد كُعل علي شاه البطالوي»، فدرس منه بعضًا من كتب النحو والمنطق والطب وغيرها من العلوم المتداولة آنذاك، مكث المولوي سيد كُعل علي شاه في قاديان فترة من الزمن، ثم رجع إلى مدينته «بطالة» لبعض الأسباب، فاضطرّ حضرته أن يمكث مع أستاذه في «بطالة» فترة من الزمن أصبح خلالها المولوي محمد حسين البطالوي زميلًا له في الدراسة، وقد أشار الأخير إلى ذلك في مجلته «إشاعة السنة» حيث قال:

«لا يوجد بين معاصرنا أحد هو أعلم منا بأحوال وأفكار مؤلّف «البراهين الأحمديّة». فوطننا واحد، بل كنا زميلين في الدراسة منذ مقتبل العمر حين كنا ندرس معًا «القطبي» و«شرح الملا». ومنذ ذلك الحين لا تزال المراسلات واللقاءات مستمرة بيننا إلى اليوم دون انقطاع».

ويبدو أن ##### أحمد #### أيضاً أشار إلى الفترة ذاتها حين خاطب الشيخ

البطلوي قائلًا:

قَطَعَتْ وَدَادًا قَدِ غَرَسَنَاهُ فِي الصَّبَا وَليْسَ فُوَادِي فِي الْوَدَادِ يَقْصُرُ

في تلك الحقبة من الزمن كانت مدينة «دهلي» تُعتبر أكبرَ مركزٍ للعلوم الشرقية بالهند، حيث كان يقيم بها كبار العلماء المشاهير بمن فيهم الشيخ المولوي نذير حسين الدهلوي المعروف بـ «شيخ الكل»، والذي كان المولوي محمد حسين البطلوي يتباهى بكونه تلميذًا له. ولكن ##### أحمد لم يتلقَ أيَّ تعليمٍ من أيِّ معهدٍ أو شيخٍ من هؤلاء، اللهم إلا النزر اليسير الذي تعلّمه على يد المعلمين الثلاثة المذكورين سابقًا، أو ما درسه على يد والده المحترم من كُتب الطب. ولذلك ما كان لأحد أن يتصور أن حضرته قادر على تأليف كتاب أو إعداد مقال باللغة العربية، ناهيك عن كتابة مصنفاتٍ ضخمةٍ تفيض بالمعارف والحقائق بلسان عربي مبين، الأمر الذي حدا بالشيخ محمد حسين البطلوي وأمثاله ليشيعوا بين الناس ادّعاءهم ضد ##### أحمد ##### أنه جاهل بعلوم اللغة العربية.

والحق أنه لم يكن بإمكانه ##### - بالنظر إلى علمه الذي اكتسبه - أن يكتب مقالًا أو يعدّ كتيبًا أو يصنف كتابًا بلغة عربية فصيحة، ولكن ثقافته العربية كانت هبة إلهية أُعطيها كمعجزة، جعلته قادرًا على تأليف ما يربو على عشرين كتابًا ومقالًا بلسان عربي مبين، متحديًا بذلك المشائخ^(١) المعارضين أن يأتوا بمثل ما أتى به فيأخذوا منه الجوائز بعشرات الآلاف، ولكن ما كان لأحد منهم أن يجروا على قبول هذا التحدي.

هبة إلهية محضة

ولقد أكد ##### أحمد ##### بنفسه أن معرفته بالعربية هبة إلهية محضة، فقال ما

نصّه:

«إن كمالِي فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ، مَعَ قَلَّةِ جَهْدِي وَقُصُورِ طَلْبِي، آيَةٌ وَاضِحَةٌ مِنْ رَبِّي، يُظْهِرُ عَلَى النَّاسِ عِلْمِي وَأَدْبِي. فَهَلْ مِنْ مُعَارِضٍ فِي جَمْعِ الْمُخَالَفِينَ؟ وَإِنِّي مَعَ ذَلِكَ عُلِّمْتُ أَرْبَعِينَ

(١) الصواب أن يقول مشايخ لا مشائخ (من الأخطاء الشائعة) يُقال: لا تهمز المشايخ؛ ولكن لما كان هذا مثبت في النص الأصلي ثبتناه.

ألفاً من اللغات العربية، وأُعطيتُ بسطةً كاملة في العلوم الأدبية».

وصرح في مكان آخر بما تعريبه:

«لقد أُعطيتُ آيةَ الفصاحة والبلاغة بالعربية كظُلِّ لمعجزة القرآن الكريم. فلا أحد يستطيع أن يبارزني في هذا المضمار.

ثم تحدث ##### أحمد ##### عن التأييد الإلهي الذي تلقاه أثناء الكتابة فقال ما تعريبه:

«وجدت بالذکر هنا أنني ألاحظ أن التأييد الإلهي الإعجازي يحالفني أثناء التأليف والكتابة بشكل خاص، حيث أشعر لدى كتابة شيء بالعربية أو الأردية كأن أحدًا من داخلي يعلمني. وإن كتاباتي كلها، سواء العربية منها أو الأردية أو الفارسية، تتم كتابتها بطريقتين اثنتين: الأولى: أن سلسلة من الألفاظ والمعاني تترأى لي على التوالي بمتتهى السهولة فأكتبها. وبالرغم من أنني لا أتجشم أي مشقة وعناء في مثل هذه الكتابة، إلا أن تلك الكلمات والمفاهيم في واقع الأمر لا تفوق قوتي العقلية كثيرًا؛ بمعنى أنه ولو لم يرافقني التأييد الإلهي بشكل خاص فإنني أستطيع بفضل الله تعالى أن أكتبها ببذل شيء من الجهد وكثير من الوقت، وذلك ببركة التأييد الإلهي العادي العام الذي هو جزء لا يتجزأ من خواص الفطرة الإنسانية، والله أعلم.

والقسم الثاني من كتاباتي يتم بطريق خارق للعادة كليةً. وذلك أنني حين أكتب شيئاً بالعربية مثلاً وأحتاج إلى بعض الكلمات التي يتطلبها السياق ولا أعرفها.. فإن الوحي الإلهي يهديني إليها، حيث يُلقي روح القدس تلك الكلمة في قلبي على شكل وحي متلو، ويُجريها على لساني وأنا في حالة غيبوبة. وعلى سبيل المثال، احتجتُ أثناء الكتابة بالعربية إلى ما يعني «كثرة العيال» ولم أعرف تلك الكلمة، وكان السياق يتطلبها، فألقي في قلبي فوراً لفظُ «الضفّ» على صورة وحي متلو. كذلك احتجتُ أثناء الكتابة مثلاً إلى ما يؤدّي معنى «لزوم الصمت غمًا وغضبًا» ولم أعرف الكلمة العربية، فتلقّى قلبي وحيًا يقول: «الوجوم». ونفس الحال بالنسبة للجمل العربية، فأثناء الكتابة بالعربية تردُّ على قلبي مئات الجمل على شكل وحي متلو، أو يُرينها ملائكة مكتوبة على ورقة؛ وتكون بعض تلك الجمل آيات من القرآن

الكريم، وبعضها شبه آيات مع شيء من التصرف. وفي بعض الأحيان أعرف فيما بعد أن الجملة الفلانية التي كانت قد أُلقيت علي من عند الله تعالى كوشي متلوّ توجد أيضاً في كتاب كذا. وبما أن الله تعالى هو مالك كل شيء فله الخيار كله أن يُنزل على قلبي على سبيل الوحي جملةً رائعةً أو شعراً جميلاً سبق أن ورد أيضاً في أحد الكتب أو الدواوين.

وهذا يؤكّد أن ما ألفه ##### الإمام المهدي والمسيح الموعود #### باللغة العربية الفصيحة البليغة إنما ألفه بتأييد إلهي، وليس بناءً على علم مكتسب. ومن أجل ذلك نجد العلماء المعارضين يتحاشون - من جهة - نزأله حين تحدّاهم أن يأتوا بمثل ما أتى به من كتب ومقالات، ومن جهة أخرى راحوا يثيرون ضدّ كتبه الاعتراضات السخيفة....

ولنعم ما ردّ به ##### الإمام المهدي والمسيح الموعود #### على مثل هذه المزاعم حيث قال ما تعريبه:

«لقد طعن بعض الجهال حتى في القرآن الكريم معتمدين على قواعد نحوهم الزائف، ولكن كل هذه المطاعن سخيفة للغاية. والحق أن لا أحد سوى الله تعالى يملك علم اللغة الواسع. وإن اللغة كما تتغير إلى حد ما باختلاف المكان فإنها تتغير كذلك بتغير الزمان. فلو نظرنا إلى اللهجات العربية السائدة اليوم في مصر ومكة والمدينة وبلاد الشام وغيرها لوجدنا أنها تقضي على قواعد الصرف والنحو بأسرها، ومن الممكن أن تكون مثل هذه اللهجات موجودة من قبل أيضاً في زمن من الأزمان....»

والحق أن لسان العرب - الذي هو المفتاح الحقيقي للصرف والنحو - هو محيط لا شاطئ له، ويصدّق عليه تماماً ما قاله الإمام الشافعي رحمه الله عليه في مقولته الشهيرة: «لا يعلمه إلا نبي». أي من المستحيل لأي إنسان أن يحيط بتلك اللغة على شتى لهجاتها وأساليبها بشكل كامل إلا نبي.

إذن فهذه المقولة أيضاً تؤكّد أنه ليس بوسع كل من هبّ ودبّ أن يمتلك ناصية هذه اللغة من كافة النواحي، بل الإحاطة الكاملة بها إنما هي من معجزات الأنبياء عليهم السلام.

كما يقول حضرته:

«أيها الأغبياء، لو كان بإمكان الإنسان تأليف كتب علمية دينية مليئة بالآلاف المعارف والحقائق بمجرد سرقة عبارات من الروايات الخيالية، فما الذي منعكم من اللجوء إلى هذا الأمر طوال هذه الفترة؟ ألا تجدون مثل هذه الكتب في الأسواق حتى تسرقوا الجُمْل منها؟ لماذا لزمتم الصمت على اللعنات التي دعونا بها عليكم في حالة عدم قبولكم التحدي؟ ولماذا فقدتم القدرة على كتابة التفسير بلغة عربية فصيحة بليغة ولو لسورة واحدة، حتى تطلع الدنيا على مبلغ علمكم بالعربية. لو كانت نيتكم حسنة لجلستم حذائي في أحد المجالس لكتابة التفسير، لكي يسودّ في الحال وجه الكاذب العديم الحياء. ولكن، لا بأس، فليست كل الدنيا بعمياء، بل لا يزال فيها أولو الألباب.

لقد أعلننا مرارًا وتكرارًا أن تعالوا نبارز في مجال تأليف كتيب بالعربية، ثم نحتكم إلى علماء العربية، فلو ثبت أن كتيبكم هو الأفضح والأبلغ فإن دعواي ستعتبر باطلة تمامًا. وها إني أقرّ وأعترف الآن أيضاً أنكم لو نازلتموني في ميدان كتابة التفسير بالعربية، ثم ثبت أن تفسيركم هو الأفضل والأعلى لفظًا ومعنى، فسوف أعطيكم خمس روبيات على كل غلطة تعثرون عليها في تفسيرى. فالأولى بكم - قبل أن تطيلوا عليّ ألسنتكم بالمطاعن السخيفة هكذا - أن تثبتوا علو كعبكم في العربية بكتابة التفسير العربي. ذلك أن الذي لا يكون ضليعًا بفن من الفنون فإن طعنه على رجال ذلك الفن لا يستحق الاعتبار أبدًا...

ويعرف الأدباء أن ورود بضع جُمْل مقتبسة في كتاب يحوي آلاف الجمل والفقرات لا يقدح في قوته البلاغية أبدًا، بل إن مثل هذا الاقتباس يزيد قوة وبلاغة. انظروا إلى التوارد المتواجد في شطر بيت واحد لدى اثنين من أصحاب المعلقات السبع:

حيث يقول أحدهما: يقولون لا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجْمَلِ

بينما يقول الآخر: يقولون لا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجْمَلِدِ

فبالله، أخبروني الآن أيهما سارق.

إن الجاهل لو سُمح له أن يكتب ولو بسرقة من كلام الآخرين فلن يقدر على كتابة شيء، لأنه محروم أصلاً من المقدرة الأساسية. أما الموهوب القادر على الكتابة المسترسلة دون أية صعوبة إذا كتب المواضيع العلمية الحكيمة المتضمنة على شتى المعارف والحقائق دونها

عائق وفي عبارة بليغة مليحة، وإن اقتبس في كلامه وفي المحل المناسب آلاف الجمل مما ورد في كتب الآخرين، فلا بد من اعتبار كلامه أمراً معجزاً دونها شك.

ويقول ##### أحمد #### ما تعريبه:

«إن معظم العائنين المستعجلين، وبالأخص الشيخ محمد حسين البطالوي، الذين لا يتصفحون كتبنا العربية إلا بحثاً عن الأخطاء فيها، يعدّون - بسبب ظلمة التعصب فيهم - سهو الناسخ أيضاً ضمن قائمة الأغلط. ولكن الحق أنه لا يمكن أن يُعزى إلينا من الأغلط الصرفية والنحوية إلا ما لم يرد صحيحه في موضع آخر من كتبنا. أما إذا وردت كلمة أو تعبير ما في مكان ما خطأ على طريق الصدفة بينما تكون تلك الكلمة نفسها قد وردت في عشرات الأماكن الأخرى بصورتها الصحيحة.. فلا مناص لهم - لو كان فيهم شيء من الإيمان والإنصاف - إلا أن يعزوا ذلك الخطأ إلى سهو الناسخ بدلاً من أن يعتبروه غلطاً منا. ولو أنهم أخذوا بعين الاعتبار العجلة التي أَلفنا فيها هذه الكتب لاعترفوا باقترافهم ظلماً عظيماً، ولعدّوها تأليفاتٍ خارقةً للعادة.

الحق إن القرآن الكريم وحده منزّه من السهو والخطأ، وأما البشر فلم يسلم كلام أحد منهم من هذا العيب، حتى إن السيد البطالوي نفسه يعترف بأن الناس استخرجوا أغلطاً حتى من شعر امرئ القيس وكلام الحريري. فهل يمكن لهذا الذي عثر صدفةً على خطأً للحريري أو امرئ القيس أن يُعدَّ بمكانتها؟) انتهى النقل.

وأنوه هنا إلى أنه سيكون من ضمن الرسائل القادمة في المستقبل القريب بحث مستقل في سرقات الميرزا غلام أحمد القادياني اللغوية والعلمية، وكذا جميع أخطائه القاتلة في اللغة العربية، وارتأينا أن نخصص له رسالة خاصة؛ وذلك لكبر حجم أخطائه الفادحة والتي تتم بشكل كبير عن لحنه وأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون هذا الرجل يتلقى الوحي إلا من شياطين من الجن والإنس.

نشرع الآن في المقصود على بركته تعالى.



الفصل الأول بعض سرقات الميرزا غلام أحمد القادياني الأدبية

أخي القارئ في هذا الفصل عليك أن تتذكر في كل جملة تقرأها للميرزا غلام أحمد القادياني كلامه الذي ستقرأه في النص الآتي ، حيث قال ابن الميرزا غلام أحمد وهو المدعو الميرزا بشير الدين أحمد الملقب بقمر الأنبياء في كتابه الموسوم سيرة المهدي روية رقم ١٠٤ وهو ينقل عن والده الميرزا غلام أحمد القادياني قوله: «إن جميع مؤلفاتي بالعربية هي من نوع الإلهام لأنني كتبتها بتأييد خاص من الله، فإنني أحياناً لا أعرف معنى بعض الكلمات والفقرات التي أكتبها حتى أنظر إلى القاموس ثم أفهم المعنى». انتهى النقل.

لقد تحدى الكذاب البشرية بأن يأتوا بمثل لمؤلفاته في العربية، وكنت أستعجب كلامه وتحديه، فكم وكم من الأدباء وأهل اللغة الذين أفحموا غيرهم من أهل البلاغة، قاموا بتأليف عظيمة وغريبة في نفس الوقت، بل يقف القارئ مندهشاً من صف كلماته، ولكن لم يدع أحد بأن هذه معجزة كما فعل الموكوس الميرزا غلام أحمد الكذاب، فقد ظن المسكين أن القرآن هو من تأليف سيدنا محمد، وأن الإعجاز في تأليفه، ولم يعلم الغر الكذاب أن الإعجاز في القرآن ليس كلامه وبلاغته فحسب، بل هو آية عظيمة من آيات الله تعالى في حل جميع المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والسياسية، وكل ما يواجه الإنسان من تحد، بل هو دستور، لو طبق، ومعه سنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لنجحت البشرية في النهوض، ولسبقت وقتها آلاف السنوات كما حصل مع دولة الإسلام الأولى في عصر سيد الخلق محمد عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأتم التسليمات، وعليك يا من تريد أن تتحدى في البلاغة، والفصاحة والأدب أن تقرأ من عجائب الأدب العربي التي فاقت كلام الميرزا غلام أحمد الكذاب آلاف آلاف المرات والتي تحدى الناس بها، ونأتي الآن إلى ما وضع هذا الفصل لأجله وهو سرقة الميرزا غلام أحمد الأدبية من مقامات الحريري، والتي سنضع أمثلة من سرقاته، إذ إنه من الصعب جداً أن نتبع كل كلمة من كلامه، فوالله لو تتبعناها لوجدناه قد سرق معظم ما كتب، إلا أنني أترك لك أيها القادياني أن تتعب بنفسك لعل الله تعالى

يهديك، وترى بأمر عينيك أن نبيك المزعوم هو سارق وكذاب حقيقي.

يقول الميرزا غلام أحمد الكذاب أن رسالة «حجة الله» والتي كتبها بنفسه قد تمت بعناية

الله وأنها تضمنت الأسرار الربانية وهذا نص كلامه:

الإعلان فاسمعوا يا أهل العُدَّان
 أيها الظَّردن اعلموا بحكم الله ورزقكم رزقا حسنا من التفضلات الجليلة
 والألطاف المغنية إن هذه رسالتى قد تمت بالعناية الإلهية مخوفة بالأسرار
 الأنيقة الربانية. ومشتتة على محاسن الأدب - والملح البسيانية
 فكانها حقيقة مخضرة تخرد فيها بلايل على دوحته الضفا. وتصبي
 ثمراتها قلوب الأدياء. ومن آمن فيها باخلاص النية وصدق
 الطوية. فلا شك أنه يقر بفصاحة كلمتها. وبراعة عباراتها. ويقر
 بانها أعلى وأملح من التذويبات الرميّة. وطبها طلاوة التزم المقالات
 الانسانية. وإما الذى جيل على سيرة النعمة والعناد. فيجحد بفضلهما
 ويترك متعدي طريق القسط والسداد ولو كانت نفسه من المستيقنين
 فحين نقبل الآن على زمرة تلك المنكرين. ولقد وعيت أسماءهم فيما سبق
 من ذكر المكفرين والمكذابين. أعنى شيخ البطالة وامثاله من المفسقين
 الفسقين. فليتنا ضلوفى في هذا ولو متظاهرين بأمثالهم. وليدعوا
 على كمالهم ولا تكشف عن سبهم واخزيتهم في أعين جهالهم ومن
 يكتب منهم كتابا كمثل هذه الرسالة. الى ثلثة اشهر او الى الأربعة فقد
 كذبنى صدقا وعدلا وانبت اننى لست من الحضرة الاحدية فهل فى
 الحق يقضى هذه الخطة. وينهى من التفرقة الأامة. وليستظهر بالأدياء
 إن كان بما هلا لا يعرف طرق الانشاء. وليعلم الله من المغلوبين. وسيد
 الله بصره يبرق من السماء. فيعشيه كما يعيش المحيرين الحى بأو يطفى
 وطيس المفترين. أيها المدكذوبون الكذابون. والكم لا تجيئون ولا تنزلون
 وتدون شهلا تبارزون ويل لكم ولما تفعلون يعش الجاهلين.

وكنت أتساءل يوماً بعد يوماً ما وجه التحدي الذي تحدى به هذا الأفاك المارق في

رسالته هذه؟ هل هي شتائمه؟ أم هي سرقاته التي سنكشفها الآن بعون الله تعالى؟ إذ يقول

في كتابه هذا حجة الله:

سخن بے فائدہ و بیہودہ است و بہانے واضح	و محاسن کنایات نیست
غلط اور بیہودہ سے	اور بیان واضح اور عمدہ کلام نہیں سے
و التویکین - و کلمات رصعت فی کتبی من جواهر العربیة - والنوادر	
و آئی تمام جواهر عربیہ	و نوادر ادبیہ
اور وہ تمام جواهر عربیہ	اور نوادر ادبیہ اور لطائف
و لطائف بیانیہ	و نکات و محسن کرد کتاب خود شاہدہ بودم - این

لنرى الصدفۃ العجیبة فی کلام الحریری فی مقاماتہ و ذلك فی مقدمة الكتاب أي

المقامات:

(خمسین مقامہ تحتوی علی جدّ القول و هزلہ، و رقیق اللفظ و جزلہ، و غرر البین و ذررہ، و ملح الأدب و نوادرہ، إلی ما و شحنتها بہ من الآیات. و محاسن کنایات، و رصعتہ فیہا من الأمثال العربیة، و اللطائف الأدبیة، و الأحاجی التحویة، و الفتاوی اللغویة، و الرسائل المبتکرۃ، و الحطب المحبّرة، و المواعظ المبتکیة، و الأضاحیک الملهیة، ممّا أملیت جمیعہ علی لسان أبی زید السروجی).

السرقۃ الرابعة: یقول المرزا الکذاب فی الصفحۃ رقم ۴ من کتابہ حجۃ اللہ:

چاہا کہ آئن کے نور کو بجماد سے	اور ظاہر ہونے سے روکے اور لوگوں کو
من المتکرمین - او المرتابین - و معذک الذی ادعی انہ فی الادب رجب	
منکرین یا شک کند گل کند با این ہمہ دعوی کرد کہ او در علم ادب قزاق دست	
منکرین یا شک کند گل کند با این ہمہ دعوی کہ سہ - اور پھر اسکے ساتھ یہ دعوی بھی کیا کہ وہ علم ادب میں	
الباع - خصیب الرباع - و من المتفردین - و کذا الذی خدم الناس	
و بسیار مالدار است	و از آنلی دست کہ متفرد ہستند و چینیوں بہ تمبیس ہلئے خود
قزاق دست اور بہت مالدار چادری لوگوں میں سے جو بگنہ ہوتے ہیں اور اچھے طرح لینی خودی سے	

یقول الحریری فی مقاماتہ (المقامۃ الصعدیة):

(و نجدۃ فی الظلمات، فنعت لی قاض بہا رجب الباع، خصیب الرباع، تمیمی النسب

و الطباع) انتهى.

فعلاً صدف غریبہ!!!

السرقۃ الخامسة: یقول المرزا الکذاب فی الصفحۃ رقم ۵ من کتابہ حجۃ اللہ:

بتلبیساته۔ و اضمحلت الاطفال بحجز عبيلاته۔ و جاء بسن و در
 موم را فریب داد و بکار لای باطل خود اطفال را بخندانید و دروغ مریخ
 توگون کو دھوکہ دیا اوس اپنے باطل کاموں سے لوگوں کو ہنسایا اور مریخ جھوٹ
 مبین۔ و جئنا بلولوء رطب فما استجاد۔ و نفضنا عليه عجات
 آورد و ما مراد بید تازہ آوریم پس بید و خوب نداشت و برو درختہائے نرما قشا ندیم
 لایا۔ اور ہم تازہ موی لائے پس اس نے انکو اچھا نہ سمجھا اور ہم نے درخت کھجور
 فما استجلا ثمارنا و اری الوداد۔ بل زاد بخلنا و عناداً کاملست کجریں
 پس بر ما شیریں نداشت و دوستی نمود بلکہ در بخل و عناد ہم کجریں زیادہ شد
 اس پر بھاڑی پس اس نے انکو شیریں خیال کیا بلکہ کجریوں کی طرح بخل اور عناد میں
 و قال ان کتب هذا الرجل مملوءة من الاغلاط و الاغلوطات۔ و بعداً

أما الحريري فماذا يقول في مقاماته:

(فإنه أبدع في التشبيه. المودع فيه. فقال له: يا للعجب. ولصيغة الأدب! لقد استسمنت
 يا هذا ذا ورم. ونفخت في غير ضرم! أين أنت من البيت الندر. الجامع مشبهات الثغر؟
 وأنشد:

نفسی الفداء لثغرٍ راقٍ مبسمه
 وزانه شنبٌ ناهيك من شنبِ

يفتر عن لؤلؤ رطبٍ وعن برَدٍ
 وعن أقاحٍ وعن طلعٍ وعن حبِّ

فاستجاده من حصرٍ واستحلاه. واستعاده منه واستملاه. وسئل: لمن هذا البيت. وهل
 حيٌّ قائله أو ميت؟ فقال: أيم الله للحق أحق أن يتبع).

السرقة السادسة: يقول المرزا الكذاب في الصفحة رقم ۶ من كتابه حجة الله:

زمین کی طرف جھک گیا اور اس میں بجز لاف زنی کے اور بغرض دھوکہ زبانی آرائی
 خدح التامس بتزويق اللسان۔ وانه من المزورين۔ يريد ان يطفأ
 آراستہ بان برآ فریب دادن مردہ پہنچ جوہرے نیست اور دروغ آریاں است ارادہ میکند کہ از ظلم
 کرنے کے اور کوئی جوہر نہیں۔ اور وہ جھوٹ کو آرائی دینے والوں میں سے ہے۔ ارادہ

بينما يقول الحريري في مقاماته (المقامة الإسكندرية):

(ونزعت عرسه. وكدت أفصح عن افتنانه. وأثمار أفنانه. ثم أشفقت من عثور القاضي
 على بهتانه. وتزويق لسانه. فلا يرى عند عرفانه).

السرقة السابعة: يقول المرزا الكذاب في الصفحة رقم ۸ من كتابه حجة الله:

فان جاء المضمار واثبت ما ادعى - وماز كلبي من كلمات اخرى -
 پس اگر در میدان آمد و آنچه دعوی کرده ثابت نمود و کلمات مرا از کلمات دیگران جدا کرد
 پس اگر میدان میں آیا اور جو دعوی کیا تھا اسکو ثابت کر دکھلایا۔ اور میرے کلموں کو دوسروں کے کلموں سے
 فله ما سمع متاوعلى - وان شمر ذيله وانثنى - وما طالبتا ما وعدتا
 پس اور ان انعام تو ہم دیکھ کر اذکار ما شمره است۔ یادداشت است اگر دامن خود بخود بر گشت مطالبتا وعدتا
 اور کلموں کے دکھلا دیے تو ہم اسکو جدا کر کے دیکھ کر ان کے کلموں کو دوسروں کے کلموں سے جدا کر دیا۔

ويقول الحريري في مقاماته (المقامة الزبيديّة):

(ثم قال له: أستودِعْكَ مَنْ هُوَ نَعَمَ المولى. وشمرَ ذيلَهُ وولى. فلبثَ الغلامُ في زفيرٍ
 وعويلٍ. ريثما يقطعُ مدى ميلٍ. فلما استفاقَ. وكفكَفَ دمعَهُ المَهراقَ.)

وقال في موضع اخر في مقامته الفرَضِيّة:

(قال لي: أهلكَ والليلَ. فشمرَ الذَّيْلَ. وبادرَ السَّيْلَ!).

السرقه الثامنة: يقول المرزا الكذاب في الصفحة رقم ٤٠ من كتابه حجة الله:

انھیں کے طور پر دیکھتے ہو اور دل کو فریب سے نہیں سوچتے کیا تم اسی ابو ولعب میں چھوٹے جاؤ گے! اور ایک
 تقادون الى نار ذات اللهب - ولا تسألون عما علمتم مستكبرين - لا تلهك
 بولكنه الى انك كيطون كيطون نہیں جاؤ گے اور ان کا سب سے بڑھے نہیں جاؤ گے جو کلموں کی حالت میں تم نے انکو تہمت
 امر الكرو اولادكم - فان الحجاره ميحداكم - ثم قهر الله يصطادكم - و آيين
 ملا اور تمہاری اولاد تمہیں دھوکے میں لے کر موت تمہارا دعوہ ہے۔ پھر تم قرآنی کے شکار ہو جاؤ گے۔ اسکا نام
 المقتر من رت السموات والارضين -

سأذكر هنا أكثر من مثال على سرقته في هذه الكلمة وأسلوبه المسروق من مقامات

الحريري، لاحظ كلام الحريري في مقاماته في المقدمة:

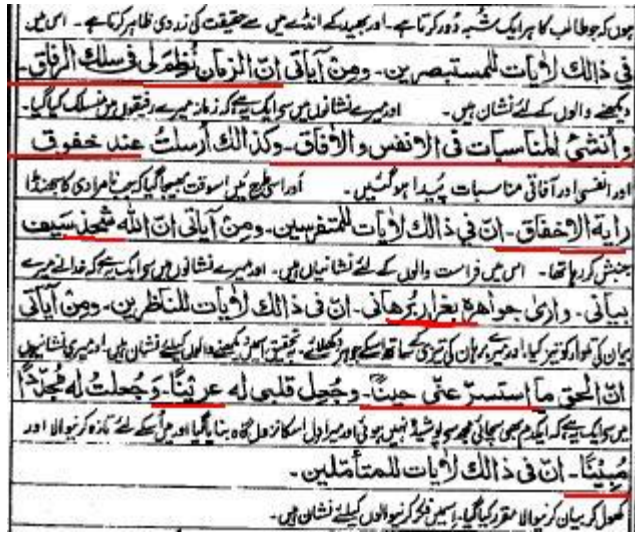
(وقدَعَتَ نَفْسَكَ فِيهِ أَكْبَرُ أَعْدَاتِكَ، أَمَا الحِجَامُ مِعَادُكَ. فما إعداؤُكَ؟ وبالمشيبِ
 إنذارُكَ. فما أعداؤُكَ؟ وفي اللحدِ مَقِيلُكَ. فما قِيلُكَ؟ وإلى الله مَصِيرُكَ. فَمَنْ نصيرُكَ؟ طالما
 أَيْقَظَكَ الدَّهْرُ فَتَنَاعَسْتَ.)

وقال أيضاً في مقاماته:

(وأعدّوا للرحلة إعداد السعداء. وادرعوا حُللَ الورع. وداؤوا عِللَ الطمّع. وسوّوا
 أودَ العملِ. وعاصوا وساوسَ الأملِ. وصوّروا لأوهامِكُمْ حُؤولَ الأحوالِ. وحلّولَ
 الأهوالِ. ومُصارمةَ المالِ والآلِ. وادكروا الحِجَامَ وسكّرةَ مضرّعه. والرّمسَ

وهوَل مُطَّلِعِهِ. واللَّحَدَ ووَحْدَةَ مودَعِهِ. والمَلَكَ ورُوْعَةَ سؤَالِهِ وَمَطَّلِعِهِ. والمَحُوا الدَّهْرَ ولؤْمَ كَرِهَ. وسوءَ مِحَالِهِ ومَكْرِهِ. كَمَ طَمَسَ مَعْلَمًا. وأمرٌ مَطْعَمًا. وطَحَطَحَ عَرْمَرَمًا. ودمَّرَ مِلِكًا مُكْرَمًا. هُمُّهُ سَكُّ المِسمَاعِ. وسُحُّ المَدَامِيعِ. وإكْدَاءُ المَطَامِيعِ).

السرقة التاسعة: يقول المرزا الكذاب في كتابه حجة الله وهذا المثل فعلاً يدل على «إعجاز» هذا الكذاب في سرقة والتي فعلاً يعجز أي سارق أن يسرق مثله:



يقول الحريري في مقاماته في مقدمة المقامات:

(وَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ بُرْهَةً. يُنْشِئُ لِي كُلَّ يَوْمٍ نُزْهَةً. وَيَدْرَأُ عَن قَلْبِي شُبْهَةً. إِلَى أَنْ جَدَحْتَ لَهُ يَدَ الإِمْلَاقِ. كَأَسِّ الفِرَاقِ. وَأَغْرَاهُ عَدَمُ العِرَاقِ. بِتَطْلِيقِ العِرَاقِ. وَلَفْظَتُهُ مَعَاوِزُ الإِرْفَاقِ. إِلَى مَفَاوِزِ الآفَاقِ. وَنَظْمَهُ فِي سِلْكِ الرِّفَاقِ. خُفُوقُ رَايَةِ الإِخْفَاقِ. فَشَحَذَ لِلرَّحَلَةِ غِرَارَ عَزْمَتِهِ. وَظَعَنَ بِقِتَادِ القَلْبِ بِأَزْمَتِهِ.

فَمَا رَاقِنِي مَن لَاقِنِي بَعْدَ بَعْدِهِ وَلَا شَاقِنِي مَن سَاقِنِي لِوِصَالِهِ

وَلَا لَاحَ لِي مُدَّ نَدَّ نَدَّ لِفَضْلِهِ وَلَا ذُو خِلَالٍ حَازَ مِثْلَ خِلَالِهِ

وَأَسْتَسَرَّ عَنِّي حِينًا. لَا أَعْرِفُ لَهُ عَرِينًا. وَلَا أَجِدُ عَنْهُ مُبِينًا. فَلَمَّا أُبْتُ مَن عُرْبَتِي. إِلَى مَنِتِّ شُعْبَتِي. حَضَرْتُ دَارَ كُتُبِهَا الَّتِي هِيَ مُتْتَدِي المَتَادِيينَ. وَمُلْتَمَتِي القَاطِنِينَ مِنْهُمُ (وَالْمُتَعَرِّبِينَ).

لاحظ هنا كيف يسرق حتى الأسلوب في ختم الجمل، فانظر كيف انتهى الحريري من ختم مقامته بحرفي الياء والنون، وانظر الكذاب كيف أنهى كلامه أيضاً بحرفي الياء والنون في كلمة «المتأملين»، فيا محاسن الصدق!!!

السرقه العاشرة: يقول الكذاب المرزا غلام أحمد القادياني في كتابه حجة الله:

جیس کلام بت لاؤ۔ یہاں تک کہ تم خود شرمندہ ہو کر چپ ہو گئے اور لا جواب ہو گئے! اور وہ کتاب کا
 المکتب المملوقہ بالذکات الغیب۔ ولطائف النظر و بدائع المنثور و محاسن
 شائع کی گئیں جو برگزیدہ نکتوں کے ساتھ تمہیں اور لطائف نظر و نشر سے لابلاب تھیں اور محاسن ادب
 الادب۔ فَمَا كَانَ جَوَابَكُمْ إِلَّا أَنْ قُلْتُمْ إِنَّهَا مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ۔ فَانظُرُوا كَيْفَ
 عمل تھیں۔ پس تمہارا جواب کہ تمہارے پاس نہ تھا کہ یہ کتاب میرا اور لوگوں کی بنائی ہوئی ہے۔ پس دیکھو تم کس طرح
 سخن آہ نہ صرفت قلوبکم عن الحق خصم تم قومنا عملین حتی اذا احتد منکم
 عاجز ہو گئے۔ پھر تمہارے دل ہی سے پھیر دیے گئے۔ پس تم ایک اسمی قوم ہو گئے۔ یہاں تک کہ جب تم تیزی سے
 الحجاج۔ وامتد اللجاج۔ ونجر النجی والغز نومی۔ وقالوا انه جاهل غوی۔
 حجت بازی کرنے لگے اور تمہاری لائق نہیں ہو گئی اور غرض اور غزوی نے یاد دلائی کہ اور کہا کہ یہ ایک جاہل گمراہ ہے۔
 کتبہ رسالتی هذه لتكون حجة على المغترين۔ وليفتح الله بيوتكم
 تمہیں نے یہ رسالہ لکھا تھا، فقرا کہے والوں پر حجت ہو۔ اور تا مجھ مراد تم میں خلعتا لی فیصلہ کرے
 وهو خراب الفاضلین۔

يقول الحريري في المقامة الشيرازية:

(لَمَّا احْتَقَرْتُمْ ذَا اخْلَاقٍ. وَقُلْتُمْ مَا لَهُ مِنْ خَلَاقٍ! ثُمَّ فَجَّرَ مِنْ يَنَابِعِ الْأَدَبِ وَالنُّكْتِ
 النُّخَبِ. مَا جَلَبَ بِهِ بَدَائِعَ الْعَجَبِ. وَاسْتَوْجَبَ أَنْ يُكْتَبَ بِذَوْبِ الذَّهَبِ).

ويقول أيضاً في المقامة الفرانية:

(فَقَالَ قَائِلٌ: إِنَّ كِتَابَةَ الْإِنْسَاءِ أَنْبَلُ الْكُتَّابِ. وَمَالَ مَائِلٌ إِلَى تَفْصِيلِ الْحُسَابِ. وَاحْتَدَّ
 الْحِجَاجُ. وَامْتَدَّ اللَّجَاجُ. حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلْجِدَالِ مَطْرَحٌ).

السرقه الحادية عشر: من أعجب الاشياء وأنت تقرأ لهذا المأفون الكذاب أنه يتهم غيره بتهم ويصب عليهم الاتهامات التي يرتكبها بنفسه، وهو أسلوب مشهور لدى الدجالين
 فأليك مثاله:

وقال الذي آذاني من جماعة عبد الجبار - إن هذا ادجال وافر الكفار
 اور عبد الجبار کی جماعت میں سے ایک موذی نے کہا۔ کہ شخص دجال اور افر القاسم
 وادجال لا يعلم العن بيتة ولا شيئاً من النكات والاسرار - واعانته
 اور ایک جاہلی ہے جو عربی کو نہیں جانتا اور نہ نکات اور اسرار سے خبر رکھتا ہے۔ اور اس تالین
 عليه قوم من العلماء المتبحرين - وكذا الكون الفخري فانظر كيف
 پہ بڑے بڑے علماء نے مدح کی ہے۔ اور اسی طرح شخص نے طنز کیا ہے کہ کوئی کفر نہ کرے اور نہ
 تشأ يهت قلوب المعتدين - وما اثبت احد منهم انهم ارضعوا ثدي الادب -
 کہہ دار، ہا جمہور مشاہیر ہو گئے۔ اور انہوں نے کہا کہ وہ کسما وادب سے ڈو وہ بلانے لگے ہیں۔

لاحظ هنا كيف يتهم معارضيه مع أنه هو السارق، فلقد سرق العبارة من مقامات
 الحريري إذ يقول الحريري في مقاماته:

(فَلَيْتَ آتَى لَمْ أَكُنْ) أَرْضِعْتُ ثَدِي الْأَدَبِ

فعلا شر البلية ما يضحك!!

السرقة الثانية عشر: يقول المرزا الكذاب:

وَنِيهِمُ اللَّهُ فَمَا تَنْبَهُوا، وَإِقْظَتْهُمَا الْآيَاتُ فَمَا اسْتَيْقِظُوا - الْمَرْبُودُ آيَةٌ كَبْرَى
 اور انکو خدا تعالیٰ نے خبردار کیا ہے اور انہیں بیدار نہیں کروا سکتا اور انہوں نے ان کی آیتوں کو ایک بڑا نشان دیکھا
 إِذَا هَرَأَقَ قَاتِلٌ دَمًا وَأَوْلَعَ فِيهِ الْمُدَى - وَكَانَ الْمَقْتُولُ آرِيَةً خَيْمِيًّا وَمِنَ الْعَدَا
 جوق آئے ایک شیرازی کی اور انکے اندر اپنی چھری کو دوغڑ کیا! وہ مقتول ایک آریہ خیمیت اور دشمنوں میں سے تھا۔
 فَأَيْبُكَ اللَّهُ مِنْ مَضْرٍ مِنَ الدِّينِ وَسَبِّ وَهَجَا - وَالْقَهْ فِي عَذَابٍ لَا يَنْقُضِي - وَ
 اور انہیں اللہ سے سزا دے گا اور انہیں دین سے سب و ہجاء سے عذاب کا پتہ ہے۔

يقول الحريري في مقاماته:

(قَلَبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ وَأَوْلَعْتُ) فِيهِ الْمُدَى وَنَزْتُ لِأَخِذِ الشَّارِ

وقال أيضاً:

(قَلَبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَجِ) نَّ وَأَوْلَعْتُ فِيهِ الْمُدَى

السرقة الثالثة عشر: يقول الكذاب في كتابه حجة الله:

يبلغ السبب والفتنة الى انكمال. وما غادر سبنا الا كتبه كالشفيه
 سب اور شتم کو کمال تک پہنچا دیا۔ اور کسی کوئی کو نہ چھوڑا جس کو کینہ نہ لیں اور کبھی نہ لکھا۔
 الرزاق۔ ولا يعلم ما الايمان وما اشكر المؤمنين۔ ومثل قلبه المنقبض
 اور نہیں جانتا کہ ایمان کیا ہے اور مومنوں کی فضیلتیں کیا ہیں۔ اور اس کے منقبض دل کی مثال ایسی ہے
 كمثل يوم جوه مزمهر۔ ودخنه مكفر۔ عاري الجردة۔ يادي الجرذة شق
 جیسے کہ وہ دن جو سخت سرد ہو۔ اور اس کا دل تیر تیرتے چماتا ہو۔ برہنہ پرست اور آشکارا برہنہ کی ایک بد بخت ہے۔

بالله يا قوم أبقِي لكم حجة بعد كل هذا، أما زلتم تقولون أن هذا الدعوي الأفاك نبي
 مرسل؟ انظروا إلى كلام الحريري في مقاماته إذ قال في المقامة الكرجية:

(فاضطرزت في يوم جوه مزمهر. ودخنه مكفر. إلى أن برزت من كِناني. لمهم عَناني.
 فإذا شيخ عاري الجردة. يادي الجرذة. وقد اعتم برِيطَة. واستنفر بفوِيطَة. وحواليه جمع كَثيفُ
 الحواشي).

السرة الرابعة عشر: يقول هذا الأفاك في كتابه حجة الله:

دخني واليه لا كما انعام بوا۔ اور نیک بخت وہ ہے جو دوسرے کے مال سے نصیحت کیلئے تہوار اور سکون شہادہ دہانت
 وانه لا يعلم ما التقى۔ ولا الادب المنتقى۔ وانه سلك سبيل الهالكين۔
 کہان نصیب ہو وہ نہیں جانتا کہ برہنہ کیا ہے اور کس کو کتنے ہیں اور وہ اب برہنہ کی اسوتیر ہے اور وہ مزبور اور کہ وہ جلا
 لا يبالي بالمشرف أهواله۔ ولا قهر الله ونكاله۔ وكلم ما كتب فليس الا ككيد
 قیامت اور کثیف نئی پروا نہیں لیتا اور نہ غلط ہے کہ اور وہ بال طور پر ہے۔ اور جو کچھ اس نے لکھا وہ ایک کرجہ۔

وانظر إلى مقامات الحريري لتجده يقول:

(فقال: تبا لفتخر. بعظم نخر! إنما الفخر بالتقى. والأدب المنتقى. ثم أنشد:

لعمرك ما الإنسان إلا ابنُ يومه

على ما تجلّ يومه لا ابنُ أمسه

وما الفخرُ بالعظم الرّميم وإنمأ

فخارُ الذي يبغى الفخارَ بنفسه

ثم إنّه جلس مُحقِّقاً. وأجرنتم مُقَفِّقاً. وقال: اللهم يا مَنْ غمرَ بنوآله. وأمرَ بسؤاله.

صلّ على محمدٍ وآله. وأعني على البردِ وأهواله).

السرة الخامسة عشر: قال الأفاك القادياني في كتابه حجة الله:

وأنه لا يعلم ما التقي - ولا الادب اطلتقى - وأنه سلك سبل المهالكين -
 كما لا يصح قوله فيهم باننا لم نبرهنهم على كذبهم بل برهناهم على سوء خبرهم بعدد من زعموا انهم
 لا يبالون بالحشر احواله - ولا قهر الله ونكاله - وكما لا يكتفون بليس الا كليل -
 قيات داك كخوف في برهانهم كذا عدد فخطه قهره وابل كذا تاجي - اوجهم في ما
 او اجوبة صييد - اراد ان يفتن قلوب الجماعة - يا فتنازه في البراعة - واعرفنا
 يا دام صيد - ايسر في اراوه كذا كذا في ما كذا وكذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا
 كفه البراع - لذي السفهاء البعاع - وكنته هتك استاره - واري في كل قدم
 اياتي في كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا كذا

ويقول الحريري في مقاماته:

(انبرى من الجماعة كهل حلو البراعة)

وقال في موضع آخر:

(فأقبل حينئذ على الجماعة وقال: يا آل البلاغة والبراعة).

وقال أيضاً:

(وإن شئت أرفف كفي السيراع فساقت ذراً يجلي الطروسا)

السرقة السادسة عشر: قال الأفاك في كتابه حجة الله:

اور محمدی موعود ہوں - پس اللہ تعالیٰ نے اس کو جوئی پر اپنے پر نشان دکھائے -
 دسکت و بکت و امر الاعداء - واری آیه تارة في زبي الایجاد - و اخرى في
 اور تمام دشمنوں کو ساکت اور جواب کیا - اور کبھی مشان کو ایجاد کی صورت پر دکھایا - اور کبھی محروم کرنے
 صورہ الاعداء و الافئاد - و اعجز الاعداء مرة بخوارق الاقوال - و اخرى

ويقول الحريري في مقاماته:

(وكان أبي إذا خطبني بُناءُ المُجدِّ. وأزبابُ الجَدِّ. سكتهم وبكتهم. وعافَ وصلتهم)

وصلتهم).

السرقة السابعة عشر: يقول المرزا غلام أحمد في كتابه:

وقد توأمت عنهم كالسنة بقاء اذ صبت على قلبي نورا من السمك - ونزل علي
 اور انکا کلمن بیفیل کلاج تو از کلمن بیفیل کلاج کونو ایک نور سے نزل پر ڈال گیا۔ اور ایک چیز
 شئی کزول الضیاء - فصرت ذامقول جری - وقول صحابی - فتبارک الله
 روشنی کی طرح آئی۔ پس میں صاحب زہلیں دوران اور صاحب قول سمیوں والی ہو گیا۔ پس مبارک ہو وہ خدا
 احسن الخالقین۔ ولكن ما تسلت به عن آیات هذه العلماء - وظنوا ان رجلا
 جو احسن الخالقین ہو۔ لیکن اسکے ساتھ ان علماء کی تاہیناں دور نہ ہوئی۔ اور ان کی ایک شخص نے
 اعانتی او جمعنا من الفضلاء - وانها ثمرة شجرة الاخرین - ثم ید الهم

بیننا نجد الحريري في مقاماته يقول:

(فَبَيْنَمَا نَحْنُ بِهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ. وَقَدْ انْتَضَمْنَا فِي سِلْكِ الْإِلْتِمَامِ. وَقَفَ عَلَيْنَا ذُو مَقُولٍ
 جَرِيٍّ. وَجَرَسَ جَهْوَرِيٍّ. فَحَيَّا تَحِيَّةَ نَفَاثٍ فِي الْعُقَدِ. قَنَاصٍ لِلْأَسَدِ. وَالنَّقْدِ).

السرقة الثامنة عشر: يقول المرزا غلام أحمد في كتابه:

على ارض ومصغبة - واتبع النفس وترك التقوى كارض مطلة - واسر الغل
 اور جھوک پر صغر نہ کر سکا۔ اور نفس کی پیروی کی اور پر سرگرمی کو زمین قال کی طرح چھوڑ دیا۔ اور کیت کو پوش و کھا
 ولكن ما نظر بحين غضبي - واختار النفاق في كل قدام وحالي - معجل نكل من تبرع
 مگر غمگین آنکھ سے نہ دیکھا۔ اور نفاق کو ہر ایک قدم میں اختیار کیا اور خاص کیا۔ جسے کشش کے ساتھ اس میں
 باللهي - ولو كان عدو الدين والتقوى - و اذا عرض عليه خطا فقال لنفسه ها
 کیا اس کو سو کر یا اگر یہ دوہری اور نفوی کا دشمن ہو۔ اور جب کوئی مال دنیا میں پیش کیا گیا تو اپنے نفس کو کہا کہ اسے لے۔
 واتنى على الكافرين طمعا في الموات لا خوفا من عقوبات الموات - وصلى خلفهم
 اور زمین کے مصلو کرنے کیلئے کافروں کی تعریف کی۔ اس میں میل ہو کر انکی مخالفت سے عقوبت مرگہ ایلی شریج اور انکے انعام
 للصلوات - لا لبركات الصلوة - اتخذ النفاق شرعة - والاقْتِنَاسَ مِنْهُ
 کیلئے انکے پیچھے نماز و صلاہ سے نفع نہ لے کر انکی برکتوں کیلئے۔ نفاق کو طریقہ کر لیا۔ اور اس کسب کو اپنی غذا بنائی
 نجعة - وصرح الله عنه المعارف - ولو كان زمر من معارف - فيما بقي معه
 اور تعالیٰ نے اس سے لوگوں کے منہ پھیر دیئے اور انکو وہ آشتا تھے۔ پس اسکے ساتھ صحابہ کے

والحريري يقول في مقاماته:

(وانظر بعينك هل أرض مُعَطَّلَةٌ من النبات كأرض حَفَّها الشجرُ)

ويقول أيضاً في المقامة المروية: حكى الحارث بن همام قال: حُبَّبَ إِلَيَّ مُدَّ سَعَتِ قَدَمِي.
 وَنَفَثَ قَلَمِي. أَنْ اتَّخَذَ الْأَدَبَ شُرْعَةً. وَالْإِقْتِنَاسَ مِنْهُ نُجْعَةً. فَكُنْتُ أَنْقَبُ عَنْ أَخْبَارِهِ).

السرقة التاسعة عشر: يقول المرزا غلام أحمد في كتابه:

وَأَشْتَدُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُمْ وَنَهَبَهُمْ حَتَّى صَفَرَتِ الرَّاحَةَ. وَفَقَدَتِ الرَّاحَةَ
اور انہوں نے غارتگری سے اُس کو تباہ کیا۔ یہاں تک کہ تھیں غلام ہو گئیں۔ اور آرام مانا رہا۔
فَمَا تَرَكَ لِقْيَاهُمْ. وَمَا كَرِهَ رِيَاهُمْ. بَلْ كَانَ يَسْتَمِرُّ عَلَى بَأْسِهِمْ. وَيَسْتَمِرُّ فِضْلًا
مگر اُس نے اُن کا ملنا نہ چھوڑا۔ اور اُنکی خوشبو سے بیزار نہ ہوا بلکہ لازمی طور پر حاضر ہوتا رہا۔ اور اُنکے دانستوں کے فضل کو

بیننا نجد الحريري يقول في المقامة الدينارية:

(فَمَا زَالَ بِهِ قُطُوبُ الْخُطُوبِ. وَحُرُوبِ الْكُرُوبِ. وَشَرَّرُ شَرِّ الْحَسُودِ. وَأَنْتِيَابُ النَّوْبِ
السُّودِ. حَتَّى صَفَرَتِ الرَّاحَةَ. وَقَرِعَتِ السَّاحَةَ).

ويقول أيضاً في مقامة اخرى:

(وَجَفَا الْحَاجِبُ. وَذَهَبَتِ الْعَيْنُ. وَفُقِدَتِ الرَّاحَةُ. وَصَلَدَ الزَّنْدُ. وَوَهَنَتِ الْيَمِينُ).

السرقة العشرون: يقول المرزا غلام أحمد في كتابه:

کہ دینہ کو اور اس کے باشندوں کو جو کافر اور مرتد تھے چھوڑ دیتا۔ اور اگرچہ وہ لوگ تو شمال ہوتے
والمخصبین۔ بل كان من الواجب ان يقتعد مَهْرًا. ويقتل سمهوتًا. و
بلکہ واجب تہ تھا کہ ایک مضبوط اونٹ پر سوار ہو جائے اور نیزہ لٹکالیتا۔ اور
يهاجر من أرض إلى أرض. ويطلب رفقاً من خفص. ويتأذى بناس
ایک زمین سے دوسری زمین میں چلا جائے۔ اور پستی کہ بعد بلندی طلب کرتا۔ اور لوگوں میں بلند آواز
ان الصباية ارتدوا كلهم اجمعون. ثم اذا احسن الايمان من قوم
سے کہ ان کے صحابہ سب مُرتد ہو گئے۔ پھر جب کسی قوم میں ایمان کو لگاتا

ونجد الحريري قد قال في المقامة السنجارية:

(رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ: أَحْمَلُ الْعِرَاقَ ذَاتَ الْعَوِيمِ. لِإِخْلَافِ أَنْوَاءِ الْغَيْمِ. وَتَحَدَّثَ
الرُّكْبَانُ بِرَيْفِ نَصِيْبِينَ. وَبُلْهَيْنَةَ أَهْلِهَا الْمُخْصِبِينَ. فَاقْتَعَدْتُ مَهْرِيًّا. وَاعْتَقَلْتُ سَمَهْرِيًّا. وَسِرْتُ
تَلْفِظُنِي أَرْضٌ إِلَى أَرْضٍ. وَيَجِدُنِي رَفْعٌ مِنْ خَفْصٍ. حَتَّى بَلَغْتُهَا نَقْضًا عَلَى نَقْضٍ. فَلَمَّا أَنْخْتُ
بِمَغْنَاهَا الْخَصِيبِ. وَضَرَبْتُ فِي مَرْعَاهَا بِنَصِيبٍ).

وكتاب حجة الله يكاد يكون مسروقاً بالكامل من مقامات الحريري، ولكني كما

أشرت سابقاً أني مللت من تتبع سرقاته.

أخطاؤه في اللغة

أخطاؤه في النحو

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه حماسة البشرى المندرج في الخزائن الروحانية ٧/٣١٥ ما نصه: «وكان الميت حياً ما دام عيسى قائم عليه أو قاعداً». انتهى النقل. وحقها أن تكون: وكان الميت حياً ما دام عيسى قائماً عليه أو قاعداً.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الخطبة الإلهامية المندرج في الخزائن الروحانية ٧/٣١٥ ما نصه: «وإن كلماتهم هذه ليست إلا بهتاناً علي، والله عليم بالظالمين». انتهى النقل. وحقها أن تكون: وإن كلماتهم هذه ليست إلا بهتاناً علي، والله عليم بالظالمين.

أخطاؤه في الإملاء

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه مرآة كمالات الإسلام المندرج في الخزائن الروحانية ٥/٣٧٧ ما نصه: «ألا تقرءون» انتهى. وحقها أن تكون: ألا تقرأون.

وأعاد نفس الخطأ في الصفحة ٣٧٨ ثلاث مرات.

ثم يعيد في الصفحة ٣٧٩ ما نصه: (اقرأوا).

وحقها: اقرأوا.

أخطاؤه اللغوية

سنكتفي هنا بأخذ ما لا يزيد عن ثلاثين صفحة من كتاب واحد وذلك كمثال على أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد كان يخطيء بما لا يقل عن خطأ لغوي واحد في كل صفحة. ولو أردنا كتابة جميع أخطائه اللغوية لما كفانا عدد صفحات مؤلفاته؛ لأن جميع مؤلفاته التي كانت باللغة العربية لا تخلوا من تلك الأخطاء على غرار ما ستقرأ لاحقاً هنا.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه مرآة كمالات الإسلام المندرج في الخزائن الروحانية ٥/٣٦٦ ما نصه: (وأوانا في هذا الذرى) انتهى.

وحقها أن تكون وأوانا في هذه الذرى.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه مرآة كمالات الإسلام المندرج في الخزائن الروحانية ٥ / ٣٦٨ ما نصه: (وجنحوا في جهلاتهم) انتهى.

وحقها أن تكون: في جهلاتهم.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه مرآة كمالات الإسلام المندرج في الخزائن الروحانية ٥ / ٣٦٩ ما نصه: (ما كان فتنة مثل هذا) انتهى.

وحقها أن تكون: ما كانت فتنة مثل هذه.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه مرآة كمالات الإسلام المندرج في الخزائن الروحانية ٥ / ٣٨٠ ما نصه: (فليفتش من كان من المفتشين) انتهى.

وحقها أن تكون: فليفتش من كان من المفتشين.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه مرآة كمالات الإسلام المندرج في الخزائن الروحانية ٥ / ٣٨٢ ما نصه: (وغابت الحق من الوجى) انتهى.

وحقها أن تكون: وغاب الحق من الوجى.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه مرآة كمالات الإسلام المندرج في الخزائن الروحانية ٥ / ٣٨٦ ما نصه: (ويخلو السموات العلی) انتهى.

وحقها أن تكون: وتخلوا السموات العلی.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه مرآة كمالات الإسلام المندرج في الخزائن الروحانية ٥ / ٣٨٧ ما نصه: (ونعتقد ان كل اية القرآن بحر موج مملومن دقائق الهدى) انتهى.

وحقها أن تكون: ونعتقد أن كل آي القرآن بحر..أو ونعتقد أن كل آيات القرآن بحر...إلى آخره.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه مرآة كمالات الإسلام المندرج في الخزائن

الروحانية ٥ / ٣٩٤ ما نصه: (يحسبون انهم صاحب دهاء) انتهى.

وحقها أن تكون: يحسبون أنهم أصحاب دهاء.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه مرآة كمالات الإسلام المندرج في الخزائن

الروحانية ٥ / ٣٩٤ ما نصه: (وفنوا في ذكر محبوبهم وبذلوا روحهم وقضوا نحبهم) انتهى.

وحقها أن تكون:.. وبذلوا أرواحهم وقضوا نحبهم.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه مرآة كمالات الإسلام المندرج في الخزائن

الروحانية ٥ / ٣٩٥ ما نصه: (وانسلخوا منها كما ينسلخ الحية من جلدها) انتهى.

وحقها أن تكون: وانسلخوا منها كما تنسلخ الحية من جلدها

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه خطبة إلهامية المندرج في الخزائن الروحانية

٨ / ٣١٧ ما نصه:

(ونطلب وجهك بقصوى الطلب).

وحقها أن تكون: (ونطلب وجهك بأقصى الطلب).

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه خطبة إلهامية المندرج في الخزائن الروحانية

٨ / ٣١٧ ما نصه:

(أن هذه الأيام تتولد فيه الفتن).

وحقها أن تكون: أن هذه الأيام تتولد فيها الفتن...

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه خطبة إلهامية المندرج في الخزائن الروحانية

١٦ / ١٨٠ ما نصه: (وقد رُفِع قضيتنا إلى الله).

وحقها أن تكون: وقد رُفِعَت قضيتنا إلى الله..

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه خطبة إلهامية المندرج في الخزائن الروحانية

١٦ / ٢١٦ ما نصه:

(وقد غضب الله على تلك اليهود...).

وحقها أن تكون: وقد غضب الله على أولئك اليهود...

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه خطبة إلهامية المندرج في الخزائن الروحانية

١٦/٢٢٠ ما نصه: (اليوم عاداكم الفاتحة وأنتم عاديتموها).

وحقها أن تكون: اليوم عادتكم الفاتحة وأنتم عاديتموها..

ولتتذكر أخي القارئ دائماً أن هذه ما هي إلا نماذج على تخبطاته في اللغة العربية، وإلا

فالأمثلة كثيرة جداً.



الباب السابع

موجبات كفر الميرزا غلام أحمد القادياني وكفر جماعته في الكتاب والسنة والإجماع

الفصل الأول فيما يتعلق بالله تبارك وتعالى

في هذا الفصل سأنقل للقارئ الكريم نماذج مختارة من كلام الميرزا غلام أحمد القادياني، والتي بناء عليها قد قام أهل الإسلام من كافة الفرق بتكفيره وإخراجه من دائرة الإسلام، سأكتفي هنا بإيراد كلامه دون التعليق عليه، فبمجرد النظر إلى تلك الكلمات ستحكم عليه وعلى كل أتباعه بالكفر الواضح. ولقد قام الأخ الحبيب الفاضل الشيخ حسن الهمدان من مصر المحمية - حماها الله وسائر بلاد المسلمين - بجمعها في ملف وأهداني إياها فالشكر له موصول.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ١٦٤: «إنها أمرٌك إذا أردتَ لشيء أن تقول له كُن فيكون.» انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) (صفحات ١٥٢-١٥٣ - ١٥٤-١٥٥): «رأيتني في المنام عين الله وتيقنت أنني هو... وأعني بعين الله رجوع الظل إلى أصله وغيوبته فيه... ونظرت إلى جسدي فإذا جوارحي جوارحه وعيني عينه وأذني أذنه ولساني لسانه.... ووجدت قدرته وقوته تفور في نفسي وألوهيته تتموج في روحي... وما بقيت ذرّة من هويتي والألوهية غلبت عليّ غلبة شديدة تامة وجُذبت إليها من شعر رأسي إلى أطفار أرجلي... وكانت الألوهية نفذت في عروقي وأوتاري وأجزاء أعصابي.... وكان الله استخدم جميع جوارحي وملكها بقوة لا يمكن زيادة عليها.... وكُنْتُ أتيقن أن جوارحي ليست جوارحي بل جوارحُ الله تعالى... والآن لا مُنازعَ ولا شريكَ ولا قابضَ يُزاحم.. دخل ربي على وجودي وكان كلُّ غضبي وحلمي وحُلوي ومُري وحركتي وسُكوني له ومنه... وبينما أنا في هذه الحالة كنت أقول إننا نريد نظاما جديدا وسماءا جديدة وأرضا جديدة فخلقتُ السماوات والأرض أولا بصورة إجمالية لاتفريق فيها ولا ترتيب، ثم فرقتها ورببتها بوضع هو مُراد الحق وكنت أجد نفسي على خلقها كالقادرين ثم خلقت السماء الدنيا وقلت إننا زينا السماء الدنيا بمصابيح ثم قلت الان نخلق الإنسان من سلالة من طين... ثم انحدرت من الكشف إلى الإلهام فجرى على لساني أردت أن أستخلف فخلقت آدم إنا خلقنا الإنسان في

أحسن تقويم وكُنَّا كذلك خالقين.» انتهى النقل.

وقال كذلك: «لقد رأيت الله مُتمثلاً في الشكل الإنساني فقال الله تعالى لي واضعاً يده على رقبتني: لو كنت لي لكان العالم كله لك». انظر مجلة التقوى / المجلد ١٤ العددان ١٠ و١١ فبراير- مارس ٢٠٠٢.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٥٣: «أنت مني بمنزلة توحيددي وتفريدي فحان أن تُعان وتُعرف بين الناس». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم الاستفتاء المندرج في الخزانة الروحانية ص ١٠٧: «أنت مني بمنزلة عرشي، أنت مني بمنزلة ولدي». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٣٤٥: «أنت مني بمنزلة أولادي، أنت مني وأنا منك». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٥٩٤: «أنت مني وأنا منك ظهورك ظهوري». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم الاستفتاء المندرج في الخزانة الروحانية ص ١١٢: «إني مع الأفواج آتيك بغتة، إني مع الرسول أُجيب، أُخطئ وأصيب، وقالوا اني لك هذا؟ قل هو الله عجيب». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٣٧٨: «إني مع الرسول أقوم وأصلي وأصوم». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم الاستفتاء المندرج في الخزانة الروحانية ص ١١٣: «إني مع الرسول أقوم، أفطر وأصوم». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٣٧٩: «أصلي وأصوم - أسهر وأنام - وأجعل لك أنوار القدوم». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم الاستفتاء المندرج في الخزانة الروحانية ص ١١١: «يا نبي الله كنت لا أعرفك». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٢٤٩: «يا ولي الله كنت لا أعرفك». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٣٩-٤٠: «يا أحمد يتم اسمك ولا يتم اسمي». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٢٧٦: «أنت اسمي الأعلى». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٦٢٩: «أنت مني بمنزلة روعي - أنت مني بمنزلة النجم الثاقب». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم مواهب الرحمن المدرج في الخزان الروحانية ص ١٧: «فمشى ربي كخفير أمامي». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٣٤٤: «إني بايعتك بايعني ربي». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ١٦٥: «أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق، وجدتك ما وجدتك، أنت مخلوق من ماءنا القديم وهم من الفشل». انتهى النقل.



الفصل الثاني تحريف القرآن الكريم

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٣٠٦: «إنا آتيناك الكوثر فصل لربك وانحر». انتهى النقل.

بينما يقول رب العزة والجلال في كتابه العزيز: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ②﴾ [الكوثر: ١ - ٢].

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٣٦١: «خُصِفَ القمر والشمس في رمضان - فبأي آلاء ربكما تكذبان». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتاب (الوحي المقدس تذكرة) صفحة ٥٩٨: «والضحى والليل إذا سجى ما ودّعك ربك وما قلى ولدار الآخرة خير لك من الأولى». انتهى النقل.

بينما يقول رب العزة والجلال في كتابه العزيز: ﴿وَالضُّحَى ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ③﴾ [الضحى: ١ - ٤].



الفصل الثالث

قوله بجواز نبوة بعد النبي محمد عليه الصلاة والسلام

لقد طفحت كتب الميرزا غلام أحمد القادياني بتجويز النبوة بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد نقلنا في هذا الكتاب الكثير من كلامه في هذه النقطة فما عليك إلا الرجوع لكتبه لترى كم الكلام في هذه النقطة.



الفصل الرابع نيله من سيدنا محمد ﷺ

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في إحدى القصائد مقارناً بين نفسه وبين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

له خسف القمر المنير وأن لي غسا القمران المشرقان أتتكراً
وكان كلام معجز آية له كذلك لي قولي على الكل يبهرُ

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم خطبة إلهامية المدرج في الخزائن الروحانية ٢٦٥ - ٢٦٧/١٦ ما نصه:

«ثم أراد الله أن يرى هذه الخفايا على وجه الكمال في شخص واحد هو مظهر جميع هذه الخصال، فتجلت روحانية آدم بالتجلي الجامع الكامل في الساعة الآخرة من الجمعة، أعني اليوم الذي هو السادس من الستة، فكذلك^(١) طلعت روحانية نبينا ﷺ في الألف الخامس بإجمال صفاتها، وما كان ذلك الزمان منتهى ترقياتها بل كانت قدما أولى لمعارج كمالها، ثم كملت وتجلت تلك الروحانية في آخر الألف السادس أعني هذا الحين كما خلف آدم في الف السادس بإذن الله أحسن الخالقين، واتخذت روحانية نبينا خير الرسل مظهراً من امته لتبلغ كمال ظهورها وغلبة نورها كما كان وعد الله في الكتاب المبين، فأنا ذلك المظهر الموعود والنور المعهود فأمن ولا تكن من الكافرين». انتهى النقل.



(١) هذا ليس خطأ طباعة وإنما هكذا وردت في نسخة الخزائن الروحانية، ولكن لضعف لغته العربية تجده يخطئ أخطاء شنيعة كما ستقرأ في باب اللغة العربية شاهدة على كذبه.

الفصل الخامس

نيله من سيدنا عيسى عليه السلام على وجه الخصوص

بداية فليعذرني القارئ لنقلي هذه الألفاظ الشنيعة من الميرزا غلام أحمد القادياني عليه من الله ما يستحق، ولكن كان من الضروري أن يعرف القراء العرب مدى كفر هذا الرجل وذلك لما اقترفه لسانه في حق نبي من أنبياء الله تعالى.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم نور القرآن المدرج في الخزائن الروحانية ٩/٤٤٩ ما تعريبه: «موسم جميلة تجلس بقرب يسوع وكأنها تحاول إثارتها، أحياناً تقوم بتدليك رأسه بالعطر أو تحتضن قدميه، وأحياناً تمرر شعرها الأسود الجميل على قدميه وتلعب على ركبته. في هذا الوضع فإن السيد المسيح كان يجلس منتشياً، فإن نهض أحدهم ليعترض بأن هذا الفعل مشين بالنظر إلى سن المسيح الشاب، إضافة إلى شربه للكحول وحياة العزوبية، تقوم موسم جميلة بالتمدد أمامه وتلامس جسدها بجسده! هل هذا تصرف رجل مستقيم؟ وما هو الدليل أن المسيح لم تغلبه الشهوة الجنسية من لمسات تلك الموسم؟ للأسف فإن يسوع لم يكن له بالإمكان الإتصال جنسياً مع أي زوجة تخصه بعد أن أمضى وقته مع تلك العاهرة. ما هي المتعة الجنسية التي أثارها لمسات وألاعيب تلك الموسم البائسة. لا بد أن المتعة والإثارة الجنسية قد أعطت أثرها إلى أقصى غاية. لهذا السبب لم يستطع يسوع أن يفتح فمه قائلاً «أيتها العاهرة ابتعدي عني». إنه من المعلوم في الإنجيل أن تلك المرأة كانت عاهرة وسيئة السمعة في جميع أرجاء المدينة». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم إتمام الحجّة المدرج في الخزائن الروحانية ٨/٣٠٨ ما تعريبه: «جاء يسوع إلى قوم معينين فقط، وللأسف فإن العالم لم يستفد روحياً منه، لقد ترك مثلاً على نبوة ثبت ضررها أكثر من نفعها. المعاناة والمشاكل زادت بمجيئه». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم ضميمة أنجم آتهم المدرج في الخزائن الروحانية ١١/٢٩٠ ما تعريبه: «إنه لمن المخجل جداً أن سفر الصعود والذي يشكل أساس الشهادة الجديدة كان منقولاً من كتاب اليهود «التلمود»، وقد ادعى يسوع أنه كان من

تعاليمه هو. ولكن منذ اكتشاف هذا النقل فإن النصارى ظلوا يعانون عاراً كبيراً. ويسوع عمل هذا العمل ربما ليكسب التأثير بإظهار بعض التعاليم الجيدة.... ولسوء الحظ فإن هذه التعاليم كانت ثلثة لقواعد الحكمة والمبادئ الرفيعة». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم نور القرآن المدرج في الخزانة الروحانية ١٦/٤/٩ ما تعريبه: «تعاليم يسوع اكتسحت كل أوروبا بسبب إباحة الحرية المطلقة والإنفلات غير المشروط. وقد أدى بهم هذا الإنفلات إلى العهر والمجون ليصبحوا مثل الخنازير والكلاب. وهذه الخطيئة انتشرت إلى درجة أنه مكتوب على أغلفة الحلوى الأجنبية «قبلني يا حبيبي» والآن، اللوم في كل هذا بدون شك هو على يسوع». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم إزالة الأوهام المدرج في الخزانة الروحانية ٢٥٨/٣ ما تعريبه: «رغم أن المسيح ظل يشفي الأمراض الفيزيائية بممارسة المسمر، إلا أنه بالنظر إلى غرس العقائد والتوجيهات في القلوب بالنسبة إلى وحدانية الله وبناء الولاء الديني فإن منجزاته في هذا المجال كانت شبه فاشلة». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم نور القرآن المدرج في الخزانة الروحانية ٢٩٢/٩ ما تعريبه: «ألا تعرفون بأن الرجولة هي صفة جديدة بالثناء عند الرجال؟. أن تكون عاجزاً ليست صفة جديدة بالثناء كأن تكون أصماً أو أباكماً. نعم، الاعتراض طبعاً كبير، وذلك أن المسيح - والذي كان محروماً من خصائص الفحولة - لم يستطع أن يترك مثلاً عملياً على الحياة الاجتماعية المثالية مع زوجاته. لهذا فإن النساء الأوروبيات استفدن من التهاون المخزي فتجاوزن حدود التحضر، وكانت النتائج غير قابلة للوصف من زنى وفجور». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم ضميممة أنجم آتهم المدرج في الخزانة الروحانية ٢٩٠/١١ ما تعريبه: «لقد كتب النصارى عن معجزات كثيرة ليسوع، لكن في الحقيقة فإنه لم يكن له أية معجزة». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم إزالة الأوهام المدرج في الخزانة الروحانية ٢٩٢/٩ ما تعريبه: «إنه ليس من العجيب أن الله قد يكون أعطى المسيح بعض المعرفة الثقافية العالية بحيث يضغط على آلة أو ينفخ في لعبة الطين التي تطير كالطيور، أو إن

لم تكن تطير فإنها كانت تمشي. لأن المسيح بن مريم كان يعمل أيضاً نجاراً مع أبيه يوسف لمدة ٢٢ عاماً، وإنه من الطبيعي أن مهنة النجارة هي حرفة يمكن من خلالها اختراع آلات وأجهزة عديدة». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم إزالة الأوهام المدرج في الخزائن الروحانية ٩/٢٩٢ ما تعريبه: «إلى جانب هذا فإن معجزات كهذه قد تكون تمت بالاستعانة بالمعرفة المسمرية للعب والترفيه وليس على وجه الحقيقة، لأنه في هذه المعرفة المسمرية يمكن عمل الأعاجيب عن طريق الخبراء المجربين، حيث يمكن استغلال الطاقة الروحية لجعل الأشياء تبدو كأنها كائنات حية... على أية حال فإن يسوع كان تابعاً للنبي إلياس في أعماله المسمرية، لأنه حتى جنة إلياس كانت تنعش الأشخاص الموتى بلمس عظامهم». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم إعجاز أحمدي المدرج في الخزائن الروحانية ١٩/١٢١ ما تعريبه: «للأسف! لمن نستطيع التعزية في أن ثلاث نبوءات للمسيح لم تتحقق». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم ضميمة أنجم آتهم المدرج في الخزائن الروحانية ١١/٢٨٨ ما تعريبه: «إن نبوءات هذا الرجل العاجز - يسوع - كانت غالباً عن زلازل ومجاعات وحروب... لماذا يعتبر بني إسرائيل هذه الأشياء التي تحدث عادة أنها نبوءات». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم دافع البلاء المدرج في الخزائن الروحانية ١٨/٢٢٠ ما تعريبه: «المسيح عليه السلام تاب من خطايا على يد يوحنا المعمدان، وصار واحداً من أتباعه الخاصين. وهذا يؤكد أن منزلة يوحنا المعمدان كانت أعلى من يسوع، لأنه لم يثبت أن يوحنا المعمدان كان قد تاب من خطايا على يد أحد ما». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم حقيقة الوحي المدرج في الخزائن الروحانية ٢٢/١٥٢ ما تعريبه: «أرسل الله لهذه الأمة المسيح الموعود الذي هو أفضل من

المسيح الأول بكل مجده.. أقسم بالله العظيم الذي نفسي بيده أنه لو كان عيسى ابن مريم في مكاني لما استطاع عمل الأشياء التي أستطيع أنا فعلها. والآيات التي تحققت على يدي لم يكن بالإمكان أن تتحقق على يديه». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم حقيقة الوحي المندرج في الخزائن الروحانية ٢٢/١٥٢ ما تعريبه: «بعد كل هذا وبعد ما بين الله والحواريون والرسل سيادة المسيح الثاني - الميرزا - في هذا الزمان الأخير بسبب أنجزاته العظيمة، فإنه من الزلل الشيطاني القول: لماذا تعتبر نفسك أفضل بكثير من المسيح الأول ابن مريم؟». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم ضميمة أنجم آتهم المندرج في الخزائن الروحانية ١١ / ٢٩١ ما تعريبه: «عائلة يسوع كانت وقورة ومحترمة، كانت ثلاث جدات لأبيه وثلاث جدات لأمه زانيات ومومسات، ومن دمائهن ظهر جسم يسوع إلى الوجود». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم نور القرآن المندرج في الخزائن الروحانية ٩ / ٣٩٤ ما تعريبه: «ربما أنتم تحاولون أن تجدوا حلاً للاعتراض الذي أثير حول جدات يسوع لأبيه وأمه، وقد حاولت أنا نفسي أن أجد حلاً، لكن إلى الآن لم أجد حلاً لطيفاً لهذه المسألة، ما هو هذا الإله المجيد الذي له جدات لأبيه وأمه بهذه السمعة؟!». انتهى النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم سفينة نوح المندرج في الخزائن الروحانية ١٩ / ١٨ ما تعريبه: «كان سمو مريم بأنها أقلعت عن الزواج لمدة طويلة، لكنها وتحت الإصرار المتصاعد من وجهاء المجتمع - بسبب حملها - قررت الزواج. وقد أثار الناس اعتراضات حول زواجها أثناء فترة الحمل، فهكذا زواج يخالف تعاليم التوراة. وتساءل الناس عن سبب حث مريم لقسم العزوبية. وأيضاً جادل الناس حول سبب وضع مبدأ تعدد الزوجات. وبعبارة أخرى: لماذا وافقت مريم أن تتزوج بيوسف النجار رغم أن لديه زوجة أخرى؟. لكنني أقول بأن تلك الظروف كانت قاهرة. نعم كانت الظروف قاهرة، فهذه الطريقة كانوا يتعرضون للنقد فقط بدلاً من أن تعتبر أعمالهم مثيرة للكرهية». انتهى

النقل.

يقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه الموسوم أيام الصلح المندرج في الخزانة الروحانية ١٤/٣٠٠ ما تعريبه: «خروج مريم مع خطيبها قبل عقد القران كان شاهداً على هذه العادة الإسرائيلية. فالخروج مع خطيب من بين النبلاء عند بعض القبائل قد تجاوز الحد إلى أن أصبح من الممكن الحمل قبل عقد القران». انتهى النقل.



الفصل السادس أقوال علماء الأمة في عقيدة ختم النبوة

من السنة:

قال الإمام فخر الدين الرازي - رحمه الله -: «(وخاتم النبيين) وذلك لأن النبي الذي يكون بعده نبي إن ترك شيئاً من النصيحة والبيان يستدركه من يأتي بعده، وأما من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم وأجدى، إذ هو كوالد الولد ليس له غيره من أحد.

قوله: (وكان الله بكل شيء عليماً) يعني علمه بكل شيء دخل فيه أن لا نبي بعده فعلم أن من الحكمة إكمال شرع محمد - ﷺ - بتزوجه بزوجة دعيه تكميلاً للشرع». انتهى النقل عن التفسير الكبير.

وقال الإمام الطبري - رحمه الله -: «يقول تعالى ذكره: ما كان أيها الناس محمد أباً زيد بن حارثة ولا أباً أحد من رجالكم الذين لم يلدوه محمد عليه نكاح زوجته بعد فراقه إياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة، وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك علم لا يخفى عليه شيء». وذكر عن قتاده قوله «وخاتم النبيين» أي آخرهم». انتهى النقل عن (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، الطبري ج ٢٠ ص ٢٧٨.

وقال الإمام البغوي - رحمه الله -: «ختم الله به النبوة وقرأ عاصم «خاتم» بفتح التاء على الاسم أي آخرهم وقرأ الآخرون بكسر التاء على الفاعل، لأنه ختم النبيين فهو خاتمهم وقال ابن عباس: «يريد - أي الله عز وجل - لو لم أختم به النبيين لجعلت له ابناً يكون بعده نبياً». انتهى النقل. معالم التنزيل، البغوي ج ٦ ص ٣٥٨.

وقال الإمام ابن الجوزي - رحمه الله -: «ومن قرأ «خاتم» بكسر التاء فمعناه وختم النبيين ومن فتحها فالمعنى آخر النبيين». انتهى النقل زاد المسير، ابن الجوزي ج ٦ ص ٣٩٣.

وقال الإمام القرطبي - رحمه الله -: «وخاتم النبيين قال ابن عطية:» هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفاً وسلفاً متلقاه بالقبول على العموم التام مقتضية نصاً أنه لا نبي بعده

عَلَيْهِ السَّلَامُ». انتهى النقل الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ج ١٤ ص ١٩٦.

وقال الإمام البيضاوي - رحمه الله -: «وخاتم النبيين وآخرهم الذين ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح». انتهى النقل أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ج ٤ ص ٣٧٧.

وقال الإمام النسفي - رحمه الله -: «بفتح التاء عاصم بمعنى الطابع أي آخرهم يعني لا ينأ أحد بعده». انتهى النقل مدارك التنزيل، النسفي ج ٣ ص ٢٤٦.

وقال الإمام الخازن - رحمه الله -: «وخاتم النبيين ختم الله به النبوة فلا نبوة بعده أي ولا معه، وكان الله بكل شيء عليماً، أي دخل في علمه أنه لا نبي بعده». انتهى النقل لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن ج ٥ ص ٢٦٥.

وقال الإمام ابن حيان - رحمه الله -: «وقرأ الجمهور خاتم بكسر التاء بمعنى انه ختمهم أي جاء آخرهم». انتهى النقل البحر المحيط، ابن حيان ج ٧ ص ٢٢٨.

وقال الإمام السيوطي والإمام المحلى - رحمهما الله -: «وكان الله بكل شيء عليماً منه بأن لا نبي بعده». انتهى النقل تفسير الجلالين، السيوطي ص ٤٢٩.

وقال الإمام الخطيب الشربيني - رحمه الله -: «وخاتم النبيين أي آخرهم الذي ختم لأن رسالته عامة ومعها إعجاز القرآن فلا حاجة مع ذلك إلى إستنباء ولا إرسال». انتهى النقل السراج المنير، الشربيني ج ٣ ص ٣١٤.

وقال الإمام أبو السعود - رحمه الله -: «وخاتم النبيين أي كان آخرهم الذين ختموا به». انتهى النقل إرشاد العقل السليم، أبو السعود ج ٧ ص ١٠٦.

وقال الإمام الألويسي - رحمه الله -: «والمراد بكونه - عليه الصلاة والسلام - خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد من الثقلين بعد تحليه - عليه الصلاة والسلام - بها في هذه النشأة». انتهى النقل روح المعاني، الألويسي ج ٢٢ ص ٣٤.

وقال الماوردي: «(وخاتم النبيين) يعني آخرهم». انتهى النقل النكت والعيون، الماوردي ج ٤ ص ٤٠٩.

وقال ابن عطية الأندلسي: «وهذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفا وسلفا متلقاه على العموم التام مقتضية نصاً أنه لا نبي بعده ﷺ». انتهى النقل المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية ج ٥ ص ٣٨٨.

من المعتزلة:

قال الزمخشري: (وخاتم النبيين يعني انه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لكان نبيا ولم يكن هو خاتم الأنبياء) الكشاف، الزمخشري ج ٣ ص ٥٤٤.

من الشيعة:

قال القمي النيسابوري: (وكان الله بكل شيء عليا ومن جملة معلوماته انه لا نبي بعد محمد - ﷺ -) تفسر غرائب القرآن ورغائب الفرقان، القمي ج ٥ ص ٤٦٤.



الخاتمة

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْسِتُوا أَوْ يُقْتُلُوا أَوْ يُخْرِجُوا وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٠].

الفتاوى الصادرة في تكفير منتسبي الدين القادياني

أولاً: قرار المجمع الفقهي^(١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

وبعد:

فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي موضوع الفئة القاديانية، التي ظهرت في الهند في القرن الماضي (التاسع عشر الميلادي) والتي تسمى أيضاً (الأحمدية)، ودرس المجلس نحلتهم التي قام بالدعوة إليها مؤسس هذه النحلة، ميرزا غلام أحمد القادياني ١٨٧٦م مدعياً أنه نبي يوحي إليه، وأنه المسيح الموعود، وأن النبوة لم تختتم بسيدنا محمد بن عبدالله رسول الإسلام ﷺ (كما هي عليه عقيدة المسلمين بصريح القرآن والسنة).

وزعم أنه قد نزل عليه، وأوحى إليه أكثر من عشرة آلاف آية، وأن من يكذبه كافر، وأن المسلمين يجب عليهم الحج إلى قاديان، لأنها البلدة المقدسة كمكة والمدينة، وأنها هي المسماة في القرآن بالمسجد الأقصى، كل ذلك مصرح به في كتابه الذي نشره بعنوان (براهين أحمدية) وفي رسالته التي نشرها بعنوان (التبليغ).

واستعرض مجلس المجمع أيضاً، أقوال وتصريحات ميرزا بشير الدين بن غلام أحمد القادياني وخليفته، ومنها ما جاء في كتابه المسمى (آئينة صداقت) من قوله: (إن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود (أي والده ميرزا غلام أحمد) سواء سمع باسمه أو لم يسمع، وهو كافر وخارج عن الإسلام). (الكتاب المذكور صفحة ٣٥)

وقوله أيضاً في صحيفتهم القاديانية (الفصل) فيما يحكيه هو عن والده غلام أحمد نفسه أنه قال: (إننا نخالف المسلمين في كل شيء: في الله، في الرسول، في القرآن، في الصلاة، في الصوم، في الحج، في الزكاة، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك) صحيفة (الفضل) في ٣٠ من تموز (يوليو) ١٩٣١م.

(١) مجلة البحوث الإسلامية ج٢٦ صفحة ٣٣٢.

وجاء أيضاً في الصحيفة نفسها (المجلد الثالث) ما نصه: (إن ميرزا هو النبي محمد ﷺ). زاعماً أنه هو مصداق قول القرآن حكاية عن سيدنا عيسى عليه السلام: (ومبشراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد) (كتاب إنذار الخلافة ص ٢١). واستعرض المجلس أيضاً، ما كتبه ونشره العلماء والكتاب الإسلاميون الثقات عن هذه الفئة القاديانية الأحمدية لبيان خروجهم عن الإسلام خروجاً كلياً.

وبناء على ذلك اتخذ المجلس النيابي الإقليمي لمقاطعة الحدود الشمالية في دولة باكستان قراراً في عام ١٩٧٤م بإجماع أعضائه، يعتبر فيه الفئة القاديانية بين مواطني باكستان أقلية غير مسلمة، ثم في الجمعية الوطنية (مجلس الأمة الباكستاني العام لجميع المقاطعات) وافق أعضاؤها بالإجماع أيضاً على اعتبار فئة القاديانية أقلية غير مسلمة.

يضاف إلى عقيدتهم هذه، ما ثبت بالنصوص الصريحة من كتب الميرزا غلام أحمد نفسه، ومن رسائله الموجهة إلى الحكومة الإنكليزية في الهند، التي يستدرها، ويستديم تأييدها وعطفها من إعلانه تحريم الجهاد، وأنه ينفي فكرة الجهاد، ليصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنكليزية المستعمرة في الهند، لأن فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهال المسلمين، تمنعهم من الإخلاص للإنجليز.

ويقول في هذا الصدد في ملحق كتابه (شهادة القرآن) الطبعة السادسة ص ١٦ ما نصه: (أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعي وكثر عددهم، قل المؤمنون بالجهاد، لأنه يلزم من الإيمان بأبي المسيح، أو المهدي إنكار الجهاد) انظر رسالة الأستاذ الندوي نشر الرابطة ص ٢٥.

وبعد أن تداول مجلس المجمع الفقهي في هذه المستندات وسواها من الوثائق الكثيرة، المفصحة عن عقيدة القاديانيين ومنشأها، وأسسها وأهدافها الخطيرة في تهديم العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتحويل المسلمين عنها تحويلاً وتضليلاً، قرر المجلس بالإجماع: اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضاً بالأحمدية، عقيدة خارجة عن الإسلام خروجاً كاملاً، وأن معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام، وإن تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع، ويعلم مجلس المجمع الفقهي أنه يجب على المسلمين حكومات وعلماء، وكتاباً ومفكرين، ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها في كل مكان من العالم.

ثانياً: قرار المجمع الفقهي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

قرار رقم: ٤ (٢/٤) (١)

بشأن القاديانية

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمر الثاني بجدة من ١٠ - ١٦ ربيع الآخر ١٤٠٦هـ، الموافق ٢٢ - ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م،

بعد أن نظر في الاستفتاء المعروض عليه من مجلس الفقه الإسلامي في كيبوتون بجنوب إفريقيا بشأن الحكم في كل من القاديانية والفئة المتفرعة عنها التي تدعي اللاهورية، من حيث اعتبارهما في عداد المسلمين أو عدمه، وبشأن صلاحية غير المسلم للنظر في مثل هذه القضية، وفي ضوء ما قدم لأعضاء المجمع من أبحاث ومستندات في هذا الموضوع عن ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ظهر في الهند في القرن الماضي وإليه تنسب نحلة القاديانية واللاهورية،

وبعد التأمل فيما ذكر من معلومات عن هاتين النحلتين وبعد التأكد من أن ميرزا غلام أحمد قد ادعى النبوة بأنه نبي مرسل يوحى إليه، وثبت عنه هذا في مؤلفاته التي ادعى أن بعضها وحي أنزل عليه، وظل طيلة حياته ينشر هذه الدعوة ويطلب إلى الناس في كتبه وأقواله الاعتقاد بنبوته ورسالته، كما ثبت عنه إنكار كثير مما علم من الدين بالضرورة كالجهاد، وبعد أن اطلع المجمع أيضاً على ما صدر عن المجمع الفقهي بمكة المكرمة في الموضوع نفسه، قرر ما يلي:

(١) مجلة المجمع (العدد الثاني، ج١، ص ٢٠٩).

أولاً: أن ما ادعاه ميرزا غلام أحمد من النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه إنكار صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتاً قطعياً يقينياً من ختم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد ﷺ، وأنه لا ينزل وحي على أحد بعده، وهذه الدعوى من ميرزا غلام أحمد تجعله وسائر من يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الإسلام. وأما اللاهورية فإنهم كالقاديانية في الحكم عليهم بالردة، بالرغم من وصفهم ميرزا غلام أحمد بأنه ظل وبروز لنبينا محمد ﷺ.

ثانياً: ليس لمحكمة غير إسلامية، أو قاض غير مسلم، أن يصدر الحكم بالإسلام أو الردة، ولا سيما فيما يخالف ما أجمعت عليه الأمة الإسلامية من خلال مجامعها وعلمائها، وذلك لأن الحكم بالإسلام أو الردة، لا يقبل إلا إذا صدر عن مسلم عالم بكل ما يتحقق به الدخول في الإسلام، أو الخروج منه بالردة، ومدرك لحقيقة الإسلام أو الكفر، ومحيط بما ثبت في الكتاب والسنة والإجماع: فحكم مثل هذه المحكمة باطل. والله أعلم.

ثالثاً: اللجنة الدائمة للبحوث^(١)

أرجو التكرم ببيان حكم الإسلام في جماعة «القاديانية» ونبيهم المزعوم: «غلام أحمد القادياني»؟ كما أرجو التفضل بإرسال أي من الكتب التي تبحث في هذه الجماعة حيث إنني من المهتمين بدراستها؟

ختمت النبوة بنبينا محمد ﷺ فلا نبي بعده؛ لثبوت ذلك بالكتاب والسنة، فمن ادعى النبوة بعد ذلك فهو كذاب، ومن أولئك غلام أحمد القادياني، فدعواه النبوة لنفسه كذب، وما زعمه القاديانيون من نبوته فهو زعم كاذب.

وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة باعتبار القاديانيين فرقة كافرة من

أجل ذلك.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(١) مجموع فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية - المجلد الثاني والعشرون (العقيدة).

رابعاً: بيان الأزهر الشريف^(١)

إلى المسلمين.. عما سئل عنه، سماحة الشيخ / أبو بكر نجار رئيس المجلس الإسلامي
بجنوب أفريقيا ونصه:

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد:

فقد اطلعت على كتاب سماحة الشيخ أبو بكر نجار رئيس المجلس الإسلامي لجنوب
أفريقيا المؤرخ ٥ من شهر صفر سنة ١٤٠٢ وقد جاء به:

أن أتباع مرزا غلام أحمد، انقسموا إلى طائفتين:

الأولى: القاديانية وهي التي تُنكر صراحة أن رسول الله ﷺ خاتم النبيين.

والأخرى: الأحمديّة (لاهور) وهذه الطائفة تدعي أنه (أي مرزا غلام أحمد) نبي مجازاً،
وأنه المسيح المنتظر، وأنه المهدي والمصلح، وأنه المجدد المبعوث على رأس القرن الرابع عشر
الهجري، وأن سيدنا عيسى عليه السلام هو (ابن يوسف النجار)، وأنهم لا يؤمنون
بمعجزات الأنبياء.

وقد طالب هؤلاء بنفس حقوق المسلمين، وبالذات: حقهم في الصلاة في مساجد
المسلمين، ودفن موتاهم في قبورهم؛ بدعوى أنهم يشهدون بوحدانية الله وبرسالة رسوله
سيدنا محمد ﷺ.

وقد أقاموا دعوى - أمام محكمة (كيب تاون) (رأس رجاء الصالح) بدولة جنوب
أفريقيا ضد المجلس القضائي الإسلامي والجمعية الإسلامية والشيخ محمد صالح دين -
طلبوا فيها الحكم لهم بنفس حقوق المسلمين، وبالذات: الصلاة في مساجدهم ودفن موتاهم
في قبورهم بادعاء أنهم مثلهم، يشهدون لله بالوحدانية وللرسول ﷺ بالرسالة، وأنه يصلون
ويصومون ويزكون.

وقد أنكر عليهم المجلس القضائي الإسلامي والهيئات الإسلامية الآخر أن يكون لهم

(١) مجلة الأزهر المجلد ٥٧ لسنة ١٩٨٥ صفحة ١٩٢١.

حقوق المسلمين.

وقد انتهى سماحة الشيخ / أبو بكر نجار - رئيس المجلس الإسلامي لجنوب أفريقيا ورئيس المجلس الشرعي لإقليم الكاب إلى توجيه الأسئلة التالية:-

١- هل تعتبر طائفة الأحمدية (لاهور) من المسلمين أم من غير المسلمين؟

٢- هل لهم الحق - إذا لم يعتبروا مسلمين - أن يدخلوا مساجد المسلمين لأداء صلاتهم وأن يدفنوا موتاهم في قبور المسلمين؟

ونُفيد:

بأن فرقة الأحمدية فرع من القاديانية التي قال عنها المرحوم الدكتور / محمد إقبال أحد كبار المفكرين المسلمين في بنجاب: (أن القاديانية ثورة على نبوة محمد ﷺ ومؤامرة ضد الإسلام وديانة مستقلة، وأن القاديانية وحدها ليست جزءاً من الأمة الإسلامية العظيمة)، ذلك لأن الجماعة خالفت إجماع المسلمين واتفقهم على أمور صارت معلومة من الإسلام بالضرورة.

من هذا ابتداعهم تفسيراً لقول الله سبحانه: (... خَاتَمَ النَّبِيِّينَ...) مخالفاً لما وقع عليه الإجماع من أن رسول الله ﷺ هو خاتم النبيين فلا نبي ولا رسول بعده إلى يوم القيامة... إذ قال القاديانيون مفسرو قول الله تعالى: (خَاتَمَ النَّبِيِّينَ) لأول مرة في تاريخ المسلمين بأن محمداً ﷺ هو خاتم النبيين.. أي طابعهم، فكل نبي يظهر الآن بعده تكون نبوته مطبوعة بخاتم تصديقه ﷺ، وهذا تفسير باطل يخرج به صاحبه عن إسلامه.

وقد سارت فرقة الأحمدية في عقيدتها وسلوكها الديني على نهج أصلها (القاديانية)، وانتسبت الأحمدية إلى مرزا غلام أحمد الذي تواترت كتابته: بادعائه النبوة، يصرح بها ويكفر من لا يتبعه وإن حاول بعض أتباعه تفسير كتابته بادعاء أنها مجاز وليست حقيقة.

وأطلقوا عليه اسم المسيح الموعود، أو أن روح المسيح قد تقمصته وأن له معجزة هي تنبؤه بالخسوف والكسوف قبل وقوعهما.

وإذا كانت عقيدة هذه الطائفة على هذا النحو كانوا على غير الإسلام، ولشعبة لاهور

فوق هذا ضلالة قاصمة يثونها في كتبهم بلسان زعيمهم، وهي إنكار أن يكون المسيح عليه السلام ولد من غير أب، وقد صرح زعيمهم محمد علي بأن عيسى عليه السلام ابن يوسف النجار، وأن مريم كانت متزوجة به وأن المسيح ولد بطريق عادي، وقد حاول تحريف بعض الآيات لتوافق هذه العقيدة، ويذكر أن عقيدة ولادة المسيح من غير أب ليست من عقائد الإسلام التي يجب الإيمان بها وأنها من مبادئ المسيحية.

وهذا القول من مفتريات اليهود على رسول الله عيسى ابن مريم عليه السلام كما أخبر به القرآن في قول الله سبحانه (وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً).

وطائفة الأحمديّة هذه بهذا المتقدم وغيره وكذلك أصلها القاديانية، كلتاها في مسلكهما وطرقهما المتشعبة بدءاً واستمراراً بعيدتان عن الإسلام، إذ لا شك أن عقيدتهما في كل أجزاءها تخالف ما أجمع عليه المسلمون من عهد النبي ﷺ من أنه نبي ورسول من الله وخاتم النبيين، وما صرح به رسول الله ﷺ من أنه آخر الأنبياء، وأن الله قد ختم به الرسل، وأنه لا نبي بعده، وما نسبته هذه الطائفة لزعيمها من نبوءات، كالتنبؤ بالكسوف للشمس والخسوف للقمر قبل وقوعها، لا يعد معجزة، لأنه يقع من علماء الأرصاد والفلك ويتكرر وقوعه بناء على حسابات يجرونها ولم يدع واحد من هؤلاء العلماء أنه نبي أو رسول، بل إنه العلم والمعرفة التي نمت وتكاملت في بني الإنسان على مدى حياته على الأرض.

لما كان ذلك، فإذا كانت معتقدات القاديانية والأحمديّة على هذا النحو، تكون قد خرجت بهم عن الإسلام، حيث خالفوا عقيدته وشريعته في كثير من الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة - على ما تقدمت الإشارة عليه - وكانت الإجابة على الأسئلة الموجهة من سماحة الشيخ أبو بكر نجار - رئيس المجلس الأعلى الإسلامي في هذا الشأن على الوجه التالي:

السؤال الأول: هل تعتبر الطائفة الأحمديّة (لاهور) من المسلمين أم من غير المسلمين؟

والجواب: أنه إذا كانت المعتقدات المنوه عن بعضها آنفاً لهم كانوا بها خارجين عن الإسلام باعتبارهم قد خالفوا في كثير من الأمور المجمع عليها، والتي صارت معلومة من الدين بالضرورة، فضلاً عن أن في بعض معتقداتهم تكديماً لما ورد في القرآن الكريم، ولا مراعاة

في أن من كذب القرآن خارج عن الإسلام ولا يعد من المسلمين.

السؤال الثاني: هل لهم الحق أن يدخلوا مساجد المسلمين لأداء صلاتهم؟

الجواب: أنه إذا كان هؤلاء القاديانية والأحمدية قد فارقوا الإسلام بتلك المعتقدات وبرئت منهم عقيدته وشريعته، صاروا مرتدين عن الإسلام وجرت عليهم أحكام غير المسلمين في شأن دخولهم المساجد، ذلك قول الله سبحانه: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ (١٧) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ [التوبة: ١٧-١٨].

فقد حرم الله في الآية الأولى على غير المسلمين دخول المساجد، وذلك بأسلوب تقريرى ملزم للمؤمنين، وهذا هو المفهوم من قول الله ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾.

فالعبادة كما تطلق على بناء المساجد وإصلاحها، تطلق كذلك على لزومها والإقامة فيها لعبادة الله، والمعنى على هذا أنه لا ينبغي للمشركين وليس من شأنهم أن يعمرؤا بيوت الله «المساجد» وهم على حالة الكفر.

خامساً: دار الإفتاء الأردنية^(١)

السؤال:

برزت في الآونة الأخيرة جماعة إسلامية تدعى (الأحمدية)، ونلاحظ أنها أخذت تنتشر بين الناس في الأردن، وهذه الجماعة ضالة، تحرف الدين، ولم أجد أي رد على هذه الجماعة من المشايخ، ويجب علينا جميعاً أن نتصدى لهم في وسائل الإعلام، ونعرف بهم حتى لا يقع الناس في كفرهم.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله.

(١) موقع دار الإفتاء الأردنية على الشبكة العالمية للمعلومات.

الطائفة الأحمدية هي التي تسمى أيضاً بـ (القاديانية): إحدى الفرق الباطنية الضالة التي نشأت في الهند، وأحدثت بعض العقائد الكفرية، وجمعت عليها جميع المنتسبين إليها، مؤسسها يسمى مرزا غلام أحمد القادياني (١٨٣٩ - ١٩٠٨ م) نسبة إلى قاديان - إحدى قرى البنجاب في الهند -، ومن العقائد الكفرية التي تؤمن بها هذه الطائفة، دعوى نبوة مرزا غلام القادياني، والقول بتناسخ الأرواح، وإنكار بعض فرائض الإسلام، وأشياء أخرى كثيرة.

ولذلك صدرت قرارات المجامع الفقهية الإسلامية المعروفة بالحكم بكفر هذه الطائفة، وعدم اعتبارها من فرق المسلمين، ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء.

جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم: (٤) الوارد في «مجلة المجمع» (١٠٩/١) ما يلي:

(ما ادعاه مرزا غلام أحمد من النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه إنكارٌ صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتاً قطعياً يقينياً من ختم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد، وأنه لا ينزل وحي على أحد بعده، وهذه الدعوى من ميرزا غلام أحمد تجعله وسائر من يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الإسلام) انتهى.

كما جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، رقم (٣) ما يلي:

(قرر المجلس بالإجماع: اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضاً بالأحمدية، عقيدة خارجة عن الإسلام خروجاً كاملاً، وأن معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام، وأن تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع، ويعلن مجلس المجمع الفقهي أنه يجب على المسلمين حكومات، وعلماء، وكتاباً ومفكرين، ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها في كل مكان من العالم) انتهى.

ومع ذلك ننبه هنا إلى أن الحكم بكفر معتقدات هذه الطائفة لا يلزم منه تكفير جميع الأشخاص المنتسبين إلى الإسلام منهم، فتكفير الأشخاص حكم قضائي ينظر فيه القاضي، ونحن إنما نتكلم على العقائد والأفكار لا على الأعيان والأفراد. والله أعلم.

سادساً: فتوى سماحة قاضي القضاة الدكتور نوح القضاة رحمه الله تعالى.^(١)

السؤال:

ما حكم طعام كل من: النصراني، اليهود، البهائيين، القاديانين؟

الجواب:

أباح الله تعالى لنا طعام أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى بالإضافة إلى طعام المسلمين، والمقصود بالطعام هنا: الذبائح، قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلٌ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٥]. وبناءً على هذا نستخلص الأحكام التالية:

١- يحل لنا أكل الذبائح التي ذبحها مسلم أو نصراني أو يهودي فقط، ولا يحل لنا أكل ما ذبحه سواهم من أصحاب العقائد الأخرى كالبهائية والقاديانية.

٢- تحل لنا كل الأطعمة التي ليس فيها اللحم ومشتقاته مهما كانت ديانة صانعها ما لم تتضمن مادة أخرى محرمة.

فالخبز مثلاً يجوز أكله مهما كانت ديانة الخباز، ومثله كل أنواع الطبخ التي ليس فيها لحم، فإن كان فيها لحم نظرنا إلى من ذبح الحيوان الذي استعمل لحمه في الطعام، فإن كان مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً أكلناه، وإلا فلا.

فتاوى الشيخ نوح علي سلمان (فتاوى الأطعمة والذبائح / فتوى رقم / ١١)

سابعاً: المجلس الإسلامي للإفتاء - بيت المقدس

السؤال: هل يجوز الأكل من ذبائح الدروز؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين:

الدروز طائفة كافرة مرتدة عن الإسلام، أخذت جل عقائدها عن الإسماعيلية (وهي فرقة منحرفة من الشيعة)، وهي تنتسب إلى محمد بن إسماعيل الدرزي المعروف بنشتكين الدرزي. نشأت في مصر لكنها لم تلبث أن هاجرت إلى الشام. عقائدها خليط من عدة أديان

(١) موقع دار الإفتاء الأردنية على الشبكة العالمية للمعلومات.

وأفكار، تؤمن بسرية أفكارها، فلا تنشرها على الناس، ولا تعلمها لأبنائها إلا إذا بلغوا سن الأربعين.

جاء في تكملة حاشية ابن عابدين (١/ ٥٢٤): (الدروز والتيامنة والنصيرية والبادنية كلهم كفار، على أن المولى عبد الرحمن أفندي العمادي نص في فتاويه في كتاب السير على أن الدروز والتيامنة والنصيرية والباطنية كلهم كفار ملاحدة زنادقة في حكم المرتدين).

ومن معتقداتهم:

- القول بألوهية «أبو علي» المنصور بن العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمي الملقب بالحاكم بأمر الله، ولما مات قالوا بغيبته وأنه سيرجع.

- ينكرون الأنبياء والرسل جميعاً ويلقبونهم بالأبالسة.

- يعتقدون بأن المسيح هو داعيتهم حمزة بن علي بن محمد الزوزني.

- يبغضون جميع أهل الديانات الأخرى والمسلمين منهم بخاصة ويستبيحون دماءهم وأموالهم وغشهم عند المقدرة.

- يعتقدون بأن ديانتهم نسخت كل ما قبلها وينكرون جميع أحكام وعبادات الإسلام وأصوله كلها.

- ولا يكون الإنسان درزياً إلا إذا كتب أو تلى الميثاق الخاص.

- يقولون بتناسخ الأرواح وأن الثواب والعقاب يكون بانتقال الروح من جسد صاحبها إلى جسد أسعد أو أشقى.

- ينكرون الجنة والنار والثواب والعقاب الأخرى.

- ينكرون القرآن الكريم ويقولون إنه من وضع سلمان الفارسي، ولهم مصحف خاص بهم يسمى المنفرد بذاته.

- يقولون في الصحابة أقوالاً منكراً منها قولهم: الفحشاء والمنكر هما (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما.

- مناطقهم خالية من المساجد ويستعيضون عنها بخلوات يجتمعون فيها ولا يسمحون لأحد بدخولها.

- لا يصومون في رمضان ولا يحجون إلى بيت الله الحرام، وإنما يحجون إلى خلوة البياضة في بلدة حاصبية في لبنان ولا يزورون مسجد الرسول ﷺ ولكنهم يزورون الكنيسة المريمية في قرية معلولا بمحافظة دمشق.

انظر: الموسوعة الميسرة ٢/ ٩٠، شرح العقيدة السفارينية ١/ ٢٩٧

وقد أجمع العلماء أنه لا تؤكل ذبائحهم؛ لأنه لا ملة لهم، فلا يجوز للمسلم أن يأكل اللحوم التي يقومون هم بذبحها، أما ما يقومون ببيعه مما قام غيرهم بذبحه وكان الذابح له مسلماً أو كتابياً فهو حلال، وجميع الأطعمة مما لا يشترط فيه الذبح حلال من الدروز أو من غيرهم.

وجاء في كتاب اللباب شرح الكتاب على مذهب الحنفية (١/ ٣٤٤): «ولا تؤكل ذبيحة المجوسي والمرتد والوثني». قال ابن رشد في بداية المجتهد (١/ ٣٦٢): «وأما المرتد فإن الجمهور على أن ذبيحته لا تؤكل». وقال النووي في المجموع (٩/ ٧٥): «تحرم ذبيحة المرتد والوثني والمجوسي وغيرهم ممن لا كتاب له». وقال أيضاً (٩/ ٧٩): «ذبيحة المرتد حرام عندنا وبه قال أكثر العلماء».

وجاء في كتاب كفاية الأخيار (٣/ ٢٣٢): «واعلم أن الزنادقة كالمجوس وكذا الدروز لا تحل ذبائحهم والقريشة (نوع من الطعام) المصنوعة من ذبائحهم لا تحل»، بمعنى حتى المراق المصنوع من ذبائحهم لا يحل تناوله ولا الطعام المصنوع من مرقة ذبائحهم.

جاء في كشف القناع (٢١/ ٢٤١): «وَلَا تُبَاحُ ذَكَاءُ مُرْتَدٍّ وَإِنْ كَانَتْ رِدَّتُهُ إِلَى دِينِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا مَجُوسِيٍّ وَلَا وَثَنِيٍّ وَلَا زَنْدِيقٍ وَكَذَا الدُّرُوزُ وَالتَّيَّامِنَةُ وَالتُّصَيْرِيَّةُ بِالشَّامِ».

جاء في منهج أهل الأتباع في التعامل مع أهل الابتداع (١/ ٨٠): «ذبائح الدروز ميتة حرام، وذبائح القدرية والجهمية والقاديانيين والبهائيين والرافضة والإسماعيلية والنصيرية والصوفية الذين يعتقدون الأمور الشركية ومن نحا نحوهم كل ذبائحهم ميتة وحرام لا يجوز

أكلها؛ لأن الله تعالى حرم علينا أكل الميتة».

والدليل على تحريم ذبيحة الدرزي قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٥]، فمفهومه تحريم طعام غيرهم من الكفار؛ ولأنهم لا كتاب لهم فلم تحل ذبائحهم كأهل الأوثان.

والمُرَادُ بالطعام في الآية ذَبَائِحُهُمْ، إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْمُرَادُ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلتَّخْصِيسِ بِأَهْلِ الْكِتَابِ مَعْنَى، لِأَنَّ عَيْرَ الذَّبَائِحِ مِنْ أَطْعِمَةِ سَائِرِ الْكُفْرَةِ مَأْكُولٌ. قَالَ الْبُخَارِيُّ: طَعَامُهُمْ: ذَبَائِحُهُمْ، وَهُوَ الْمُرُويُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَهْلِ الْعِلْمِ. (انظر: بدائع الصنائع (٥/ ٤٥)، الخرشبي على خليل بحاشية العدوي (٢/ ٣٠١)، ونهاية المحتاج (٨/ ١٠٦)، والمقنع (٣/ ٥٣٥)).

ومثل الدرزي في الحكم الأحمدي والأحمدية والبهائي والبهاية والقادياني والقادية؛ لأن هؤلاء كفرة لا دين لهم وقد أنكروا الكثير من المعلومات من الدين بالضرورة. فتزعم الأحمدية وتدعي أن مرزا غلام أحمد الهندي نبي يوحى إليه، وأنه لا يصح إسلام أحد حتى يؤمن به. وقد أخبر الله سبحانه في كتابه الكريم أن نبينا محمداً ﷺ هو خاتم النبيين، وأجمع علماء المسلمين على ذلك، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي يوحى إليه من الله عز وجل فهو كافر لكونه مكذباً بكتاب الله عز وجل، ومكذباً للأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ الدالة على أنه خاتم النبيين، ومخالفاً لإجماع الأمة.

وأنكرت البهائية الكثير من المعتقدات والعبادات التي قام عليها الدليل القطعي. وادعى ميرزا علي محمد الملقب بالباب، صاحب الدعوة البهائية أن شريعته منزلة من السماء، وزعم أن رسالته ناسخة لشريعة الإسلام، وابتدع لأتباعه أحكاماً خالف بها أحكام الإسلام وقواعده.

وتزعم القاديانية أن مرزا غلام أحمد القادياني نبي مرسل وأن رسالته أرقى وأعلى من رسالة النبي ﷺ، ويقولون لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليقاته، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد.

(انظر: فتاوى الأزهر (١/ ٣٢٤)، فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى (٢/ ٣١٣)،

أبحاث هيئة كبار العلماء (٦/ ٣٤)، موقع على الانترنت باسم «الدرر السننية»).

وهذا البيان يكفي بالحكم عليهم فيما تقدم.

والله تعالى اعلم

٣ محرم ١٤٣١ هـ الموافق ١٩/١٢/٢٠٠٩ م

ثامناً: دار الإفتاء الليبية

السيد / النائب العام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة وبعد:

فبالإشارة إلى مراسلتكم ذات الرقم الإشاري (١٠ . ١٠ . ٨٥٠٠) بشأن إحالة صور ضوئية لكتب ومذكرات على ذمة القضية رقم (٢٢٩ . ٢٠١٢ م) سوق الجمعة زليتين، بخصوص ضبط بعض الأشخاص المنتسبين لما يسمى بالجماعة الإسلامية الأحمدية «القاديانية» لإبداء الرأي الشرعي بالخصوص.

عليه...

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن الكتب الفاسدة التي أحيلت إلينا، وضبطت في حوزة هذه المجموعة المسماة نفسها (الأحمدية) بها ما يلي:

١- فلسفة تعاليم الإسلام... رسالة من إمام الجماعة لمؤلفه المدعو ميرزا طاهر أحمد (الخليفة الرابع ل##### الإمام المهدي والمسيح الموعود)!!! ومعها تقرير من صحف ومواضيع متنوعة.

٢- التفسير الكبير لمؤلفه المدعو (ميرزا بشير الدين محمود المصلح الموعود والخليفة الثاني للإمام المهدي والمسيح الموعود...).

٣- كتاب التبليغ لمؤلفه المدعو (الميرزا غلام أحمد).

٤- مجموعة أوراق ورسائل ونصائح متنوعة لبعض الشخصيات من هذه الطائفة.

٥- الإسلام ورؤيته فيما بعد الحياة لمفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ: حسن خالد.

٦- النسخ في القرآن بين المؤيدين والمعارضين تأليف الشيخ محمد محمود ندا.

وهذه الطائفة من الطوائف الضالة التي ظهرت في آخر القرن التاسع عشر في الهند، وتسمى في الهند وباكستان بالقاديانية، وسموا أنفسهم في أفريقيا وغيرها من البلاد التي انتشر فيها مذهبهم «بالأحمدية»؛ تمويهاً على المسلمين أنهم ينتسبون إلى الرسول ﷺ، وبدأت تظهر في العراق، وسوريا، وتنتشر في إندونيسيا، وبعض البلدان في أفريقيا.

تَزَعَم هذه الطائفة رجل يدعى (ميرزا غلام أحمد) ادعى أنه المهدي ثم ادعى أنه نبي مرسل من عند الله ثم ادعى أنه المسيح ابن مريم.

تعتقد هذه الطائفة العديد من العقائد الفاسدة التي تخرجها عن دائرة الإسلام، كدعواهم بأن النبي ﷺ ليس خاتم الأنبياء، وإنكارهم للغيبات؛ كيوم القيامة على الحقيقة التي يعتقدونها المسلمون، واعتقادهم بأن الله يخطي ويصيب، ويأكل وينام، ويتكلم بالإنجليزية، واعتقادهم بالتناسخ، وأن الأرواح تتناسخ ولا تعذب إلى الأبد ويبيحون الخمر، والأفيون، والمخدرات، إلى غير ذلك من العقائد الفاسدة، المصدرة في كتبهم كما في كتاب: (رسالة الذكر الحكيم) و(إلهام بيان ميعاد الأخبار) و(أئنة صداقت) و(التذكرة) والكتب المذكورة آنفاً.

وهذا ما استدعى من الهيئات العلمية الإسلامية المعتبرة في العالم بأن تفتي بردة هذه الطائفة، وخروجهم من الإسلام.

ومن تلك الهيئات:

١- مجلس المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، فقد جاء في بيانه بخصوص القاديانية: «فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي موضوع الفئة القاديانية التي ظهرت في الهند في القرن الماضي (التاسع عشر الميلادي) والتي تسمى أيضاً (الأحمدية) ودرس المجلس نحلته التي قام بالدعوة إليها مؤسس النحلة ميرزا غلام أحمد القادياني ١٨٧٦ م، مدعياً أنه

نبي يوحى إليه، وأنه المسيح الموعود، وأن النبوة لم تختتم بسيدنا محمد بن عبد الله رسول الإسلام ﷺ (كما هي عليه عقيدة المسلمين بصريح القرآن العظيم والسنة)، وزعم أنه قد نزل عليه، وأوحى إليه أكثر من عشرة آلاف آية، وأن من يكذبه كافر، وأن المسلمين يجب عليهم الحج إلى قاديان؛ لأنها البلدة المقدسة كمكة والمدينة، وأنها هي المسماة في القرآن بالمسجد الأقصى، كل ذلك مصرح به في كتابه الذي نشره بعنوان (براهين أحمدية) وفي رسالته التي نشرها بعنوان (التبليغ).

واستعرض مجلس المجمع أيضاً أقوال وتصريحات ميرزا بشير الدين بن غلام أحمد القادياني وخليفته، ومنها ما جاء في كتابه المسمى (آينة صداقت) من قوله: (أن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود (أي والده ميرزا غلام أحمد) سواء سمع باسمه، أو لم يسمع هو كافر وخارج عن الإسلام) (الكتاب المذكور صفحة ٣٥).

وقوله أيضاً في صحيفتهم القاديانية (الفضل) فيما يحكيه هو عن والده غلام أحمد نفسه أنه قال: (إننا نخالف المسلمين في كل شيء: في الله، في الرسول، في القرآن، في الصلاة، في الصوم، في الحج، في الزكاة، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك). صحيفة (الفضل) في ٣٠ من تموز (يوليو) ١٩٣١ م.

وجاء أيضاً في الصحيفة نفسها (المجلد الثالث) ما نصه (إن ميرزا هو النبي محمد ﷺ) زاعماً أنه هو مصداق قول القرآن حكاية عن سيدنا عيسى عليه السلام ﴿وَمُبَشِّرًا رَّسُولًا يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمَاءُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] [كتاب إنذار الخلافة ص «٢١»] واستعرض المجلس أيضاً ما كتبه ونشره العلماء والكتاب الإسلاميون الثقات عن هذه الفئة القاديانية الأحمديّة لبيان خروجهم عن الإسلام خروجاً كلياً.

وبعد أن تداول مجلس المجمع الفقهي في هذه المستندات وسواها من الوثائق الكثيرة المفصحة عن عقيدة القاديانيين، ومنشئها وأسسها وأهدافها الخطيرة في تهديم العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتحويل المسلمين عنها تحويلاً وتضليلاً، قرر المجلس بالإجماع اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضاً بالأحمديّة عقيدة خارجة عن الإسلام خروجاً كاملاً، وأن معتقبيها كفار مرتدون عن الإسلام، وأن تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع،

ويعلن مجلس المجمع الفقهي أنه يجب على المسلمين حكومات وعلماء وكتاباً ومفكرين ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها في كل مكان في العالم.. وبالله التوفيق. [العدد السادس والعشرون - الإصدار: من ذي القعدة إلى صفر لسنة ١٤٠٩ هـ - ١٤١٠ هـ، من قرارات المجمع الفقهي، القرار الثالث حكم القاديانية والانتماء إليها صفحة (٣٣٠)].

٢- قرار المجمع الفقهي التابع للمؤتمر الإسلامي فقد جاء في قراره ما يلي: (إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمر الثاني بجدة من ١٠ - ١٦ ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ، الموافق ٢٢ - ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥ م.

بعد أن نظر في الاستفتاء المعروض عليه من مجلس الفقه الإسلامي في كيتاون بجنوب إفريقيا بشأن الحكم في كل من القاديانية، والفئة المتفرعة عنها التي تدعي اللاهورية، من حيث اعتبارهما في عداد المسلمين أو عدمه، وبسبب صلاحية غير المسلم للنظر في مثل هذه القضية.

وفي ضوء ما قدم لأعضاء المجمع من أبحاث ومستندات في هذا الموضوع عن ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ظهر في الهند في القرن الماضي وإليه تنسب نحلة القاديانية واللاهورية، وبعد التأمل فيما ذكر من معلومات عن هاتين النحلتين، وبعد التأكد من أن ميرزا غلام أحمد قد ادعى النبوة بأنه نبي مرسل يوحى إليه، وثبت عنه هذا في مؤلفاته التي ادعى أن بعضها وحي أنزل عليه، وظل طيلة حياته ينشر هذه الدعوة ويطلب إلى الناس في كتبه وأقواله الاعتقاد بنبوته ورسالته، كما ثبت عنه إنكار كثير مما علم من الدين بالضرورة كالجهاد، وبعد أن اطلع المجمع أيضاً على ما صدر عن المجمع الفقهي بمكة المكرمة في الموضوع نفسه، قرر ما يلي:

أولاً: أن ما ادعاه ميرزا غلام أحمد من النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه إنكار صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتاً قطعياً يقينياً، من ختم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد ﷺ، وأنه لا ينزل وحي على أحد بعده. وهذه الدعوى من ميرزا غلام أحمد تجعله وسائر من يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الإسلام. وأما اللاهورية فإنهم كالقاديانية في الحكم

عليهم بالردة، بالرغم من وصفهم ميرزا غلام أحمد بأنه ظل وبروز لنبينا محمد ﷺ. [مجلة المجمع (العدد الثاني، ج ١، ص ٢٠٩)].

٣- هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية جاء في فتواهم ما نصه: (لقد صدر الحكم من حكومة باكستان على هذه الفرقة بأنها خارجة عن الإسلام، وكذلك صدر من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الحكم عليها بذلك، ومن مؤتمر المنظمات الإسلامية المنعقد في الرابطة في عام ١٣٩٤هـ، وقد نشر رسالة توضح مبدأ هذه الطائفة وكيف نشأت ومتى إلى غير ذلك مما يوضح حقيقتها).

والخلاصة: أنها طائفة تدعي أن مرزا غلام أحمد الهندي نبي يوحى إليه وأنه لا يصح إسلام أحد حتى يؤمن به، وهو من مواليد القرن الثالث عشر، وقد أخبر الله سبحانه في كتابه الكريم أن نبينا محمداً ﷺ هو خاتم النبيين، وأجمع علماء المسلمين على ذلك، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي يوحى إليه من الله عز وجل فهو كافر لكونه مكذباً بكتاب الله عز وجل، ومكذباً للأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ الدالة على أنه خاتم النبيين، ومخالفاً لإجماع الأمة. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم. [فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية] [الجزء رقم: ٢، الصفحة رقم: (٣١٣)].

إلى غير ذلك من الفتاوى التي صدرت من دور الإفتاء في كل الدول الإسلامية ومراكز البحوث القاضية بردة هذه الطائفة والمنتسبين لها.

فخطر هذه الطائفة وكتبها عظيم جداً على دين الناس وعقائدهم، فالواجب جمع مثل هذه المؤلفات من قبل مؤسسات الدولة، والتصدي لناشريها وتعيين هيئات لمتابعة المكتبات ودور النشر والموزعين للكتب، وإيقاع أشد العقوبات لمن يضبط ينشر مثل الكتب والعقائد الفاسدة، فقد جاء عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: «إن الله لينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن»، فمؤسسات الدولة لها دورٌ كبيرٌ في منع كتب الانحراف والضلال عن الأمة، والمسؤولية عليهم عظيمة في حفظ دين الأمة، وهذا من ضمن الضروريات الخمس التي ينبغي على السلطان أن يحفظها، ويسد الذريعة الموصلة لانحراف عقيدة الناس، وقد كان من بعض سلاطين الإسلام أن منع نشر كتب الضلال والزيف في الأمة، قال الإمام ابن كثير في

«البداية والنهاية (١١/ ٦٩) [في حوادث سنة (٢٧٩ هـ): (وفيها نودي بأن لا تُباع كتب الكلام والفلسفة والجدل بين الناس، وذلك بهمة أبي العباس المعتضد سلطان الإسلام) ا.هـ. نقل ابن عبد البر عن مالك رضي الله عنه أنه قال: (لا تجوزُ الإِجَارَاتِ والبيع في شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ وَالتَّنَجِيمِ...، وَذَكَرَ كُتُبًا، وَتُفْسَخُ الإِجَارَةُ فِي ذَلِكَ،... وَلَا تُقْبَلُ لَهُ شَهَادَةٌ فِي الإِسْلَامِ أَبَدًا، وَيُهْجَرُ وَيُؤَدَّبُ عَلَى بَدْعَتِهِ، فَإِنْ تَمَادَى عَلَيْهَا اسْتُتِيبَ مِنْهَا) [جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٦٩)].

وقال النووي - رحمه الله -: (قال أصحابنا: ولا يجوز بيع كتب الكفر؛ لأنه ليس فيها منفعة مباحة، بل يجب إتلافها، وهكذا كتب التنجيم والشعوذة والفلسفة، وغيرها من العلوم الباطلة المحرمة؛ فبيعه باطل؛ لأنه ليس فيها منفعة مباحة والله - تعالى - أعلم) [أحكام أهل الذمة (٣/ ٤٥٢١)].

وقال ابن القيم: (والمقصود أن هذه الكتب المشتملة على الكذب والبدعة يجب إتلافها وإعدامها، وهي أولى بذلك من إتلاف آلات اللهو والمعازف، وإتلاف آنية الخمر فإن ضررها أعظم من ضرر هذه، ولا ضمان فيها كما لا ضمان في كسر أواني الخمر وشق زقاقها) [الطرق الحكمية (٣٢٥)]. وعليه... فإن هذه الجماعة التي تدعوا إلى هذا المذهب الإلحادي الضال ينبغي عقوبتها العقوبة الموجهة التي تكون بها عبرة لغيرها وتتبع نشاطها حتى لا ينتشر بين صغار الشباب... والله الموفق

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الصادق بن عبد الرحمن الغرياني مفتي عام ليبيا

تاسعاً: فتوى قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية بدولة الكويت

ورد في مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية ما يلي:

٤/ ٣١١ع/ ٨٧ عقيدة الأحمدية والقاديانية والبهائية (١٠٧٠) عرض على اللجنة

الاستفتاء المقدم من السيد: محمد، ونصه:

الموضوع: طلب فتوى بخصوص الطوائف: الأحمديّة، والقاديانيّة، والبهائيّة.

لقد سرني جداً ما رأيت في الفتوى المعلقة في أحد مساجد المنطقة، والصادرة عن دار الإفتاء بوزارتكم الموقرة، والخاصة بكون الطائفة البهائية كافرة؛ لذا أرجو منكم التكرم بإصدار فتوى أخرى تبين لي خاصة وللمسلمين عامة حكم الإسلام في الطوائف التالية:

١- الأحمديّة

٢- القاديانيّة

٣- البهائيّة

٤- لاهوري

٥- مرزائي

علماً بأن هذه الطوائف منتشرة في باكستان، ويوجد من أفرادها كثيرون في الكويت، وهم يدعون أنهم مسلمون، وعلماً بأن الدستور الباكستاني قد نصّ على أن هذه الطوائف كافرة، ومرتدة عن الإسلام، والمنتسبون إليها خارج دائرة الدين الإسلامي، وجزاكم الله خيراً.

أجابت اللجنة بما يلي:

كل فرقة أو فرد أو جماعة من الجماعات تنكر ما علم من الدين بالضرورة، تعتبر مرتدة عن الإسلام، فالذين ينكرون كون نبينا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه لا نبي بعده، وأن الله تعالى قد فرض على العباد خمس صلوات في اليوم والليلة، وفرض صوم رمضان كما فرض الزكاة والحج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة، إلى غير ذلك من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، كل هؤلاء يعتبرون مرتدين عن الإسلام، ولو تسمّوا به.

والله أعلم

انتهى

خاتمتها مسك وهي هذه القصيدة اللطيفة بقلم الأستاذ اللامع فؤاد العطار - حماه الله -

القصيدة الإعجازية!!

جاء المسيح^(١)

جاء المسيح

هكذا صاح صوت من الشرق ..

كالذيك الفصيح

قلت: أحقاً تقول؟!!!

أهو المسيح؟!!!

أم أنه ذاك الذي ..

هو أعور .. ذو وجه قبيح؟^(٢)

قال: كلا يا أخي

ذاك الذي تعني خرافة^(٣)

ومسيحنا جاء ..

ليقضي على تلك الخرافة

وليرسي أعمدة الإيمان

.. أعني «المنظافة»

ويقول لمن حمل السلاح

(١) عنوان مقال للتعريف بالجماعة الأحمدية منشور على موقع الإنترنت الرسمي للجماعة الأحمدية القاديانية (الأحمدية).

(٢) المقصود بالأعور هنا هو المسيح الدجال. وبالمناسبة فإن ميرزا غلام القادياني ذو عين اليمنى مرتحية.

(٣) يقول الأحمديون (القاديانيون واللاهوريون) أن المسيح الدجال هو الغرب النصراني اليوم. فلا وجود عندهم لشخص يدعى المسيح الدجال.

رويوــــــــــــــدكّ..
هذي سخافة^(١)
أتقاتلُ القوةَ العُظمى التي..
علمتنا.. أسرار النحافة؟!
قلتُ له: هذا غريبٌ..!!
فمن عهدٍ قريبٍ..
قرأتُ في الأحاديثِ..
أنَّ المسيحَ يُعرفُ..
إذا.. «كسَرَ الصليب»
قال: كلا..
ذاك تصحيفٌ وإدراجٌ
والأصلُ هو.. «شربَ الحليب»
قلتُ: دع عنك هذي الرزايا
ألن يقتلَ الخنزيرَ يوماً؟
قال: كلا..
فالخنزيرُ هم ذريةُ البغايا^(٢)
الذين كذبوه..
أزواجُ البغايا^(٣)
قلتُ: ألمسيحكم آيةٌ؟
قال: طبعاً..

(١) من أهم الدعوات التي نادى بها غلام قاديان هي حرمة الجهاد ضد الدولة البريطانية التي كانت محتلة للهند في أيامه.

(٢) من عادة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - وصف خصومه بأنهم أولاد بغايا وكذا أنفسهم بأنهم أقدر من الخنازير.

(٣) من الشتائم المشهورة أيضاً عند غلام قاديان وصفه لزوجات خصومه بأنهن عاهرات.

بل ألفُ آيةٍ
 ومنها.. أنه يوماً تَخَدَّرُ^(١)
 فإذا بالبطن تكبَّرُ
 وإذا هو حُبلى..^(٢)
 ثم اختفى نصفه الأعلى..
 فصرخنا:.. ماذا دهاه؟!
 وما كنا ننتهي حتى..
 خرج رأسه من قفاهُ
 فولد نفسه..
 وعادت له الحياةُ
 قلتُ له: يا سلامُ
 لماذا لم تقل هذا الكلام؟
 لعرفته منذ البدايةُ
 ذاك الغُلامُ

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(١) يقول قمر الزمان ابن ميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه «سيرة المهدي» رواية رقم ٩٢٩: أخبرنا الدكتور مير محمد إسماعيل - أحد أصحاب ميرزا غلام - أن حضرة المسيح الموعود عليه ##### - ميرزا غلام - قد أكد بأن للأفيون فوائد عجيبة وغريبة. وأنه قد أعد شخصياً من الأفيون دواءً أسماه «ترياق إلهي» كان يعطي منه لأصحابه أيضاً.

(٢) يقول الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - في كتابه كشتي نوح المدرج في الخزائن الروحانية ١٩/٥٠ ما نصه: جعلني الله مريم لمدة سنتين... ثم نفخ في روح عيسى كما نفخ في مريم. وعلى صورة استعارية صرت حاملاً. وبعد مرور عدة أشهر لا تزيد عن عشرة بعد هذا الإلهام تحولت من كوني مريم إلى عيسى. وبهذا أصبحت المسيح عيسى بن مريم..

دعوة مفتوحة للمباهلة

إلى رؤوس الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي) ابتداءً من كبيرهم الميرزا مسرور أحمد^(١)، وكل من لديه الشجاعة في قبول هذه المباهلة من مؤمني الدين الباطني القادياني (الدين الأحدي)، هذه دعوة مفتوحة للمباهلة فمن يقبل منكم المباهلة؟

أنا أجد عبد الرحمن أحمد سقلاوي: أقسم بالله العظيم الذي تنزهه عن والد وعن ولد، وجعل الجبال للأرض كالوتد، وأنزل الغيث من السحاب، وأنتبت من الأرض الكلاً، ورفع السماء من غير عمد، أقسم بالله العظيم مؤكداً غير حاث أن الميرزا غلام أحمد القادياني هو دجال كذاب مفترٍ على الله، وما هو بالمسيح الموعود ولا هو بالمهدي المنتظر، وأنه لم يتلق الوحي من الله، ولم يكن من الصالحين، بل هو كافر ومن أشر الناس لتجرئه على الله جل وعلا، وعلى رسول الله سيدنا محمد ﷺ، ولنيله من مقام السادة الأنبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام، وخصوصاً منهم السيد عيسى ابن مريم عليهما السلام، وإنني أقسم بالله العلي العظيم أن الميرزا غلام أحمد القادياني إن مات على ما ادعاه من دعاوى في كتبه من أنه: نبي، ورسول، وأنه كان يتلقى الوحي من الله، فإن مات على هكذا دعاوى فإنه مات كافراً، مستحقاً لعذاب الله المؤبد، لتكذيبه صريح القرآن الكريم في أن النبي محمداً ﷺ آخر الأنبياء، وكذا تكذيبه صريح الأحاديث النبوية الشريفة في أن محمداً ﷺ آخر الأنبياء، وإنني أقسم بالله العلي العظيم كذلك أن كل من آمن به على أنه نبي من عند الله فقد كفر وخرج من الإسلام؛ لأنه ارتكب نفس جريمة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ، ولأنه كذب إجماع الأمة الإسلامية على كفر مُجَوِّز النبوة بعد حضرة النبي محمد ﷺ، وإن لم أكن صادقاً في حلفاني فليعذبني الله، وليليني الله والملائكة والناس أجمعون، وإن كنت صادقاً في حلفاني فلتُظهر هذا الصدق فيمن بارزني في هذه المباهلة.

﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

(١) هو الميرزا مسرور أحمد، الخليفة الخامس للمتنبئ الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ، يسكن بريطانيا حيث مقر رئاسة الدين القادياني.

فهل هنالك بطل من أبطال الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) يقبل هذه

المباهلة؟!!

كلمة أخيرة..

بعد من الله وكرمه انتهيت من كتابة هذا الكتاب في يوم الجمعة الثاني من غرة شوال ثاني أيام عيد الفطر المبارك من عام ١٤٣٤ من هجرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، الموافق ٩/٨/٢٠١٣م، سائلاً المولى جل وعلا أن يكون:

أولاً: طريق هداية نفوس ممن عُزِّرَ بهم فاختاروا طريق الكفر على الإيوان، تلك النفوس التائهة في الظلمات تبحث عن قيس من نور لترشدها إلى طريق الخلاص، طريق الراحة والطمأنينة، طريق لا تشوبه علامات استفهام، واستنكار، وحيرة، تلك النفوس التي ما زلت أؤمن بأن هناك الملايين منها تبحث عن إجابات، بعضهم وُلِدَ في أحضان الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدية)، وبعضهم جرفه التيار المصلحي، وبعضهم ثار ثورة على المجتمع، وعلى التقاليد فوجد نفسه - ومن غير أن يدرك - ثائراً على الدين الذي ارتضاه لنا رب العزة وهو الدين الإسلامي الحنيف، وبعضهم يبحث عن دواء لعلة أصابت عقله، وقلبه فغرق في أحضان السفسطة، بعضهم من حيث يدري، والآخر من حيث لا يدري، غرق في أوحال الباطنية التي لا تعرف منهجاً في تفسير ولا تأويل، فوجد نفسه ولا مناص عبداً لهواه يُقَلَّبُه كيفما اقتضت المصلحة، ومنهم من ذاق «حلاوة الشذوذ» التي زينها له شيطانه فلم يستطع الانفكاك عن تلك اللذة التي تسلطت على كيانه، فازداد انحطاطاً على انحطاطٍ دون أن يعلم أنه يغرق، ويا حسرتاه! متى يعلم الأمر؟ عندما تحين ساعته فلا ينفذ إيمانه بعدما يكشف عن البصر، وبعد أن يصل إلى الغرغرة التي لا تقبل حينها توبة ولا ينفذ معها عمل، ومنهم من ذاق «حلاوة التمرد»، فوجد في نفسه ما كانت تصبو إليه يوماً من نظر الآخرين إليها والإشارة تتوجه إليه من أصابعهم وأعينهم وهو لا يدرك المسكين أنها سهام محرقة، وهذه الإشارات والنظرات تزيد في قلبه تلك الشعلة فتصل تلك النار إلى قلبه، وعقله فتحرقهما فلا بعدها يرى ولا يستطيع بعدها النهوض، ومنهم من اصطادته شيطانه فهلك على دين القاديانية (الأحمدية) بعد اشتراطها عليه أن يغير دينه ويبدله، أو وقع في شباك شياطين الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدية) لفقره، وتشرده، فصار عبداً لمصلحته الدنيوية فباع دينه بدينه.

وثانياً: أسأله تعالى أن يكون هذا الكتاب عوناً لهم ليتذكروا أن باب التوبة مفتوح لهم، وهو باق إلى يوم تشرق فيه الشمس من مغربها فلا تنفع نفس لم تؤمن قبل ذلك إيمانها، ولعلمهم يتجددون قليلاً من أهوائهم ويتباحثون فيما بينهم وبين أنفسهم في حقيقة ما يقال عن دينهم!

وأخيراً: أسأله تعالى أن يكون هذا الكتاب لي لا عليّ يوم ألقاه، فإن سألتني ربي: ما قدمت؟

وهو أعلم، إذ أنه قال تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [يونس: ٦١]، فعندها أقول: أنت يا رب أمرتنا بقولك الحق: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ويا رب أمرتنا بطاعة نبيك محمد ﷺ بقولك الحق: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٢] وقولك الحق: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١] ونبيك الكريم عليه منك ألف ألف صلاة وسلام قال: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإبان. وقه لك الحة: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩] وأنت الذي حببت لنا الإسلام وجعلتنا نكره الكفر والفسوق والعصيان بقولك الحق: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْأَيْمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧] أنت يا ربنا أمرتنا بمعاداة أهل الكفر وأعداء الدين فقلت وقولك حق: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْفُوتَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جَهْدًا فِي سَبِيلِي وَإِنِّي غَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [المتحنة: ١] وجعلت سيدنا الخليل إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام أسوة حسنة بإعلان العداوة للملة الكفر فقلت لنا وقولك حق: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَعْفِرَنَّ لَكَ وَمَا

أَمَلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ [المتحنته: ٤].

كل هذا وقلبي مشغوف بتلك الأوامر، مع أنني قليل البضاعة، ولست من أهل تلك الصناعة، فبحثت عن أعداء الدين فلم أجد أحط، ولا أسخف من الدين القادياني، ولا أسهل من محاربة ومكافحة ذلك الدين الباطني، فتقبل مني يا رب إنك أنت السميع العليم، وأدخلني في زمرة المفلحين، تحت لواء المصطفى محمد خاتم النبيين، عليه وعلى آله وأصحابه أفضل صلاة وأتم سلام، وكلي ثقة به تعالى أنه سيكافئني على ما قدمت فإنه

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَلِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

خادم ختم النبوة

أحمد عبد الرحمن سقلاوي

الأردن - الزرقاء

١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠١٣ م

بِسْمِ اللَّهِ

ولنا وقفة قريبة مع الإصدار الثاني إن شاء الله

المراجع والمصادر

مراجع إسلامية

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- صحيح الإمام البخاري.
- ٣- صحيح الإمام مسلم.
- ٤- سنن الإمام أبي داود.
- ٥- الأصول الذهبية في الرد على القاديانية / مولانا فضيلة الشيخ منظور أحمد شنيوتي.
- ٦- محمد ﷺ خاتم النبيين / فضيلة الشيخ أحمد رضا خان الحنفي.
- ٧- التصريح بما تواتر في نزول المسيح / مولانا فضيلة الشيخ محمد أنور شاه الكشميري.
- ٨- الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم ابي حنيفة النعمان/ الإمام ابن حجر المكي.
- ٩- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به / مولانا الإمام الباقلاني.
- ١٠- فضائح الباطنية / مولانا حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي.
- ١١- تهذيب شرح السنوسية/ مولانا فضيلة العلامة سعيد فودة.
- ١٢- شرح الخريدة البهية / مولانا فضيلة العلامة سعيد فودة.
- ١٣- صوتيات عبر الشبكة العالمية للمعلومات / مجموعة دروس مولانا فضيلة العلامة سعيد فودة.
- ١٤- مجلة الراصد الإلكتروني.
- ١٥- القادياني والقاديانية (الأحمدية) / مجموعة مقالات: أبو الأعلى المودودي، أبو الحسن الندوي، إحسان إلهي ظهير.

- ١٦ - موقع أكاديمية ختم النبوة / الشبكة العالمية للمعلومات.
- ١٧ - مجموعة مقالات الأستاذ فؤاد العطار، الشبكة العالمية للمعلومات.
- ١٨ - موقع الدكتور سيد رشاد، الشبكة العالمية للمعلومات.
- ١٩ - موقع ضد الأحمديّة / إشراف د. حمدي عبيد، الشبكة العالمية للمعلومات.
- ٢٠ - موقع الأحمديّة في الميزان / الشبكة العالمية للمعلومات.
- ٢١ - مجموعة مقالات أمجد سقلاوي / الشبكة العالمية للمعلومات.
- ٢٢ - موقع التفسير / الشبكة العالمية للمعلومات.

مراجع ومصادر غير إسلامية (قاديانية)

- ١- تحفة قيصريّة / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -.
- ٢- التبليغ / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -.
- ٣- كتاب البرية / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -.
- ٤- ضرورة الإمام / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -.
- ٥- البراهين الأحمديّة / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -.
- ٦- أربعين / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -.
- ٧- تبليغ الرسالة / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق -.

- ٨- إتمام الحجّة / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحقّ -.
- ٩- إزالة الأوهام / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحقّ -.
- ١٠- أنجم اتهم / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحقّ -.
- ١١- خطبة الهامية / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحقّ -.
- ١٢- التذكرة / مجموعة إلهامات مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحقّ -.
- ١٣- الدر الثمين / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحقّ -.
- ١٤- حقيقة الرؤيا / الميرزا بشير الدين محمود.
- ١٥- بركات الخلافة / الميرزا بشير الدين محمود.
- ١٦- التحفة الجولورية / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحقّ -.
- ١٧- شهادة القرآن / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحقّ -.
- ١٨- حياة ناصر / مير ناصر نواب.
- ١٩- كلمة الفصل / الميرزا بشير الدين محمود.
- ٢٠- أئينة صداقت / الميرزا بشير الدين محمود.
- ٢١- جشمة معرفت / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد

- القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٢٢- ششمة المسيحي / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٢٣- حياة محمد/ الميرزا بشير الدين محمود.
- ٢٤- بيغام صلح / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٢٥- نزول المسيح / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٢٦- محاضرة سيالكوت / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٢٧- نور الحق / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٢٨- تذكرة الشهادتين / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٢٩- تحفة الملوك / الميرزا بشير الدين محمود.
- ٣٠- أيام الصلح / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٣١- حمامة البشرى / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٣٢- أئينة كمالات الإسلام / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٣٣- حقيقة الوحي / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد

- القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٣٤- الإعجاز الأحمدي / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٣٥- شحنته حق / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٣٦- مواهب الرحمن / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٣٧- الهدى والتبصرة لمن يرى / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٣٨- حجة الله / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٣٩- لجة النور / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٤٠- المسيح الناصري في الهند / مجموعة الخزائن الروحانية، مدعي النبوة الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - .
- ٤١- سيرة المهدي / الميرزا بشير الدين أحمد.
- ٤٢- السيرة المطهرة / مصطفى ثابت
- ٤٣- شبهات وردود / هاني طاهر
- ٤٤- الموقع الرسمي العالمي لأتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - / الشبكة العالمية للمعلومات.
- ٤٥- الموقع الرسمي العربي لأتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) - هداهم الله - / الشبكة العالمية للمعلومات.

٤٦ - الموقع الرسمي العالمي لأتباع الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي) -
هداهم الله - :شعبة لاهور / الشبكة العالمية للمعلومات.

٤٧ - مدونة هاني طاهر / الشبكة العالمية للمعلومات.

مراجع ومصادر غير إسلامية (بهائية)

الموقع الرسمي للدين البهائي

مراجع ومصادر غير إسلامية (نصرانية)

الإنجيل: نسخة اليكترونية / <http://www.alinjil.com> الشبكة العالمية
للمعلومات.

فهرس الموضوعات

الموضوع

التمهيد

الباب الأول: بيان القضايا الكلية لأدلة الدين الباطني القادياني (الدين الأحمدي).

الباب الثاني: أعمال الميرزا غلام أحمد القادياني تشهد على كذبه

الباب الثالث: لسانه يشهد على كذبه

الباب الرابع: العلوم الطبيعية تشهد على كذبه

الباب الخامس: صفات المسيح الموعود تشهد عليه بالكذب

الباب السادس: اللغة العربية شاهدة على كذب الميرزا غلام أحمد القادياني عليه من الله ما يستحق.

الباب السابع: كفر الميرزا غلام أحمد القادياني - عليه من الله ما يستحق - ، وكفر جماعته، في ضوء الكتاب والسنة والإجماع.

الخاتمة، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.